

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الخامس

الإصدار الثامن والخمسون

تأريخ النشر: 5 – 2 – 2024م

ISSN : 2706-6495

الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار الثامن والخمسون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى جميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الثامن والخمسون كاملاً | 2024-2-5م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
27 - 6	الاقتصاد	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عبد الرحمن محمد عزيز، الدكتور/ باسل ياسر بليله	أثر الإيرادات الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية (Q4 2022 – Q1 2018)	1
45 - 28	الحوكمة والسياسات العامة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ مها بنت سعد الصالح	الإغفال التشريعي في المملكة العربية السعودية	2
73- 46	أصول التربية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ نادية مرزوق سعد البقمي، الدكتورة/ وفاء بنت عبدالله السالم	واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030	3
120- 74	التوجيه والإصلاح الأسري	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عبد الملك مسلم سالم العفيفي	تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري (دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة)	4
150- 121	الاتصال والإعلام	المملكة العربية السعودية	الباحث/ هيثم سعد صالح الهليل، الباحثة/ خلود أحمد سعد الغامدي	واقع العلاقات العامة الرقمية واستخدام أجهزة الأمن الوطني السعودي لها (رئاسة أمن الدولة نموذجًا)	5
177- 151	الحوكمة والسياسات العامة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ نوال بنت ناصر بن محمد الهاجري	دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية (دراسة ميدانية على الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص في وزارة التعليم)	6
199- 178	إدارة الأعمال	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ طارق جاه الرسول حسن عبد المجيد	أثر التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية على العاملين (دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) 2019 - 2022م)	7
213- 200	الإرشاد النفسي	سلطنة عُمان	الباحثة/ منى حماد البيماني	تأثير اضطراب المعالجة الحسية على السلوك التكيفي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية (مراجعة منهجية)	8

255- 214	تربية الطفولة المبكرة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ بشرى بنت موسى بن محمد الفيقي، الدكتورة/ هنادي نايف الجشعم	جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي في مرحلة رياض الأطفال	9
----------	-----------------------------	--------------------------------	---	--	---

أثر الإيرادات الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية
(Q4 2022 - Q1 2018)

**The impact of tax revenues on the gross domestic product in the Kingdom of Saudi Arabia,
a benchmark study (Q1 2018- Q4 2022)**

إعداد: الباحث/ عبد الرحمن محمد عزيز

طالب ماجستير في الاقتصاد، قسم الاقتصاد، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Abdulrahman.mohammed.aziz@gmail.com

الدكتور/ باسل ياسر بليله

أستاذ مساعد، قسم الاقتصاد، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: bbalila@kau.edu.sa

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الإيرادات الضريبية (مثل ضريبة القيمة المضافة) على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة من عام 2018 إلى 2022 من خلال تحليل بيانات مالية واقتصادية ربع سنوية. تُظهر نتائج الدراسة وجود علاقة طردية ذات أثر معنوي بين الإيرادات الضريبية والناتج المحلي الإجمالي، حيث يشير معامل انحدار الضرائب إلى أن زيادة معدل الضريبة بنسبة 1% يؤدي إلى ارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.28% في حال ثبات المتغيرات الأخرى. كما تُظهر النتائج وجود علاقة عكسية ذات أثر معنوي بين معدل البطالة والناتج المحلي الإجمالي، حيث يشير معامل انحدار البطالة إلى أن زيادة معدل البطالة بنسبة 1% يؤدي إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.05% في حال ثبات المتغيرات الأخرى. أخيراً، تُظهر النتائج وجود علاقة طردية ذات أثر معنوي بين الإنفاق الحكومي والناتج المحلي الإجمالي، حيث يشير معامل انحدار الإنفاق الحكومي إلى أن زيادة الإنفاق الحكومي بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.28% في حال ثبات المتغيرات الأخرى على حالها. بالنسبة للتضخم، نتائج الدراسة تشير إلى وجود علاقة عكسية بينه وبين الناتج المحلي الإجمالي لكن هذا الأثر ليس له دلالة إحصائية. يخلص البحث إلى نتيجة مفادها أن السياسات الضريبية تلعب دوراً مهماً في استدامة النمو الاقتصادي وتعزيز الاستقرار الاقتصادي في المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: الضرائب، الناتج المحلي الإجمالي، التضخم، البطالة، الإنفاق الحكومي.

The impact of tax revenues on the gross domestic product in the Kingdom of Saudi Arabia, a benchmark study (Q1 2018- Q4 2022)

Abstract:

This research aims to study the impact of tax revenues (such as value-added tax) on the gross domestic product in the Kingdom of Saudi Arabia during the period from 2018 to 2022 by analyzing quarterly financial and economic data. The results of the study show that there is a positive relationship with a significant effect between tax revenues and GDP, as the tax regression coefficient indicates that increasing the tax rate by 1% leads to an increase in GDP by 0.28% if other variables remain constant. The results also show that there is an inverse relationship with a significant effect between the unemployment rate and the GDP, as the unemployment rate regression coefficient indicates that an increase in the unemployment rate by 1% leads to a decrease in the GDP by 0.05% if other variables remain constant. Finally, the results show that there is a positive relationship with a significant effect between government spending and GDP, as the government spending regression coefficient indicates that an increase in government spending by 1% leads to an increase in GDP by 0.28% if other variables remain unchanged. Regarding inflation, the results of the study indicate that there is an inverse relationship between it and GDP, but this effect is not statistically significant. The research concludes that tax policies play an important role in sustaining economic growth and enhancing economic stability in the Kingdom of Saudi Arabia.

Keywords: taxes, GDP, inflation, unemployment, government spending.

1. المقدمة:

تعتبر العلاقة بين الإيرادات الضريبية والنتاج المحلي الإجمالي من بين القضايا الاقتصادية ذات الأهمية الكبيرة، حيث تشكل الضرائب جزءاً أساسياً من آليات تمويل الحكومة وتحقيق التوازن المالي. تلعب المملكة العربية السعودية دوراً بارزاً في هذا السياق، حيث تعتمد بشكل كبير على الإيرادات الضريبية كمصدر رئيسي لتمويل سياساتها الحكومية. في الفترة الزمنية من عام 2018 إلى 2022، أصبحت الديناميات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية تحت تأثير تحولات عديدة، بدءاً من التغيرات في أسعار النفط إلى التحولات الاقتصادية العالمية. تأثير هذه التحولات على الإيرادات الضريبية وبالتالي على الناتج المحلي الإجمالي يعد موضوعاً محورياً يتطلب فحصاً دقيقاً وتحليلاً عميقاً.

هدف هذا البحث هو استكشاف وتحليل أثر الإيرادات الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة المذكورة. سيتم التركيز على فحص التغيرات الربع سنوية في الإيرادات الضريبية وكيف تنعكس هذه التغيرات على مختلف مكونات الناتج المحلي الإجمالي. يهدف البحث إلى فهم كيف تتأثر الديناميات الاقتصادية بسياسات الضرائب وكيف يمكن للحكومة أن توجه تلك السياسات بفعالية لتحقيق الاستقرار المالي وتعزيز النمو الاقتصادي.

من خلال تحليل هذه العلاقة، سيسعى البحث إلى إلقاء الضوء على التحديات والفرص التي قد تنشأ نتيجة للتغيرات في الإيرادات الضريبية، وكيف يمكن أن تلعب هذه العلاقة دوراً حاسماً في تحديد مستقبل الاقتصاد السعودي.

1.1. مشكلة البحث:

يعد تطبيق نظام الضرائب في المملكة العربية السعودية أحد أهم أسباب رفع اقتصادها، فهي تلعب دوراً مهماً في تمويل الخدمات الحكومية وتحقيق التنمية الاقتصادية للدولة.

وقد تمثلت مشكلة البحث في التعرف على أثر الضرائب على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية، والوصول إلى نتائج وتوصيات من شأنها تحديد مستوى تأثير الضرائب بمختلف أنواعها على النمو الاقتصادي للمملكة العربية السعودية.

2.1. فرضيات البحث:

- 1- يوجد دلالة إحصائية وعلاقة عكسية بين البطالة والناتج المحلي الإجمالي.
- 2- يوجد دلالة إحصائية وعلاقة طردية بين الإنفاق الحكومي والناتج المحلي الإجمالي.
- 3- يوجد دلالة إحصائية وعلاقة طردية بين الإيرادات الضريبية والناتج المحلي الإجمالي.
- 4- يوجد دلالة إحصائية وعلاقة عكسية بين التضخم والناتج المحلي الإجمالي.

3.1. أهداف البحث:

الهدف الرئيسي للبحث هو التعرف على أثر الإيرادات الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي مع حساب بقية العوامل الاقتصادية وفي هذا السياق تأتي الأهداف الفرعية التالي:

- 1- قياس أثر البطالة على الناتج المحلي الإجمالي.
- 2- قياس أثر الإنفاق الحكومي على الناتج المحلي الإجمالي.
- 3- قياس أثر التضخم على الناتج المحلي الإجمالي.

4.1. أهمية البحث:

تعد الضرائب الطريق الأنسب لرفع إيرادات الدول، ومصدر تمويل مكمل في اقتصاد الدول وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية التي مرت بها العديد من الشركات العالمية، وتعتبر الضرائب بمختلف أنواعها مصدر رئيسي للدخل وعامل مهم للوصول لاقتصاد قوي ومتنوع. ومن هنا تنبع أهمية البحث من خلال ضرورة التعرف على أثر الضرائب على اقتصاد المملكة العربية السعودية، وإسهامها في رفع إيراداتها وتحقيق التنمية الاقتصادية.

5.1. حدود البحث:

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة أثر الإيرادات الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الأخرى مثل البطالة، التضخم، والإنفاق الحكومي.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة من شهر صفر إلى شهر جمادى الثاني في عام 1445هـ.

6.1. مصطلحات البحث وتعريفها:

الضرائب: الضرائب هي تحصيل مالي تفرضه الحكومة على الأفراد والشركات بناءً على الدخل أو الاستهلاك أو قيمة السلع والخدمات. تُستخدم الضرائب كوسيلة لتمويل الإنفاق الحكومي وتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية. يتم تحصيل الضرائب بشكل دوري وقانوني، وتشمل مجموعة واسعة من الفئات مثل ضرائب الدخل، ضرائب القيمة المضافة، والضرائب الانتقائية.

الناتج المحلي الإجمالي: الناتج المحلي الإجمالي هو إجمالي القيمة الاقتصادية لجميع السلع والخدمات التي ينتجها الاقتصاد في بلد معين خلال فترة زمنية معينة. يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي من خلال جمع الإنتاج في جميع القطاعات الاقتصادية، مع استبعاد القيمة الإنتاجية للسلع والخدمات التي تم استخدامها في الإنتاج نفسه. يعكس الناتج المحلي الإجمالي حجم النشاط الاقتصادي والإنفاق الإجمالي في البلد.

البطالة: البطالة هي حالة عدم وجود فرص عمل للأفراد القادرين على العمل والراغبين في العمل. تعتبر معدلات البطالة مؤشراً على صحة سوق العمل، حيث يتأثر الاقتصاد بشكل كبير عندما ترتفع نسبة البطالة، مما يؤدي إلى تقليل الإنتاج وزيادة الأعباء الاجتماعية.

التضخم: التضخم يشير إلى ارتفاع مستوى أسعار السلع والخدمات بشكل عام على مدى فترة زمنية. يؤدي التضخم إلى فقدان قوة الشراء للعملة، حيث يحتاج الأفراد إلى دفع مبالغ أكبر لشراء السلع والخدمات نفسها. يعتبر التضخم من التحديات الاقتصادية، وتسعى الحكومات إلى تحقيق توازن في معدلاته لضمان استقرار الاقتصاد.

الإنفاق الحكومي: الإنفاق الحكومي يمثل المبلغ الذي تنفقه الحكومة لتمويل الخدمات والمشروعات العامة. يشمل ذلك الإنفاق على التعليم، والصحة، والبنية التحتية، والدفاع، وغيرها من الأنشطة الحكومية. يلعب الإنفاق الحكومي دوراً هاماً في تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز فرص العمل، لكن يجب أن يتم إدارته بحذر لضمان الاستدامة المالية.

2. الدراسات السابقة:

1- الطيب (2023): أثر السياسة الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي بالمملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية خلال الفترة من 2000-2022م). يهدف هذا البحث عن التعرف على طبيعة السياسة الضريبية المتبعة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (2000-2022م)، لذلك تكمن مشكلة البحث في دراسة أثر السياسة الضريبية التي تم تطبيقها في المملكة العربية السعودية خلال فترة الدراسة، ووضع سياسة اقتصادية مناسبة تتناسب مع وضعية المملكة، لذلك استندت فرضية الدراسة على علاقة طردية بين الإيرادات والناتج المحلي الإجمالي، وعلاقة طردية بين الضرائب والناتج المحلي الإجمالي. اتبعت الدراسة منهجية التحليل الوصفي للإطار النظري، بينما استخدمت منهجية الاقتصاد القياسي للإطار التطبيقي حيث تم بناء النموذج قياسي يمثل الناتج المحلي الإجمالي المتغير التابع بينما تمثل الإيرادات والضرائب المتغير المستقل، لذلك فإن من أبرز النتائج التي استنتجتها الدراسة هي وجود رابط ذات دلالة إحصائية بين الناتج المحلي الإجمالي والضرائب، وأن الضرائب تؤثر إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإيرادات على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية وأن الإيرادات تؤثر إيجاباً على الناتج المحلي الإجمالي.

2- المحميد (2023): أثر الضرائب على الإيرادات غير النفطية في المملكة العربية السعودية، دراسة قياسية: تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر الضرائب الحالية على الإيرادات غير النفطية في المملكة العربية السعودية. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات للفترة (2016Q1:2022Q1). وأظهرت نتائج التحليل القياسي إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع الضرائب المختلفة محل الدراسة والإيرادات غير النفطية بتباين مقداره 41.3965 لقيمة اختبار إحصائية F، وهو ما يعني أن جميع أنواع الضرائب المستخدمة في هذه الدراسة ذات تأثير قوي وتستطيع تفسير متغير الإيرادات غير النفطية. ويتمثل تأثير الضرائب في التالي: إذا تغيرت الضرائب على الدخل والأرباح والمكاسب الرأسمالية والضرائب على التجارة والمعاملات والضرائب على السلع والخدمات بنسبة 1% فإن الإيرادات غير النفطية سوف تتغير إيجابيا في المتوسط بنسبة 0.369%، 0.413%، 0.373% على التوالي. كما أكدت الدراسة على وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين الإيرادات غير النفطية وجميع الضرائب الأخرى.

3- (عيد وعيد، 2020): أثر الضرائب على قطاع الاتصالات اللاسلكية في الأردن خلال الفترة (2011 - 2015): هدف هذا البحث إلى مناقشة تمهيدية عامة للآثار الناجمة عن فرض ضرائب على خدمات الاتصالات، علاوة على ما يفرض من ضرائب عامة، كضريبة القيمة المضافة على السلع والخدمات أو كلها، وقد تتبع هذا البحث المنهج الوصفي والذي يعمل على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة ويخضعها بعد ذلك للتحقيق والتحليل وصولا إلى النتائج. ولهذا فقد قام الباحثان بدراسة الأدبيات الخاصة بالدراسة ومجموعة من المصادر المنشورة وغير المنشورة والمتمثلة بأوراق عمل المؤتمرات وورش العمل والندوات والمقالات، إضافة إلى الدراسات والأبحاث السابقة، وكذلك الاطلاع على بعض المعلومات عبر الإنترنت والمكتبات العامة. كذلك عمل الباحثان على دراسة الإحصائيات والنشرات الصادرة من الوزارات ومراكز البحوث العامة.

وتنص فرضية الدراسة على وجود علاقة عكسية ما بين فرض الضرائب على قطاع الاتصالات وبين مساهمة القطاع في الناتج القومي الإجمالي. وخلص البحث إلى عدة نتائج، ويمكن إجمالها في خمس نقاط كالتالي: (1) انخفاض الأرباح السنوية بمقدار 5، 7 في النصف الأول من عام: 2015م مقارنة مع عام 2014م، وانخفاض الإنفاق من قبل المستهلكين بما مقداره 18% عام 2012م مقارنة مع ما كان عليه في عام 2011م. (2) انخفاض أعداد العاملين في القطاع بمقدار 441 موظف ما بين الأعوام 2011 و2015م وانخفاض مشاركة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي من 8، 96% عام 2010م إلى 5، 67% عام 2014م. وأثبت البحث صحة فرضية الدراسة في صيغتها والتي تنص على وجود علاقة عكسية ما بين فرض الضرائب على قطاع الاتصالات، وبين مساهمة القطاع في الناتج القومي الإجمالي.

4- (السباع، 2023): أثر اقتصاد الظل على الإيرادات الضريبية في فلسطين ما بين الأعوام 2000-2020: هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الأسباب التي تؤدي إلى تنامي ظاهرة اقتصاد الظل، وتقدير حجمه ما بين سنة (2000-2021)، وأثره على الإيرادات الضريبية في فلسطين، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع البيانات الاقتصادية والأبحاث والدراسات السابقة والاعتماد عليها في صياغة الإطار النظري للبحث، أمّا فيما يخص الجانب التحليلي للبحث فقد اختارت الباحثة المنهج الكمي لتحليل البيانات السنوية للمتغيرات وذلك باستخدام نموذج المؤشرات المتعددة والأسباب المتعددة (MIMIC Model (Multiple Indicators and Multiple Causes)، وتم تقدير حجم اقتصاد الظل بواسطة حساب نصيب الفرد من الناتج المحلي والعجز في الموازنة، الإنفاق العام، الإعانات الحكومية و معدل البطالة،

وتوصلت الدراسة إلى أنّ حجم اقتصاد الظل في فلسطين ما بين الأعوام (2000-2021) كان (44.45%) من الناتج المحلي الإجمالي، وأنّ هناك أثر سلبي لنشاطات اقتصاد الظل على الإيرادات الضريبية التي تحصلها الدولة، وقد أوصت الدراسة بتنظيم أنشطة اقتصاد الظل الشرعية وإدخالها إلى الاقتصاد الرسمي وذلك عن طريق توفير إطار قانوني لها يجعلها تساهم بشكل إيجابي في الناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي، وزيادة المشاريع الاستثمارية في فلسطين والتي تؤدي إلى زيادة فرص العمل وتخفيض البطالة مما يؤثر بشكل إيجابي على خفض حجم اقتصاد الظل في فلسطين، وخفض معدلات الضرائب على السلع الاستهلاكية والأساسية وذلك من أجل خفض أسعارها، مما يؤدي إلى زيادة قدرة الأفراد على تلبية حاجاتهم الأساسية، وانخفاض توجههم إلى أنشطة اقتصاد الظل.

5- (مطر، 2021): أثر اقتصاد الظل على كل من التضخم وإيرادات الضرائب في مصر خلال الفترة من 1996 – 2017: يمثل اقتصاد الظل نسبة لا يستهان بها في معظم الاقتصادات في الوقت الحالي ومنها مصر، وهذا ينعكس سلبيًا على الاقتصاد القومي، حيث يؤدي اقتصاد الظل إلى تآكل القاعدة الضريبية ومن ثم انخفاض الإيرادات الضريبية، نظراً لأنه لا يمكن فرض ضريبة عليه، مما يضطر الحكومات إلى اللجوء إلى طرق أخرى لتمويل نفقاتها. وتبعاً لذلك، يوفر زيادة حجم اقتصاد الظل الدافع لتحويل مصادر الإيرادات من الضرائب إلى التمويل من خلال ضريبة التضخم، تمشياً مع الدافع لتمويل النفقات العامة. وتهدف هذه الدراسة، إلى تحديد أثر اقتصاد الظل كمتغير مستقل من ناحية على كلا من التضخم والإيرادات الضريبية كمتغيرات تابعة من ناحية أخرى في مصر خلال الفترة 1996-2017 وذلك باستخدام طريقة المربعات الصغرى (OLS). وقد توصلت الدراسة وفقاً لنتائج النموذج القياسي إلى: وجود أثر معنوي إيجابي لاقتصاد الظل على التضخم في مصر، بينما كان الأثر معنوي سلبي لاقتصاد الظل على الإيرادات الضريبية.

3. الإطار النظري:

1.3. الضرائب:

تمثل الضريبة مبلغاً نقدياً يفرضه النظام الحكومي على الأفراد والشركات، بهدف تمويل النفقات اللازمة لتقديم الخدمات الاجتماعية، وصرف رواتب الموظفين في القطاع الحكومي، وتعزيز وتطوير البنية التحتية، ودعم السلع الأساسية. وتُعدّ الضرائب، بكل أنواعها، من أبرز مصادر الإيرادات للحكومة.

أهمية الضرائب:

1. **تغطية نفقات الحكومة:** الضرائب تشكل وسيلة أساسية لتمويل مختلف نفقات الحكومة. توفير الخدمات العامة، مثل التعليم، والصحة، والبنية التحتية، يعتمد إلى حد كبير على الإيرادات الضريبية كمصدر رئيسي للتمويل.
2. **التأثير على الطلب والعرض في الاقتصاد:** يمكن للضرائب أن تؤثر على نسبة الطلب والعرض في الاقتصاد، خاصة في فترات التضخم. فرض ضرائب أو تخفيضها يمكن أن يلعب دوراً في تحفيز أو تقليل النشاط الاقتصادي.
3. **حماية المجتمع والبيئة:** تُستخدم الضرائب أحياناً كوسيلة لحماية المجتمع والبيئة. على سبيل المثال، فإن فرض ضرائب عالية على المنتجات الضارة، مثل السجائر، يمكن أن يشجع على تقليل استهلاكها وبالتالي تحسين الصحة العامة.

أنواع الضرائب:

تنقسم الضرائب إلى نوعين رئيسيين: الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة

الضرائب المباشرة:

تشمل الضرائب المباشرة الرسوم التي يتم فرضها مباشرة على الدخل أو الأموال، حيث يدفع المكلف بالضريبة هذه الرسوم مباشرة للسلطة الضريبية. تُفرض الضرائب المباشرة على دخل الأفراد والأرباح التجارية والصناعية للشركات، وكذلك على الأصول العقارية والممتلكات. في هذا النوع من الضرائب، يتحمل المكلف بالضريبة العبء الكامل، ويعتمد هذا النوع على مبدأ القدرة على الدفع، حيث يتم فرض نسبة أعلى على أولئك الذين يمتلكون موارد أكبر، سواء كان ذلك عبر رواتب أعلى أو أرباح أكبر.

تقسيم الضرائب المباشرة إلى فئتين رئيسيتين:

1. الضرائب المباشرة على الدخل:

• تُفرض هذه الضرائب مباشرة على الدخل الذي يحققه الأفراد والمؤسسات. على سبيل المثال، يُخصم مبلغ من الراتب الصافي للفرد كضريبة دخل، وكذلك يتم فرض ضرائب على أرباح الشركات والأعمال التجارية. يكون معدل الضريبة على الدخل على أساس النطاق الدخل، حيث يزيد مع زيادة الدخل.

2. الضرائب المباشرة على رأس المال/الثروة:

• هذه الضرائب تُفرض مباشرة على الثروة أو رأس المال للأفراد والشركات. مثال على ذلك هو ضريبة الأملاك العقارية، حيث يتم فرض ضريبة على قيمة العقارات التي يمتلكها الفرد أو الشركة. تهدف هذه الضرائب إلى تحفيز التوزيع العادل للثروة وتحقيق التوازن في المجتمع.

الضرائب غير المباشرة تمثل فئة من الضرائب التي لا يتم دفعها مباشرة من قِبَل الأفراد والشركات إلى الحكومة. تُفرض هذه الضرائب من قِبَل الدولة على عمليات الاستهلاك والإنفاق، وذلك عبر فرضها على إنتاج السلع والخدمات وعمليات بيعها. يتم تحميل هذه الضرائب على المستهلكين عند شراء السلع والخدمات، ولا تعتمد على مبدأ القدرة على الدفع. من أمثلة الضرائب غير المباشرة:

1. ضريبة المبيعات:

• يتحمل المستهلك دفع هذه الضريبة أثناء شراء السلع، وتُفرض بنسب متفاوتة على أنواع مختلفة من السلع. تختلف نسبة الضريبة على الملابس عن تلك المفروضة على السيارات، ولا يتم دفع هذه الضريبة على السلع الوسيطة في الإنتاج كالإطارات.

2. ضريبة القيمة المضافة: (VAT)

• تختلف هذه الضريبة عن ضريبة المبيعات بحيث تُفرض في جميع مراحل الإنتاج. على سبيل المثال، يتم فرض الضريبة عند بيع الإطارات لمصنع السيارات وأيضًا عند بيع السيارة للمستهلك النهائي.

3. الرسوم الجمركية:

• تُفرض هذه الرسوم على السلع المستوردة أثناء عبورها الحدود. على الرغم من تحقيق هذه الرسوم لمصلحة المنتجين المحليين، إلا أنها تؤثر بشكل مباشر على القدرة الشرائية للمستهلكين، مما ينعكس سلبًا على مستوى المعيشة ورفاهية المجتمع.

2.3. تأثير السياسات الضريبية على النشاط الاقتصادي:

السياسات الاقتصادية التوسعية:

تستخدم الحكومة سياسات اقتصادية توسعية بهدف تحفيز النشاط الاقتصادي، وذلك من خلال خفض معدلات الضرائب المباشرة وغير المباشرة. ينعكس هذا التوجه إيجابياً على معدلات الاستهلاك والاستثمار، وذلك للأسباب التالية:

1. زيادة معدلات الاستهلاك:

- يسهم خفض الضرائب المباشرة، مثل ضريبة الدخل، في زيادة الدخل المتاح للأفراد، مما يرفع مستوى الاستهلاك عبر زيادة القدرة الشرائية.
- تقليل الضرائب غير المباشرة يؤدي إلى انخفاض أسعار السلع والخدمات، مما يعزز إمكانية الوصول إليها ويعزز الطلب عليها.

2. تعزيز معدلات الإنتاج والاستثمار:

- يشجع خفض نسبة الضرائب على الأرباح النهائية للشركات على زيادة الإنتاج والاستثمار.
- تقليل الضرائب غير المباشرة، كضريبة القيمة المضافة، يقلل من تكلفة المواد الأولية ويساهم في تقليل أسعار السلع النهائية.

السياسات الاقتصادية الانكماشية:

في حال اتباع الحكومة سياسات اقتصادية تقوم على الانكماش، تتضمن رفع الضرائب على الأفراد والشركات، فتظهر آثار سلبية على النشاط الاقتصادي أهمها تقليل معدلات الاستهلاك:

- تحد الضرائب المباشرة على دخل الأفراد من قدرتهم على الاستهلاك.
 - يؤدي رفع الضرائب غير المباشرة على السلع إلى ارتفاع أسعارها، مما يقلل من الطلب والاستهلاك.
- بإجمال، تلعب السياسات الضريبية دوراً حيوياً في توجيه النشاط الاقتصادي، حيث تؤثر على قرارات الاستهلاك والاستثمار للأفراد والشركات¹.

3.3. الضرائب في المملكة العربية السعودية:

اعتمدت الدول الإسلامية بما في ذلك المملكة العربية السعودية، نظام التكافل الاجتماعي عبر فرض الزكاة على المسلمين، وهي إحدى أركان الإسلام. حيث أن الزكاة تعزز التوزيع العادل للدخل عبر فرضها على أصحاب الثروات لمساعدة الفقراء والمحتاجين ودعمهم. وفيما يتعلق بدور الزكاة كأداة مالية، تظل نسبة الزكاة ثابتة دون تغيير بسبب الاحتياجات المالية. تجدر الإشارة إلى أن الزكاة لا تذهب إلى خزينة الدولة، وبدلاً من ذلك، يتم توجيهها مباشرة إلى الفقراء والمحتاجين. ولكن نظراً للقيود المالية في الماضي، فقد تم فرض الضرائب على جانب الزكاة لتمويل الإنفاق العام ومشاريع الدولة. وفقاً لصندوق النقد الدولي، كان تطور أنظمة الضرائب يتأثر أساساً بدور صادرات النفط وإيراداتها في تمويل الميزانية الحكومية.

¹ البنك المركزي المصري معهد المصرفي المالي www.ebi.gov.eg. تمت الزيارة بتاريخ ١٤٤٥/٠٥/١٨ هـ

تعود بداية فرض الضرائب في المملكة العربية السعودية إلى عام 1950، حيث تم فرض ضريبة على الدخل الشخصي والأرباح الرأسمالية وضريبة الشركات على المواطنين وغير المواطنين. ولكن في وقت قصير بعد ذلك، تم تعديل قانون الضرائب لاستثناء المواطنين الذين كانوا ملزمين بدفع الزكاة فقط.

في عام 1975، ومع ارتفاع إيرادات النفط وتحسن دخل البلاد، تم تعليق الضرائب المفروضة على الأجانب مؤقتاً نظراً للاحتياج إلى استقطاب وتوظيف المهاجرين لدعم البنية التحتية وتطوير الاقتصاد المحلي.

وأشار تقرير صندوق النقد الدولي إلى أن النظام الضريبي السعودي يتميز بعدم وجود ضريبة على السلع والخدمات والدخل الشخصي للمواطنين وغير المواطنين. كما أن ضريبة الشركات محدودة للغاية بالنسبة للأجانب الذين يشاركون في أنشطة تجارية أو مهنية.

في الوقت الحاضر، تظل الضرائب في المملكة العربية السعودية محدودة، مما يعني أن مساهمتها في إجمالي الإيرادات الحكومية ضئيلة للغاية. ووفقاً لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، ينص قرار وزير المالية الصادر في عام 2004 على أن قانون ضريبة الدخل يتطلب من المستثمرين السعوديين دفع الزكاة، بينما يخضع المستثمرون الأجانب لضريبة الدخل. وتطبق نفس القاعدة على الشركات العاملة في المملكة العربية السعودية، حتى إذا كانت هذه الشركات مشتركة بين سعوديين وغير سعوديين. في هذه الحالة، يتحمل المستثمرون السعوديون فقط دفع الزكاة، في حين يخضع المستثمرون الأجانب لضريبة الدخل وفقاً لدخلهم (هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، المادة 7، 2004).

كما تم إدخال ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5% في عام 2018 على معظم السلع والخدمات في المملكة. ولكن في منتصف عام 2020، ونتيجة لتأثر الإيرادات الحكومية بسبب تداعيات جائحة كورونا، رفعت الحكومة معدل ضريبة القيمة المضافة من 5% إلى 15%، والتي كان لها تأثير كبير على الناتج المحلي الإجمالي. ونتيجة لذلك، يتعين على المواطنين السعوديين حالياً دفع ضريبة السلع والخدمات كأفراد ومستثمرين، بالإضافة إلى دفع ضريبة الزكاة كمستثمر.

4.3. أثر ضريبة القيمة المضافة على الاقتصاد الكلي:

تلعب الضرائب، بشكل عام، دوراً أساسياً في جميع الاقتصادات، حيث تؤثر على متغيرات الاقتصاد الكلي مثل الإنتاج والاستهلاك والادخار والأسعار، مما يساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي. تتميز ضريبة الاستهلاك، المعروفة أيضاً باسم ضريبة السلع والخدمات، بعدة مزايا تجعلها أكثر ملاءمة من بين الضرائب الأخرى.

من حيث الإنتاج، يمكن لتوفر عوائد غير نفطية أن يساهم في تحسين استخدام الموارد الطبيعية بطرق مستدامة، خاصة في الدول النفطية. يعني وجود مصادر إيرادات إضافية تقليل الاعتماد المفرط على الموارد الطبيعية، مما يساهم في تحقيق استخدام أمثل لها ويعود بالفائدة على الأجيال القادمة.

ورغم أن العديد من الضرائب يمكن أن تحقق هذا الهدف، إلا أن ضريبة الاستهلاك تظهر بأنها أقل تشويهاً للأنشطة الاقتصادية مقارنة بالضرائب المباشرة. على سبيل المثال، يكون تأثير ضريبة الاستهلاك على الاستثمار الأجنبي المباشر والصادرات أقل بكثير مقارنة بغيرها من الضرائب.

من جهة أخرى، يظهر تأثير ضريبة الاستهلاك على الاستهلاك والادخار، حيث يتسم بعض الدول الغنية بالنفط، كالمملكة العربية السعودية، بارتفاع متوسط دخل الفرد، مما يؤدي إلى زيادة في استهلاك السلع الفاخرة.

وبالتالي، يمكن لضريبة الاستهلاك أن تلهم تغييرات في عادات الإنفاق وتشجع على اعتماد نمط استهلاك أكثر استدامة. تشير هذه الضريبة أيضاً إلى أهمية تحفيز المستهلكين على الادخار وتقليل الهدر المالي، مما يعزز القدرة على الاستثمار في المستقبل ويساهم في تحسين مستويات الدخل، ويعوض عن آثار الضريبة على المدى الطويل. لكن لا بد من وجود سلبيات لهذه الضريبة، فمنها التأثير على التكلفة الإجمالية غالباً ما ينتقد الأفراد والشركات الزيادة في التكاليف النهائية للسلع والخدمات بسبب فرض ضريبة القيمة المضافة. يُمكن أن يؤدي هذا إلى ارتفاع أسعار المنتجات والخدمات وتأثير القدرة الشرائية للمستهلكين. التأثير على الطبقات الاجتماعية، قد يؤثر ارتفاع الأسعار بسبب ضريبة القيمة المضافة بشكل أكبر على الطبقات ذات الدخل المنخفض، حيث يمكن أن يكون لديهم نسبة أكبر من دخلهم مخصصة للنفقات الأساسية.

بالنسبة للمستوى العام للأسعار والاستقرار الاقتصادي، تستهدف السياسة المالية من خلال الضرائب تحقيق الاستقرار الاقتصادي ومعالجة حالات الركود أو التضخم. عندما يكون التحدي التضخمي مائلاً، تعمل الضرائب على استنزاف القوة الشرائية المفرطة عبر تقليل الطلب الكلي. يمكن تحقيق ذلك من خلال زيادة الضرائب الحالية أو فرض ضرائب جديدة. في حالة حدوث الركود الاقتصادي، يتم تخفيض الضرائب بشكل عام بهدف زيادة القوة الشرائية وتعزيز الطلب الكلي. يتم ذلك من خلال تقليل العبء الضريبي عن المواطنين والشركات، مما يشجع على إنفاق إضافي ويحفز النشاط الاقتصادي. من جهة أخرى، تساهم الضرائب في تحسين جودة الخدمات العامة التي يقدمها القطاع الحكومي للمواطنين والقطاع الخاص. يتم ذلك من خلال استخدام العائدات الضريبية لتمويل الإنفاق الحكومي، الذي يشمل تحسين البنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية، مما يعزز رفاهية المجتمع.

وفي نفس الوقت، يمكن أن تلعب الضرائب دوراً هاماً في معالجة التحديات التي تطرأ نتيجة انخفاض أسعار النفط العالمية، حيث يمكن استخدامها لتعويض الخسائر المالية وضمان استمرار تقديم الخدمات الحكومية بشكل فعال.²

4. المنهجية البحثية:

في هذا الفصل تم صياغة نموذج انحدار خطي متعدد ليعبر عن المتغيرات المؤثرة في الناتج المحلي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية (2018Q1-2022Q4) على النحو التالي:

$$\log Y_t = \beta_0 + \beta_1 \log T_t + \beta_2 J_t + \beta_3 \log G_t + \beta_4 F_t + \varepsilon_t$$

حيث أن النموذج القياسي للدراسة يتكون من عدة متغيرات ويمكن تعريف هذه المتغيرات على النحو التالي:

1.4 المتغير التابع: الناتج المحلي الإجمالي (Y)

الناتج المحلي الإجمالي هو إجمالي القيمة الاقتصادية لجميع السلع والخدمات التي تنتجها الاقتصاد في بلد معين خلال فترة زمنية معينة. يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي من خلال جمع الإنتاج في جميع القطاعات الاقتصادية، مع استبعاد القيمة الإنتاجية للسلع والخدمات التي تم استخدامها في الإنتاج نفسه. يعكس الناتج المحلي الإجمالي حجم النشاط الاقتصادي والإنفاق الإجمالي في البلد.

المحميد، محمد. أثر الضرائب على الإيرادات غير النفطية في المملكة العربية السعودية دراسة وصفية. ص 269-270²

2.4. المتغيرات المستقلة:

1- الضرائب (T)

الضرائب هي تحصيل مالي يفرضه الحكومة على الأفراد والشركات بناءً على الدخل أو الاستهلاك أو قيمة السلع والخدمات. تُستخدم الضرائب كوسيلة لتمويل الإنفاق الحكومي وتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية. يتم تحصيل الضرائب بشكل دوري وقانوني، وتشمل مجموعة واسعة من الفئات مثل ضرائب الدخل، ضرائب القيمة المضافة، والضرائب الانتقائية.

2- معدل البطالة (J)

البطالة هي حالة عدم وجود فرص عمل للأفراد القادرين على العمل والراغبين في العمل. تعتبر معدلات البطالة مؤشراً على صحة سوق العمل، حيث يتأثر الاقتصاد بشكل كبير عندما ترتفع نسبة البطالة، مما يؤدي إلى تقليل الإنتاج وزيادة الأعباء الاجتماعية.

3- الإنفاق الحكومي (G)

الإنفاق الحكومي يمثل المبلغ الذي تنفقه الحكومة لتمويل الخدمات والمشروعات العامة. يشمل ذلك الإنفاق على التعليم، والصحة، والبنية التحتية، والدفاع، وغيرها من الأنشطة الحكومية. يلعب الإنفاق الحكومي دوراً هاماً في تحفيز النمو الاقتصادي وتعزيز فرص العمل، لكن يجب أن يتم إدارته بحذر لضمان الاستدامة المالية.

4- التضخم (F)

التضخم يشير إلى ارتفاع مستوى أسعار السلع والخدمات بشكل عام على مدى فترة زمنية. يؤدي التضخم إلى فقدان قوة الشراء للعملة، حيث يحتاج الأفراد إلى دفع مبالغ أكبر لشراء السلع والخدمات نفسها. يعتبر التضخم من التحديات الاقتصادية، وتسعى الحكومات إلى تحقيق توازن في معدلاته لضمان استقرار الاقتصاد.

وفيما يتعلق بإشارات معاملات الانحدار، هذا تذكير بفرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة طردية بين الإيرادات الضريبية والنتائج المحلي الإجمالي.

2- توجد علاقة عكسية بين البطالة والنتائج المحلي الإجمالي.

3- توجد علاقة طردية بين الإنفاق الحكومي والنتائج المحلي الإجمالي.

4- توجد علاقة عكسية بين التضخم والنتائج المحلي الإجمالي.

3.4. مصادر بيانات النموذج:

اعتمدت هذه الدراسة على بيانات السلاسل الزمنية للاقتصاد السعودي، والتي تمثلت البيانات الرسمية الصادرة في وزارة المالية، البنك المركزي السعودي، هيئة الإحصاء وذلك للفترة الزمنية الممتدة من 2018Q1-2022Q4 وهي مأخوذة بالريال السعودي. أما بالنسبة لمتغير التضخم وبتغير البطالة فقد تم أخذه كنسب مئوية.

4.4. معالجة بيانات النموذج القياسي:

تم الحصول على بيانات السنوية لمتغيرات النموذج القياسي، ولذلك للفترة الزمنية من 2018Q1-2022Q4 وقد قمت بتطبيق اللوغاريتم الطبيعي للبيانات التي كانت بمئات الملايين من الريالات، بينما كانت بيانات كل من معدلات البطالة والتضخم على

شكل نسب. تم قياس الضرائب والنواتج المحلي والإنفاق الحكومي بملايين الريالات وتحويلها إلى دالة لوغاريتم. وقياس التضخم والبطالة بالنسب المئوية.

5.4. المنهج القياسي والأساليب الإحصائية المستخدمة:

اتبعت في هذا البحث المنهج الإحصائي الوصفي لوصف متغيرات الدراسة والمنهج الاقتصادي القياسي لتقدير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، معبرا عنها بالصيغة اللوغاريتمية لبعض المتغيرات بهدف الحصول على معاملات خط انحدار المتغيرات المستقلة، حيث تم الاستعانة بمجموعة من الطرق والأساليب الإحصائية والقياسية كما يلي:

طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS):

من أبرز الأساليب المستخدمة في دراسة العلاقة بين متغير أو أكثر من المتغيرات المستقلة ومتغير تابع. تعتبر هذه الطريقة فعالة في تقليل إجمالي مربعات انحراف القيم المتوقعة للمتغير التابع عن القيم الملاحظة.

من بين خصائص هذه الطريقة، تُشدد على دقة تقدير المعلمات عندما تتحقق افتراضاتها. يُعتبر التفتيش فيما إذا كانت الأخطاء العشوائية الباقية تتبع توزيعًا طبيعيًا، وأن متوسط الأخطاء العشوائية يُقارن مع الصفر، وأن تباين حدود الخطأ متجانس، وعدم وجود تداخل خطي متعدد بين المتغيرات المستقلة أمورًا هامة لتحديد جودة النموذج المقدر.

الصيغة اللوغاريتمية (LOG):

تعتبر الصيغة اللوغاريتمية ذات أهمية كبيرة في تقدير النماذج الاقتصادية القياسية. يعود ذلك إلى قدرتها على منح المرونة الطويلة الأمد للمتغيرات الاقتصادية المستقلة وفهم تأثيرها على المتغير التابع. بالإضافة إلى ذلك، تسهم في تقليل تشتت البيانات، مما يعزز دقة النماذج. لهذا السبب، تم استخدام اللوغاريتم الطبيعي لبعض المتغيرات في النموذج، حيث تمثل الأرقام المطلوبة. أما بالنسبة للمتغيرات التي تمثل نسبًا، فقد تم الاحتفاظ بقيمها كما هي.

اختبار السكون (الاستقرار):

يعتبر شرط السكون شرطًا للوصول إلى نتائج سليمة ومنطقي وتعتبر السلسلة الزمنية ساكنة إذا فيها الشروط الآتية:

1- ثبات المتوسط الحسابي للقيم عبر الزمن.

2- ثبات التباين عبر الزمن.

3- التغاير بين أي قيمتين لنفس المتغير معتمد على الفجوة الزمنية بين القيمتين.

وهناك العديد من الاختبارات والطرق الإحصائية المستخدمة في الكشف عن سكون السلاسل الزمنية، وسوف يكون الاختبار المعتمد للبحث هو فيليبس برون (PP – Perron Philips) ويعتبر هذا الاختبار الأكثر استخدامًا في مجال الدراسات الاقتصادية والقياسية للكشف عن سكون السلاسل الزمنية.

اختبار التكامل المشترك:

يُعرف بأنه يتمثل في التفاعل بين سلسلتين زمنيتين أو أكثر، حيث يتسبب التذبذب في إحدى السلاسل في إلغاء التذبذب في الأخرى بطريقة تجعل النسبة بين قيمهما ثابتة عبر الزمن. يُشترط لحدوث التكامل المشترك بين السلاسل الزمنية أن تكون هذه السلاسل متكاملة من الدرجة نفسها على كل وحدة زمنية، وهذا يعني أن تكون هذه السلاسل ساكنة من نفس الدرجة.

يُستخدم اختبار جوهانسون للكشف عن التكامل المشترك، حيث يُعتبر الأكثر شمولاً في هذا المجال. يتم استخدامه في حالة النماذج المتعددة، من خلال حساب قيمة الإحصاء العظمى (Maximum) والإحصاء الأثر (Trace). يتميز هذا الاختبار بأن كل من الإحصائيين يؤديان إلى نفس النتائج، مما يجعلهما قيمة وفعالة في تقدير حالة التكامل المشترك.

المقاييس الإحصائية الوصفية:

تم الاستعانة بالمقاييس الإحصائية الوصفية بعرض وصف بيانات متغيرات النموذج القياسي، وذلك من خلال الوسط الحسابي والانحراف المعياري وأقل قيمة وأكبر قيمة لكل متغير من متغيرات النموذج على وحدة، مع الاستعانة بالرسومات البيانية لتوضيح التسلسل الزمني لمتغيرات النموذج.

الإحصاءات الوصفية لبيانات السلسلة:

	Y	T	J	GDP	F
Mean	12.37468	10.96966	11.90500	12.49234	1.853500
Median	12.40056	10.96896	12.00000	12.44716	2.200000
Maximum	12.82224	11.51018	15.40000	12.81414	6.000000
Minimum	11.80518	9.871016	8.000000	12.20903	-3.200000
Std. Dev.	0.226948	0.419034	1.703703	0.188310	2.648929
Skewness	-0.486940	-0.793493	-0.123349	0.341651	-0.164388
Kurtosis	3.682162	3.474813	3.405330	1.900138	2.491498
Jarque-Bera Probability	1.178155 0.554839	2.286643 0.318758	0.187627 0.910453	1.397165 0.497290	0.305557 0.858320
Sum	247.4935	219.3932	238.1000	249.8469	37.07000
Sum Sq. Dev.	0.978604	3.336195	55.14950	0.673753	133.3197
Observations	20	20	20	20	20

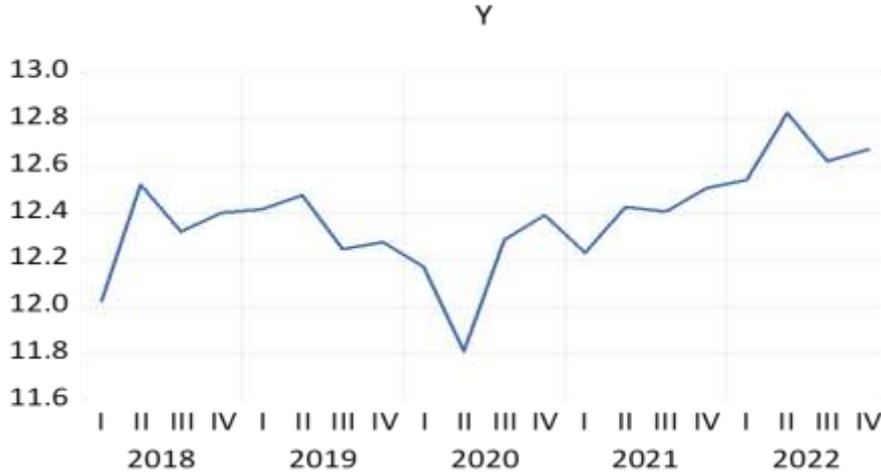
جدول رقم (1) الإحصاءات الوصفية لبيانات متغيرات النموذج القياسي للعوامل المؤثرة على الناتج المحلي الإجمالي في

المملكة العربية السعودية خلال الفترة 2019Q1-2022Q4

الجدول (1) يوضح الإحصاءات الوصفية لبيانات سلسلة العوامل المؤثرة على الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 2018Q-2022Q4 ومنه نجد:

1- التحليل الوصفي لمتغير الناتج المحلي الإجمالي (Y):

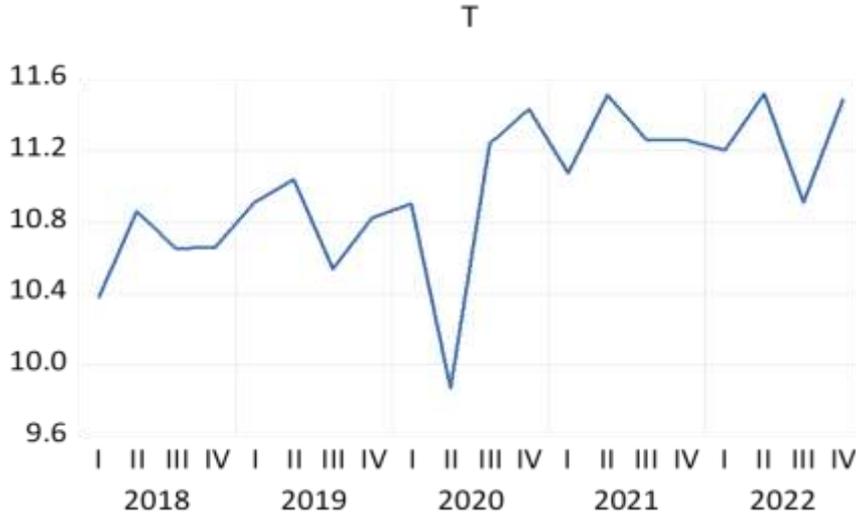
من الجدول الإحصائي (1) نجد أن المتوسط الحسابي للناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2018Q1-2022Q4 بلغ 12.374 بانحراف معياري 0.226، في حين أقل قيمة بلغ الناتج المحلي لها في عام 2020Q2 (133944) مليون ريال بينما أعلى قيمة بلغها عام 2022Q2 (370365) مليون ريال، ومن خلال الرسم البياني (1) يوضح التسلسل الزمني لتغير الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 2018Q1-2018Q4



شكل (1) التسلسل الزمني لمتغير الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية.

التحليل الوصفي لمتغير الضرائب في المملكة العربية السعودية (T):

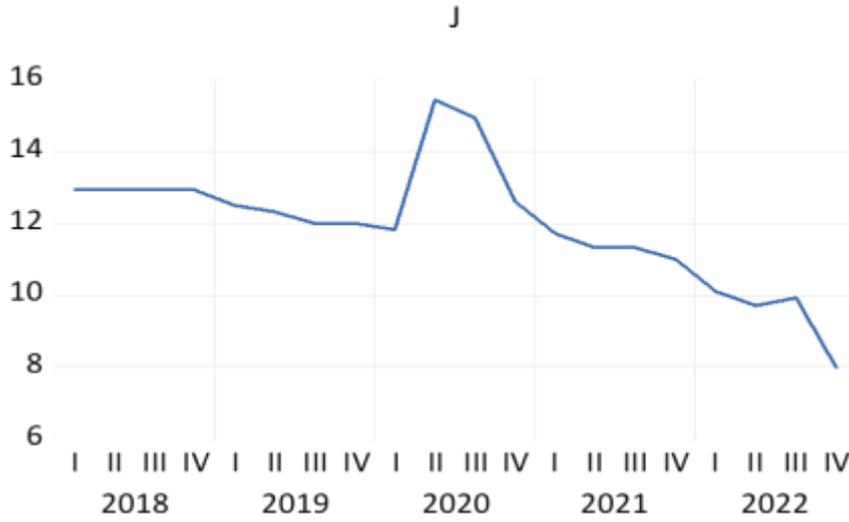
من الجدول الإحصائي (1) نجد أن متوسط الضرائب في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2018Q1-2022Q4 بلغ 10.969 بانحراف معياري 0.419، وبلغت أقل قيمة للضرائب في عام 2020Q2 (19361) مليون ريال، وكانت أعلى قيمة للضرائب في عام 2022Q2 (54227) مليون ريال، ومن الرسم البياني (2) يوضح التسلسل الزمني لمتغير الضرائب في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 2018Q1-2022Q4



شكل (2) التسلسل الزمني لمتغير الضرائب في المملكة العربية السعودية.

التحليل الوصفي لمتغير معدل البطالة في المملكة العربية السعودية (J):

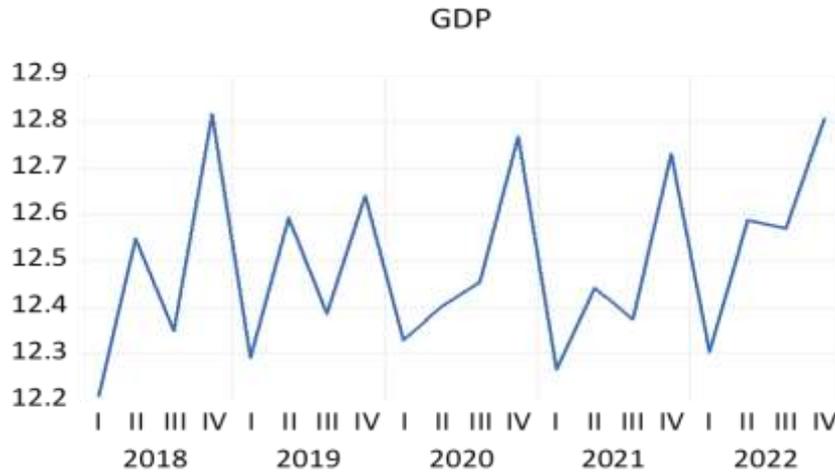
من الجدول الإحصائي (1) نجد أن المتوسط الحسابي لمعدل البطالة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2018Q1-2022Q4 بلغ 11.905 بانحراف معياري 1.703، في حين بلغت أقل قيمة لمعدل البطالة عام 2022Q4 8% وأعلى قيمة لمعدل البطالة عام 2020Q2 15.4% ومن الرسم البياني (3) يوضح التسلسل الزمني لمتغير البطالة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2018Q1-2022Q4



شكل (3) التسلسل الزمني لمتغير معدل البطالة في المملكة العربية السعودية

التحليل الوصفي لمتغير الإنفاق الحكومي في المملكة العربية السعودية (GDP):

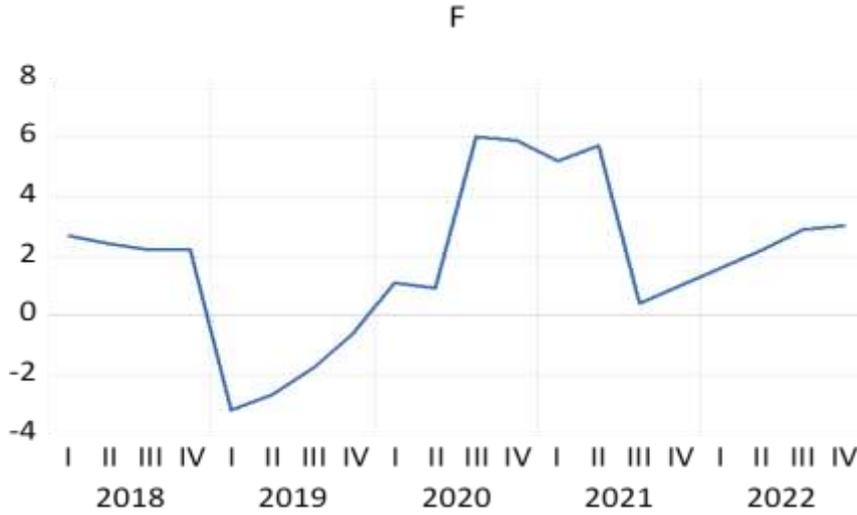
من الجدول الإحصائي (1) نجد أن المتوسط الحسابي للإنفاق الحكومي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2018Q1-2022Q4 بلغ 12.942 بانحراف معياري 0.188 في حين بلغت أقل قيمة للإنفاق الحكومي عام 2018Q1 (200592) مليون ريال بينما أعلى قيمة بلغت في عام 2022Q4 (363658) مليون ريال، ومن الرسم البياني (4) يوضح التسلسل الزمني لمتغير الإنفاق الحكومي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2018Q1-2022Q4



شكل (4) التسلسل الزمني لمتغير الإنفاق الحكومي في المملكة العربية السعودية

التحليل الوصفي لمتغير معدل التضخم في المملكة العربية السعودية (F):

من الجدول الإحصائي (1) نجد أن المتوسط الحسابي لمتغير معدل التضخم في المملكة العربية السعودية خلال الفترة الزمنية 2018Q1-2022Q4 بلغ 1.853 بانحراف معياري 2.648 في حين بلغت أقل قيمة لمعدل التضخم في عام 2019Q -3.2% بينما أعلى قيمة بلغت في عام 2020Q3 6% ومن الرسم البياني (5) يوضح التسلسل الزمني لمتغير معدل التضخم في المملكة العربية السعودية في خلال الفترة الزمنية 2018Q1-2022Q4



شكل (5) التسلسل الزمني لمتغير معدل التضخم في المملكة العربية السعودية

التحليل والتقدير القياسي لنموذج الدراسة:

اعتمدنا في هذا البحث نتائج الأساليب الإحصائية المستخدمة في تقدير النموذج القياسي للدراسة، وذلك لكل من اختبارات السكون، واختبارات التكامل المشترك للسلاسل الزمنية، بالإضافة لنتائج تقدير النموذج القياسي باستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية، وأيضاً نتائج اختبارات التحقق من صلاحية وجودة النموذج المقدر.

نتائج اختبار سكون السلاسل الزمنية:

تم اختبار جذر الوحدة للتأكد من سكون السلاسل الزمنية، وتحديد التكامل لكل سلسلة زمنية، حيث يوضح الجدول (2) نتائج اختبارات جذر الوحدة لجميع متغيرات الدراسة باستخدام اختبار (Philips Perron):

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(Y(-1))	-1.370499	0.195869	-6.997022	0.0000
D(T(-1))	-1.531471	0.214892	-7.126696	0.0000
D(J(-1))	-0.972876	0.266382	-3.652186	0.0021
D(GDP(-1))	-1.772200	0.152361	-11.63161	0.0000
D(F(-1))	-1.064241	0.249374	-4.267657	0.0006

جدول (2) نتائج اختبار جذر الوحدة لمتغيرات الدراسة

من الجدول أعلاه والذي يوضح نتائج اختبار جذر الوحدة لكافة المتغيرات باستخدام (Philips Perron) تبين أنها كانت غير ساكنة في صورتها الأصلية عند المستوى الطبيعي، لذلك تطلب الأمر إجراء فروق من الدرجة الأولى لهذه المتغيرات والتي

بينت نتائجها أنها تشير لوجود استقرار وسكون لهذه المتغيرات. بعد فروق المستوى الطبيعي عند مستوى 0.05 وهذا يعني أن السلاسل الزمنية متكاملة من الدرجة بمعنى آخر أن جميع السلاسل الزمنية متكاملة عند المستوى الأول وهذا يعتبر مؤشر جيد لفعالية استخدام اختبار التكامل المشترك بين السلاسل الزمنية.

نتائج اختبار التكامل المشترك:

بعد التحقق من الشرط الأول، الذي يتعلق بسكون السلاسل الزمنية وتحديد درجة تكامل كل سلسلة زمنية بشكل فردي، وضمان أن جميع السلاسل الزمنية متكاملة من نفس الدرجة، تم إجراء اختبار جوهانسون للتكامل المشترك. يهدف هذا الاختبار إلى التحقق من وجود علاقة طويلة الأجل للتكامل بين المتغيرات المذكورة.

تم إجراء اختبار التكامل المشترك وفق الفرضيات التالية:

الفرضية الصفرية: $H_0 : r=0$ وهي تفيد أنه لا يوجد تكامل مشترك لمتجهات السلسلة

الفرضية البديلة: $H_1 : r > 1$ وهي تفيد أنه يوجد تكامل مشترك واحد على الأقل لمتجهات السلسلة.

Unrestricted Cointegration Rank Test (Trace)

Hypothesized No. of CE(s)	Eigenvalue	Trace Statistic	0.05 Critical Value	Prob.**
None *	0.919305	83.60614	69.81889	0.0027
At most 1	0.684866	38.29872	47.85613	0.2891
At most 2	0.416917	17.51311	29.79707	0.6021
At most 3	0.264205	7.803432	15.49471	0.4866
At most 4	0.119020	2.280969	3.841465	0.1310

Trace test indicates 1 cointegrating eqn(s) at the 0.05 level

* denotes rejection of the hypothesis at the 0.05 level

**MacKinnon-Haug-Michelis (1999) p-values

جدول (3) نتائج اختبار التكامل المشترك بطريقة جوهانسون لمتغيرات الدراسة

من الجدول أعلاه نجد أن النتائج تشير إلى وجود تكاملي واحد حيث أنه بمقارنة قيمة تراكس بالقيمة الحرجة 0.05 نجد أنهما أكبر من القيمة الحرجة وبالتالي فإننا نرفض فرضية عدم التي تشير إلى عدم وجود تكامل المشترك، ونقبل الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود التكامل المشترك، ونستنتج من هذه النتيجة وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين المتغيرات في هذه السلسلة.

تقدير النموذج القياسي:

بعد التحقق من استقرار السلاسل الزمنية ووجود علاقات تكامل مشتركة طويلة الأجل بين متغيرات نموذج الدراسة، تم تقدير النموذج القياسي. ذلك تم من خلال إجراء تقدير أولي للنموذج القياسي بإدخال جميع المتغيرات المستقلة في النموذج، بهدف الحصول على مرونة المتغيرات المستقلة وتأثيرها على المتغير التابع.

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	6.427829	2.176544	2.953227	0.0099
T	0.276403	0.097890	2.823605	0.0128
J	-0.049120	0.022062	-2.226475	0.0417
GDP	0.282236	0.159421	1.770387	0.0970
F	-0.014142	0.011948	-1.183625	0.2550
R-squared	0.770577	Mean dependent var		12.37468
Adjusted R-squared	0.709398	S.D. dependent var		0.226948
S.E. of regression	0.122342	Akaike info criterion		-1.151671
Sum squared resid	0.224514	Schwarz criterion		-0.902738
Log likelihood	16.51671	Hannan-Quinn criter.		-1.103077
F-statistic	12.59536	Durbin-Watson stat		1.088314
Prob(F-statistic)	0.000109			

جدول (4) تقدير النموذج القياسي لمتغيرات الدراسة

تشير النتائج إلى أن النموذج القياسي أنه يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي حيث بلغت قيمة ديربن واتسون 1.08 وهي قيمة أقل من القيمة الجدولية وتقع ضمن منطقة الرفض وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة وبالتالي يكون النموذج في صورته النهائية كما يلي:

$$\log Y_t = 6.43 + 0.28 \log T_t - 0.05J_t + 0.28 \log G_t - 0.01F_t$$

التحقق من الجودة الإحصائية للنموذج:

من الجدول (4) نجد أن قيمة معامل التحديد المعدل (Adjusted R-squared) بلغت 0.71 وهذه القيمة تشير إلى أن النموذج يفسر ما نسبته 71% من التغير في الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية بناء على بيانات الفترة -2018Q1-2022Q4.

اختبار (F):

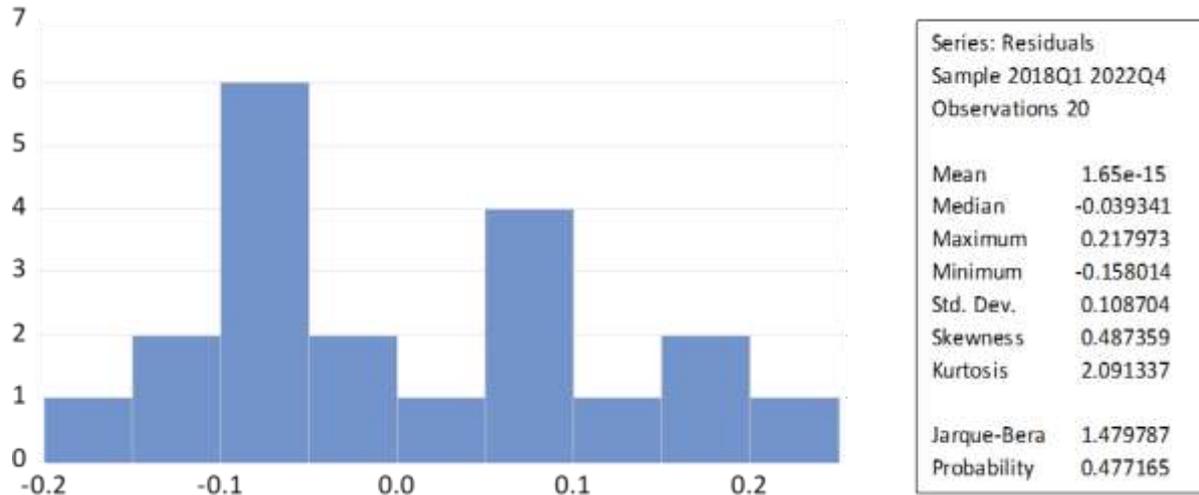
من الجدول (4) نجد أن قيمة F بلغت (12.59) بقيمة احتمالية 0.000109 وهي أقل من 0.05 وهذا يعني أن المتغيرات المستقلة مجتمعة لها تأثير ذو دلالة إحصائية على المتغير التابع. أي أن النموذج المقدر جيد ويمكن التنبؤ به.

اختبار (T):

من الجدول (4) نجد أن القيم الاحتمالية لجميع المتغيرات المستقلة الداخلة في النموذج دالة احصائيا ما عدا التضخم حيث بقيت المتغيرات كانت أقل من 0.1 وهذه أيضاً نتيجة جيدة جداً.

التحقق من شروط طريقة المربعات الصغرى (OLS):

في إطار استخدامي لطريقة المربعات الصغرى العادية لتقدير نموذج الدراسة، يتعين إجراء عدة اختبارات حيوية للتأكد من تحقق شروط هذه الطريقة والتحقق من صلاحية وجودة النموذج المقدر. تتم هذه الاختبارات بهدف التأكد من مدى قابلية الاعتماد على نتائج التقدير. ولضمان تحقق شروط طريقة المربعات الصغرى، تم إجراء الاختبارات الضرورية وفق الخطوات التالية:



شكل (6) التحقق من شرط التوزيع الطبيعي لبواقي النموذج المقدر

شرط توزيع الطبيعي لبواقي النموذج المقدر:

للتحقق من شرط اتباع بواقي النموذج المقدر للتوزيع الطبيعي تم استخدام Jarque Bera فكانت النتيجة تشير إلى أن قيمة الاختبار تساوي 0.477 وبقية احتمالية 1.479 ويتضح كم ذلك قبول فرض العد الذي ينص على أن بواقي النموذج المقدر تتبع التوزيع الطبيعي، حيث أن القيمة الاحتمالية كانت أكبر من 0.05.

اختبار شرط ثبات حدود الخطأ (تجانس التباين)

تم استخدام اختبار White للتحقق من شرط تجانس حدود الخطأ فكانت النتائج تشير إلى أن قيمة الاختبار $(R^2 \cdot \text{Obs})$ تبلغ 16.44 باحتمال 0.28 وذلك يدعم قبول الفرضية الصفرية التي تنص على تجانس حدود تباين حدود الخطأ.

اختبار شرط استقلال حدود الخطأ (بمعنى عدم وجود ارتباط ذاتي)

للتحقق من عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي في حدود الخطأ للنموذج المقدر يتم على قيمة (DW) التي توضيحها سابقاً.

5. النتائج والفرضيات والتحليل الاقتصادي للنموذج:

1- نصت الفرضية الأولى وجود دلالة إحصائية وعلاقة طردية بين الضرائب والناتج المحلي الإجمالي. ومن خلال نتائج التحليل القياسي فقد بلغ معامل انحدار الضرائب 0.28 وهذا يعني أنه كلما زادت الضرائب بنسبة 1% سوف يؤدي ذلك إلى ارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.28% في حال ثبات المتغيرات الأخرى.

2- نصت الفرضية الثانية وجود دلالة إحصائية وعلاقة عكسية بين البطالة والناتج المحلي الإجمالي. ومن خلال نتائج التحليل القياسي فقد بلغ معامل انحدار البطالة -0.049 وهذا يعني أنه كلما ارتفع معدل البطالة بنسبة 1% سوف يؤدي إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.049% في حال ثبات المتغيرات الأخرى.

3- نصت الفرضية الثالثة وجود دلالة إحصائية وعلاقة طردية بين الإنفاق الحكومي والنتائج المحلي الإجمالي. ومن خلال نتائج التحليل القياسي فقد بلغ معامل انحدار الإنفاق الحكومي 0.28 وهذا يعني أنه كلما زاد الإنفاق الحكومي بنسبة 1% سوف يؤدي ذلك إلى زيادة في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.28% في حال ثبات المتغيرات الأخرى.

4- نصت الفرضية الرابعة وجود دلالة إحصائية وعلاقة عكسية بين التضخم والناتج المحلي الإجمالي. ومن خلال نتائج التحليل القياسي فإن متغير التضخم يرتبط مع الناتج المحلي الإجمالي بعلاقة عكسية لكن ليس له دلالة إحصائية.

6. التوصيات:

في نهاية البحث وبناء على النتائج السابقة توصل الباحثان للتوصيات التالية:

1- تعزيز تنوع مصادر الإيرادات لتقليل اعتماد المملكة على الإيرادات النفطية.

2- إطلاق حوافز ضريبية لجذب المزيد من الاستثمارات وتشجيع نمو القطاعات غير النفطية.

3- تقديم حوافز ضريبية لدعم رواد الأعمال وتشجيع على الابتكار وتطوير الصناعات الجديدة.

4- دعم الاستخدام الواسع للتكنولوجيا الرقمية وتقديم حوافز ضريبية للشركات التي تعتمد التقنيات الحديثة.

5- تعزيز الشراكات بين الحكومة والقطاع الخاص لتسريع عمليات التنمية وتحسين البنية التحتية

في الختام، يُظهر البحث أهمية أثر الإيرادات الضريبية في تحقيق التوازن الاقتصادي وتعزيز الاستقرار المالي في المملكة العربية السعودية. من خلال التحليل للتأثيرات الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي، توصلنا إلى توجيهات محددة لتعزيز الأداء الاقتصادي. تتضمن التوصيات تشجيع التنوع في مصادر الإيرادات، تعزيز التكنولوجيا والابتكار، تحسين بيئة الأعمال ودعم القطاعات الواعدة لتعزيز النمو المستدام. في ظل التحديات والفرص التي تواجه المملكة، نؤكد على ضرورة اتخاذ إجراءات فعّالة لضمان تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية. يجب أن يكون التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص في صدارة الجهود لتحقيق تطلعات المملكة نحو مستقبل أكثر استدامة وازدهاراً.

7. المراجع:

1.7. المراجع العربية

- الحاج، نور الدائم. (2021). أثر تطبيق ضريبة القيمة المضافة على الإيرادات العامة الحكومية وتحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، مج8، (3). 11-32.
- السباع، إ. س. (2023). أثر اقتصاد الظل على الإيرادات الضريبية في فلسطين ما بين الأعوام 2000-2020، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.
- السيد، ا. ح. والسليمان، س. (2018). ضريبة القيمة المضافة وآثارها المختلفة: دراسة استطلاعية في بيئة الأعمال السعودية. كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الطيب، أ. ع. (2023). أثر السياسة الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي بالمملكة العربية السعودية (دراسة تحليلية خلال الفترة من 2000-2022م). مجلة ربحان للنشر العلمي: (33). 97-116.

- العبدلي، ا. م. وعبيد، ر. ر. وسجيني، ط. إ. (2018). أثر تطبيق القيمة المضافة على إيرادات الموازنة العامة في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، (3). 176-147.
- المحيميد، م. س. (2023). أثر الضرائب على الإيرادات غير النفطية في المملكة العربية السعودية: دراسة قياسية. مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا: 19، (31).
- المطيري، م. م. (2022). أثر النمو الاقتصادي على البطالة في المملكة العربية السعودية: دراسة قياسية خلال الفترة 1999-2020. المجلة العربية للنشر العلمي، 48.
- عيد، ح. ن. أ. وعيد، س. س. أ. (2020). أثر الضرائب على قطاع الاتصالات اللاسلكية في الأردن خلال الفترة (2011 - 2015). مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، (14)4، 177-156.
- محمد، ن. ر. ح. (2016). أثر تطبيق الضريبة على القيمة المضافة على الإيرادات العامة في السودان. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية العلمية، (5). 150-125.
- مطر، م. (2021). أثر اقتصاد الظل على التضخم وإيرادات الضرائب في مصر خلال الفترة من 1966-2017. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، (22). 144-95.

2.7. المراجع الأجنبية:

- De Mello, L. (2009). Avoiding the Value Added Tax Theory and Cross-Country Evidence. *Public Finance Review*, 37(1) 27-45
- Gendron, P. P. (2016). Value Added Tax: A Comparative Approach. *National Tax Journal*, 69(1) 24-250
- Hair, H. M., (2016). Determinants of tax revenue in India. *International Journal of Research in Economics and social Sciences*, 6(1), 161-170
- Samuel O. L.(2014). The impact of value added tax on revenue generation in nigeria. Olabisi Onabanjo University, Nigeria.
- Stojkovic, A., Gasic, M. and Peric. G. (2013). The place and role of the consumption taxes in contemporary tax systems. *Ekonomika, Journal for Economic Theory and Practice and Social Issues*, 59(1), 231-239

3.7. مراجع المواقع الإلكترونية:

- موقع البنك المركزي المصري معهد المصرفي المالي. تم الاطلاع عليه في تاريخ 2023/12/18. متاح على الرابط التالي:
www.ebi.gov.eg

- موقع وزارة المالية – المملكة العربية السعودية. تم الاطلاع عليه في تاريخ 2023/12/10. متاح على الرابط التالي:

<https://mof.gov.sa>

- موقع الهيئة العامة للإحصاء. تم الاطلاع عليه في تاريخ 2023/12/5. متاح على الرابط التالي:

<https://ww.stats.gov.sa>

- موقع البنك المركزي السعودي. تم الاطلاع عليه في تاريخ 2023/12/2. متاح على الرابط التالي:

<https://www.sama.gov.sa>

- موقع مجموعة البنك الدولي. تم الاطلاع عليه في تاريخ 2023/11/25. متاح على الرابط التالي:

<https://www.albankaldawli.org>

- موقع هيئة الزكاة والضريبة والجمارك. تم الاطلاع عليه في تاريخ 2023/11/17. متاح على الرابط التالي:

<https://zatca.gov.sa>

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ عبد الرحمن محمد عزيز، الدكتور/ باسل ياسر بليله، المجلة الأكاديمية للأبحاث
والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.1

الإغفال التشريعي في المملكة العربية السعودية

Legal Omission in Kingdom of Saudi Arabia

إعداد الباحثة/ مها بنت سعد الصالح

مستشار قانوني ومتخصص في الحوكمة والسياسات العامة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: malsaleh@gea.gov.sa

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإغفال التشريعي في المملكة العربية السعودية، تم استعراض أنواع الأنظمة في السعودية، وتحديد السلطة المخولة في السعودية المناط لها مهمة التشريع¹، ومراحل العملية التشريعية للنظام. يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للبيئة التشريعية في السعودية، ومن ثم تحليل واقع الإغفال التشريعي في السعودية، وقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها أن هناك اندماج وتداخل فيما بين السلطة التنظيمية متمثلة في مجلس الشورى والسلطة التنفيذية متمثلة في مجلس الوزراء خلال مرحلة التشريع. كما أن عدد مقترحات الأنظمة التي تم إحالتها للسلطة التنظيمية تفوق عدد المقترحات التي تم إبدائها من قبل السلطة التنظيمية رغم أن نظام مجلس الشورى أعطى مساحة واسعة له لاقتراح الأنظمة إلا أن المجلس مارس هذا الدور بشكل ضعيف رغم الصلاحيات التي مُنحت له. كما قدم الباحث توصية لتعزيز دور السلطة التنظيمية وهي وضع أطر تنظيمية يجب مراعاتها عند إعداد مشروع مقترح النظام وتحديد ماهية الجوانب التي يستلزم تنظيمها في ظل غياب دستور وضعي يوضح ذلك كما هو الحال في الدول الأخرى، مع وجوب وجود رقابة على أداء السلطة التنظيمية لضمان أدائها مهمة التشريع على أكمل وجه.

الكلمات المفتاحية: الإغفال التشريعي، مجلس الشورى، التشريع، الحوكمة، القانون.

¹ نود الإشارة إلى أن لفظ "تنظيم" يتم استخدامه في السعودية بدل "تشريع" باعتبار أن المشرع هو الله وحده، وبالتالي فإن أي إشارة إلى أي لفظ منهما فإن له ذات المدلول أيما ورد في هذا المستند.

Legal Omission in Kingdom of Saudi Arabia

Ms. Maha Saad Alsaleh

Legal Counsel and Governance and Public Policy Expert, Saudi Arabia

Abstract

This study aims to identify the concept of legislative omission in the Kingdom of Saudi Arabia, this study shows the types of regulations, and the authority vested in Saudi Arabia, and the stages of the legislative process of issue law. This research is based on the descriptive analytical approach to the legislative environment in Saudi Arabia, and then analyzes the reality of legislative neglect in Saudi Arabia. The study concluded of some results, that there is an overlap between the Shura Council and the Council of Ministers during the legislative stage. The Shura Council system gave it a wide space to propose regulations, but the Council exercised this role weakly despite the powers granted to it, and its role was limited to studying and reviewing the regulations received by it. The researcher also made a recommendation to strengthen the role of the regulatory authority, to develop regulatory frameworks that must be considered when preparing the proposal of the law and determine what aspects require regulation in the absence of a constitution that clarifies this. Also, it needs to have control over the performance of the regulatory authority to ensure that it performs the task of legislation to the fullest.

Keywords: Legal Omission, Saudi Shura Council, Legislation, Governance, Law.

1. المقدمة / Introduction

يُعد الدستور هو القانون الأساسي في الدولة بحيث يوضح القواعد الأساسية التي يقوم عليها نظام الحكم، ويحدد السلطات العامة وأنشطتها ووظائفها، ويقرر الحقوق والواجبات العامة، وآلية ضمان حمايتها (سالمان، 2020).

وقد حدد النظام الأساسي للحكم أن مصادر التشريع هي القرآن الكريم والسنة النبوية²، وأوزع مهمة التشريع للسلطة التنظيمية كما ورد في المادة السابعة والستين بأن "تختص السلطة التنظيمية بوضع الأنظمة واللوائح، فيما يحقق المصلحة، أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة، وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية، وتمارس اختصاصاتها وفقاً لهذا النظام ونظامي مجلس الوزراء ومجلس الشورى" (النظام الأساسي للحكم، 1992)، ويقصد بالسلطة التنظيمية هي مجلس الشورى حيث يتولى دراسة الأنظمة واللوائح ومن ثم إحالتها إلى رئيس مجلس الوزراء "السلطة التنفيذية" الذي بدوره يقوم بإحالتها إلى مجلس الوزراء للنظر فيها ومن ثم

² المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم- الموقع الرسمي لهيئة الخبراء

اعتماد الأنظمة بموجب مراسيم ملكية وله اقتراح ما يراه مناسباً من الأنظمة حسب ما ورد في المادة الخامسة عشر من نظام مجلس الشورى. ويشترك مجلس الوزراء مع مجلس الشورى في عملية التشريع (الفاضل، 2021)، وفق ما ورد في المادة العشرين من نظام مجلس الوزراء "مع مراعاة ما ورد في نظام مجلس الشورى، تصدر الأنظمة، والمعاهدات، والاتفاقيات الدولية والامتيازات، وتعديل بموجب مراسيم ملكية بعد دراستها من مجلس الوزراء". وبما أن الأنظمة والقوانين تعد بمثابة أداة انعكاس لسياسة الدولة واستراتيجيتها فإنه يتطلب لصياغتها دقة ووضوح واتساق فيما بينها (الصفى، 1436)، عليه فإن الازدواجية في التشريع بين مجلس الوزراء ومجلس الشورى وعدم الوضوح في الأدوار نتج عنه إغفال بعض القوانين³ لجوانب مهمة أو عدم تنظيمها من الأساس، مما ترك فراغاً قانونياً الأمر الذي نتج عنه تداخل الاختصاصات وضياع الحقوق (مهري، 2021).

1.1. أهداف البحث

1. معرفة مفهوم الإغفال التشريعي.
2. معرفة الوضع الراهن لحالات الإغفال التشريعي في السعودية.
3. وضع تصور يسهم في معالجة حالات الإغفال التشريعي في السعودية.

2.1. أهمية البحث ومجاله:

من منطلق إطار قانوني يخدم رؤية 2030 فإنه لا توجد نظرية محددة في القانون تتضمن هيكلية شاملة لبناء هذا الإطار. لكن إذا نظرنا إلى أهمية وجود تشريعات ذات جودة عالية لتحقيق أهداف رؤية 2030 من منظور اقتصادي فهنا يمكن الاستئناس بمفهوم الاقتصاد المؤسسي الحديث والذي يقوم مفهومها على أن المجتمع يتكون من مؤسسات رسمية وغير رسمية تتشارك فيما بينها لتكوين الهيكل المجتمعي بحيث يتم التفاعل فيما بينهم للنهوض بالاقتصاد. ويقصد بالمؤسسات غير الرسمية هي الغير مكتوبة مثل الأعراف، أما المؤسسات الرسمية فيقصد بها مؤسسات الدولة التي تنظم العمل في الدولة وهي لا بد أن تكون وفق جودة عالية. وللتحقق من الوصول إلى درجة عالية من الجودة فإنه لا بد أن تضمن مؤسسات الدولة سيادة القانون وتكفل حماية الحقوق بكافة أنواعها (غرة، 2021؛ Marar, 2004).

لذا فإن غياب التشريعات والأنظمة يولد عنه تباين في القرارات المتخذة لتنفيذ تلك الأنظمة وتداخل في اختصاصات الجهات المعنية بالتنفيذ، وضياع لحقوق الأفراد وعشوائية الأحكام القضائية الصادرة؛ بحيث أن قضايا متشابهة في الوقائع تصدر عنها أحكام مختلفة ومغايرة. وفي ظل التطور الذي حققته السعودية من خلال رؤية 2030 أصبحت الحاجة ملحة إلى معالجة هذا الموضوع وهو الأمر الذي لم يغفل عنه قائد الرؤية وملهم الشباب السعودي صاحب السمو الملكي وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود إلى تبني مشروع تطوير القوانين وهو مشروع سيعتمد أفضل التجارب الدولية مع عدم مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية مع تبني مفهوم الشفافية وتحقيق المصلحة العامة والتنمية المستدامة (العويشق، 2021). ومن المؤمل أن تسهم نتائج هذا البحث في وضع تصور عن واقع الإغفال التشريعي في السعودية، وقد يسهم هذا البحث في مساعدة صانعي القرار لعمل إطار تنظيمي ومؤسسي لمعالجة حالات الإغفال التشريعي.

³ إن لفظ "نظام" يحمل نفس الدلالة والمفهوم للفظ "قانون"، ولكن لاعتبارات دينية يتم استخدام لفظ "نظام" في السعودية بدل "قانون".

2. المنهجية وأداة البحث

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للبيئة التشريعية في السعودية، ومن ثم تحليل واقع الإغفال التشريعي في السعودية من خلال الاعتماد على الدراسات والمراجعات الأدبية السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، إلى جانب تحليل هذه المعلومات من أجل التوصل إلى أهم النتائج والتوصيات التي قد تسهم في معالجة حالات الإغفال التشريعي في السعودية.

3. الإطار النظري للدراسة

وصف الدكتور السيد (1998) حالة الإغفال التشريعي بأنها: "الحالة التي يكون تنظيم القانون فيها لا كما ينبغي أن يكون وفقاً للقواعد والمعايير العامة للقانون والذي يتمثل في ثغرات تخل في تكامل النظام القانوني وآلياته. يعتقد البعض أن مفهوم الإغفال التشريعي هو فقط يحدث في حال ترك المشرع تنظيم موضوع ما، ولكن الإغفال التشريعي يشمل أيضاً الحالة التي لم يعالج فيها المشرع كافة جوانب المسألة محل التنظيم فيأتي التنظيم قاصراً أو غير مكتمل أو قد يأتي مخالفاً لقواعد الدستور، وبهذا يتضح لنا أن الإغفال عبارة عن نوعين: إما أن يكون إغفالاً كلياً في حال عدم الوجود الكلي للتشريع بشأن حالة قانونية، أو إغفالاً جزئياً في حال أن التشريع لم يتناول الموضوع محل التشريع من جميع جوانبه. سنتناول في هذا المحور المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإغفال التشريعي. فيعرف الإغفال لغة كما هو وارد في المعجم الوسيط على غَفَل، غَفَلَ عن الشيء غَفُلٌ غُفُولاً، وَغَفَلَتْ سَهَاً من قَلَّةِ التَّحْفُظِ والتَّيَقُّظِ.

وَعَفَلَ الشَّيءُ: تركه إهمالاً من غير نسيان (موقع المعاني الإلكتروني). أما من ناحية الاصطلاح فقد اختلف الفقه في تعريف مصطلح الإغفال التشريعي لوجود تداخل بينه وبين مصطلح عدم الاختصاص السلبي للمشرع. فيعرف عدم الاختصاص السلبي للمشرع على أنه الحالة التي تتخلى فيها السلطة التنظيمية عن ممارسة التشريع لموضوع معين باعتقادها الخاطئ أنها لا تملك الاختصاص في ذلك (مهري، 2021).

أما الإغفال التشريعي فهو كما عبر عنه الفقه الفرنسي بأنه "الحالة التي يكون فيها تنظيم القانون لا كما ينبغي أن يكون وفقاً للقواعد والمعايير العامة للقانون والذي يتمثل في ثغرات تخل في تكامل النظام القانوني وآلياته" (حسن، 2015). وقد عرف أيضاً بأنه "حالة قيام المشرع بتنظيم موضوع كفه المشرع الدستوري بالتنظيم، ولكن جاء هذا التنظيم قاصراً عن الإحاطة الكاملة بجميع جوانب الموضوع مما أثر سلباً على تمتع الفرد بضماناته المثبتة دستورياً" (عبد الرحمن، أ.م.د. أفين و ياسين، د.ت). أو كما ذهب إليه الشيمي (2003) بأن الإغفال التشريعي يتحقق عندما يغفل المشرع تناول جانب من جوانب الموضوع محل التنظيم، على أن يكون غير مصحوب بإحالة هذا الجانب إلى سلطة أخرى (الشيمي، 2003).

نلاحظ أن التعريفات التي تم استيضاحها أعلاه تتشابه فيما بينها من ناحية أن الإغفال التشريعي يمثل حالة تقصير السلطة التنظيمية في تنظيم المواضيع التي كفلها الدستور سواء بإهمال منه أو بقصد منه. إلا أن الاختلاف فيما بينهم يكمن في تعريف الإغفال التشريعي هل هو جزئي بحيث يقصد به حالة عدم تناول المشرع بإهمال منه كافة جوانب الموضوع محل التنظيم، أو كلي في حال امتناع المشرع بإهمال منه تنظيم مسألة محددة.

كما ذكرنا أعلاه أن هنالك نوعين من الإغفال التشريعي وهما: كلي أو جزئي. يكون الإغفال التشريعي الكلي عندما لا تتناول السلطة التنظيمية تشريع نظام أو قانون لمسألة معينة محددة بالدستور. أما الإغفال التشريعي الجزئي يكون عندما لا تتناول السلطة التنظيمية كافة نواحي الموضوع محل التنظيم.

قد يتداخل مفهوم الإغفال التشريعي الكلي مع مفهوم عدم الاختصاص السلبي، فقد ذهب رأي إلى اعتبار أن الإغفال التشريعي صورة من صور عدم الاختصاص السلبي للسلطة التنظيمية واعتبرها حالة تخلي هذه السلطة عن اختصاصها، وذهب رأي آخر إلى أن الإغفال التشريعي يختلف عن الاختصاص السلبي للسلطة التنظيمية من ناحية أن الأساس القانوني في الإغفال التشريعي هو مخالفة السلطة التنظيمية للدستور من حيث عدم تنظيمه للمسائل المحددة فيه، أما الأساس القانوني في حالة عدم الاختصاص السلبي هو قواعد توزيع الاختصاص من حيث تخلي السلطة التنظيمية لاختصاص التشريع لسلطة أخرى (مهري، 2021).

1.3. خلفية الموضوع التاريخية والتنظيمية والنظامية

بعد توحيد السعودية أصدر الملك عبد العزيز رحمه الله بتاريخ 1351/05/17 هـ أمراً ملكياً يقضي بتوحيد السعودية باسم المملكة العربية السعودية ووجه مجلس الوكلاء لوضع نظام أساسي للحكم، ونظام لتوارث العرش، ونظام لتشكيلات الحكومة. لكن النظام الأساسي للحكم صدر بصيغته الرسمية عام 1412 هـ نظراً لانشغال الدولة في ذلك الوقت ببناء الدولة، ويعد صدور هذا النظام بمثابة نقلة نوعية في تاريخ السعودية حيث وضح الأطر العامة للدولة من ناحية تحديد سلطات الدولة واختصاصاتها كما حدد الحقوق وكفل ضمان حمايتها (الحيري، 2018). تتكون السلطات في المملكة العربية السعودية من ثلاث سلطات وهي: السلطة القضائية والسلطة التنفيذية والسلطة التنظيمية. السلطة القضائية تتمثل في المحاكم، والسلطة التنفيذية تتمثل في مجلس الوزراء، والسلطة التنظيمية في مجلس الشورى. تتولى السلطة التنظيمية عملية التشريع ويشترك معها في ذلك إرادة الملك ومجلس الوزراء طبقاً لما ورد في المادة السابعة عشر من نظام مجلس الشورى الصادر وفق الأمر الملكي رقم أ/91 بتاريخ 1412 / 8 / 27: "ترفع قرارات مجلس الشورى إلى رئيس مجلس الوزراء، ويحيلها إلى مجلس الوزراء للنظر فيها، فإن اتفقت وجهات نظر المجلسين صدرت بعد موافقة الملك عليها، وإن تباينت وجهات النظر فالملك إقرار ما يراه" من خلال قراءة المادة نلاحظ أنه يشترك في عملية اتخاذ القرار كل من الملك ومجلس الشورى ومجلس الوزراء (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء).

ظل العامل الديني في المملكة العربية السعودية يلعب دوراً كبيراً في عملية التشريع (بشير، 2020)، حيث ورد في النظام الأساسي للحكم في أكثر من موضع إلى أن الشريعة الإسلامية مصدر أساسي ورئيس في عملية التشريع (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء)، كالاتي:

- المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم " المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض".
- المادة السابعة من نفس النظام: "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله. وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة"
- المادة الثامنة " يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية".

2.3. واقع وتطبيقات الإغفال التشريعي في السعودية

في السعودية توجد عدة أنظمة أساسية تحمل طبيعة دستورية هي التي تحدد الأطر العامة بحيث توضح المعالم الأساسية للدولة والشكل الذي يجب أن تكون عليه وتصدر بموجب أوامر ملكية بحيث تعبر عن إرادة الملك وحده، مثل: النظام الأساسي للحكم، نظام مجلس الشورى، نظام مجلس الوزراء، نظام المناطق، نظام هيئة البيعة (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء). وأنظمة عادية لتنظيم لشطات الدولة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية بحيث تصدر بموجب مراسيم ملكية بحيث يتم مصادقة الملك عليها بعد

دراستها من مجلس الشورى ومجلس الوزراء، نورد أمثلة على سبيل المثال لا الحصر: نظام إيرادات الدولة، نظام المنافسات والمشتريات الحكومية، نظام السوق المالية (الفاضل، 2021).

وتمر مرحلة التشريع للأنظمة العادية في السعودية بعدة مراحل كما ذكرها كلاً من البحيري (2018) و الهيئي (2016) كالاتي:
1/ مرحلة الاقتراح:

حق اقتراح الأنظمة والقوانين في غالبية الدول العربية هي من اختصاص كل من السلطة التنفيذية والتشريعية في وقت واحد، وهي أول مراحل التشريع ونقطة البداية فهي تبدأ بصورة اقتراح يسمى مشروع نظام أو قانون.

ففي المملكة العربية السعودية فإن مرحلة اقتراح والأنظمة هي من اختصاص كل من مجلس الوزراء ومجلس الشورى حسب ما ورد في نظام مجلس الوزراء ونظام مجلس الشورى. وفقاً للمادة الثالثة والعشرين من نظام مجلس الشورى فإن "لمجلس الشورى اقتراح مشروع نظام جديد، أو اقتراح تعديل نظام نافذ، ودراسة ذلك في المجلس، وعلى رئيس مجلس الشورى رفع ما يقرره المجلس للملك" فإن لأي عضو أو أكثر من أعضاء المجلس، أو لأي من لجانها؛ اقتراح مشروع نظام جديد، أو اقتراح تعديل نظام نافذ، على أن يرفق بالمقترح مذكرة تسيببية يبين فيها دواعي تقديم المقترح، وأهدافه، والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها.⁴

وفقاً للمادة الثانية والعشرين من نظام مجلس الوزراء فإن "لكل وزير الحق بأن يقترح مشروع نظام أو لائحة يتعلق بأعمال وزارته. كما يحق لكل عضو من أعضاء مجلس الوزراء أن يقترح ما يرى مصلحة من بحثه في المجلس بعد موافقة رئيس مجلس الوزراء"، ووفقاً للضوابط المطلوب مراعاتها عند إعداد ودراسة مشروعات الأنظمة وما في حكمها الصادرة بموجب قراري مجلس الوزراء رقم (713) وتاريخ 1438/11/30 هـ، رقم (476) وتاريخ 1441/7/15 هـ (الموقع الرسمي للمركز الوطني للوثائق والمحفوظات)، فإنه يتوجب على الجهة الحكومية عند رفع مقترح إلى رئيس مجلس الوزراء لمشروعات أنظمة ولوائح أو ما في حكمها التأكد من توافق المقترح مع كافة الخطط والاستراتيجيات المعتمدة، وفي حال كان المقترح تضمن فكرة جديدة، فإن على الجهة طالبة المشروع قبل إعداد المقترح وضع تصور متكامل عن المقترح وعرضه على مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية أو مجلس الشؤون السياسية والأمنية-كل حسب اختصاصه- مع تقديم مذكرة توضيحية ونبذة عن التشريعات، والتجارب الدولية المستفاد منها عند إعداد مشروع النظام، وبيان الآثار الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة التي قد تنتج عند تطبيقه، بيان بالأنظمة والأوامر الملكية ذات العلاقة والتي سيتربط على صدور المقترح إلغاؤها أو تعديلها، وكذلك الاتفاقات الدولية التي تكون السعودية فيها طرفاً ذات العلاقة المباشرة بالمقترح. وبعد استيفاء الجهة طالبة للمشروع كافة المتطلبات أعلاه، فإن على نفس الجهة نشر المقترح ذي العلاقة بالشؤون الاقتصادية والتنمية على المنصة الإلكترونية الموحدة لاستطلاع آراء العموم والجهات الحكومية "منصة استطلاع" لمدة ثلاثين يوماً لتمكين الجهات الحكومية والأفراد والقطاع الخاص المعنيين بأحكام المقترح بإبداء مرائياتهم حيال المقترح، ومن ثم رفع المقترح مع الرد على مرائيات العموم لهيئة الخبراء بعد استكمال المدة النظامية.

2/ مرحلة الدراسة:

تعد هذه المرحلة من أهم مراحل إصدار النظام، وفق المادة السابعة عشر من نظام مجلس الشورى يتم إحالة مشروع النظام إلى مجلس الشورى لدراسته وإبداء الملاحظات حياله ومن ثم رفعها لمجلس الوزراء لدراستها، وفي حال تباين وجهتي النظر بين المجلسين حول مشروع النظام، يتم إعادته لمجلس الشورى لإبداء مرائياته، ومن ثم رفعه للملك لاتخاذ ما يراه.

⁴ المادة الحادية والأربعون من قواعد وإجراءات مجلس الشورى الواردة في الموقع الرسمي لمجلس الشورى.

3/ مرحلة المناقشة:

إذا تم الاقتراح من قبل مجلس الشورى أو تم إحالة مقترح المشروع من قبل مجلس الوزراء للنظر فيه فإنه بحسب المادة الحادية عشر من قواعد وإجراءات مجلس الشورى تطرح اللجنة المختصة مشروع النظام على المجلس مع بيان أهدافه وأهميته، ويناقش مجلس الشورى المقترح مادة.

أما إذا كان مقترح النظام مقدم من قبل مجلس الوزراء أو إحدى أجهزته التابعة له فإنه يتم رفعه للجهة المختصة بالنظر فيه يتم الرفع لهيئة الخبراء فهي تعد الجهة المخولة للنظر في مقترحات الأنظمة ودراستها بصفتها أحد أجهزة مجلس الوزراء- في حال كانت الجهة هي من اقترحت مشروع النظام فإنه يتطلب منها إرسال نسخة للجهات الحكومية ذو العلاقة لإبداء ملاحظاتهم خلال 30 يومًا ليتم دراسة مشروع النظام وإبداء المرنيات حياله ومن ثم مناقشته مع الجهة طالبة المشروع، وعقد ما يلزم من ورش عمل أو ندوات إذا تطلب الأمر. أما إذا كان المقترح مرفوع من قبل مجلس الشورى فإنه يتم إحالته إلى الجهة الحكومية المعنية بالمقترح لإبداء مرنياتها خلال مدة لا تتجاوز (120) يومًا.

4/ مرحلة التصويت والمصادقة

بعد الانتهاء من مرحلة مناقشة المقترح يتولى مجلس الشورى التصويت على مشروع النظام مادة ويجوز التصويت عليه جملة واحدة بشرط موافقة أغلبية الأعضاء الحاضرين.

أما ما يخص مشروعات الأنظمة المقترحة من إحدى الجهات الحكومية فإن مجلس الوزراء يتولى التصويت على مشروع النظام كل مادة على حدة، ومن ثم التصويت على المشروع بأكمله. بعد الانتهاء من التصويت يتم إرسال مشروع النظام إلى الملك للمصادقة عليه واعتماده بموجب مرسوم ملكي.

5/ مرحلة النشر

نصت المادة الحادية والسبعون من النظام الأساسي للحكم (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء) بأن: "تنشر الأنظمة في الجريدة الرسمية، وتكون نافذة المفعول من تاريخ نشرها، ما لم ينص على تاريخ آخر". بحيث يدخل النظام حيز النفاذ من تاريخ نشره في جريدة أم القرى باعتبارها الجريدة الرسمية للدولة حسب ما نصت عليه المادة الرابعة والثلاثين من نظام المطبوعات والمنشورات الصادر بموجب المرسوم الملكي رقم م/32 بتاريخ 3 / 9 / 1421 هـ (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء).

نلاحظ من مراحل إصدار النظام أعلاه أن دور مجلس الشورى في عملية التشريع يعد محدودًا مقارنة بدور مجلس الوزراء رغم الصلاحيات التي أعطيت له بحسب النظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الشورى والتي تخوله حق اقتراح مشروع الأنظمة أو تعديلها، واقتصر دور المجلس بأن يكون استشاري بحيث يبدي مرنياته حيال ما يحال إليه من الجهات الأخرى، ويمكن إرجاع سبب ضعف دور المجلس في عملية التشريع إلى عدم وجود آلية تشريع واضحة ومقننة له أسوة بالضوابط المحددة لمجلس الوزراء (العتيبي، 2021).

يوضح الجدول أدناه⁵ أن عدد مشروعات الأنظمة التي تم إحالتها لمجلس الشورى تفوق مرات كثيرة عدد الأنظمة التي تم اقتراحها من قبل هذا المجلس، وهذا يوضح أن مجلس الشورى مارس لكن بشكل ضعيف بشأن اقتراح الأنظمة.

⁵ المعلومات وفق الإحصائيات المنشورة في الموقع الرسمي لمجلس الشورى.

في الدورة الأولى فإن مجموع مشروعات الأنظمة 66 مقابل مشروع نظام واحد مقترح من المجلس. أما الدورة الثانية للمجلس فقد زاد عدد مقترحات الأنظمة ليكون مشروعين نظام. في حين زاد عدد المقترحات لستة مشروعات للدورة الثالثة. ثم تراجع هذا العدد لأربعة في الدورة الرابعة. أما الدورات الثلاث الأخيرة للمجلس فإن فيه عدد مقترحات الأنظمة حققت زيادة على التوالي 11، 17، 18. لكن تعتبر زيادة قليلة مقارنة بعدد مشروعات الأنظمة المقترحة من السلطة التنفيذية.

السنة	الدورة	عدد الأنظمة واللوائح التي يتم إحالتها للمجلس	عدد الأنظمة المقترحة من قبل مجلس الشورى
الأولى للفترة (من 1414/07/20 هـ حتى 1418/3/2 هـ)	الأولى	10	0
	الثانية	20	0
	الثالثة	13	0
	الرابعة	23	1
المجموع		66	1
الثانية للفترة من (1418/3/3 هـ حتى 1422/3/2 هـ)	الأولى	18	1
	الثانية	10	0
	الثالثة	22	0
	الرابعة	38	1
المجموع		88	2
الثالثة للفترة من (1422/3/3 هـ حتى 1426/3/2 هـ)	الأولى	12	0
	الثانية	33	1
	الثالثة	35	0
	الرابعة	49	5
المجموع		129	6
الرابعة للفترة من (1426/3/3 هـ حتى 1430/3/2 هـ)	الأولى	33	1
	الثانية	31	1
	الثالثة	34	2
	الرابعة	26	0
المجموع		124	4
الخامسة للفترة من (1430/3/3 هـ حتى 1434/3/2 هـ)	الأولى	18	0
	الثانية	30	3
	الثالثة	25	4

4	35	الرابعة	
11	108	المجموع	
2	30	الأولى	السادسة للفترة من (1434/3/3 هـ حتى 1438/3/2 هـ)
4	29	الثانية	
4	33	الثالثة	
7	22	الرابعة	
17	114	المجموع	
2	26	الأولى	السابعة للفترة من (1438/3/3 هـ حتى 1442/3/2 هـ)
2	48	الثانية	
6	54	الثالثة	
8	92	الرابعة	
18	220	المجموع	

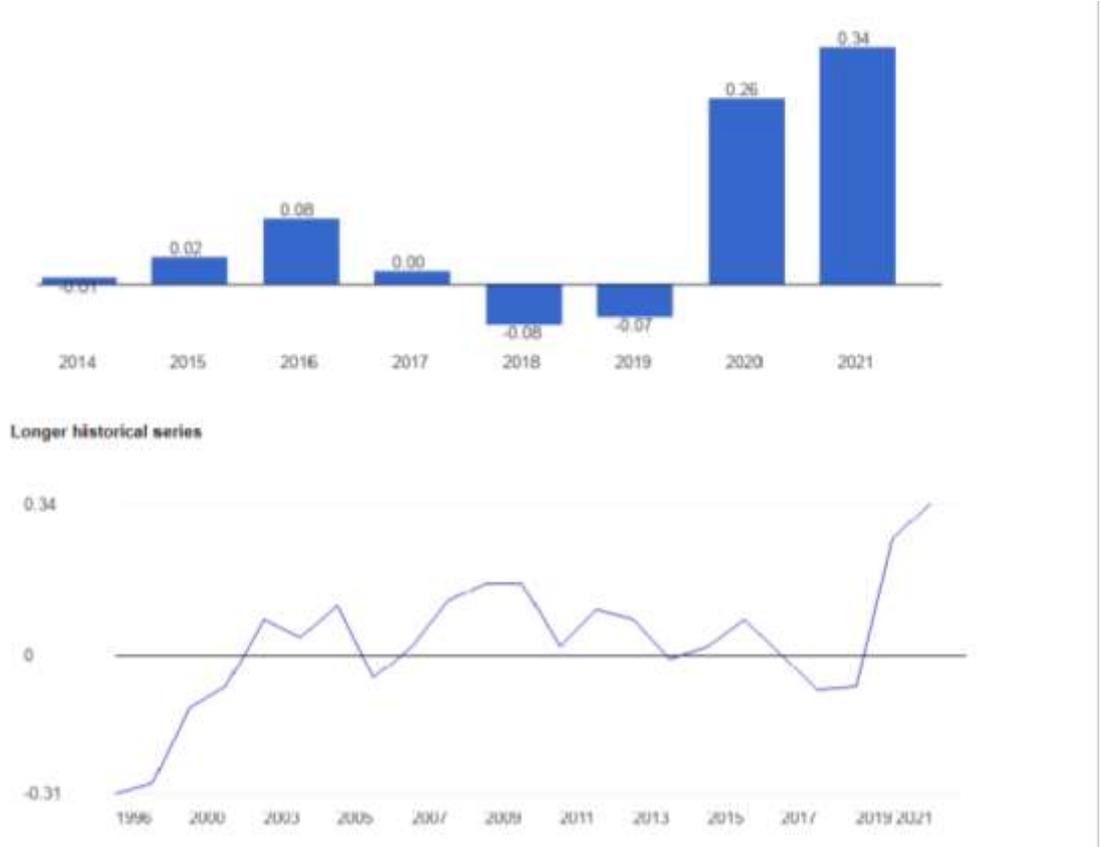
3.3. المؤشرات الدولية التي تم الاستعانة بها

تمت الاستعانة بمقاييس الحوكمة الدولي حسب مقاييس البنك الدولي وهي منظمة دولية تعنى بالتنمية ومؤلفة من خمس منظمات عالمية تهدف إلى تشجيع استثمار رؤوس الأموال بغرض تعمير وتنمية الدول المنضمة إليه والبالغ عددها 189 دولة، وهو يعد من أكثر مقاييس الحوكمة في القطاع العام مصداقية ودقة مقارنة بباقي المقاييس. بحيث يحتوي على ستة مؤشرات كالاتي: مؤشر السيطرة على الفساد بحيث يقيس هذا المؤشر المدى الذي يمكن من خلاله الحكومة أن تحجب المكاسب الشخصية الكبيرة والصغيرة، مؤشر فاعلية أداء الحكومة بحيث يقيس مدى جودة الخدمات العامة المقدمة للمواطنين، مؤشر الاستقرار السياسي وغياب العنف بحيث يقيس احتمال زعزعة استقرار الحكومة أو حدوث انقلاب غير شرعي أو استخدام العنف، مؤشر سيادة القانون بحيث يقيس مدى ثقة المتعاملين بمدى تطبيق القوانين من قبل الحكومة بشكل متساوي على الأفراد والمنظمات، مؤشر المشاركة والمساءلة يقيس مدى قدرة المنظمات غير الحكومية على المشاركة في إدارة شؤون الدولة وصنع السياسات واتخاذ القرارات ومدى الشفافية والقدرة على محاسبة المسؤولين عند تقصيرهم في أداء مهامهم، وآخر مؤشر هو مؤشر جودة التشريعات يقيس هذا المؤشر مدى قدرة الحكومة على صياغة وتنفيذ سياسات وتشريعات من شأنها مساعدة التنمية في القطاع الخاص، فيخلق بيئة استثمارية جاذبة للمستثمرين من الداخل والخارج (البسام، 2016).

إن وجود مؤشرات لقياس مدى التزام الحكومات بتطبيق عناصر الحوكمة في القطاع العام مطلب للحكومات والمنظمات الدولية، وسنتناول مؤشر جودة التشريعات، ومؤشر سيادة القانون، وكذلك مؤشر محاربة الفساد حسب ما ورد في موقع الاقتصاد العالمي الإلكتروني حيث أن لهذه المؤشرات علاقة مباشرة بموضوع الإغفال التشريعي:

1.3.3. مؤشر جودة التشريعات:

رسم بياني رقم (1): مؤشر جود التشرييع في المملكة العربية السعودية خلال الفترة (1996م-2019م)⁶



نلاحظ أن مؤشر جودة التشريعات للسعودية منذ عام 2013م وحتى عام 2019م تذبذب بين الارتفاع والانخفاض ما بين 08%، وحتى -08%، إلى أن حقق ارتفاع ملحوظ نسبته 26%، بحلول عام 2020م (بواقع 18% زيادة عن أعلى نسبة حققتها في الأعوام السابقة).

2.3.3. مؤشر سيادة القانون:

أداء السعودية في مؤشر سيادة القانون منذ عام 2016م (تاريخ انطلاق رؤية 2030) وحتى عام 2020م، نلاحظ في الجدول⁷ أدناه أن هنالك تذبذب بسيط بالارتفاع والانخفاض في الترتيب الذي حصلت عليه السعودية:

العام	الترتيب	الدرجة
2020	56 / 131	50
2019	56 / 129	49.0
2018	44 / 125	56.8

⁶ المصدر: موقع الاقتصاد العالمي الإلكتروني: www.theglobaleconomy.com

⁷ المصدر: موقع الاقتصاد العالمي الإلكتروني: www.theglobaleconomy.com

46.8	49 / 126	2017
53.8	51 / 128	2016

3.3.3. مؤشر مكافحة الفساد:

أداء السعودية في هذا المؤشر منذ عام 2016م وحتى عام 2020م. نلاحظ أن هناك تحسن وتطور في ترتيب السعودية، ففي عام 2016م احتلت السعودية المرتبة الثانية والستين في حين احتلت المرتبة الثانية والخمسين لعام 2020م بواقع عشر مراتب.

العام	الترتيب	الدرجة
2020	52	53
2019	51	53
2018	58	49
2017	57	49
2016	62	46

نلاحظ أن ترتيب السعودية في المؤشرات الثلاثة الواردة أعلاه قد حقق مستويات متدنية وقد يعزى سبب ذلك إلى إغفال السلطة التنظيمية لتحديد الأطر التنظيمية لمشاريع رؤية 2030⁸.

4. الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع

تناولت عدد من الدراسات السابقة في مجال القانون موضوع هذه الدراسة ضمن موضوعات أخرى تمت الاستفادة منها، من ذلك: البحري، فيصل محمد. (2018). تاريخ النظم القانونية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الجوانب التاريخية والاجتماعية لنشأة القاعدة القانونية، حيث أن معرفة تاريخ نشأة القانون تساعد كل من القاضي أو الباحث في علم القانون أو المشرع للوصول إلى فهم واضح للقاعدة القانونية. تناولت هذه الدراسة حال الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية حيث كانت عبارة عن قبائل متفرقة يحكم كلاً منها تنظيم سياسي قبلي وكيفية تحولها إلى مجتمع يخضع لسلطة عامة تحت حكم واحد من مشرق الجزيرة إلى مغربها بعد توحيد السعودية على يد قائدها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن رحمه الله. كما تناولت هذه الدراسة الملامح العامة للدولة السعودية من مراحل صدور النظام الأساسي للحكم وتحديد الملامح العامة للدولة وسلطاتها الثلاث: التنفيذية، القضائية، تمت الاستعانة بهذه الدراسة في بحثنا في معرفة مدى تأثير الجوانب التاريخية والاجتماعية في نشأة الأنظمة في السعودية والتي أعطت تصور واضح عن تاريخ نشأة الأنظمة في السعودية سواء ذات الطبيعة الدستورية أو الأنظمة العادية. تمت الاستعانة بدراسة موقع النظام السياسي السعودي بين الأنظمة السياسية المعاصرة (دراسة مقارنة) للباحثة/ نسمية حمد العتيبي لمعرفة ماهية النظام السعودية من الناحية السياسية للوصول إلى فهم واضح لعلاقة السلطات الثلاث فيما بينها (السلطة التنظيمية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية)، تناولت هذه الدراسة التكييف القانوني للنظام السياسي في السعودية وموقعه بين الأنظمة المعاصرة كالنظام البرلماني، النظام الرئاسي، أو النظام المجلسي. وعلاقة السلطات الثلاث في

⁸ المصدر: موقع الاقتصاد العالمي الإلكتروني: www.theglobaleconomy.com

السعودية: التنظيمية، التنفيذية، والقضائية. وخلصت هذه الدراسة إلى اعتبار النظام السياسي السعودي نظام قائم بذاته وهو أقرب للنظام البرلماني بحيث لا يأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات، وتبنت الباحثة مجموعة من النتائج أبرزها: أهمية تمكين مجلس الشورى من أداء مهامه التنظيمية من خلال ربطه بالملك مباشرة لضمان استقلالته، وتفعيل دوره الرقابي على أعمال السلطة التنفيذية كمنحه صلاحية استجواب المسؤولين في الأجهزة الحكومية والتحقيق معهم أسوة بالدول الأخرى التي تعمل بالنظام الوزاري. بعدما تم تحديد علاقة السلطات الثلاث فيما بينها من المهم دراسة السلطة التنظيمية المخول لها صلاحية إصدار الأنظمة في السعودية فقد تم الاستعانة بدراسة للدكتورة/ نجوى محمد بشير بعنوان: مجلس الشورى السعودي، بعض المداخل لحوكمة تطويرية. تناولت هذه الدراسة تاريخ نشأة مجلس الشورى والتطورات التي مر بها، والإطار التنظيمي للمجلس. كما أوصى الباحث إلى أهمية وضع إطار حوكمة تطويرية للمجلس لتفعيل دوره التنظيمي والرقابي وتمكينه من القيام بمهامه. أما الدراسة المعنونة بدليل صياغة الأنظمة واللوائح في المملكة العربية السعودية والذي أعدها المستشار/ خالد عبد الرزاق الصفي فقد تناولت هذه الدراسة ماهية الصياغة القانونية وأساليبها المباشرة والغير مباشرة، والجانب العملي لآلية صياغة الأنظمة واللوائح في السعودية والضوابط التي تحكمها وما هي المراحل التي يمر بها مشروع النظام حتى اعتماده ونشره للوصول إلى جودة عالية في صياغة الأنظمة والتشريعات. إن المتمعن بتاريخ نشأة السعودية والانتقالات التي مر بها يلاحظ أن العامل الديني لازل قائم ويلعب دورًا هامًا في التشريع الأمر الذي أثر على تنظيم النواحي الاقتصادية وهذا ما أوضحتها الدراسة المتعلقة بالازدواجية في أحكام الأنظمة في السعودية والتي عنوانها:

Marar, A. D (2006), The Duality of the Saudi Legal System and Its Implication on Securitisations.
Arab Law Quarterly,

فقد تخضع بعض المواضيع لأحكام الشريعة الإسلامية فيما يخضع بعضها الآخر لأنظمة وضعية خاصة تلك المتعلقة بالأموال المالية، مما يخلق تباين في الأحكام والقرارات ويمكن اعتبارها حالة من حالات الإغفال التشريعي في السعودية. وخلصت الدراسة إلى مدى أهمية معالجة السلطة التشريعية لتلك الازدواجية لتوحيد الإجراءات المتبعة لكي تتواءم مع النظام الاقتصادي المعمول به عالميًا.

والدراستين الأخيرتين التي تمت الاستعانة بهما تناولت تجارب دول مجاورة وهي العراق ومصر في حالة تقصير السلطة التشريعية في أدائها لمهمتها التشريعية وآلية معالجة هذا التقصير وهي كالاتي: الدراسة الأولى: دراسة أعدتها د/سناء طعمة مهري. (2021). الإغفال التشريعي ودور القاضي الدستوري في الرقابة عليه دراسة مقارنة، Journal Of the College of Law /Al-Nahrain University، تناولت هذه الدراسة مفهوم الإغفال التشريعي في العراق وتوضيح مدى تباين أحكام القضاء الدستوري العراقي لحالة إغفال المشرع تنظيم موضوع معين لمسألة محددة في الدستور. وقد انتهت الدراسة إلى أهمية معالجة هذا الموضوع من خلال صياغة التشريعات بصورة متقنة، وتوضيح التنظيم القضائي على الإغفال التشريعي بشكل صريح ومحدد. أما الدراسة الثانية: فهي للدكتور

عبد العزيز سالم. (2020). الرقابة القضائية على قصور التنظيم التشريعي، ورقة علمية مقدمة إلى ندوة بعنوان: القضاء الدستوري المصري في نصف قرن - تطور مبادئ الحقوق والحريات وأشكال الرقابة، الجامعة الأمريكية، تناولت هذه الدراسة حدود السلطة التشريعية في التشريع لدى مصر، ومدى رقابة القضاء الدستوري على الإغفال التشريعي في النظم الدستورية

المقارنة كفرنسا والمجر وإيطاليا وفي القضاء الدستوري المصري. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة حدود تدخل القضاء الدستوري، وطريقة هذا التدخل ومدى الموائمة بينه وبين مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث. وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من ذلك: أن حدود تدخل المحكمة الدستورية يكون محكومًا بالأطر العامة المحددة بالدستور وأن يكون تدخل القاضي فقط في حالة الإغفال الجزئي وليس الكلي.

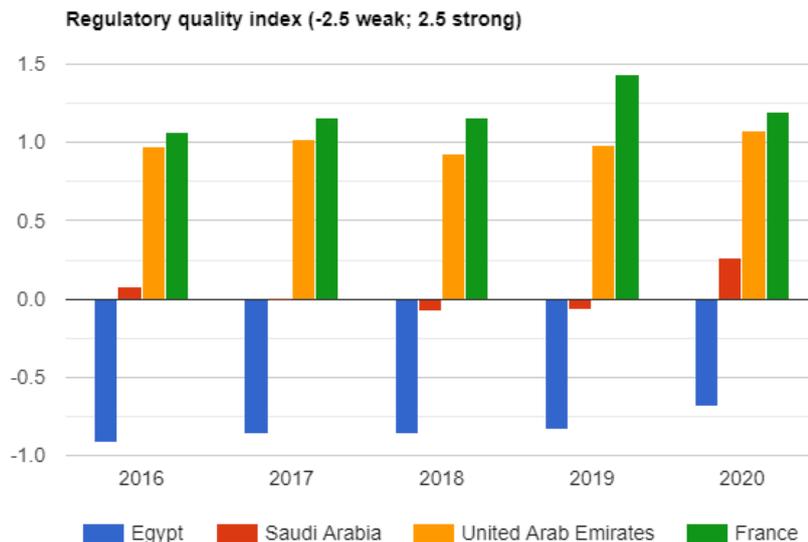
بناء على مضمون ما أشارت إليه الدراسات السابقة، فإن هذا البحث يشكل إضافة إليها من خلال إلقاء الضوء على موضوع الإغفال التشريعي وربطه بجودة التشريع كعنصر أساسي لبناء الحوكمة في القطاع العام وفق الأهداف العامة المنصوص عليها في رؤية 2030.

التجارب الدولية

سنتناول تجارب ثلاث دول لمعالجة الإغفال التشريعي عن طريق الرقابة على عمل السلطة التشريعية ومنها مشكلة الإغفال التشريعي وهي دولة فرنسا، مصر، والإمارات العربية المتحدة. وقع الاختيار على دولة فرنسا بسبب أنها مهد القانون المدني ومنها استمدت الدول الأخرى قوانينها كمصر وكذلك المملكة العربية السعودية لاحقاً، لذا التشابه كبير بين هؤلاء الدول في أنظمتها وقوانينها كبير (خطاب، 2016). أما فيما يتعلق بسبب اختيار دولة الإمارات العربية المتحدة كإحدى التجارب الدولية التي عالجت موضوع الإغفال التشريعي كونها تتشارك مع السعودية في العوامل الجغرافية والثقافية والاجتماعية.

يعد المستشار برنتون -رئيس محكمة الاستئناف المختلط- من أوائل من تبني فكرة الرقابة على دستورية القوانين في محاضرة ألقاها عام 1920 بعنوان "مهمة السلطة القضائية في المسائل الدستورية بالولايات المتحدة ومصر" (الموقع الرسمي للمحكمة الدستورية العليا لمصر).

في الرسم البياني أدناه يوضح مؤشر جودة التشريعات لدى السعودية والدول التي تم الاستعانة بها وهي: فرنسا، مصر، والإمارات العربية المتحدة (موقع الاقتصاد العالمي الإلكتروني)، حيث أن جودة التشريعات مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمدى مباشرة السلطة التشريعية لاختصاصها المنوط بها وهو إصدار التشريعات بجودة عالية:



نلاحظ من الرسم البياني الموضح أعلاه أن مصر حققت أدنى الدرجات منذ عام 2016 وحتى عام 2020م مقارنة بالدول التي وقع الاختيار عليها وقد يعزى السبب في ذلك إلى الأوضاع السياسية التي مرت بها دولة مصر ومازال تأثيرها قائم (عبد المجيد والحيطي، 2021)، أما بالنسبة لفرنسا فقد حققت درجات عالية في هذا المؤشر وتليها دولة الإمارات. أما بالنسبة للسعودية فقد حققت درجات منخفضة في هذا المؤشر.

فرنسا

تعد فرنسا أولى الدول التي تبنت مفهوم الرقابة على الإغفال التشريعي ومدى دستورية القوانين وذلك من خلال مجلس الدولة الدستوري الفرنسي لضمان الحقوق والحريات التي يكفلها الدستور الفرنسي، وقد تكون الرقابة سابقة أو لاحقة بعد إصدار القوانين. سنتناول الرقابة اللاحقة على دستورية القوانين حيث أن الرقابة السابقة لم تحقق الغرض المرجو منها حيث لا يمكن للأفراد الرفع للمجلس الدستوري بعدم دستورية مشاريع القوانين التي لم تتسم بالصفة الإلزامية من خلال إصدارها واعتمادها. ففي الرقابة اللاحقة للأفراد حق الرفع للمجلس الدستوري بعدم دستورية أحد القوانين لإخلاله بالحقوق والواجبات التي كفلها لهم الدستور فينظر المجلس ما إذا كان القانون كافٍ أو يشوبه نقص، وبالتالي يحكم بعدم دستورية القانون في حالة القصور وهو الأمر الذي نص عليه الدستور الفرنسي المعدل في عام 2008 على ضرورة عدم تعارض التشريع مع الحريات والحقوق التي كفلها الدستور. كما تمتد رقابة المجلس الدستوري لتشمل الاختصاص السلبي وهي حالة امتناع المشرع من إصدار قانون نص عليه الدستور، وحالة تعارض القانون الصادر مع قانون سابق فللقاضي الدستوري الحق في التدخل (سالمان، 2020). من القرارات التي اتخذها المجلس من إعلان حقوق الإنسان والمواطن لسنة 1789 حيث نص القرار على الآتي: "لا تكون هناك عقوبة إلا بناء على نص في القانون، ولا عقاب إلا على الأفعال اللاحقة على تطبيق القانون، وعندئذ يجب على المشرع أن يحدد الجرائم والعقوبات بصورة واضحة ومحددة بما فيه الكفاية، لاستبعاد ثمة تحكم أو تعسف من جانب السلطات العامة، وإلا كان التشريع غير دستوري" (مهري، 2021). ويتشابه هذا القرار مع ما ورد في المادة الثامنة والثلاثين من النظام الأساسي للحكم حيث تنص المادة على الآتي: "العقوبة شخصية، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على نص شرعي، أو نص نظامي، ولا عقاب إلا على الأعمال اللاحقة للعمل بالنص النظامي." (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء)، نلاحظ من صيغة كلاً من قرار مجلس الدولة الفرنسي والمادة الثامنة والثلاثين من النظام الأساسي للحكم في السعودية أن تجريم الأفعال لا يكون إلا بموجب نص نظامي وليس بناء على تقدير من القاضي، وهذه تعد إحدى صور الإغفال التشريعي والتي تتحقق في حال عدم تحديد الجرائم والعقوبات بشكل واضح. ولكن يكمن الفرق بين السعودية وفرنسا أن الأخيرة أسندت مهمة الرقابة لجهة مستقلة وهي المجلس الدستوري الفرنسي بحيث يكون اختصاصه الرقابة على الإغفال التشريعي لحماية للحقوق والواجبات التي كفلها الدستور، أما في السعودية لم يتم تحديد جهة رقابية للرقابة على مدى شرعية القوانين الصادرة من السلطة التشريعية.

مصر

عُهد للمحكمة الدستورية في مصر الرقابة القضائية على دستورية القوانين وذلك حسب ما نصت عليه المادة رقم (192) من الدستور المصري على مهام المحكمة الدستورية: "تتولى المحكمة الدستورية العليا دون غيرها الرقابة القضائية على دستورية القوانين، واللوائح، وتفسير النصوص التشريعية، والفصل في المنازعات المتعلقة بشؤون أعضائها، وفي تنازع الاختصاص بين جهات القضاء، والهيئات ذات الاختصاص القضائي، والفصل في النزاع الذي يقوم بشأن تنفيذ حكمين نهائيين متناقضين صادر

أحدهما من أي جهة من جهات القضاء، أو هيئة ذات اختصاص قضائي، والآخر من جهة أخرى منها، والمنازعات المتعلقة بتنفيذ أحكامها، والقرارات الصادرة منها" (الموقع الرسمي للمحكمة الدستورية العليا). نورد مثال على ممارسة المحكمة الدستورية للرقابة على دستورية القوانين، ما قضت به المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية المادة السادسة الواردة في قانون رقم 26 لسنة 1975 بشأن الجنسية المصرية والتي نصت على الآتي:

" لا يترتب على اكتساب الأجنبي الجنسية المصرية اكتساب زوجته إياها، إلا إذا أعلنت وزير الداخلية برغبتها في ذلك ولم تنته الزوجية قبل انقضاء سنتين من تاريخ الإعلان لغير وفاة الزوج، ويجوز لوزير الداخلية بقرار مسبب قبل فوات مدة السنتين، حرمان الزوجة من اكتساب الجنسية المصرية.

أما الأولاد القصر فيكتسبون الجنسية المصرية، إلا إذا كانت إقامتهم العادية في الخارج وبقيت لهم جنسية أبهم الأصلية طبقاً لقانونها فإذا اكتسبوا الجنسية المصرية كان لهم خلال السنة التالية لبلوغهم سن الرشد، أن يقرروا اختيار جنسيتهم الأصلية، فتزول عنهم الجنسية المصرية متى استردوا جنسية أبهم طبقاً لقانونهم." ويوزع سبب نقض المحكمة الدستورية العليا هذه المادة لمخالفتها نص المادة الرابعة من الدستور المصري والتي تؤكد على مبدأ المساواة بين الجنسين (الموقع الرسمي للمحكمة الدستورية العليا).

الإمارات العربية المتحدة

نص دستور الإمارات العربية المتحدة في الفصل الخامس منه والذي يختص بالقضاء في الاتحاد والإمارات بأن يكون للاتحاد محكمة اتحادية عليا ومحاكم اتحادية ابتدائية، وحدد آلية تشكيل أعضاء المحكمة وحالات انقضاء ولايتهم القضائية واختصاصات المحكمة. ما يعيننا ببحثنا هو اختصاصات المحكمة الاتحادية العليا حيث قضت المادة 99 من الدستور على الآتي: "تختص المحكمة الاتحادية العليا بالفصل في الأمور التالية:

- 1- بحث دستورية القوانين الاتحادية، إذا ما طعن فيها من قبل إمارة أو أكثر لمخالفتها لدستور الاتحاد. وبحث دستورية التشريعات الصادرة عن إحدى الإمارات، إذا ما طعن فيها من قبل إحدى السلطات الاتحادية لمخالفتها لدستور الاتحاد، أو للقوانين الاتحادية.
- 2- بحث دستورية القوانين والتشريعات واللوائح عموماً، إذا ما أحيل إليها هذا الطلب من أية محكمة من محاكم البلاد أثناء دعوى منظورة أمامها وعلى المحكمة المذكورة أن تلتزم بقرار المحكمة الاتحادية العليا الصادر بهذا الصدد " (موقع وزارة العدل الإماراتية وموقع مجلس الوزراء الإماراتي).

إن المتمعن في نص المادة أعلاه أن اختصاص المحكمة الاتحادية يقتصر حيال ضمان دستورية القوانين التي يتم إحالتها أو رفعها من قبل السلطات الأخرى أو المحاكم، بمعنى أن رقابة المحكمة الاتحادية على القوانين الصادرة من السلطات التشريعية يكون مشروطاً بإحالته من الجهات المحددة أعلاه ولم يخول القانون المحكمة حق إثارة دستورية القوانين من عدمه من تلقاء نفسها كما هو الحال في فرنسا ومصر (الساعدي & علي، 2020).

نلاحظ من تجارب الدول الثلاث أعلاه أن للمحكمة الدستورية-أيًا كان مسماهما لكل دولة- حق الرقابة على السلطة التشريعية والتصدي لحالات الإغفال التشريعي الجزئي وضمان عدم مخالفته لأحكام الدستور من ذلك الحريات العامة وحقوق الأفراد التي كفلها عليها الدستور.

يعد النظام السعودي نظام فريد عن غيره من الدول الأخرى، حيث أنه بالمفهوم القانوني المدني فإن السعودية تتبع في تكوينها التشريعي الشريعة الإسلامية في ظل غياب دستور وضعي مكتوب للسعودية تكون تحت ظله جميع الأنظمة والقوانين السعودية أسوة بدول القانون المدني كفرنسا ومصر والإمارات فإن السعودية تستند على أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية والتي تشكل في مجموعها الغير مدون والموزع بين كتب فقهاء الشريعة ما يحمل مفهوم الدستور وهو الأمر الذي نصت عليه المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم.

عليه فإن عدم وجود دستور وضعي مكتوب في السعودية كغيره من الدول بحيث يحدد أوجه المجالات محل التشريع، فهو أمر متروك للسلطة التشريعية وتتشارك معه السلطة التنفيذية في ذلك -كما نص عليه النظام الأساسي للحكم- لتنظيم الحقوق والحريات العامة للأفراد دون وجود إطار عام يحدد المجالات التي يستلزم على السلطة التشريعية تنظيمها، كما أن غياب وجود جهة رقابية للرقابة على أعمال السلطة التشريعية كما هو الحال في تجارب الدول المشار إليهم أعلاه جعل دور السلطة التنظيمية في السعودية محدودًا بدراسة ما يحال إليه من الجهات الأخرى دون المبادرة بتشريع القوانين التي تكفل الحقوق والحريات العامة للأفراد.

5. النتائج

تناولت هذه الدراسة موضوع الإغفال التشريعي في المملكة العربية السعودية، وأسفرت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كالتالي:

- اتضح أن هناك تعاون بين السلطتين التنظيمية والتنفيذية في عملية التشريع في السعودية، وعدم الأخذ بمبدأ الفصل التام بين السلطات.
- احتلت السعودية المرتبة السبعين لعام 2020 لقياس جودة التشريع وفق مقاييس الحوكمة الدولي كإحدى المؤشرات الدولية، ومن الممكن إيعاز سبب حصول السعودية هذه المرتبة إلى عدم وجود دستور وضعي يوضح المعالم الأساسية التي يستلزم من السلطة التنظيمية سن الأنظمة والتشريعات لها كما هو الحال في الدول الأخرى.
- رغم أن السلطة التنظيمية ممثلة بمجلس الشورى أعطيت مساحة واسعة في اقتراح الأنظمة والتشريعات وفق المادة الثالثة والعشرين من نظام مجلس الشورى، إلا أن غياب الأطر التنظيمية التي يجب مراعاتها عند إعداد مقترح الأنظمة أسوة بالضوابط المقررة لمجلس الوزراء وعدم وجود جهة رقابية على السلطة التنظيمية الأمر الذي أدى إلى إغفال السلطة التنظيمية لكثير من الأنظمة والتشريعات حيث أن عدد مقترحات الأنظمة والتشريعات التي تم اقتراحها من قبل السلطة التنظيمية تسعة وخمسين مقترح مقارنة بعدد المقترحات التي أحيلت للسلطة التنظيمية من السلطة التنفيذية عددها ثمانية وتسعة وأربعين منذ عام 1414 هـ وحتى عام 1442 هـ أي ما يقارب 28 عام.

6. التوصيات

بناء على النتائج السابقة، فإنه تظهر مجموعة من التوصيات كالتالي:

- لا بد من وضع الأطر العامة التي يستلزم على السلطة التشريعية القيام بها خلال إطار زمني محدد، ومن ثم إحالة الرقابة على مدى قيام السلطة التشريعية بمهامها لجهة مستقلة تكون مرجعيتها للملك بشكل مباشر لضمان استقلالها على أكمل وجه كما هو الحال في تجارب الدول الثلاث الذي تم ذكرها أعلاه.

- في ضوء رؤية 2030 أصبحت الحاجة ملحة لتبني مشروع تطوير القوانين وهو المشروع الذي صرح به ولي العهد محمد بن سلمان سيتم الاعتماد فيه على أفضل التجارب الدولية مع عدم مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية مع تبني مفهوم الشفافية وتحقيق المصلحة العامة والتنمية المستدامة.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

- البحيري، فيصل محمد. (2018). تاريخ النظم القانونية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية: Vol. الطبعة الأولى. دار الكتاب الجامعي.
- البسام، د/ بسام بن عبدالله. (2016). الحوكمة في القطاع العام، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- بشير، أم. د. نجوى محمد علي. (2020). مجلس الشورى السعودي: بعض المداخل لحوكمة تطويرية. مجلة جامعة الأنبار للقانون والعلوم السياسية، 10(2)، 731-771.
- حسن، محمد حيدر. (2015). معالجة امتناع البرلمان عن ممارسة اختصاصه التشريعي، مجلة المحقق المحلي للعلوم القانونية والسياسية.
- خطاب، إكرامي بسيوني عبد الحي. (2016). حقيقة الازدواج في النظام القضائي السعودي: دراسة مقارنة، المجلة الدولية للقانون، جامعة شقراء، شقراء.
- الدستور المصري (الموقع الرسمي لرئاسة جمهورية مصر العربية): <https://www.presidency.eg/ar>
- دستور الإمارات العربية المتحدة (البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة): <https://u.ae/ar-AE>
- الساعدي، عبدالله & عبدالله، حمد علي. (2020). الدفء بعدم الدستورية في دولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة مقارنة). سالم، الدكتور عبد العزيز. (2020). الرقابة القضائية على قصور التنظيم التشريعي، ورقة علمية مقدمة إلى ندوة بعنوان: القضاء الدستوري المصري في نصف قرن - تطور مبادئ الحقوق والحريات وأشكال الرقابة، الجامعة الأمريكية، القاهرة 24 نوفمبر 2019.
- السيد، د/ محمد صلاح عبد البديع. (1998). قضاء الدستورية في مصر في ضوء قانون وأحكام المحكمة الدستورية العليا ، ط3 مزيدة ، دار النهضة العربية ، القاهرة.
- الشيمي، د. عبد الحفيظ علي. (2003)، رقابة الإغفال التشريعي في قضاء المحكمة الدستورية العليا (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية ، القاهرة.
- الصفي، خالد بن عبد الرزاق. (1436). دليل صياغة الأنظمة واللوائح في المملكة العربية السعودية. الرياض: الفالحين للطباعة والنشر.
- عبد الرحمن، أم. د. أفين وياسين، م. م. سعدية. (ب. د. ت)، المعالجة القضائية للإغفال التشريعي، المجلة السياسية والدولية.
- عبد المجيد، محمد سعيد & الحيطي، ممدوح عبد الواحد. (2021). ظاهرة الفساد وثورات الربيع العربي مع التطبيق على الحالة المصرية. Annals of the Faculty of Arts, 49(3), 312-389.

- العويشق، دكتور عبد العزيز. (2021)، تطوير القوانين السعودية والمعايير الدولية، الشرق الأوسط، (Online)، الموقع الإلكتروني: <https://aawsat.com/home/article>
- العتيبي، نشمية حمد. (2021). موقع النظام السياسي السعودي بين الأنظمة السياسية المعاصرة دراسة مقارنة. مجلة الشريعة والقانون 521-584، 87.
- غرة، د. حسن سهيل (2021). تأثير تفاعل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية على تطوير نشاط ريادة الأعمال: تحليل لوحة بيانات إحصائية للاقتصادات الناشئة. Arab Journal of Administration, 41(3), 409-412.
- الفاضل، فيصل بن منصور. (2021). الاختصاص التشريعي لمجلس الشورى في المملكة العربية السعودية. الإدارة العامة. المعجم الوسيط- الموقع الإلكتروني للمعاني: www.almaany.com
- مهري، د/سناء طعمة. (2021). الإغفال التشريعي ودور القاضي الدستوري في الرقابة عليه دراسة مقارنة، Journal Of the College of Law /Al-Nahrain University, 23(2) 107-130.
- النظام الأساسي للحكم الصادر بموجب الأمر الملكي رقم أ/90 بتاريخ 1412/8/27 هـ (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء على الإنترنت): laws.boe.gov.sa
- نظام مجلس الشورى الصادر بموجب الأمر الملكي رقم أ/91 بتاريخ 1412/08/27 هـ (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء على الإنترنت): laws.boe.gov.sa
- نظام مجلس الوزراء الصادر بموجب الأمر الملكي رقم أ/13 بتاريخ 1414/3/3 هـ (الموقع الرسمي لهيئة الخبراء على الإنترنت): laws.boe.gov.sa
- المنصة السعودية الوطنية للخدمات الحكومية: www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/govmechanism
- الموقع الرسمي لمجلس الشورى: www.shura.gov.sa
- الموقع الإلكتروني للمركز الوطني للوثائق والمحفوظات: <https://ncar.gov.sa>
- الموقع الرسمي للمحكمة الدستورية العليا لدولة مصر: www.sccourt.gov.eg
- موقع وزارة العدل الإماراتية: www.moj.gov.ae
- موقع مجلس الوزراء الإماراتي: <https://uaecabinet.ae/ar>
- الهيئي، نعمان عطا الله. (2016). دراسة دستورية مقارنة لآليات تشريع القوانين. دار رسلان.

2.7. المراجع الأجنبية

- Marar, A. D. (2004). Saudi Arabia: The Duality of the Legal System and the Challenge of Adapting Law to Market Economies. Arab Law Quarterly, 19(1/4), 91-123.
- موقع الاقتصاد العالمي الإلكتروني: www.theglobaleconomy.com
- الموقع الرسمي للبنك الدولي: www.worldbank.org

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ مها بنت سعد الصالح، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.2

واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030

The Reality of Using Secondary Teachers' Digital Skills in Light of Digital Transformation to Achieve Vision 2030

إعداد: الباحثة/ نادية مرزوق سعد البقمي

ماجستير أصول تربوية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: Nadyh.m25@gmail.com

الدكتورة/ وفاء بنت عبدالله السالم

أستاذ أصول التربية المشارك في جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: walsalem@ksu.edu.sa

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن، ورصد واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية، وتحديد واقع التقييم، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، والتخصص العلمي، والمؤهل العلمي. استخدمت الباحثة المنهج المسحي، والعينة عشوائية طبقية، وبلغ عددها (361) معلمة، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن واقع استخدام المهارات الرقمية جاء بدرجة متوسطة، حيث يأتي واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية بالمرتبة الأولى، يليه واقع التأهيل الأكاديمي، وفي الأخير يأتي واقع التقييم عليها. وأن واقع التأهيل الأكاديمي جاء بدرجة متوسطة، وأن واقع التدريب جاء بدرجة متوسطة، وأن واقع التقييم جاء بدرجة متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام المهارات الرقمية والبعد الفرعي (واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية) باختلاف متغير سنوات الخبرة، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير سنوات الخبرة، لصالح المعلمات ممن خبرتهن (11) سنة فأكثر، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير التخصص العلمي ومتغير المؤهل العلمي، وعلى ذلك توصي الدراسة بأن تتضمن الخطط الدراسية الجامعية لتأهيل المعلمات على مقررات رقمية توضح كيفية توظيف التقنيات الرقمية ومهاراتها في الميدان التربوي، وتنفيذ الدورات التدريبية، وورش العمل للمعلمات حول استخدام المعلمات الرقمية.

الكلمات المفتاحية: المهارات الرقمية، معلمات المرحلة الثانوية، التحول الرقمي، رؤية المملكة 2030

The Reality of Using Secondary Teachers' Digital Skills in Light of Digital Transformation to Achieve Vision 2030

Nadyah albaqami

Master of Education Origins, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Wafaa AlSalem

Associate Professor of Education Origins at King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aimed at identifying the reality of academic qualification on the use of digital skills of female secondary teachers in the light of the digital transformation to achieve the vision of 2030 from their perspective, monitoring the reality of training in the use of digital skills of female secondary teachers, determining the reality of evaluation, detecting statistically significant differences depending on the variable years of experience, scientific specialization and scientific qualification. The researcher used the survey curriculum, a random caste sample, numbering 361 female teachers. The study tool was the questionnaire. The study found the following findings: The reality of using digital skills has come to a moderate degree, where the reality of training in using digital skills comes first, followed by the reality of academic qualification, and finally the reality of evaluation, The realities of academic qualification have come to a moderate degree, The reality of the training came to a moderate degree, The evaluation's reality was moderate, There are no statistically significant differences in the use of digital skills and the sub-dimension (the reality of academic qualification on the use of digital skills) depending on the variable years of experience, There are statistically significant differences in the variance of years' experience, for the benefit of female teachers who have experienced them (11 years and more), There are no statistically significant differences in the variance of scientific specialization, There are no statistically significant differences depending on the variable scientific qualification, Accordingly, the study recommends that university study plans for qualifying teachers include digital courses that explain how to employ digital technologies and their skills in the educational field, and implement training courses and workshops for teachers on the use of digital teachers.

Keywords: Digital Skills, Secondary Parameters, Digital Transformation, Kingdom Vision 2030

1. المقدمة

إن القرن الحادي والعشرين يمر بثورة علمية وتكنولوجية تجتاح شتى مجالات العلوم، ومختلف مناشط الحياة البشرية، وتسعى دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء إلى تطوير مؤسساتها المختلفة لمسايرة تلك الثورة العلمية التكنولوجية، وإن التربية نظام مرتبط ارتباطاً كاملاً بما حوله من النظم الأخرى يتأثر بها ويؤثر فيها؛ فهي لا تستطيع أن تحيا بمعزل عن روح هذه الثورة العلمية والتكنولوجية وعن أساليبها، وإذا كانت التربية هي السبيل لتجاوز التخلف فإنها لن تكون كذلك إلا إذا حققت في ذاتها وداخل مؤسساتها الثورة العلمية والتكنولوجية (الحفاوي، 2006).

ومن الملاحظ أن القرن الحادي والعشرين هو عصر دخول التقنية في التعليم بشكل واسع، وعليه فقد تغيرت أدوار أقطاب العملية التعليمية من معلم، وطالب، كما تغيرت الأساليب، والوسائل، وطرق التدريس، ونوع المعارف، والمهارات المطلوب تعلمها وإتقانها لمواكبة الثورة التكنولوجية الحالية. ومع ذلك فإن التربية في العصر الحديث لم تعد كما كانت في العصور الماضية مجرد تلقين للدرس، أو تسميع للنص، ولم تعد حرفة يمارسها المعلم بطريقة آلية، كما لم تعد عبئاً على الطالب يقوم فيها بحفظ النصوص وتسميعها، فقد تحولت العملية التعليمية داخل الصف وخارجه إلى نشاط له أهداف ونتائج تخضع للقياس والتقنين، وأصبح للتقنيات التعليمية دور فاعل بين مدخلات هذا النشاط ومخرجاته (البكري، 2015).

وقد بادرت المملكة العربية السعودية بإطلاق برنامج التحول الرقمي، كأحد البرامج الأساسية لتحقيق رؤية المملكة 2030، بهدف بناء حكومة رقمية، واقتصاد رقمي ذي صناعة مبنية على الثورة الصناعية الرابعة، ومجتمع رقمي (محمد، الغبيري، 2020)، إيماناً من القيادات بأهمية التحول الرقمي والاتجاه إلى توظيف التقنية والتكنولوجيا بشكل فاعل، والاستفادة من ميزاتها وما تقدم من تسهيل وتسريع للإجراءات والممارسات، وذلك من خلال تشريع برنامج التحول الرقمي في جميع مجالات المجتمع. ومن خلال ما سبق، تتضح الحاجة لمواكبة تغيرات العصر الرقمي، وقد اتجهت المملكة العربية السعودية لمواكبته من خلال رؤية 2030م، وبرنامج التحول الرقمي في التعليم الذي يعد أحد أهم برامجها، الذي يركز على الاهتمام بالمعلم، وما يمتلك من مهارات رقمية تساهم في التحول نحو التعلم الرقمي، وزيادة تجويد العملية التعليمية ومخرجاتها.

1.1. مشكلة الدراسة

تقوم فلسفة التعليم المعاصر على توظيف التقنيات والمستحدثات الرقمية في التعليم، واعتماد أشكال التعليم الحديثة التي ظهرت نتيجة الثورة التكنولوجية، وظهور الإنترنت، والتوسع في اختراع أجهزة الحاسوب مثل: التعليم عن بعد، وقد أصبحت التقنية جزءاً أساسياً من العملية التعليمية، ويؤدي استخدامها إلى مضاعفة وتطوير مهارات المعلم الرقمية.

وقد أدرك جميع المهتمين بالشأن التربوي، وصناع السياسات التربوية أن المؤسسات التعليمية لا يمكن أن تكون أفضل جودة من مستوى المعلمين فيها؛ ذلك لأن المعلم يمثل محور الارتكاز في تحقيق الأهداف التربوية التي يتبناها النظام التعليمي، ويقع على عاتقه مسؤولية تحويل الأفكار والرؤى التجديدية التي يطرحها القائمون على هذا النظام، ووضع خططه، إلى نواتج تعليمية تتمثل في صورة معارف، ومهارات، واتجاهات تظهر في سلوك المتعلمين (ضحوي، حسين، 2009).

وعليه فإنه يتطلب من المعلم أن يكون على درجة عالية من الكفاءة طول حياته المهنية، بمعنى عدم توقف مستواه المعرفي والمهاري عند مستوى التخرج، بل يجب تنمية معارفه بكل ما هو جديد في مجال تخصصه، وتنمية مهاراته التدريسية بشكل يناسب التطور التكنولوجي الحالي (الطاهر، 2010).

وإن المهارات الرقمية عندما يتقنها المعلم إلى جانب مادة اختصاصه العلمي، وخبرته التعليمية والتربوية، سوف تجعل المعلم أكثر انفتاحاً على تطورات العصر وأكثر استغلالاً لما فيه زيادة الفاعلية لدوره في تحقيق الأهداف التربوية (الخفاف، 2018).

وجاءت دراسة أحمد (2018) لتؤكد بأن المهارات الرقمية تجعل عملية التعلم أكثر تفاعلية وإيجابية، وكذلك تسمح بعرض المحتوى بطريقة رقمية تعزز مهارات الاكتشاف والتفكير وحل المشكلات لدى المتعلم، وتنقل المعلم من دوره التقليدي من كونه ناقل للمعلومة إلى دور آخر جديد يصبح فيه المعلم مرشداً وموجهاً للمتعلمين، ميسراً لتعليمهم، منظماً لبيئتهم التعليمية، ومقوماً لإنجازاتهم التعليمية وعضواً فاعلاً في مجتمع المدرسة كمجتمع للتعلم، وعليه فإن عدم استخدام المعلم للمهارات الرقمية أو استخدامها بمستوى ضعيف يحرم الطالب من ما تقدم التقنية من فوائد سبق ذكرها، ويمنع من تطوير العملية التعليمية والنظام التعليمي كافة.

وقد كشفت دراسة اليامي (2020) عن الحاجة للمهارات الرقمية للمعلمات حيث إن (16.72%) فقط من المعلمات على معرفة بالمهارات الرقمية، وهذا يؤيد ما كشفت عنه أيضاً نتائج دراسة محمد (2017) عن تدني مستوى معلمات الفيزياء في مهارات التعليم الرقمي حيث بلغت 52% مما يدل على تدنيها، وكذلك دراسة توفيق (2016) التي أشارت أيضاً إلى تدني استخدام المعلمات لمهارة إدارة المحتوى الرقمي واستخدام الكتب الإلكترونية بنسبة (25% - 34%)، كما أشارت نتائج دراسة بدر (2021) إلى أن المهارات الرقمية تأتي في مقدمة المهارات التي يحتاجها المعلم الرقمي ليصبح قادراً على إدارة وتنظيم المحتوى الرقمي في العملية التعليمية، وهذا يعكس احتياج الميدان التربوي لاستخدام المعلمين للمهارات الرقمية تماشياً مع التوجه الرقمي للعصر وطبيعته، وللاستفادة من مميزاتها في التعليم، حيث أشارت دراسة تشيبانجورا و الدريدج (Chipangura & Aldridg, 2017) إلى أن الوسائط والتقنيات الرقمية توفر بيئة تعليمية مرنة تتيح للمتعلمين التعلم وفق احتياجاتهم الفردية، كما أن التعلم الرقمي يزيد من فعالية التعلم، ويقلل من الوقت والكلفة اللازمة.

وتعكس رؤية المملكة العربية السعودية 2030 وما تحتويه من برامج ضمتها خطة التحول الوطني 2030 كبرنامج التحول الرقمي، ما لدى قادة البلاد ووزارة التعليم من توجه بضرورة الاستعجال لزيادة استخدام المهارات الرقمية للمعلمين، وزيادة الجهود لتدريب المعلمين عليها، للإسهام في تحقيق مستهدفات الرؤية، وتطوير العملية التعليمية، ويفرض التحول الرقمي 2030 على المؤسسات التعليمية تحدياً خاصة عن كيفية تأهيل وتدريب المعلمين، لإكسابهم قدرات ومهارات تمكنهم من استيعاب تكنولوجيا العصر، ومواكبة هذا التطور العلمي المتسارع واستيعابه في مجال التعليم الرقمي (محمد، 2019).

وقد كشفت جائحة كورونا COVID-19 الفجوة الموجودة في الميدان التربوي، بين مستوى المهارات الرقمية الواجب توافرها في المعلم، والمهارات اللازمة لتوظيف التكنولوجيا والمستحدثات الرقمية في التعليم، وليواكب المعلم أشكال التعليم الحديثة (مامكغ، 2021) وبناءً عليه فإن التحول الرقمي في التعليم وما يتطلبه من مهارات رقمية للمعلمين ليس تحولاً اختياريًا، بل هو ضرورة؛ نظراً لطبيعة العصر الرقمي، وانتشار استخدام التقنيات والبرمجيات الجديدة.

وفي ضوء أهمية وحدانية استخدام المعلمات للمهارات الرقمية في التعليم، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في حاجة الميدان التربوي إلى معرفة واقع استخدام المهارات الرقمية، وذلك تلبية لتوصية دراسة بابعير (2020) بإجراء دراسات للتعرف على واقع استخدام المهارات الرقمية للمعلمات، ولمعرفة مدى مواكبة المعلم لمستهدفات الرؤية وبرامجها كالتحول الرقمي، وعلى ذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030؟

2.1. أسئلة الدراسة:

1. ما واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؟
2. ما واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؟
3. ما واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات معلمات المرحلة الثانوية للمهارات الرقمية تبعاً للمتغيرات التالية:
سنوات الخبرة، والتخصص العلمي، المؤهل العلمي؟

3.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن، ورصد واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن، وتحديد واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن، والكشف عن فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات معلمات المرحلة الثانوية للمهارات الرقمية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، والتخصص العلمي، المؤهل العلمي.

4.1. أهمية الدراسة:

1.4.1. الأهمية العلمية (النظرية):

تستمد الدراسة أهميتها من ارتباطها بأهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 والتي تضمنت برنامج التحول الرقمي في عدة مجالات أهمها التعليم، وتسعى نتائج هذه الدراسة لفتح المجال للباحثين المهتمين بمجال استخدام المهارات الرقمية في التعليم وتستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة وهن المعلمات، لأنهن من أبرز أقطاب العملية التعليمية. وأن تكون هذه الدراسة إضافة علمية للمكتبة العربية في مجال استخدام المعلمات للمهارات الرقمية في التعليم، وتتناول الدراسة مفهوماً جديداً في التعليم، وهو المهارات الرقمية التي تساعد في تطبيق التعليم الرقمي والتحول الرقمي في التعليم.

2.4.1. الأهمية العملية (التطبيقية):

من المؤمل أن تسهم نتائج الدراسة في إفادة وزارة التعليم بواقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوي، وتسعى نتائج الدراسة لتزويد وزارة التعليم وقائدات المدارس بواقع التدريب على استخدام معلمات المرحلة الثانوية للمهارات الرقمية حتى يتم تصميم البرامج التدريبية المناسبة لتطويرها، ومن المتوقع أن تسهم توصيات الدراسة في الدعم والتطوير المهني للمعلمات في المدارس الثانوية، وأن تسهم نتائج الدراسة في معرفة أنسب أساليب التقييم لاستخدام معلمات المرحلة الثانوية للمهارات الرقمية،

ومن المحتمل أن تشجع الدراسة الحالية الباحثين والمختصين في مجال التحول الرقمي في التعليم لإجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال، ومن المؤمل أن تسهم نتائج الدراسة في تحقيق رؤية 2030 وبرنامجها التحول الوطني بمعرفة واقع استخدام معلمات المرحلة الثانوية للمهارات الرقمية للتحول نحو التعلم الرقمي.

5.1. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة موضوعياً على واقع التأهيل الأكاديمي والتدريب والتقييم على استخدام المهارات الرقمية، وطبقت هذه الدراسة على معلمات المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية، خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 1443 هـ.

6.1. مصطلحات الدراسة:

المهارات الرقمية:

تعرف بأنها تلك المهارات التي تفيد المعلمين في سعيهم للحصول على المعرفة ونقلها، وذلك من خلال الاستفادة من خدمات الحوسبة في إنشاء واستخدام المحتوى من نص، وصوت، وصورة، ومقاطع فيديو عبر الإنترنت، واستخدام مايكروسوفت أوفيس كأدوات أساسية لمعالجة البيانات (الشهوان، النعيمي، 2019، 16).

التحول الرقمي:

يُعرف بأنه: "الانتقال من نظام تقليدي إلى نظام رقمي قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع المجالات، في ضوء مجموعة من المتطلبات المتمثلة في وضع استراتيجية للتحول الرقمي، ونشر ثقافة التحول الرقمي، وتصميم البرامج الرقمية، وإدارة وتمويل التحول الرقمي، بالإضافة إلى المتطلبات البشرية، والتقنية، والأمنية، والتشريعية" (أمين، 2018، 17).

رؤية المملكة 2030:

هي خطة ما بعد النفط للمملكة العربية السعودية التي أُعلن عنها في 25 إبريل 2016، وتعتمد على ثلاث محاور وهي المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح، وفي كل محور يوجد عدد من الالتزامات والاهداف التي تمثل نموذجاً تسعى المملكة لتحقيقه، من خلال الأرقام والمؤشرات، ولها العديد من البرامج التنفيذية كبرنامج التحول الرقمي (رؤية المملكة 2030، 2016).

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. الإطار النظري

مفهوم المهارات الرقمية

عرّف كل من مايلر وهابندل (Muller,Hindle,2021,16) المهارات الرقمية بأنها: المهارات اللازمة للعثور على المحتوى الرقمي، وتقييمه، واستخدامه، ومشاركته، وإنشائه باستخدام تقنيات المعلومات والإنترنت، ويمكن أن تكون المهارات الرقمية أساسية، مثل: القدرة على استخدام البريد الإلكتروني، أو متقدمة، مثل: البرمجة.

وتعرف المهارات الرقمية للمعلم بأنها: تلك المهارات التي تفيد المعلمين في سعيهم للحصول على المعرفة ونقلها، وذلك من خلال الاستفادة من خدمات الحوسبة في إنشاء واستخدام المحتوى الرقمي من نص، وصوت، وصورة، ومقاطع فيديو عبر الإنترنت، واستخدام مايكروسوفت أوفيس كأدوات أساسية لمعالجة البيانات (الشهوان، النعيمي، 2019، 16).

التحول الرقمي في التعليم كأحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية 2030

هي خارطة طريق لمستقبل المملكة العربية السعودية، تم الإعلان عنها في 25 أبريل 2016م، وقد نظمها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله- وترتكز على ثلاثة محاور رئيسة هي: المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح، ويتضمن كل محور على عدد من الالتزامات والأهداف لتنفيذها وترجمتها على أرض الواقع، وتحتوي على عدد من مؤشرات الأداء والبرامج من ضمنها برنامج التحول الوطني الذي يضم برنامج التحول الرقمي (وثيقة رؤية المملكة، 2016).

النظريات المفسرة لاستخدام المهارات الرقمية للمعلم:

النظرية الوظيفية Functional Theory

تُعد النظرية الوظيفية نتاج للدراسات في الجوانب الاجتماعية للتربية، حيث تؤكد على الفرضية القائلة بأن " المجتمع ومؤسساته كافة بما فيها التربوية تعتمد على بعضها البعض في البقاء، وذلك بمساهمة كل منها بوظائف محددة تضمن استمرارية وعمل المجتمع ككل" (البكر، 2017).

وعليه فإن مؤسسات المجتمع تتأثر ببعضها البعض، في الوظائف، والأهداف، والأدوار، ومؤسسات التربية متمثلة في المدرسة تتأثر بالتحول الرقمي الذي يعد من سمات العصر الحالي، وكذلك تتأثر برؤية المجتمع وأهدافه، فقد أثرت رؤية المملكة 2030 على طبيعة الوظائف التي تقوم بها المؤسسات الاجتماعية بما فيها المدرسة، حيث يتطلع منها تزويد المعلم وكافة العاملين فيها بالأدوار، والوظائف، والمهارات بما فيها المهارات الرقمية لتتكامل مع كافة مؤسسات المجتمع لتحقيق رؤية المملكة 2030.

نظرية انتشار المبتكرات Diffusion Innovations Theory

ووفقاً لنظرية انتشار المبتكرات فإن المبتكرات لها خاصيتان أساسيتان هما: النسبية: مدى الفائدة المحققة من الشيء المبتكر، ودرجة الملائمة: أي درجة توافق الفكرة، أو الابتكار مع القيم السائدة داخل النسق الاجتماعي (القاضي، 2020).

وأشار الغريب (2016) إلى تصنيف أفراد المجتمع على حسب قبولهم للمبتكرات الجديدة أو رفضها إلى:

1. المبتكرون: هم أصحاب الأفكار، أو المنتجات الجديدة التي يحاولون إيصالها إلى البيئة الاجتماعية.
2. المتبنون الأوائل: وهي تلك الفئة السبّاقة إلى قبول وتبني الأفكار الجديدة.
3. الأغلبية المبكرة: وهي فئة محددة من البيئة الاجتماعية التي تتبنى تلك الأفكار وتمهد لانتشارها في المجتمعات.
4. الأغلبية المتأخرة: وهي تلك الفئة التي وصلت إليها تلك الأفكار، أو المنتجات عن طريق الأغلبية المبكرة المنخرطة في البيئة الاجتماعية.
5. المعارضون: وهي تلك الفئة الاجتماعية التي لم تتقبل تلك الأفكار، أو المنتجات الجديدة وواجهها بشكل كبير بين أفراد البيئة الاجتماعية، تبدأ هذه الفئة بالإقبال على تلك المنتجات، أو الأفكار كونها أصبحت جزءاً من نمط حياة الأفراد.

لقد ساهمت نظرية انتشار المبتكرات في وصف كيفية انتشار الأفكار المستحدثة، وتغيير الأساليب والدوافع التي تقود الأفراد إلى الاقتناع وتبني المبتكرات، ووجه لها عدد من الانتقادات تبرز في: إسهام النظرية في اتساع فجوة المعلومات وازدياد الفروقات الاجتماعية والاقتصادية في دول العالم الثالث؛ لأن الفئات المتقدمة اقتصادياً واجتماعياً تشجع أكثر من غيرها على التجديد وممارسة الإقبال على تلقي المعلومات الجديدة أكثر من غيرها من الفئات الفقيرة، كما حصرت مفهوم التنمية في تبني الأفكار والمنتجات الجديدة (خليصه، 2015).

وعلى اعتبار أن ممارسة المهارات الرقمية وانتشارها في التعليم يتطلب تبني الأفكار والمستحدثات الرقمية في العملية التعليمية، وكذلك يتطلب إيمان المعلمين بأهمية ممارستها وتوظيفها في التدريس، فقد يصنف المعلمين تحت إطار هذه النظرية على عدة أشكال: المبتكرون، والمتبنون الأوائل، والغالبية المبكرة، والغالبية المتأخرة، والمعارضون، وإن ممارستهم لهذه المهارات الجديدة يساهم في تسريع تطبيق مبادرة التحول الرقمي في التعليم السعودي؛ وذلك تحقيقاً لمستهدفات رؤية المملكة 2030.

النظرية الاتصالية (نظرية التعلم في القرن الحادي والعشرين) Connectivism

لقد اتسم العصر الحالي بعصر المعلوماتية وانتشار التكنولوجيا الرقمية، كما تطورت البرمجيات والتقنيات وسائل الاتصال الإلكترونية كسمة للعصر الرقمي الحالي، ولذلك فإن نظريات التعلم التقليدية مثل: السلوكية، والمعرفية، والبنائية أصبحت تواجه صعوبة في تفسير التعلم في بيئات التعلم الإلكترونية، ولذلك ظهرت النظرية الاتصالية Connectivism كمحاولة لتفسير التعلم في العصر الرقمي (الغامدي، 2012).

تعتبر النظرية الاتصالية انعكاس لطبيعة التعلم المتسارع في العصر الرقمي، وللانفجار المعرفي والتكنولوجي الذي يعد أهم سمات العصر الرقمي الحالي، إذ تحتم طبيعته الاعتماد على تكنولوجيا التعليم الرقمية، وأشكال التعلم الإلكترونية مما يوجب على المعلم ضرورة مواكبته لطبيعة هذا العصر من خلال ممارسته للمهارات الرقمية في التدريس.

2.2 الدراسات السابقة

1.2.2 دراسات المهارات الرقمية

- دراسة مامغ (2021) بعنوان " درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعليم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا ". هدفت إلى التعرف على درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا، واستخدمت الدراسة المنهج المختلط، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة على عينة تبلغ (310) معلمين ومعلمات من معلمي المدارس الحكومية الأساسية في الأردن، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن درجة امتلاك المعلمين لمهارات التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا جاءت بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري (الجنس/ الخبرة التدريسية).

- دراسة كاديجمي، ويست (Kadijimi, Weast, 2021) بعنوان " تصورات المعلمين واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتعليم ". هدفت إلى وصف تصورات المعلمين حول استخدام التكنولوجيا في التدريس والتعليم، والمعلمين الذين يقومون بالتدريس في المستوى الثانوي في مدارس المناطق الريفية في ناميبيا، واستخدمت المنهج النوعي تصميم دراسة الحالة، وقد تم تطبيق أداة الدراسة المتمثلة في المقابلات الجماعية المركزة، على عينة قوامها (24) معلماً من المرحلة الثانوية،

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن معظم المعلمين لديهم المواقف الصحيحة والتصورات الإيجابية حول الاستخدام الهادف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس والتعليم، كما أشارت الدراسة إلى أن غالبية المعلمين في المناطق الريفية ليس لديهم أي إيجابية في دمج التكنولوجيا في التدريس، ويقاومون التغيير، واقترحت الدراسة تدريباً مناسباً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يجب أن تنفذه الحكومة لتزويد المعلمين بالمهارات الرقمية اللازمة، كما أثبتت الدراسة أن هناك حاجة لتزويد جميع المدارس بإمكانية الوصول الملائم إلى الإنترنت.

- دراسة اليامي (2020) بعنوان "برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التدريس الرقمي لدى معلمات التعليم العام بالمملكة العربية السعودية". هدفت إلى إعداد برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التدريس الرقمي لدى معلمات التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، كما سعت إلى تحديد درجة الاحتياجات التدريبية للمعلمات في مهارات التدريس الرقمي من وجهة نظرهن، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي، وقد تم تطبيق أداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة على عينة عشوائية قوامها (174) قائدة مدرسة، و (981) معلمة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: امتلاك المعلمات للمعرفة والخبرة بمهارات التدريس الرقمي حيث كان (16.72%) من المعلمات على معرفة بتلك المهارات كما كانت نسبة (60.14%) من المعلمات على معرفة إلى حد ما، (23.14%) من المعلمات كن لا يعرفن على الإطلاق أيًا من المهارات الرقمية، وأن عدم حصول المعلمات على التدريب الكافي يعكس على امتلاكهن لتلك المهارات وممارستن لها.

2.2.2. دراسات التحول الرقمي:

- دراسة المفيز (2021) بعنوان: "تحديات التحول الرقمي في المدارس المطبقة لبوابة المستقبل في المملكة العربية السعودية". هدفت إلى التعرف على تحديات التحول الرقمي في المدارس المطبقة لبوابة المستقبل في المملكة العربية السعودية، واقترحت سبل التغلب عليها من وجهة نظر مسؤولي ومسؤولات التحول الرقمي في المدرسة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة على عينة تبلغ (362) مسؤولاً ومسؤولة تحول رقمي في خمس إدارات تعليمية للبنين والبنات، وأظهرت نتائج الدراسة وجود تحديات تواجه التحول الرقمي في المدارس بدرجة متوسطة، وجاءت التحديات البشرية في المرتبة الأولى بدرجة موافقة عالية، في حين جاءت التحديات التنظيمية والتقنية في المرتبتين الثانية والثالثة بدرجة موافقة متوسطة.

- دراسة جوميز، نيقوريا، كوردوبيز (Gomez, Noguera, Cordobes, 2021) بعنوان: "تصورات طلاب الجامعات نحو التحول الرقمي أثناء جائحة كورونا COVID-19". هدفت إلى تحديد تصورات طلاب الجامعات تجاه عمليات التدريس والتعليم أثناء جائحة كورونا COVID-19، وتحديد مهارات المعلمين الرقمية أثناءها، وقد استخدمت المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة، وتم تطبيقها على عينة بلغت (486) طالباً، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن النتائج أظهرت ارتباطاً إيجابياً بين أصول التدريس الرقمية وتحفيز الطلاب والبيئات الرقمية، كما أظهرت ضرورة تعزيز مبادرات تطوير الكفاءات في معلمي المستقبل، لأنها أساسية للتحول الرقمي في الجامعات.

- دراسة شكروفا (Chikarova, 2021) بعنوان " التحول الرقمي للمجتمع الروسي كشرط لتشكيل الهوية المهنية للمعلمين الشباب في مدينة كبيرة". هدفت إلى النظر في تأثير التحول الرقمي للمجتمع الروسي على تكوين الهوية المهنية للمعلمين الشباب، وقد استخدمت المنهج النوعي تصميم دراسة الحالة، تم تطبيق أداة الدراسة المتمثلة بالمقابلات المتعمقة على عينة قوامها (16) مدرساً شاباً من روستوف ون دون،

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية: أن رقمنة التعليم المدرسي آخذة في الازدهار والتطور وهي أكثر انسجاماً مع معلمي الجيل الأصغر سناً نظراً لخصائص الأجيال المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية في المجتمع الرقمي، بينما يرى المعلمون المتمرسون هذه التقنيات والتكنولوجيا الرقمية أنها حواجز إضافية بينما يرى المعلمون الشباب أنها فرص جديدة في مجال النشاط المهني، كما تشير نتائج الدراسة إلى أن التحول الرقمي له تأثير على تكوين الهوية المهنية للمعلمين الشباب لأنه يسمح بتحسين العمل اليومي من خلال تقليل عبء العمل على المعلمين، كما يساهم في زيادة مستوى احترافهم ويزيد من جودة العملية التعليمية.

التعقيب على الدراسات السابقة

تمت الاستفادة من الدراسات السابقة بإسهامها في الآتي: في وضوح الفجوة البحثية بموضوع استخدام المهارات الرقمية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية المملكة 2030، واختيار منهج الدراسة المناسب، وبناء أداة الدراسة، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة الحالية.

3. منهج الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها وتساولاتها، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، الذي يعرف بأنه: ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف ذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها (العساف، 2016، 2011).

2.3. مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة على جميع معلمات المرحلة الثانوية الحكومية في مدينة الرياض كونها العاصمة وتحتوي على العدد الأكبر للمعلمات، وهي محط التركيز والتطور ووفرة التجهيزات التقنية في المدارس والبنى التحتية التي تسهل استخدام المهارات الرقمية، وبلغ عددهن (6045) معلمة وفقاً للإحصائية الصادرة من قسم المعلومات الإحصائية في وزارة التعليم لعام 1440 هـ، وهذا العدد موزعاً على مكاتب التعليم التسعة (البيعية، الحرس، الروابي، الشفا، النهضة، الجنوب، الشمال، غرب، وسط).

جدول (1) مجتمع الدراسة من معلمات المرحلة الثانوية الحكومية في مدينة الرياض

الوسط	الغرب	الشمال	الجنوب	النهضة	الشفا	الروابي	الحرس	البيعية
404	511	720	812	900	643	946	134	975

3.3. أداة الدراسة:

بناءً على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وجدت الباحثة أن الأداة الأكثر مناسبة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة"، وقد تم بناء أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتكونت الأداة من محورين: أولها البيانات الأولية وتشمل (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والتخصص العلمي)، والثاني: أسئلة الاستبانة وتكونت من ثلاثة محاور (واقع التأهيل/ واقع التدريب/ واقع التقييم) على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030، واحتوى كل محور على 10 أسئلة وتم توزيع الاستبانة على أفراد العينة، ووصلت الاستجابات إلى (361) خلال فترة ثلاثة أشهر من بدء التوزيع.

4.3. صدق وثبات الدراسة

الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

بعد الانتهاء من بناء أداة الدراسة والتي تتناول" واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030"، تم عرضها على عدد من المحكمين وذلك للاسترشاد بأرائهم، وقد طلب من المحكمين مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات ومدى وملاءمتها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير أداة الدراسة.

صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية مكونة من (40) معلمة، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة.

ثبات أداة الدراسة:

وقد قامت الباحثة بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات (الفاكرونباخ) أن استبانة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.965) وهي درجة ثبات عالية، كما تراوحت معاملات ثبات أداة الدراسة بين (0.908، 0.960)، وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؟

للتعرف على واقع التأهيل الأكاديمي لاستخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؛ تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكل منها، وذلك كما يلي:

جدول (2) يوضح واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات

م	العبارات	درجة الممارسة												
		كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جداً				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
7	يتضمن التأهيل لمهنة التعليم التدريب على استخدام الإنترنت في البحث عن المصادر والمعلومات عبر الحاسوب.	74	20.5	124	34.3	114	31.6	35	9.7	14	3.9	3.58	1.04	1

الترتيب	الإحراق المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الممارسة										العبارات	م
			ضعيفة جداً		ضعيفة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جداً			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
2	0.96	3.51	2.8	10	8.6	31	40.2	145	31.6	114	16.9	61	تمارس مهارات التعامل مع الحاسوب أثناء الدراسة الجامعية في حل التكاليف ومتطلبات المقررات.	6
3	0.96	3.38	3.3	12	12.7	46	38.0	137	34.6	125	11.4	41	توضح أنواع التقنيات الحديثة في التعليم أثناء الدراسة الجامعية.	8
4	1.00	3.38	4.4	16	10.8	39	40.7	147	30.2	109	13.9	50	تتضمن الدراسة الجامعية بعض التوجهات الحديثة في توظيف التكنولوجيا في التعليم كاستخدام الوسائل الإلكترونية.	10
5	0.99	3.30	4.4	16	12.7	46	42.7	154	28.3	102	11.9	43	يدرس طلاب الجامعات كيفية توظيف التقنيات في التعليم.	1
6	0.94	3.25	3.6	13	13.3	48	48.2	174	24.7	89	10.2	37	تُدرس الجامعة بعض المقررات في مجال تكنولوجيا التعليم.	1
7	1.00	3.22	4.2	15	17.2	62	42.4	153	24.9	90	11.4	41	تتضمن الدراسة الجامعية التطبيق العملي الميداني لاستخدام التقنيات في التعليم.	2
8	1.00	3.14	6.4	23	15.8	57	44.3	160	24.7	89	8.9	32	توفر الأجهزة التقنية في الجامعة.	4
9	1.01	3.09	8.0	29	13.6	49	48.2	174	21.6	78	8.6	31	تدرب الجامعات الطلاب على تصميم وإنتاج المواد والبرامج الرقمية المتنوعة.	5
10	1.03	3.09	6.6	24	18.6	67	43.5	157	21.3	77	10.0	36	تعطي الجامعة الدورات في مجال تطوير المهارات.	3
-	0.80	3.30	المتوسط الحسابي العام											

يتضح من خلال الجدول (2) أن محور واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن يتضمن (10) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.09، 3.58) من أصل (5.0) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد الدراسة حول عبارات المحور تتراوح بين درجة استجابة (متوسطة إلى كبيرة). وتراوحت الانحرافات المعيارية لعبارات محور واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 بين (0.94، 1.04)، وهي قيم تتمحور حول الواحد الصحيح؛ وهذا يعكس أن هناك تجانساً في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور.

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (3.30) بانحراف معياري (0.80)، وهذا يدل على أن واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن جاء بدرجة متوسطة، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على كل من (أن أنواع التقنيات الحديثة توضح في التعليم أثناء الدراسة الجامعية، وكذلك أن الدراسة الجامعية تتضمن بعض التوجهات الحديثة في توظيف التكنولوجيا في التعليم كاستخدام الوسائل الإلكترونية، إضافة إلى أن طلاب الجامعات يدرسون كيفية توظيف التقنيات في التعليم).

السؤال الثاني: ما واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؟

للتعرف على واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؛ تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكل منها، وذلك كما يلي:

جدول (3) يوضح واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي

لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن

م	العبارات	درجة الممارسة												
		كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جداً				
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%			
5	تسعى المعلمات لاستخدام المهارات الرقمية في العملية التعليمية.	72	19.9	136	37.7	135	37.4	16	4.4	2	0.6	3.72	0.85	1
4	تتفاعل الطالبات مع المعلومات أثناء استخدام المهارات الرقمية.	67	18.6	143	39.6	128	35.5	19	5.3	4	1.1	3.69	0.87	2

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الممارسة										العبارات	م
			ضعيفة جداً		ضعيفة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جداً			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
3	0.92	3.68	1.4	5	6.4	23	35.7	129	35.5	128	21.1	76	توظف المعلمات الوسائل الإلكترونية أثناء الشرح.	10
4	0.96	3.56	2.5	9	7.2	26	41.0	148	30.2	109	19.1	69	يتبادل المعلمات خبراتهن حول استخدام المهارات الرقمية في التعليم.	7
5	0.96	3.39	2.5	9	12.7	46	41.8	151	28.8	104	14.1	51	تطلع المعلمات على المهارات الرقمية الحديثة المناسبة لتخصص العلمي.	3
6	1.02	3.35	5.5	20	10.0	36	42.4	153	28.3	102	13.9	50	تدعم إدارة المدرسة الدورات التدريبية للمهارات الرقمية.	6
7	0.98	3.29	4.2	15	13.6	49	43.2	156	27.1	98	11.9	43	تقدم وزارة التعليم دورات في تطوير المهارات الرقمية للمعلمات.	1
8	1.07	3.25	6.9	25	14.1	51	39.3	142	26.3	95	13.3	48	ترشح قائدة المدرسة المعلمات للتدريب على استخدام المهارات الرقمية.	2
9	1.05	2.95	8.3	30	23.0	83	43.5	157	15.8	57	9.4	34	توفر الوقت اللازم للتدريب على استخدام المهارات الرقمية.	8
10	1.09	2.68	19.7	71	22.7	82	36.8	133	11.4	41	9.4	34	توفر التقنيات والتجهيزات التكنولوجية في المدرسة.	9
-	0.73	3.36	المتوسط الحسابي العام											

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن محور واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن يتضمن (10) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.68، 3.72) من أصل (5.0) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد الدراسة حول عبارات المحور تتراوح بين درجة استجابة (متوسطة إلى كبيرة).

تراوحت الانحرافات المعيارية لعبارات محور واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن بين (0.85، 1.09)، وهي قيم تتمحور حول الواحد الصحيح؛ وهذا يعكس أن هناك تجانساً في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور.

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (3.36) بانحراف معياري (0.73)، وهذا يدل على أن واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن جاء بدرجة متوسطة، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على كل من (إطلاع المعلمات على المهارات الرقمية الحديثة المناسبة للتخصص العلمي، وكذلك أن إدارة المدرسة تدعم الدورات التدريبية للمهارات الرقمية، إضافة إلى أن وزارة التعليم تقدم دورات في تطوير المهارات الرقمية للمعلمات)، واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة جيسبرت وليزارو (Gisbert , Lazaro, 2015) والتي توصلت إلى أن التطوير المهني للمعلمين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي عنصر أساسي للتحسين المؤسسي للمدرسة، وضمان جودة التعليم ومخرجاته.

السؤال الثالث: ما واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؟

للتعرف على واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن؛ تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول (4) يوضح واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي

لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن

م	العبارات	درجة الممارسة												
		كبيرة جداً		كبيرة		متوسطة		ضعيفة		ضعيفة جداً				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
1	وعي قائدة المدرسة بأهمية التقييم المستمر للمعلم في العصر الرقمي.	66	18.3	126	34.9	140	38.8	20	5.5	9	2.5	3.61	0.93	1
2	تقبل المعلمات للتغذية الراجعة الناتجة عن التقييم.	53	14.7	125	34.6	153	42.4	23	6.4	7	1.9	3.54	0.89	3
3	تحدد أساليب التقييم مدى حاجة المعلمات للتدريب على المهارات الرقمية.	53	14.7	129	35.7	140	38.8	30	8.3	9	2.5	3.52	0.93	3

الترتيب	الأحرف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الممارسة										العبارات	م
			ضعيفة جداً		ضعيفة		متوسطة		كبيرة		كبيرة جداً			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
4	1.01	3.28	5.3	19	13.3	48	41.0	148	28.8	104	11.6	42	تسهم المشرفة التربوية بتفعيل دور المعلمات في استخدامهم للمهارات الرقمية.	4
5	1.01	3.10	6.9	25	17.2	62	43.5	157	23.8	86	8.6	31	تشارك إدارات التعليم نتائج تقييم المعلمات على استخدام المهارات الرقمية.	5
6	0.97	3.08	6.4	23	15.8	57	49.6	179	20.2	73	8.0	29	توفر أساليب متنوعة لتقييم المعلم على استخدام المهارات الرقمية.	8
7	1.10	3.06	8.3	30	14.7	53	47.6	172	21.3	77	8.0	29	معياري درجات الطلاب دليل على تطور مهارات المعلم الرقمية.	7
8	1.02	3.04	7.8	28	18.6	67	44.3	160	20.8	75	8.6	31	تصدر وزارة التعليم مقاييس محددة لتقييم المهارات الرقمية.	9
9	1.06	3.01	8.3	30	22.4	81	38.0	137	23.0	83	8.3	30	يشارك الطالب في تقييم المعلم على استخدام المهارات الرقمية في التعليم.	3
10	1.07	2.63	20.5	74	23.8	86	35.7	129	12.5	45	7.5	27	توفر وزارة التعليم الأجهزة التقنية في المدرسة مع توضيح طرق التقييم على استخدامها.	6
-	0.74	3.19	المتوسط الحسابي العام											

يتضح من خلال الجدول (13) أن محور واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن يتضمن (10) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.63)، (3.61) من أصل (5.0) درجات، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد الدراسة حول عبارات المحور تتراوح بين درجة استجابة (متوسطة إلى كبيرة).

تراوحت الانحرافات المعيارية لعبارات محور واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن بين (0.89، 1.07)، وهي قيم تتمحور حول الواحد الصحيح؛ وهذا يعكس أن هناك تجانساً في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور

بلغ المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور (3.19) بانحراف معياري (0.74)، وهذا يدل على أن واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن جاء بدرجة متوسطة، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة بدرجة متوسطة على كل من (أن المشرفة التربوية تسهم بتفعيل دور المعلمات في استخدامهم للمهارات الرقمية، وكذلك أن إدارات التعليم تشارك نتائج تقييم المعلمات على استخدام المهارات الرقمية، إضافة إلى توفر أساليب متنوعة لتقييم المعلم على استخدام المهارات الرقمية).

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات معلمات المرحلة الثانوية للمهارات الرقمية تبعاً لمتغيرات التالية: سنوات الخبرة، والتخصص العلمي، المؤهل العلمي؟

أولاً: الفروق باختلاف متغير سنوات الخبرة

للتعرف على إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 باختلاف متغير سنوات الخبرة، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way Anova)، وذلك كما يتضح من خلال الجدول رقم (5)، وذلك على النحو التالي:

جدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) للفروق حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 باختلاف متغير سنوات الخبرة

الأبعاد	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية	بين المجموعات	0.421	2	0.210	0.327	0.721
	داخل المجموعات	230.410	358	0.644		
	المجموع	230.831	360			
واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية	بين المجموعات	4.634	2	2.317	4.412	0.013
	داخل المجموعات	187.989	358	0.525		
	المجموع	192.623	360			
واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية	بين المجموعات	5.026	2	2.513	4.644	0.010
	داخل المجموعات	193.739	358	0.541		
	المجموع	198.765	360			

0.056	2.897	1.232	2	2.464	بين المجموعات	الدرجة الكلية لاستخدام المهارات الرقمية
		0.425	358	152.255	داخل المجموعات	
			360	154.719	المجموع	

يتضح من خلال الجدول (5) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لاستخدام المهارات الرقمية والبعد الفرعي (واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية) لدى معلمات المدارس الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض باختلاف متغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة للتأهيل (0.721)، وللدرجة الكلية لاستخدام المهارات الرقمية (0.056)، وجميعها قيم أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائياً، وتشير النتيجة السابقة إلى تقارب استجابات أفراد عينة الدراسة على اختلاف سنوات خبرتهن حول الدرجة الكلية لاستخدام المهارات الرقمية والبعد الفرعي (واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية) لدى معلمات المدارس الثانوية، وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة مامكغ (2021) والتي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي، واتجاهاتهم نحو استخدامها في ظل جائحة كورونا باختلاف متغير الخبرة التدريسية.

وكذلك أوضحت النتائج بالجدول رقم (15) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول كل من (واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 - وواقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030- وواقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030) باختلاف متغير سنوات الخبرة، ولمعرفة اتجاه الفروق ولصالح أي فئة من فئات متغير سنوات الخبرة؛ تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe)، وذلك كما يتضح من خلال الجدول (6)، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (6) اختبار شيفيه (Scheffe) للفروق حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات

المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 باختلاف متغير سنوات الخبرة

الأبعاد	سنوات الخبرة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	5 سنوات فأقل	6 إلى 10 سنوات	11 سنة فأكثر
واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية	1-5 فأكثر	61	3.16	0.69	-	-	-0.28**
	6-10 فأكثر	70	3.26	0.70	-	-	-
	11 سنة فأكثر	230	3.44	0.74	**0.28	-	-
واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية	1-5 فأكثر	61	2.96	0.79	-	-	-0.31**
	6-10 فأكثر	70	3.11	0.69	-	-	-
	11 سنة فأكثر	230	3.27	0.73	**0.31	-	-

** دال عند مستوى (0.05)

يتضح من خلال الجدول (6)، والذي يُبين نتائج المقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد الدراسة حول واقع (التدريب - التقييم) على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 باختلاف متغير سنوات الخبرة، حيث يتضح أن تلك الفروق جاءت المعلمات ممن خبرتهن (1-5) سنوات، والمعلمات ممن خبرتهن (11) سنة فأكثر، وذلك لصالح المعلمات ممن خبرتهن (11) سنة فأكثر بمتوسط حسابي (3.44) لمحور التدريب، وبمتوسط حسابي (3.27) لمحور التقييم، وتُشير النتيجة السابقة إلى أن المعلمات ممن خبرتهن (11) سنة فأكثر) يوافقن بدرجة أكبر على واقع (التدريب - التقييم) على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030، ويختلف ذلك مع ما ذكره العشري (2011) بتأثير عامل الخبرة والسن بالنسبة للمعلم على مدى تقبله للتغيير والتجديد والاستعداد للتدريب على المهارات الرقمية في التعليم، حيث إن المعلمات ممن خبرتهن 11 سنة فأكثر قد يشعرن بضعف مهارتهن التدريسية مقارنة بالمعلمات الأقل خبرة مما يجعلهن أكثر استعداداً لاستخدام المهارات الرقمية في العملية التعليمية، والأكثر رغبة في التدريب عليها وممارستها لتحديث طرق تدريسهن للطلبات وإيماناً منهن بأن استخدام المهارات الرقمية في التعليم يزيد من مشاركة الطالب في الدروس ويزيد من فعاليتهم ومشاركتهم، مما يقوي علاقتهم بالطلبات.

ثانياً: الفروق باختلاف متغير التخصص العلمي

للتعرف على إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 باختلاف متغير التخصص العلمي، تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (independent sample t-test)، وذلك كما يتضح من خلال الجدول (7)، وذلك على النحو التالي:

جدول (7) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (independent sample t-test) للفروق حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 وفقاً للتخصص العلمي

الأبعاد	التخصص العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية	تخصص نظري	189	3.31	0.79	0.308	0.758
	تخصص تطبيقي	172	3.28	0.82		
واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية	تخصص نظري	189	3.32	0.70	0.942	0.347
	تخصص تطبيقي	172	3.40	0.76		
واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية	تخصص نظري	189	3.17	0.72	0.365	0.715
	تخصص تطبيقي	172	3.20	0.77		
الدرجة الكلية لاستخدام المهارات الرقمية	تخصص نظري	189	3.27	0.64	0.362	0.717
	تخصص تطبيقي	172	3.29	0.67		

يتضح من خلال الجدول (7) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لاستخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 وأبعادها الفرعية المتمثلة في (التأهيل – التدريب – التقييم) باختلاف متغير التخصص العلمي، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة للأبعاد على التوالي (0.758 ، 0.347 ، 0.715)، وللدرجة الكلية (0.717)، وجميعها قيم أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائياً، وتُشير النتيجة السابقة إلى تقارب استجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمات على اختلاف تخصصاتهن (نظرية - علمية) حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030. وهذا يعكس التوجه الإيجابي نحو استخدام المهارات الرقمية باختلاف التخصص العلمي للمعلمات، تماشياً مع تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في توظيف التعليم الرقمي ومهاراته، وتطوير مستويات المعلم المهنية لرفع مستوى التعليم ومخرجاته، كما ساهمت جائحة كورونا COVID-19 والاضطرار إلى التحول للتعليم الرقمي وتفعيل منصات وأدواته إلى تقارب مستوى المعلمات في استخدام المهارات الرقمية على اختلاف تخصصاتهن العلمية.

ثالثاً: الفروق باختلاف متغير المؤهل العلمي.

للتعرف على إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 باختلاف متغير المؤهل العلمي، تم استخدام اختبار كروسكال والاس (Kruskal Wallis) بدلاً عن اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وذلك لعدم التكافؤ بين فئات متغير المؤهل العلمي وذلك كما يتضح من خلال الجدول (8).

جدول رقم (8) نتائج اختبار كروسكال والاس (Kruskal Wallis) للفروق حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 وفقاً للمؤهل العلمي

الأبعاد	المؤهل العلمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية	دكتوراه	5	197.40	6.586	3	0.086
	ماجستير	27	134.20			
	بكالوريوس	312	183.53			
	دبلوم	17	204.09			
واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية	دكتوراه	5	222.60	2.446	3	0.485
	ماجستير	27	185.94			
	بكالوريوس	312	178.29			
	دبلوم	17	210.65			
واقع التقييم على استخدام المهارات الرقمية	دكتوراه	5	222.60	3.388	3	0.336
	ماجستير	27	152.19			

الأبعاد	المؤهل العلمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة مربع كاي	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	بكالوريوس	312	181.85			
	دبلوم	17	198.88			
الدرجة الكلية لاستخدام المهارات الرقمية	دكتوراه	5	232.80	4.989	3	0.173
	ماجستير	27	148.59			
	بكالوريوس	312	181.50			
	دبلوم	17	208.06			
	دكتوراه	5	197.40			

ويوضح من خلال الجدول (8) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الدرجة الكلية لاستخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 وأبعادها الفرعية المتمثلة في (التأهيل – التدريب – التقييم) باختلاف متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة للأبعاد على التوالي (0.086 ، 0.485 ، 0.336)، وللدرجة الكلية (0.173)، وجميعها قيم أكبر من (0.05) أي غير دالة إحصائياً، وتُشير النتيجة السابقة إلى تقارب استجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمات على اختلاف مؤهلهن العلمي حول واقع استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030.

5. الخلاصة والتوصيات:

تناولت الدراسة واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية في ضوء التحول الرقمي لتحقيق رؤية 2030 من وجهة نظرهن، ورصد واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية لدى معلمات المرحلة الثانوية، وتحديد واقع التقييم، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، والتخصص العلمي، والمؤهل العلمي. استخدمت الباحثة المنهج المسحي، والعينة عشوائية طبقية، وبلغ عددها (361) معلمة، وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع استخدام المهارات الرقمية جاء بدرجة متوسطة، حيث يأتي واقع التدريب على استخدام المهارات الرقمية بالمرتبة الأولى، يليه واقع التأهيل الأكاديمي، وفي الأخير يأتي واقع التقييم عليها. وأن واقع التأهيل الأكاديمي جاء بدرجة متوسطة، وأن واقع التدريب جاء بدرجة متوسطة، وواقع التقييم جاء بدرجة متوسطة، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام المهارات الرقمية والبعد الفرعي (واقع التأهيل الأكاديمي على استخدام المهارات الرقمية) باختلاف متغير سنوات الخبرة، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير سنوات الخبرة، لصالح المعلمات ممن خبرتهن (11) سنة فأكثر. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية باختلاف متغير التخصص العلمي والمؤهل العلمي.

وعلى ذلك توصي الدراسة بما يلي:

1- أن تتضمن الخطط الدراسية الجامعية لتأهيل المعلمات على مقررات رقمية توضح كيفية توظيف التقنيات الرقمية ومهاراتها في الميدان التربوي.

- 2- تنفيذ الدورات التدريبية، وورش العمل للمعلمات حول استخدام المعلمات الرقمية، بما يعزز من مهارتهن وقدراتهن في استخدام التقنيات التعليمية الحديثة.
- 3- تطوير مهارات الطالبات المعلمات في مجال استخدام التقنيات التعليمية، وذلك من خلال تقديم الجامعة للدورات التدريبية في مجال تطوير المهارات.
- 4- حرص قائدة المدرسة على ترشيح المعلمات للتدريب على استخدام المهارات الرقمية، وذلك من خلال التقييم الدوري للمهارات الرقمية للمعلمات، وترشيح المعلمات الأقل مهارة للدورات التدريبية التي تتناسب مع احتياجاتهن.
- 5- توفير التقنيات والتجهيزات التكنولوجية في المدرسة، حيث بينت النتائج أن تلك التقنيات والتجهيزات متوفرة في المدرسة بدرجة متوسطة.
- 6- اهتمام المشرفات التربويات بتفعيل دور المعلمات في استخدام المهارات الرقمية، حيث أوضحت النتائج أن المشرفات التربويات يساهمن في ذلك الدور بدرجة متوسطة.
- 7- توفير أساليب متنوعة لتقييم المعلمات على استخدام المهارات الرقمية، حيث كشفت النتائج أن درجة توفر تلك المعايير جاءت متوسطة.

6. قائمة المراجع

1.6 المراجع العربية

- آل دعلان، هيفاء. (2020، نوفمبر). دور التحول الرقمي في التعليم لتطوير مهارات ريادة الأعمال الافتراضية لدى طلاب التعليم العام. المؤتمر الدولي الافتراضي لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي. المملكة العربية السعودية: جامعة الطائف.
- أبو علام، رجاء. (2001). النظريات الحديثة في القياس والتقويم وتطوير نظام الامتحانات. المؤتمر العربي الأول للامتحانات والتقويم التربوي. مصر: المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي.
- أحمد، دعاء. (2018). دراسة استقرائية لتأثيرات التعليم الرقمي على أدوار المعلم ومسئوليته المهنية. مجلة كلية التربية. 707-754، (2)18.
- أمين، مصطفى. (2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. مجلة الإدارة التربوية. 29، 117-111.
- البار، عدنان. (2018). تقنيات التحول الرقمي. موقع جامعة الملك عبد العزيز. استرجع في 1 فبراير (2022) <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&src=s&source=web&cd=&ved=2ahUKEwjAsr6cuJ72AhVOx4UKHSmzCdcQFnoECAQQAQ&url=https%3A%2F%2Fwww.kau.edu.sa%2FGetFile.aspx%3Fid%3D287966%26fn%3DArticle-of-this-week-DrAdnan-ALBAR-Feb-2018.pdf&usg=AOvVaw1dMuBio6npMSEP8WrLhZ0b>

- بدر، أحمد. (2021). الاحتياجات التدريبية للمعلم الرقمي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(32)، 146-155.
- بوكريسه، عائشة (2013). توظيف التكنولوجيا الحديثة في الإعلام التربوي. مجلة جرش للبحوث والدراسات. 15 (1)، 249-267.
- البكر، فوزية. (2017). مدرستي صندوق مغلق أحدث التيارات المعاصرة في مجال اجتماعيات التربية. (ط4). المملكة العربية السعودية: مكتبة ابن رشد.
- البكري، هيام. (2015). التقنية وأساليب التدريس. الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- بن صوشة، رياض. (2016). الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية المستمرة في منظمات الأعمال. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. 1 (28)، 139-154.
- توفيق، زهو. (2016). الكفايات التعليمية اللازمة للمعلمات لتوظيف مهارات التعلم الإلكتروني في عملية التعلم دراسة تحليلية حاله على منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، 27(108)، 237-310.
- حامد، نجلاء. (2019). المعلم في ظل التحول الرقمي التحدي والاستجابة. مجلة تكنولوجيا التربية. 6 (41)، 545-553.
- حراسيم، ليندا. (2020). نظريات التعلم وتطبيقاتها في التعلم الإلكتروني (صالح العطيوي، مترجم). الرياض: دار جامعة الملك سعود.
- الحروب، زهير. (2020). أساليب حديثة في تقويم أداء المعلم. الأردن: دار غيداء.
- الحرون، منى؛ وبركات، علي. (2019). متطلبات التحول الرقمي في مدارس التعليم الثانوي في مصر. مجلة كلية التربية. 30 (120). 429-478.
- الحلفاوي، وليد. (2006). مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية. الأردن: دار الفكر.
- خالد، حسين؛ أبو طعمة. (2020). تربية المعلمين. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الخفاف، إيمان. (2018). التعليم الإلكتروني. الأردن: مكتبة المجتمع العربي.
- خليصة، عابد. (2015). استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التعليم العالي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي: الجزائر.
- ربيع، هادي؛ والدليمي، طارق. (2009). معلم القرن الحادي والعشرين أسس اعداده وتأهيله. (ط1). الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- الزهراني، ابتسام. (2020، نوفمبر). التحول للتعليم الرقمي في القطاعات التعليمية بالمملكة العربية السعودية. المؤتمر الدولي الأول للعلوم الإنسانية أكاديمياً ومهنياً رؤى استشرافية. الرياض: إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث.
- الزهراني، مساعد. (2012). كفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك: الأردن.
- السالم، مؤيد؛ والصالح، عادل. (2004). إدارة الموارد البشرية. القاهرة: عالم الكتاب.

- سيفين، عماد. (2011). المعلم في عصر العولمة والمعلومات. مصر: عالم الكتب.
- الشمراي، شرعاء. (2019). التعليم الرقمي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030. المجلة العربية للتربية النوعية. (6)، 119-124.
- الشمراي، عليه. (2019). أثر توظيف التعليم الرقمي على جودة العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية. 8، 17-145.
- الشهوان، امتنان؛ النعيمي، غادة. (2019). واقع استخدام المعلمات للمعرفة الرقمية في تدريس الرياضيات والعلوم الطبيعية ضمن سلسلة ماجروهيل بالمرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. المجلة العربية للتربية النوعية. (6)، 13-36.
- شوق، محمود؛ سعيد، محمد. (2001). معلم القرن الحادي والعشرين اختياره إعداده تنميته في ضوء التوجهات الإسلامية. مصر: دار الفكر العربي.
- الصاعدي، عبد المحسن. (2011). نظريات علم الاجتماع دراسة نقدية. مجلة كلية الآداب. (1)، 24-334.
- صباح، غربي. (2008). الاستثمار في التعليم ونظرياته. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. (3)، 2-32.
- صبري، رشا. (2020). برنامج مقترح قائم على نظريتي تعلم لعصر الثورة الصناعية الرابعة باستخدام استراتيجيات التعلم الرقمي وقياس فاعليته في تنمية البراعة الرياضية والاستمتاع بالتعلم وتقديره لدى طالبات السنة التحضيرية. المجلة التربوية. (73)، 440-540.
- ضحاوي، بيومي؛ وحسين، سلامة. (2009). التنمية المهنية للمعلمين مدخل جديد نحو اصلاح التعليم. مصر: دار الفكر العربي.
- الطاهر، رشيدة. (2010). التنمية المهنية للمعلمين في ضوء الاتجاهات العالمية. مصر: دار الجامعة الجديدة.
- الظفر، أمل. (2020). معوقات تطبيق قائدات مدارس المرحلة المتوسطة لمبادرة التحول نحو التعليم الرقمي. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات. (2)، 37-49.
- العاجز، فؤاد. (2012). المشكلات التي تواجه معلمات المرحلة الثانوية من وجهة نظرهن وسبل التغلب عليها. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة غزة: فلسطين.
- عامر، طارق. (2012). النمو والتنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة. مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عامر، طارق. (2017). مهارات التدريس، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عباس، أميرة. (2019). تكنولوجيا التعليم والتربية مصطلحات ومفاهيم. الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- عبيد، جمانة. (2006). المعلم إعداده تدريبيه وكفاياته. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح. (2016). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. (ط3)، المملكة العربية السعودية: دار الزهراء.
- العشيرى، هشام. (2011). تكنولوجيا الوسائط المتعددة التعليمية في القرن الحادي والعشرين. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

- علي، محمد؛ وأشرف، محمد؛ وياسمين، أنيلا. (2020). عدم المساواة في المهارات الرقمية تحليل للمدارس العامة والخاصة في البنجاب. مجلة التعليم والبحث. 42(2)، 97-112.
- العمار، ناصر. (2016). التنمية المهنية للمعلم بالكويت في ضوء الاتجاهات المعاصرة. مجلة التربية. 170(3)، 756-795.
- العمرى، محمد؛ والمومني، محمد. (2011). المستحدثات في عملية التعليم والتعلم ودليل استخدامها خطوة خطوة. الأردن: عالم الكتب الحديث.
- الغامدي، أحمد. (2021). متطلبات دعم التحول الرقمي عبر مدارس بوابة المستقبل لتحقيق رؤية السعودية 2030. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية. 7(27)، 637-687.
- الغامدي، حنان. (2012، فبراير). مبادئ التصميم التعليمي الإلكتروني في ضوء النظرية الاتصالية. المؤتمر الدولي للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض: المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- الغبيري، محمد؛ محمد، عبد الرحمن. (2020). واقع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإدارية والمالية. 4(3)، 8-30.
- الغريب، عبد العزيز. (2016). التغيير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقه في المجتمع السعودي. المملكة العربية السعودية: دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- القاضي، إيمان. (2020). متطلبات تطبيق مبادرة التحول الرقمي في التعليم الثانوي للبنات بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم السياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية.
- القاعد، مجدي. (2021). أثر التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الرقمي على المعلم في ضوء جائحة كورونا-COVID-19. مجلة جرش للبحوث والدراسات. 22(1)، 409، 437.
- قطيط، غسان. (2011). حوسبة التدريس. الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- القفاص، وليد. (2010). التقويم والقياس التربوي والنفسي، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- قواردية، ربيعة. (2016). مساهمة الاستثمار في رأس المال البشري في تسيير المعرفة بالمؤسسة الاقتصادية الجزائرية. رسالة دكتوراه غير منشورة. قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر: الجزائر.
- كامل، أحمد. (2019). نمط إدارة المناقشات الإلكترونية ومستويات الخبرة وأثر تفاعلها على تنمية الموارد الرقمية لدى معلمات رياض الأطفال. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. 19(1)، 251-350.
- مامكغ، لارا. (2021). درجة امتلاك معلمي المدارس الحكومية لمهارات التعلم الرقمي واتجاهاتهم نحو استخدامه في ظل جائحة كورونا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، قسم التربية الخاصة وتكنولوجيا التعلم، جامعة الشرق الأوسط: الأردن.
- المبرز، عبد الله. (2008). نظرية انتشار الابتكارات وتأثيرها في تبني استخدام الإنترنت للأغراض الأكاديمية. مجلة دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. 13(3)، 198-205.

- محمد، شتوح. (2012). مساهمة رأس المال البشري في خلق الميزة التنافسية في منظمات الأعمال. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. 27 (1)، 142-152.
- محمد، كريمة. (2017). تصور مقترح لتطوير كفايات التعلم الإلكتروني اللازمة لتدريس الفيزياء لدى معلمات المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، 10، 1-80.
- المخلافي، عبد الرحمن؛ والعرفج، حنان. (2018). المهارات التقنية للمعلم التعلم النقال، الأردن: دار الرنيم للنشر والتوزيع. المطرف، عبد الرحمن. (2020). التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الأزمات بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. مجلة كلية التربية. 36(6)، 157-184.
- المفيز، خولة. (2020). جاهزية المدارس المطبقة لبوابة المستقبل للتحول الرقمي استجابة لجائحة كورونا بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية. 6 (1)، 183-216.
- المفيز، خولة. (2021). تحديات التحول الرقمي في المدارس المطبقة لبوابة المستقبل في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية. 33(4)، 653-667.
- المملكة العربية السعودية. (2016). رؤية المملكة العربية السعودية 2030. مسترجع من [/https://www.vision2030.gov.sa/ar](https://www.vision2030.gov.sa/ar)
- المملكة العربية السعودية. (2017). برنامج التحول الوطني. مسترجع من [/https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/ntp](https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/ntp)
- المملكة العربية السعودية. (2019). المنصة الوطنية الموحدة. مسترجع من <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/aboutksa/digitaltransformation>
- المملكة العربية السعودية. (2020). تقرير أبرز إنجازات برنامج التحول الوطني حتى نهاية عام 2020. مسترجع من <https://www.vision2030.gov.sa/media/251mabvp/ntp-report-2021-digital-ar-1.pdf>
- موقع وزارة التعليم. (2020). بوابة التعليم الوطنية عين. تم الاسترجاع من <https://edu.moe.gov.sa/Wadi/e-education/ienedusa/Pages/default.aspx>
- موقع وزارة التعليم. (2020). منظومة التعليم الموحد. تم الاسترجاع من [/http://www.vschool.sa](http://www.vschool.sa)
- موقع وزارة التعليم. تم الاسترجاع من <https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
- وزارة التربية والتعليم. (2018). بوابة المستقبل. مسترجع من [/https://fg.moe.gov.sa](https://fg.moe.gov.sa)
- اليامي، هادية. (2018). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية 2030، مجلة العلوم التربوية والنفسية. 26(2)، 32-49.
- اليامي، هادية. (2020). برنامج تدريسي مقترح لتنمية مهارات التدريس الرقمي لدى معلمات التعليم العام في المملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية. 185(2)، 61-11.

2.6. المراجع الأجنبية

- Balyer, Aydin, Goose, Omar. (2018). Academicians' Views on digital transformation in education. International online Journal of Education and Teaching. 5(4), 809-830.
- Bedir,H (2019). Pre- Service ELT teachers' beliefs and perceptions on 12 st century learning and innovation skills. Journal of language and linguistic studies, 15(1), 231-246.
- Brolpito, Alessandro. (2018). Digital Skills and Competence and Digital and Online Learning. Italia: European Training Foundation.
- Chikarova, volkov. (2021). Digital Transformation of Russian Society as a Condition of Forming Young Teachers Professional identity in a big City. World Journal on Educational Technology. 13(2), 288-296.
- Chipangura, a & Aldridge, j. (2017). Impact of multimedia on students' perceptions of the learning environment in mathematics classrooms. Learning Environment Res, 20, 121-138.
- Chorosova, olga, Aetdinova, rasulya, Solomonova, galina, Gerasimova, rozaliya. (2020). Toward a Digital Transformation of Education. VI International Forum on Teacher Education. Kazan federal university: Russia.
- Gilbert, Merce, Lazaro, Jose. (2015). Professional development in teacher digital Competence and improving school quality from the teachers' perspective a case study. New approaches in educational research. 4, 122-155.
- Gomez, Carlos, Noguera, Maria, Cordobes, olaga. (2021). Perceptions of University students toward digital Transformation during the pandemic. Education Sciences. (11) 738, 2-13.
- Gomez, Gloria. (2020). The Sage international encyclopedia of mass media and society. Sage publications Inc.
- Kadijimi, Circuit, West, Kavango. (2021). Teachers Perceptions and use of Information and Communication Technology in Teaching and Learning. Open Access Library Journal. (8), 1-12.
- Muller, Graeme, Hindle, Sarah. (2021). Digital Skills for Our Digital Future. New Zealand Digital Skills Conference. New Zealand. Ministry of Education.

Salisbury, David, F. (1996) Five Technologies for Educational Change. New Jersey: Educational Technology Publications, Inc.

Seufert, Sabine, Guggemos, Josef, Tarantini, Eric. (2018: August) online professional Learning communities for developing Teachers digital competences.15 th international conference on cognition and Exploratory learning in digital Age, Switzerland: University of ST. Gallen.

Vazquez, Javier, Alonso,Sergio, Saltos, Firro, Mondoza, Silvia. (2020). Assessment of digital Competencies of University Faculty and their Conditioning Factors. Education Sciences. 11(637), 2-15.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ نادية مرزوق سعد البقمي، الدكتورة/ وفاء بنت عبد الله السالم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.3

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة)

The Impact of Social Media on Family Cohesion (An Applied Study on a Sample of Saudi Families at Al-Mawaddah Association for Family Development in Makkah Al-Mukarramah Region)

إعداد الباحث/ عبد الملك مسلم سالم العفيفي

ماجستير التوجيه والإصلاح الأسري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري من وجهة نظر عينة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة؛ وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لعينة عشوائية من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة بلغت (83)، وقد تم استخدام أداة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة (65.3%) من أفراد العينة أبدوا بالموافقة إلى حد ما على وجود تأثير لوسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية، ونسبة (60.4%) بالموافقة إلى حد ما على وجود تأثير على المشكلات والخلافات الأسرية، ونسبة (80.2%) بالموافقة على وجود دور للأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها وأهم هذه الأدوار أزرع القيم والمعارف الدينية في نفوس أبنائهم للحد من الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، ونسبة (85%) أبدوا بالموافقة على وجود معوقات تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي، وجاءت أهم هذه المعوقات في سهولة استخدام الوسائل وانتشارها مع جميع الفئات، كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس؛ وقد أوصت الدراسة بضرورة العمل على تعزيز دور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها وبما يساهم في تحقيق الاستقرار الأسري.

الكلمات المفتاحية: تأثير، وسائل التواصل الاجتماعي، التماسك الأسري، الأسر السعودية، جمعية المودة للتنمية الأسرية، مكة المكرمة

The Impact of Social Media on Family Cohesion

(An Applied Study on a Sample of Saudi Families at Al-Mawaddah Association for Family Development in Makkah Al-Mukarramah Region)

Abstract

The study aimed to identify the impact of social media on family cohesion from the point of view of a sample of Saudi families at Al-Mawaddah Association for Family Development in Makkah Al-Mukarramah; The study relied on the social survey methodology for a random sample of Saudi families at Al-Mawaddah Association for Family Development in Makkah Al-Mukarramah, amounting to (83), and the questionnaire tool was used as the main tool for data collection. To some extent, there is an impact of social media on family relationships and roles, and (60.4%) agree to some extent that there is an impact on family problems and disputes, and (80.2%) agree that there is a role for the Saudi family in limiting the impact of social media on its members. The most important of these roles is that I cultivate religious values and knowledge in the hearts of my children to limit the negative use of social media, and a ratio of (85%) agreed that there are obstacles facing the family in directing its members to the optimal use of social media. The most important of these obstacles came in the ease of using the means and their spread with all categories, and the results showed that there are no statistically significant differences in the averages of the study sample's opinions about the axes of the study tool according to the gender variable; The study recommended the need to work on strengthening the role of the family in reducing the impact of the use of social media on its members, in a way that contributes to achieving family stability.

Keywords: Influence, social media, family cohesion, Saudi families, Al-Mawaddah Association for Family Development, Mecca

1. المقدمة:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، ورغم أن هذه الوسائل أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد لكن استخدامها امتد ليشمل نشاطات عديدة سواء اجتماعية أو تعليمية أو سياسية أو ترفيهية.... الخ. وفي الوقت الراهن أخذت وسائل التواصل الاجتماعي تمثل نمطاً من أنماط استغلال أوقات الفراغ، إذ أن أفراد الأسرة الواحدة أصبحوا يقضون أوقات تساوي أو تفوق الأوقات التي يقضونها مع أهلهم وأصدقائهم وما زادهم تعلقاً بتلك الوسائل هو حصولهم على المزيد من الترفيه والمتعة مع أصدقائهم في ذلك الفضاء الافتراضي.

وعلى الرغم من الإيجابيات التي عكستها وسائل التواصل الحديثة إلا أن المبالغة في استخدامها ساهم في تقليل الروابط الأسرية والاجتماعية، وبفعل الانشغال الدائم بها أصاب أفراد الأسرة الانعزال، وتنامت النزاعات الفردية وافتقاد الأسرة للغة الحوار والاتصال، إضافة إلى انعدام تنظيم الوقت داخل الأسرة وعدم الاستفادة من أوقات الفراغ، فتعاني الأسرة من عدم التوازن والاستقرار بفعل غياب مقوماتها الأساسية وغياب عنصر التشاور والتكافل.

وفي هذا الصدد أيضاً يعد التماسك الأسري واحداً من المكونات الهامة ذات الدور الفاعل في بناء المجتمعات الإنسانية وتأثيره البالغ في تشكيل السلوك الإنساني، حيث يحفظ التماسك الأسري للمجتمع هويته وقوته ووحدته ويدفعه للمزيد من النمو والتطور باعتباره شرط أساسي لإيجاد مجتمع آمن منسجم ومتكامل، وتبرز أهمية التماسك الأسري في مستويين، المستوى الأول يتعلق بالزوجين بما يوفره من السكينة والرحمة والمودة، وبما يتيح لهما من فرص لتوجه الأبناء وتقويم سلوكياتهم، والمستوى الثاني يتعلق بالأبناء من خلال توفير الجو الملائم لهم للتنشئة السوية، وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والمعرفية والشخصية التي تكمل توازنهم النفسي والمعرفي وتنمي شخصياتهم (الإبراهيم، 2018:440).

ومع تعرض نظام الأسرة في الوقت الحاضر إلى الاختلال وعدم التوازن واضطراب العلاقات الاجتماعية بين الآباء وأبنائهم والتي أدت إلى تراجع عملية الضبط الاجتماعي، إضافة إلى فقدان الأسرة سيطرتها الفعلية والضبطية والقانونية على أبنائها نتيجة دخول الإنترنت ووسائله المتنوعة في علاقاتهم الأسرية والاجتماعية؛ مما أدى بالأسرة إلى أن أصبحت أسيرة للاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أثر في وحدة تماسك بنائها وإدراك مسؤوليات أفرادها فلا يخلو أي فرد من أفراد الأسرة من الانشغال بهذه الوسائل لأوقات طويلة، والملاحظ اليوم في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها المتعددة انشغال معظم أفراد الأسرة، فالوالدين سواء الأب أو الأم يقضيان فترات طويلة في التنقل بين تلك الوسائل الأمر الذي يجعل الأبناء يشعرون بأنهم مهملون من قبل والديهم فيقدمون هم كذلك على الانشغال بهذه الوسائل حتى تصبح العلاقة فيما بينهم شبه مقطوعة. ونظراً لأهمية هذا الموضوع ومدى تأثيره على استقرار الكيان الأسري وتماسكه فقد جاءت هذه الدراسة للتطرق لهذا الموضوع وذلك من خلال دراسة تطبيقية على عينة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة.

1.1 مشكلة الدراسة:

يشهد مجتمعنا اليوم ازدياداً كبيراً في وسائل التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت واقعاً يفرض نفسه بقوة على المجتمعات، وخاصة بعد أن تزايد استخدامها بشكل كبير بسبب انتشارها وسهولة استخدامها الأمر الذي مكن الأفراد من خلالها تجاوز كافة الحواجز المكانية والزمانية، ويشير المختصين إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أحدثت تأثيرات اجتماعية عميقة ضربت جذور البناء الاجتماعي وامتدت لتصيب منظومة القيم الاجتماعية في الأسرة، حيث بدأنا نشهد حالة من صعود قيم جديدة وثيقة

الصلة بالعصر ومنجزاته مختلفة في كثير من جوانبها عن القيم السابقة التي نشأنا عليها، فقد باتت الأسرة الواحدة اليوم منشغلة بتصفح هذه الوسائل عوضاً عن التواصل الأسري فبدلاً من توطيد العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة صارت وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً في تفكيك أواصر الأسرة وتصدعها (البكار، 2017: 161).

وجدير بالذكر أن الأسرة السعودية ليست بمعزل عن هذا الانتشار الواسع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أصبح أفرادها يقضون وقتاً مطولاً في متابعتها مما أحدث تغييرات ملحوظة على طبيعة العلاقات بينهم وعلى مختلف ممارساتهم اليومية؛ وقد أشارت الإحصائيات أن عدد مستخدمي الإنترنت في السعودية خلال العام (2021) قد ارتفع من (54%) في عام 2012 إلى (76%) في العام 2018 وإلى (98.1%) خلال عام 2021، وذكرت الإحصائيات أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في المملكة هي على التوالي: (واتساب، سناب شات، يوتيوب، تويتر، إنستغرام، تيك توك، فيسبوك، تليجرام، لينكد إن). (هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، 2021).

ونظراً لأهمية هذا الموضوع وبعد استقراء عدداً من الدراسات السابقة ذات الشأن حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة وتماسكها؛ فقد أشارت دراسة الخريف وآخرون (2019) أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يشكل خطورة كبيرة على العلاقات الحيوية في المجتمع ويهدد تماسك العلاقات الأسرية، كما توصلت دراسة الحارثي (2018) إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير على العلاقات الأسرية ولها تأثير على الأدوار الاجتماعية بين الزوجين بما يؤدي إلى حدوث الخلافات الأسرية، وكذلك توصلت دراسة الشهري (2014) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية وأهم تأثيراتها قلة التفاعل الأسري داخل الأسرة الواحدة.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسات يتضح وجود أثر سلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على تماسك الأسرة واستقرارها والتي تؤدي أحياناً إلى حدوث المشكلات الأسرية، وعليه فقد جاءت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة والتي تتضح مشكلة دراستها من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

- ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري من وجهة نظر عينة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة؟

2.1. أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة العلمية والتطبيقية من خلال ما يلي:

(أ) الأهمية العلمية:

1. أن تقدم الدراسة إضافة علمية هامة فيما يتعلق بمفاهيم الدراسة (وسائل التواصل الاجتماعي والتماسك الأسري) كمفاهيم اجتماعية تعكس التفاعل المتبادل والتأثير الواضح على حياة الأسر.
2. تمثل الدراسة واحدة من الدراسات التي تساهم في إثراء الدراسات التي تقع ضمن تخصص علم الاجتماع الأسري والتربوي ويستفيد منها الآباء والمربين، كما أنها تساهم برفع الرصيد المعرفي، والعلمي، وسد ثغرة مهمة بالمكتبات العربية والسعودية بسبب محدودية الدراسات في هذا المجال.
3. تكمن أهمية الدراسة أيضاً في أن الأسرة تعتبر اللبنة الأساسية، وحجر الأساس في بناء المجتمع، وهي أول وعاء تربوي، وثقافي يحتضن الأبناء، ويعد التماسك الأسري من أهم العوامل لنجاح الحياة الأسرية، وقيامها بوظائفها على أكمل وجه.

(ب) الأهمية التطبيقية:

1. نتائج الدراسة ستقدم للباحثين والدارسين قيمة علمية حول قضايا الأسرة وما يطرأ عليها من تغيرات، والكشف عن طبيعة تلك التغيرات وتأثيراتها المختلفة في الأسرة وانعكاس ذلك على المجتمع.
2. وضع آليات واقتراحات تسهم في رفع مستوى الوعي لدى الأسرة والمجتمع والمؤسسات الرسمية والخاصة بدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تماسك الأسرة، وتقديم حلول لتقليل الآثار السلبية لتلك الوسائل الحديثة على الأسرة.
3. تعد المعرفة بتماسك الأسرة وقوتها هي الوسيلة المتاحة لوضع السياسات ومتخذي القرارات لفهم أفضل الخصائص الثابتة للأسرة وديناميات تفاعلها وجوانب ضعفها، ومن ثم تطوير الخطط والسياسات والاستراتيجيات ووضع البرامج الإرشادية التي تستجيب للحاجات الفعلية للأسرة السعودية.

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية.
2. التعرف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية.
3. معرفة دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها.
4. تحديد المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي.
5. وضع التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري.

4.1 تساؤلات الدراسة:

1. ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية؟
2. ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية.
3. ما دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها.
4. ما المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي.
5. وضع التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري.

5.1 مفاهيم الدراسة:**1- الأثر:**

لغةً: من الفعل أثر، بمعنى أثر ظاهراً أحدث تأثير، أثر في الأجسام أو أعطى نتيجة حسنة وترك أثر نفسياً أو حدث انطباع وكان له وقائع والتأثير يحدث عامل أو يمارسه شخص ما (القصير، 1999:33).

ويعرف الأثر بأنه " التغيير الذي يطرأ على مستقبل رسالة فرد فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهها جديدة، أو يعدل اتجاهاته القديمة وقد يجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق فهناك مستويات عديدة للتأثير ابتداء من الاهتمام إلى حدوث تدعيم داخلي للاتجاهات، إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني" (حجاب، 2004:4).

ويقصد بالأثر إجرائياً بأنه: التغيير الذي يحصل في سلوك الأسرة أو الأفراد بسبب تعرضهم لوسائل التواصل الاجتماعي وما يلحقه ذلك من تغييرات على الناحية السلوكية.

2- وسائل التواصل الاجتماعي:

تعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه" (البدرية، 2016: 16).

كما تعرف أيضاً بأنها "المواقع التي تقوم على إنشاء شبكات اجتماعية من المترددين عليها من أنحاء العالم، وتعتمد تلك المواقع بشكل رئيسي على الاستفادة من تفاعلية شبكة الإنترنت كوسيلة اتصال، حيث تسمح هذه المواقع لأعضائها أن يقدموا أنفسهم ويعبروا عن آرائهم وأفكارهم للآخرين. وبالتالي تعد مواقع الشبكات الاجتماعية وسيلة للتواصل والتقاطع بين العالمية والمحلية" (عبد المعطي، 2013: 77).

وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي إجرائياً بأنها: مجموعة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدمين بالتفاعلات مع بعضهم لبعض، ويمكن من خلاله المشاركة للفيديوهات والصور والتعليق عليها ووضع آراءهم والعمل على مشاركة الروابط، ومن هذه المواقع كالتساب والإنستغرام وتويتر والفييس بوك وغيرها.

3- مفهوم التماسك الأسري:

يعرف التماسك الأسري بأنه "مجموعة من العلاقات الإيجابية والحقوق الأسرية بين أعضاء الأسرة والتي تجعلهم قادرين على أداء سليم للوظائف المختلفة وتجعل الأسرة أداة جذب لأعضائها، أو على مستوى طبيعة نتائج الأسرة من الأبناء" (صميلي، 2020: 287).

كما يعرف التماسك الأسري بأنه "رابطة انفعالية تنشأ بين أعضاء الأسرة مع بعضهم البعض، ويمثل أكثر مصادر الأسرة فائدة، ولا يوجد قدر كاف من التماسك في كل أسرة، ولكن توجد هناك حاجات متزنة تؤدي إلى توظيف الأسرة بشكل أفضل (الخالدي، 2010: 13).

كما يقصد بالأسرة المتماسكة بأنها "هي الأسرة التي يسودها الشعور بالانتماء وشعور الجماعة فيها يغلب على الشعور بالفردية، كما يسودها التعاون واهتمام الأفراد فيها ليس موجهاً إلى ذواتهم بقدر ما هو موجه إلى المجموع، والعلاقة بينهم يسودها التعاطف والتعاون" (فرج، 2014: 230).

ويعرف الباحث التماسك الأسري إجرائياً بأنه: عبارة عن مجموعة من المؤشرات التي تعبر عن قوة العلاقات الأسرية بين أعضائها، والتي تساعد على العمل كوحدة واحدة لتحقيق أهدافها، حيث إن المستويات العالية منه تجعل أعضاء الأسرة أكثر حميمية مع بعضهم والمستويات المتدنية منه تجعل أعضاء الأسرة أكثر انفصلاً عن بعضهم.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2. الدراسات السابقة

فيما يلي عرض للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية. وقد تم ترتيب هذه الدراسات ترتيباً زمنياً من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

1) دراسة (عويس، 2022) بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي والصمت الأسري: دراسة ميدانية بمحافظة بني سويف". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، وما يمكن أن تحدثه من صمت أسري، كذلك الوقوف على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة وحدوث الصمت الأسري، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أداة المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة قصدية مكونة من (150) مبحوث من مدينة بني سويف يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كمجتمع حضري، و(150) مبحوث من قرية شريف باشا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بقلة كمجتمع ريفي، وكشفت نتائج الدراسة أن أهم الاستخدامات والإشباعات لشبكات التواصل الاجتماعي هي خلق علاقات صداقة، والتعرف على ثقافات أخرى، والترفيه والتسلية، والحفاظ على التواصل بين أفراد العائلة، كما كشفت النتائج أن تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الآباء والأبناء تمثلت في خلق علاقات جديدة بديلة عن العلاقات الأسرية، كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في التفكك الأسري، كذلك وجود حالة من قلة التفاعل بين أفراد الأسرة، كما أسهمت في وجود حالة من الصمت والعزلة بين أفراد الأسرة، وقد أوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل، وكذلك ضرورة التوعية بأهمية وسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام الأمثل لها مع ترشيد استخدامها.

2) دراسة (صميلي، 2020) بعنوان "وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب جامعة جازان"

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية وذلك على عينة من طلاب جامعة جازان، وكذلك الكشف عن إمكانية التنبؤ بدرجة التماسك الأسري من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضاً الكشف عن إمكانية التنبؤ بدرجة جودة الحياة الأكاديمية من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، والاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة بلغت (310) طالباً من طلاب جامعة جازان في الكليات النظرية والتطبيقية وقد تم جمعهم بالطريقة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي مرتفعاً، كما أظهرت النتائج أن مستوى كل من التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية مرتفعاً، كما أنه توجد علاقة سالبة دالة إحصائياً بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتماسك الأسري عند مستوى (0.01)، وكذلك وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وجودة الحياة الأكاديمية، كما أشارت النتائج أنه يمكن التنبؤ بدرجة التماسك الأسري من خلال درجة وسائل التواصل الاجتماعي، وإمكانية التنبؤ بدرجة جودة الحياة الأكاديمية من خلال درجة وسائل التواصل الاجتماعي.

3) دراسة (الناصر، 2019) بعنوان "تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض".

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة، والتعرف على الواقع الفعلي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلبة، والتعرف على الفروق في متغير الجنس والحالة الاجتماعية ونوع الكلية والمستوى الدراسي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة، واستخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، وبلغ حجم العينة (315) طالباً وطالبة من الجامعة السعودية الإلكترونية، منهم (153) من الذكور، و(162) من الإناث، واخترت العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية، واستخدمت استبانة من إعداد الباحثة،

وكان من أهم نتائج الدراسة أن الواقع الفعلي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب وطالبات الجامعة السعودية الإلكترونية جاء بدرجة كبيرة، وأن أكثر وسائل التواصل التي يتم استخدامها هي الواتساب بنسبة (98.7%)، تلاها وسيلة الإنستغرام بنسبة (83.2%)، ومن ثم استخدام وسيلة الاتصال تويتر (71.4%)، ونسبة استخدام الفيسبوك (47.6%)، كما بينت النتائج أن استخدام وسائل التواصل يعيق عمل الطلبة بنسبة (45.4%)، في حين يرى (54.6%) منهم أنه لا يعيق العمل، كما دلت النتائج على أن هناك تبايناً في مدى تأييد كل من الأب والأم والإخوة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما أظهرت نتائج الدراسة أن دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الإلكترونية جاء بدرجة كبيرة.

4) دراسة (الحارثي، 2018) بعنوان "شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النزاعات الزوجية في الأسرة السعودية بمدينة الطائف".

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية والأدوار الاجتماعية التي تؤدي للنزاعات الزوجية في الأسرة السعودية في مدينة الطائف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتمثلت الأداة في استبانة من (41) عبارة تم تطبيقها على عينة من (150) مفردة، منهم (84) ذكور و (66) من الإناث، وكان من أهم نتائج الدراسة أن حصل المحور الأول أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقة بين الزوجين، على أعلى متوسط، يليه المحور الثاني؛ أثر شبكات التواصل على الأدوار الاجتماعية بين الزوجين، وحل ثالثاً الوسائل الممكنة للحد من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على النزاعات الزوجية بين الزوجين، وجميعها بتقدير لفظي (موافق)، كما أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة (68.7%) من العينة يرون أن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة السعودية مؤثر جداً فيما يرى (24%) أن شبكات التواصل مؤثرة إلى حد ما، وأن نسبة (60.7%) راضون عن الضوابط تماماً التي تضعها الحكومة للتعامل مع شبكات التواصل، وبينت النتائج أن نسبة (31.3%) من العينة، يستخدمون شبكات التواصل أقل من ساعتين يومياً، ونسبة (30.7%) يستخدمون شبكات التواصل من (2-4) ساعات، ونسبة (42%) يستخدمون موقع تويتر، وحل ثانياً موقع فيسبوك بنسبة (26.7%)، ثم موقع إنستغرام بنسبة (17.3%)، وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات للحد من التأثير السلبي لشبكات التواصل في الحياة الأسرية واستغلالها فيما يفيد العلاقة الزوجية ويزيد الوعي المجتمعي.

5) دراسة (أبو سلمان، 2017) بعنوان "أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك".

وقد هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة اليرموك، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة للكشف عن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (913) طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك في مرحلة البكالوريوس، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن مستوى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك جاء مرتفعاً، وأن بدء الاستخدام كان أكثر من 3 سنوات، وأن مدة الاستخدام أكثر من 3 ساعات، والفترة المفضلة للاستخدام كانت من الصباح إلى الظهر، كما أشارت النتائج إلى أن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية جاء مرتفعاً وفي العلاقات الأسرية متوسطاً، كما بينت النتائج عدم وجود فروق في مستوى أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الكلي في العلاقات الأسرية والاجتماعية تعزى لاختلاف متغيرات الجنس والمستوى الدراسي ونوع الكلية ووجود فروق في مستوى أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

6) دراسة (البدرية، 2016) بعنوان " علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري: دراسة ميدانية مطبقة على ولاية المصنعة بمحافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان " .

وقد هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري بولاية المصنعة، كذلك الكشف عن طبيعة استخدام أفراد الأسرة لوسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك معرفة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكلاً من (المشاركة الأسرية، التعاطف الأسري، التواصل الأسري، التقدير والاحترام الأسري، الاستقرار الوجداني الأسري، مواجهة الصعاب والأزمات الأسرية، المعاناة الأسرية)، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وطبقت الدراسة على عينة من الأسر بولاية المصنعة وعددها (130) أسرة وذلك باستخدام العينة العمدية، واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى استخدام فئة الأبناء الذكور لوسائل التواصل الاجتماعي والمتمثلة في (متوسط ساعات الاستخدام، سنوات الخبرة في الاستخدام، عدد الوسائل المستخدمة) أعلى من جميع الفئات المدروسة، كما أوضحت النتائج أن وسيلة التواصل الاجتماعي (واتساب) هي الأكثر تفضيلاً من قبل جميع الفئات مقارنة مع بقية وسائل التواصل الاجتماعي، كما كشفت نتائج الدراسة أن مستوى التماسك الأسري لدى مجتمع الدراسة يقع ضمن المستوى المرتفع بمتوسط بلغ (3.77)، كما توصلت الدراسة بوجود علاقة ارتباطية بين متوسط ساعات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لفئة الأبناء الذكور وجميع أبعاد التماسك الأسري، في حين لم تظهر علاقات ارتباطية بين المتغيرات الأخرى، وقد أوصت الدراسة بضرورة التأكيد على أهمية الجلسات العائلية ودورها في تقوية الروابط الأسرية، وضرورة تنظيم حملات توعوية لأفراد الأسرة بأهمية التواصل والحوار من خلال الجلسات العائلية .

التعليق على الدراسات السابقة:

أ) أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

1. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة البدرية (2016)، ودراسة أبو سلمان (2017)، ودراسة الناصر (2019)، ودراسة عويس (2022) في استخدام منهج المسح الاجتماعي كمنهج رئيسي للدراسة.
2. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة عويس (2022)، ودراسة صميلي (2020)، ودراسة الناصر (2019)، ودراسة الحارثي (2018)، ودراسة البدرية (2016) في استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات.
3. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة صميلي (2020)، ودراسة البدرية (2016) في هدف الدراسة الرئيسي وهو علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري.

ب) أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

1. الدراسة الحالية تختلف مع بعض الدراسات السابقة في هدف الدراسة الرئيسي حيث هدفت دراسة الناصر (2019)، ودراسة أبو سلمان (2017)، إلى التطرق إلى وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية والأسرية، ودراسة الحارثي (2018) تطرقت للعلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النزاعات الزوجية داخل الأسرة.
2. الدراسة الحالية استخدمت منهج المسح الاجتماعي، أما دراسة صميلي (2020) اعتمدت على المنهج الارتباطي.
3. تختلف الدراسة الحالية عن دراسة عويس (2022) في أداة الدراسة المستخدمة، حيث اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات.

ج) أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة.

1. استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تكوين الإطار النظري والمراجع المستخدمة.
2. تدعيم الإطار النظري من خلال الدراسات ونتائجها.
3. ساهمت الدراسات السابقة في تعزيز أن المنهج الملائم للدراسة هو منهج المسح الاجتماعي.
4. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التعرف على مجالات الدراسة ومتغيراتها والأساليب الإحصائية في تحليل نتائجها.
5. استفاد الباحث من هذه الدراسات في تصميم الاستبانة وفقراتها الخاصة بالدراسة وكذلك في مجال منهجية الدراسة وأسلوبها.

2.2. النظريات المفسرة للدراسة

يتضمن المبحث الحالي عرضاً للموجهات النظرية وأهم النظريات المفسرة لموضوع الدراسة الحالية، حيث لم يبيلور الباحثين الاجتماعيين نظرية خاصة بالتواصل عبر الإنترنت، فالغالبية العظمى من المحاولات التي تمت بهذا الشأن كانت قد عالجت التأثيرات ضمن الفهم الذي قدمته نظريات وسائل الاتصال الجماهيري لهذه المسألة، فقد تعاملت هذه المحاولات مع الإنترنت باعتباره وسيلة الاتصال الجماهيري ينطبق عليها ما ينطبق على وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى وعليه فقد عولج موضوع الدراسة في ضوء النظريات التالية:

1.2.2. النظرية التفاعلية الرمزية.

تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد وأن لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية وأثارها على الأفراد والجماعات (القريشي، 2014:403).

والنظرية التفاعلية الرمزية يمكن أن تفهم نموذج الإنسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الآخر الذي كون علاقة معه خلال مدة زمنية محددة، لذا تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الأدوار الوظيفية التي يحتلونها فكل منهما يحاول أن يتعرف على سمات الفرد الآخر وخواصه عبر العلاقة التفاعلية التي تنشأ بينهما وبعد فترة من الزمن على نشوء مثل هذه العلاقة التفاعلية بين الشخصين الشاغلين لدورين اجتماعيين متساويين أو مختلفين يقوم كل فرد بتقويم الآخر إلا أن التقويم يعتمد على اللغة والاتصال الذي يحدث بينهما (صادق، 2018: 33).

وتتطلق التفاعلية الرمزية متمثلة في القواعد الاجتماعية وهي ما اعتاد المعدل العام من الناس على ممارسته من سلوك فالقواعد تعتبر أحد منظمات السلوك الإنساني وهي أحد الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى، وكذلك العامل الزمني حيث تقع عمليات التفاعل الاجتماعي ضمن التوقيت الزمني ومن خلاله يقاس مدى الفائدة أو الربح أو التوفير والتبذير للأشياء المادية والمعنوية للأفراد المتفاعلين، وأيضاً من أهم المرتكزات الأساسية تفاعل الأفراد مع بعضهم والقيم الاجتماعية التي تعتبر أحد عناصر الحضارة الإنسانية وتظهر من خلال التفاعل في المواقف وتتسم القيم بالاستمرار والتغير فيها يأخذ فترة زمنية طويلة وهو ذو تأثير كبير، وتؤثر القيم على درجةفاعلية التفاعل الاجتماعي وتوجيهه الوجهة التي تريدها (البدرية، 2016: 26).

انطلاقاً من ذلك، يمكن الاستفادة من مقولات نظرية التفاعلية الرمزية بوصفها تفسر لنا طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق شبكات التواصل الإلكترونية، وموقعه والدور الذي يؤديه من خلال اندماجه في المجتمع الافتراضي، وباستخدام الفرد لهذه الشبكات الإلكترونية، فإنها تملي عليه معاني وقيم ورموز وأنماط سلوكية جديدة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في علاقاته، ليس فقط على المستويين: الأسري والقرايبي، ولكن أيضاً على المستوى المجتمعي بصورة عامة.

2.2.2. نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال.

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري على الأفراد، فلديها القدرة على تغيير الاتجاهات والآراء والميول بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أو مستخدميها كما يبني أصحاب هذه النظرية اعتقادهم على بعض الافتراضات النفسية والاجتماعية المستمدة من علم النفس والاجتماع السائدة آنذاك، في المجال النفسي ساد الاعتقاد أن الجمهور يحركهم عواطفهم وغرائزهم التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل إرادي فإذا ما استطاعت وسائل الاتصال حقنهم بمعلومات معينة تخاطب هذه الغرائز فإنهم سيتأثرون مباشرة بها (الفريحي، 2014: 143).

وإذا أخذنا في الاعتبار تأثير وسائل الاتصال الجماهيري في المضمار الاجتماعي فإننا سنرى أنه قد ساد اعتقاد بأن الأفراد في المجتمعات الجماهيرية هي مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسياً واجتماعياً ولا توجد روابط قوية تجمعهم لذا فهم فريسة سهلة لا يوجد من يحميها أمام وسائل الاتصال وإذا ما أسقط هذا الاعتقاد على وسائل التواصل الاجتماعي نجد أن فيه جزء من الصحة بحكم أن الناس قد تتداول وترسل بعض المعلومات التي قد تجانب الصواب في كثير من الأحيان بدون التأكد من صحتها (ساري، 2015: 34).

انطلاقاً من ذلك، يمكن الاستفادة من مقولات نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال وحسب هذه النظرية والتي عملت على خلق نوع من العلاقات الاجتماعية الدولية بين الأفراد والتي لا ترتبط بحدود الدولة وإنما تجمعها اتجاهات وميول مشتركة أو تلتف حول شخصية لها كاريزما معينة وهذا ما نجده من بعض الشخصيات في المجتمعات يفوق عدد متابعيها ومؤيديها مسؤولين في الدولة.

3.2. وسائل التواصل الاجتماعي والتماسك الأسري

1.3.2. مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي.

(1) تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

باللغة الإنجليزية يطلق عليها (Social Media) لكن هذا هو المصطلح المتعارف عليه، كما نجد مصطلح آخر (Social Networking) أي الترابط الشبكي الاجتماعي وهو أدق (صادق، 2011، 36).

ولقد تعددت مفاهيم وسائل التواصل الاجتماعي مع تعدد معرفتها، فقد عرفت على أنها "مجموعة شبكات اجتماعية تم إنشائها من قبل أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة" (البدوي، 2016: 5).

كما عرفت أيضاً بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الإنترنت تتيح للمستخدم فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات" (الشهري، 2015: 25).

وتعرف كذلك بأنها " مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة، والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور " (البيدرية، 2016:43)

وتقوم الفكرة الرئيسية لوسائل التواصل الاجتماعي على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في المواقع ويتم نشر هذه البيانات بشكل علني حتى يجتمع الأعضاء ذوي المصالح المشتركة والذين يبحثون عن ملفات أو صور ... الخ، أي أنها شبكة مواقع فعالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات (جرار، 2012: 38).

وتعرف نومار (2017: 45) كذلك وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً بأنها: خدمات عبر شبكة الإنترنت تسمح للأفراد بما يلي:

- بناء شخصية عامة أو شبه عامة من خلال نظام محدد.
- توضيح لائحة خاصة بالمستخدمين الذين يشاركون الاتصال.
- عرض واختيار قائمة الاتصالات الخاصة والقوائم الخاصة بأخرين خلال نفس النظام.

(2) نشأة وسائل التواصل الاجتماعي وتطورها:

نشأة وسائل التواصل الاجتماعي على مرحلتين يذكرهما عادل (2016:19) كما يلي:

- **المرحلة الأولى:** تشير إلى شبكة المعلومات الموجهة الأولى التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير جداً من المستخدمين تتكون أساساً من صفحات (ويب) ثابتة، حيث بدأت مجموعة من الوسائل الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينات وكان أبرز ما ركزت عليه وسائل التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء.
- **المرحلة الثانية:** وتشير إلى مجموعة من التطبيقات على الويب، مدونات، وسائل المشاركة الوسائط المتعددة وغيرها، اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة على درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، ولقد ارتبطت هذه المرحلة بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الإنترنت، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية.

وتشهد المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية إقبالا متزايدا من قبل المستخدمين وسائل الشبكات العالمية على مستوى العالم.

(3) خصائص وسائل التواصل الاجتماعي وأدوارها الإيجابية:

تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي بالعديد من الخصائص الفردية يذكرها البديوي (2016: 6) كالآتي:

1. **المشاركة:** وذلك من خلال مشاركة الأشخاص المهتمين، حين أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
2. **الانفتاح:** معظم وسائل الإعلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث أنه تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادراً ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.
3. **التفاعلية:** لقد سعت وسائل التواصل الاجتماعي منذ بدايتها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور.

4. **الترباط:** تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة بعضها البعض وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك الوسائل والتي تربطك بوسائل أخرى.
5. **سهولة الاستخدام:** فشبكات التواصل الاجتماعية تستخدم بالإضافة إلى حروف وبساطة اللغة تستخدم الرموز والصور التي تستعمل للمستخدم التفاعل.
6. **التوفير والاقتصاد:** اقتصادية في الوقت والجهد والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، كالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على شبكة التواصل الاجتماعي وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال أو حكراً على جماعة دون أخرى.
- (4) مميزات وسائل التواصل الاجتماعي:**

تتميز وسائل التواصل الاجتماعي بالعديد من الخصائص والمميزات والتي تجعلها تواكب التطور، ويذكر المقدادي (2013): (288) أهم هذه المزايا في:

- 1- **الفاعلية:** وهي خاصية تتيح للمتلقي أن يناقش مقابلة في قضية ما، وأن يعلق عليها عن طريق الدردشة أو المشاركة في المنتديات وما إلى ذلك من الوسائل والوسائل.
 - 2- **الحرية الواسعة:** فبعد أن كانت الوسائل التقليدية عرضة لتدخل السلطات الرسمية في الدول أصبحت اليوم مفتوحة للجميع وعلى الجميع، وهي إن تجلب منافع في حين فقد تجلب الشر في حين آخر.
 - 3- **الشمول والتنوع:** فقد أصبح بإمكان المتواصل بهذه الوسائل الحديثة الشبكية أن يشارك بكل ما يريد نشره وإيصاله إلى الآخر بدون النظر إلى ضيق المساحة أو ما يشبهه، وأن يستفيد بكل الروابط والوسائل التي تظهر على صفحة الموضوع الذي يهمله.
 - 4- **التوفر والتحديث المستمر:** يمكن لكل مستخدم أن يبقى على معرفة مستمرة بالواقع في جميع أنحاء العالم بدون الانقطاع والانتظار.
 - 5- **المرونة والسرعة:** حيث يمكن لمستخدميها الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بأيسر الطرق وأسهلها وأسرعها والمفاضلة بينها واختيار الأنسب منها.
- (5) أهم وسائل التواصل الاجتماعي انتشاراً:**

هناك العديد من الأشكال لوسائل التواصل الاجتماعي أشهرها على الإطلاق ما يلي:

أ/ الفيسبوك:

هو موقع يساعد الأشخاص على إنشاء العلاقات فيما بينهم، إذ يمكنهم من تبادل المعلومات والصور والملفات فيما بينهم إضافة إلى التعليقات والصور الشخصية حيث يتم كل ذلك داخل عالم افتراضي يقطع حاجز الزمن والمكان ويعتبر أحد أشهر المواقع على الإنترنت، كما أصبح هذا الموقع منبراً افتراضياً للتعبير (عواض، 2014: 36).

ب/ تويتر:

وهو موقع شبكات اجتماعية تفاعلية يتيح خدمات تدوين مصغرة تتيح للأشخاص من إرسال تغريدات عن حالتهم بحد أقصى (140) حرفاً للرسالة الواحدة، ويعتبر ثاني أشهر المواقع الاجتماعية حول العالم، إذ يسمح بكتابة تغريدات قصيرة وقراءتها، وقد أنشئ الموقع عام 2006 ويستخدمه السياسيون والمشاهير لنشر أخبارهم وأنشطتهم وهو الموقع الذي تبنى فكرة إطلاق الهاشتاج (البدوي، 2015: 16).

ج/ الإنستغرام:

وهو موقع لتبادل الصور والفيديوهات عبر الهاتف المحمول أو الكمبيوتر ويتيح لمستخدم ربط حسابه بأي حساب آخر له كـفيسبوك، ومن ذلك الاختيار يمكنه من نشر صورة له على إنستغرام أيضاً تنشر على باقي المواقع التي تم الربط بها في الوقت نفسه، ومع ظهور إنستغرام، ظهرت سمات عديدة في مقدمتها السلفي (عواض، 2014: 37).

د/ سناب شات:

سناب شات هو تطبيق مجاني لتبادل الصور والفيديوهات والرسائل، ظهر لأول مرة عام 2011، ونجح مسؤولو الشركة في جعله من التطبيقات الكبرى الناجحة التي تحظى بمتابعة الملايين، واشترى في صفقات ضخمة تطبيقات أخرى ضمها إليه، ورفض مالكوه بيعه إلى شركات عملاقة بينها فيسبوك وجوجل (البدوي، 2015: 16).

هـ/ الواتساب:

وهو برنامج عبارة عن تطبيق تم تصميمه عن طريق إحدى الشركات المتخصصة في مجال التكنولوجيا بهدف توفير تطبيق الرسائل بين العديد من أنواع الهواتف الذكية بدون دفع رسوم لتلك الرسائل ويتطلب استخدام البرنامج الاتصال بشبكة الإنترنت، ويمكن من خلال البرنامج إرسال الرسائل النصية والصور والفيديو، وقد حقق التطبيق تفاعلاً كبيراً بين جميع الفئات، وأصبح من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي شيوعاً في جميع أنحاء العالم والأفضل والأسهل استخداماً بين جميع الفئات التي تستخدم الهواتف الذكية (كامل، 2015: 130).

و/ اليوتيوب:

وقد اختلفت الآراء حول موقع " يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أو لا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو، غير أن تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الاجتماعية، نظراً لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظراً للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها بشكل واسع (الدليمي، 2017: 194).

أي ان اليوتيوب موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل الصورة ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، فهو يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها (البدوية، 2016: 153).

6) دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

توجد عدة دوافع تجعل الفرد ينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، ومن بين أهم العوامل التي تدفع بمختلف الأفراد للاشتراك في هذه الوسائل:

1. المشاكل الأسرية:

تشكل الأسرة الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل التعويضي الحرمان الذي قد يظهر في غياب دور الوالدين بسبب مشاغل الحياة والتفكك الأسري (صميلي، 2020: 288).

2. الفراغ:

يعد الفراغ الذي ينتج سواء إدارة الوقت أو عند استغلاله بالشكل السليم الذي يجعل الفرد يحس بقيمته ويبحث عن سبيل يشغل هذا الوقت من بينها وسائل التواصل الاجتماعي حيث أن عدد التطبيقات اللامتناهية التي تنتج شبكات الفيس بوك مثلاً لمستخدميها ومشاركة كل مجموعة أصدقاء بالصور والملفات الصوتية وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي أحد وسائل ملء الفراغ وبالتالي يصبح وسيلة للتسلية وتضييع الوقت عن البعض (موسى، 2012:157).

3. البطالة:

تعتبر البطالة عن عملية الانقطاع وعلم الاندماج المهني الذي يؤدي لدعم الاندماج الاجتماعي ومنه إلى الإقصاء الاجتماعي الذي هو نتيجة تراكم العوائق والانقطاع التدريجي للعلاقات الاجتماعية وهي من أهم المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الفرد والتي تدفعه لخلق حلول للخروج من هذه الوضعية التي يعيشها حتى وإن كانت هذه الحلول افتراضية (موسى، 2012:158).

4. الفضول:

إن وسائل التواصل بما تتضمنه من إمكانات وخيارات تشد المستخدم لها، وتجنب الشخصي لقدرتها، وهي عالم افتراضي مليء بالأفكار والتقنيات المتجددة التي تستهوي الفرد لتجربتها واستعمالها سواء في حياته العلمية أو العملية أو الشخصية (شعبي، 2017:158).

5. التعارف وتكوين الصداقات:

سهلت وسائل التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد (البدوي، 2015: 25).

2.3.2. مفهوم التماسك الأسري وأهم مقوماته.

1) مفهوم التماسك الأسري:

التماسك الأسري هو بناء علاقة زوجية تقوم على التوازن والتكامل بين الرجل والمرأة، ومن يظفر بهذا النوع من العلاقة يستطيع بناء حياة زوجية على أساس من الاستقرار، هذا التكامل المبني على الاحترام المتبادل، والنابع من سمو العواطف وارتقاء الفهم سيوجد شخصية اجتماعية تحمل صفات الطرفين بكل خصوصيتهما دون إلغاء أي منهما بل العكس يستطيع كل من الزوجين أن يجد خصوصيته إلى جانب خصوصية الآخر في بوتقة واحدة، ونسيج واحد يحمل عوامل تفتح ونمو وازدهار الشخصيتين معاً (البغدادي، 2013:18).

ويعرف التماسك الأسري بأنه " العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعاً والتي تهيأ للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة، وتتسم هذه العلاقة بسيادة المحبة والديمقراطية والتعاون بين أفراد الأسرة في إدارة شؤونهم الأسرية " (أحمد، 2017:21).

كما يعرف التماسك الأسري بأنه " التفاعل الإيجابي بين الزوجين المبني على المحبة والمودة وإشباع الحاجات الأساسية وتحقيق مقاصد الزواج، بما يحقق أكبر قدر من السعادة والاستقرار والرغبة في دوام العشرة والحياة الأسرية " (إمام، 2012:69).

ويعرف أيضاً التماسك الأسري بأنه " القدرة على تحقيق المطالب الأسرية والتي تتمثل في سلامة العلاقة بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأبناء وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم البعض القدرة على حل المشكلات الأسرية، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معاً (فرحات، 2014:16).

فتماسك الأسرة يمثل خط المناعة الداخلية للمجتمع، فالأسرة هي النواة الأساسية لبناء المجتمعات، فإذا استقرت على منهج سليم، وقواعد وأحكام مستمدة من الشريعة الإسلامية، وعرف كل أفرادها ما لهم وما عليهم، فيؤدي ذلك إلى تحقيق الأمن الاجتماعي والاستقرار الأسري بصورة أعم.

(2) أهمية التماسك الأسري:

يعد التماسك الأسري هو أساس التماسك الاجتماعي، فالعلاقات الأسرية السليمة يكون حصادها اكتساب الأبناء الخصائص السلوكية المناسبة للتعامل مع المجتمع بفعالية، فالتماسك يضمن تحديد الأدوار الفعالة للأسرة داخل المجتمع، ويبرز الأسس التربوية السليمة التي تحتاجها مجتمعاتنا في الوقت الحاضر (البغدادي، 2013:31).

وتتضح أهمية التماسك على مستوى الأزواج بما يحققه من السكينة والمودة والرحمة، وبما يتيح من فرص لتوجيه الأبناء ومناصحتهم ومرآتهم وتقويم أخطائهم، فعلى مستوى الأبناء يوفر التماسك الأسري الجو الملائم للتنشئة السليمة، ويشبع حاجاتهم الضرورية التي تكمل توازنهم النفسي والعقلي والشخصي، كما يوفر لهم الرعاية الإيمانية التي تربطهم بالله عز وجل، والتي تحررهم من أهوائهم وشهواتهم، أما على مستوى المجتمع فالتماسك الأسري يحفظ للمجتمع هويته وقوته وحدته ويدفعه إلى المزيد من النمو والتطور، فهو شرط أساسي لإيجاد مجتمع آمن ومنسجم ومتكامل (حمريش، 2018، 55).

فدراسة التماسك الأسري أمر هام لأنه يكشف إلى أي مدى تكون الأسرة ككل وكيان واحد مقابل أن تكون أجزاء منها فقط هي التي تعاني من الأزمة فقد تم تصنيف وتقسيم الأسرة إلى أربعة مستويات وهي: (البدرية، 2016:60)

1. الأسرة المترابطة: حيث كل فرد يكون منسجماً ومتماشياً مع أفراد الأسرة الآخرين.
2. الأسرة المتشابكة: أي أن كل الأفعال والاتصالات تحدث من جانب واحد من أفرادها.
3. الأسرة المنفصلة: وهذا النمط تكون لأعضاء الأسرة الاتصالات محددة بعضهم مع بعض.
4. الأسرة المتباعدة: وفيها تكون الاتصالات قليلة بين أفرادها كل يعيش في عالمه الخاص.

(3) خصائص التماسك الأسري:

للتماسك الأسري عدد من الخصائص يذكره أحمد (2017:55) فيما يلي:

- 1- درجة المرونة التي تكتسبها الأسرة والتي تسمح لها بالتكيف مع المتغيرات التي قد تحدث في المجتمع الخارجي ويكون لها تأثير على الأسرة باعتبارها جزء من مجتمعها الذي تعيش فيه.
- 2- وجود الفردية والتكامل في أداء الأدوار لتحديد كيفية تحمل المسؤوليات والواجبات ومدى القدرة على مواجهتها مع اعتبار ديمقراطية التعامل مع الأسرة كي تستطيع الصمود أمام الأزمات وتحقيق المرونة والتكيف مع المتغيرات.
- 3- توفير الواجبات حيوية لأفرادها، من حيث المأوى المريح والغذاء السليم دون أن يعرضهم هذا للخطر أو يجلب أي قلق لهم.
- 4- مساعد الأسرة لأطفالها كي ينموا صحياً، مع غرس قيم الخير والكرامة الاجتماعية في نفوسهم.

- 5- تدريب الأبناء على فن الحياة الاجتماعية في نطاقها الضيق، عندما تكون العلاقات الاجتماعية الإنسانية مازالت بسيطة.
- 6- تنشئة الأطفال وإكسابهم السلوك والمهارات والقدرات اللازمة والخبرات كي يستطيعوا مواجهة قوانين السلوك العامة في المجتمع في المستقبل، بالإضافة إلى أن تكون استجاباتهم للمواقف الإنسانية المتعددة استجابة سليمة.

4) مقومات التماسك الأسري

للتماسك الأسري بعض المقومات ومن أهمها ما يلي:

1- الاختيار موفق:

إن اختيار الفرد للشريك المناسب يعد أحد أصعب القرارات التي تمكن الإنسان أن يتخذها طوال حياته، فمن شروط الاختيار الحسن أن يكون مبنياً على أصول الحكمة والمنطق، والبعد عن الهوى ويضمن العيش الكريم الهانئ، لأن به تتحقق السعادة الزوجية التي تدعم تماسك واستقرار الأسرة، حيث يتخطى أثر ذلك إلى المجتمع ككل ولا يقتصر على الزوجين وأطفالهما فحسب، فالأسرة هي اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله والعكس صحيح، لذلك وجب على كل مقبل على الزواج أن يتروى ويتمهل قبل اتخاذ هذا القرار المصيري لحياته المستقبلية (كريمة، 2020:467).

2- الالتزام:

فبالأسرة المستقرة التماسكة يكون أفراد ملتزمين بأداء الواجبات الموكلة إليهم، كما يعرفون جيداً ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، بالإضافة إلى الإخلاص والتضحية من أجل العائلة، وينبع هذا الالتزام من نفوس أفراد الأسرة دون تبعية أو اجبار عليه، فالجميع يحظى بالحرية والاستقلالية التي تشعرهم بقيمة وجودهم وأهميتهم داخل أسرته (حمريش، 2018:57).

3- قضاء أوقات ممتعة:

يعد من الأمور المهمة لدعم استقرار الأسرة وتعزيز التماسك والتآلف بين أفرادها، هو أن يروح الفرد عن نفسه سواء من خلال القيام بأنشطة ترفيهية، أو الخروج من دوامة الروتين اليومي، أو التخلص من الضغوط النفسية وشيخ الاكتئاب الذي يطارده، كل ذلك يعد من أساليب الترويح عن النفس، والذي يضيف جواً من المرح على الأسرة، فالإنسان مفطور على حب البهجة والترفيه بطبيعته، وقد شددت العديد من الدراسات على أهمية الممارسات والأنشطة الترويحية في خفض حدة التوتر وتقليل الخلافات التي قد تنشأ بين الزوجين (كريمة، 2020:467).

4- تحمل الصعاب والحصول على الدعم:

حيث يكون هناك استعداد لكل من الزوجين ببذل الجهد الكافي للخروج من الأزمات وتخطي المشاكل التي تواجه حياتهما الزوجية إذا ما مر أحدهما بظروف عصيبة كالمرض، وهذا ما تتميز به الأسرة التماسكة عن غيرها من الأسر، كما لا تقتصر عوامل نجاح الأسرة على أفرادها فقط، فأحياناً يكون للأصدقاء والأقارب الفاعلين دور بالغ الأثر في دعم تماسك واستقرار هذه الأسرة (صميلي، 2020: 289).

5) الظروف المهيأة للتماسك الأسري:

هناك مجموعة من الظروف التي يجب أن تتبعها الأسرة بحيث تهيأ لأفرادها حداً من التماسك الأسري تستطيع من خلاله التغلب على العقبات والمشكلات والتجنب من وصول الأسرة إلى مرحلة من مراحل التفكك الأسري والعمل من خلال هذه الظروف على تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وهذه الظروف هي:

1- الملائمة:

ولا يقصد بالملائمة اكتساب الزوجين للتكيف بعد زواجهما فقط ولكن أيضاً إمكانية تكوين علاقات شخصية سهلة بينهما، وهذا العنصر هو الذي يعطي الفرصة ويمهد لقيام زواج ناجح وسعيد، فكلما كان هناك تلائم بين الزوجين كان ذلك في مصلحة الزواج، والملائمة تكون بين الرغبات والاتجاهات والآراء والمبادئ التي تقوم عليها تربية الأبناء الخ من شتى مواقف الحياة الزوجية، وهذا التلاؤم يظهر بوضوح في عملية تحديد الأهداف العامة التي تضعها الأسرة بالتعاون بين أعضائها، كذلك في الطريقة التي يسلكها الآباء في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء (المالك، 2019:219).

2- الجهد:

ويقصد به القدرة على تحمل الآخر في وقت الشدائد أو المرض أو الصعاب التي تواجهه، ويقال أن الزواج أفضل لو بذل فيه الزوجان جهداً يتحمل به كل منهما الآخر أو تحمل المشاكل المعترضة لزوجهما (الرفاعي، 2017:7).

3- القدرة أو المهارة:

في هذه النقطة نجد أن هناك اختلافات كثيرة بين الزوجات المختلفة، وذلك لأن القدرة أو المهارة هذه تعتمد على إمكانية الفرد في ترجمة ملائمة إلى أفعال ملموسة في علاقته مع الآخرين، وخاصة في المواقف التي تحتاج إلى حسم الصراع والمشاكل التي تعترض الأسرة في حياتها (الرفاعي، 2017:7).

4- الإعالة:

برغم أن نجاح الزواج يعتمد في المقام الأول على الملائمة والقدرة والمهارة والجهد فإن الزواج لا يكون بمعزل عن المؤثرات الخارجية، فالمساعدات والتدعيمات الخارجية تساهم في نجاح هذا الزواج أو فشله، فالأقارب والأصدقاء والمؤسسات الخارجية تلعب دوراً هاماً في حياة كل من الزوجين (المالك، 2019:220).

5- الكفاءة:

فالكفاءة معناها المساواة والمماثلة، والمقصود هنا أن يكون الزوجان متساويان ومتقاربات في مستواهما التعليمي والديني والخلقي والاجتماعي لأنه كلما كانت هناك تقارب في الصفات العقلية والاجتماعية وغيرها بين الزوجين كانت الحياة الأسرية بينهما أقرب إلى التماسك وإلى حسن التفاهم وإلى دوام الألفة والانسجام، لذا يعتبر التكافؤ في الحياة الأسرية شرطاً أساسياً من شروط الحفاظ على الأسرة ودعم تماسكها (محمد، 2013: 49).

3.3.2. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تماسك الأسرة واستقرارها.

لقد ساهمت تكنولوجيا الاتصال الجديد وخاصة الإنترنت في وجود واقع آخر غير الواقع الحقيقي أو غير المجتمع الحقيقي يسمى بالمجتمع الافتراضي، فيتواجد في هذا المجتمع آباء وأمهات وأبناء عبر شبكة الإنترنت يتحدثون ويتحاورون بعفوية وتلقائية دون قيود، وتنشأ بينهم اهتمامات مشتركة وعلاقات اجتماعية متنوعة، فازدياد استخدام هذه الشبكات الاجتماعية الافتراضية أثر على بنية العلاقات الاجتماعية، وإن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي كانت ترتبط بالمكان والزمان والوجود المادي أصبحت افتراضية في الفضاء الإلكتروني الذي لا يرتبط بحدود جغرافية واجتماعية (كمال، 2009:89).

كما أن هذه الوسائل والبرامج مفتوحة لا توجد لها ضوابط تتناسب مع ديننا الحنيف وقيمنا العربية وعاداتنا ومبادئنا الثابتة، مما أثر على حياة الناس عموماً سواء بشكل سلبي أم إيجابي، وتتمثل تلك الآثار في جانبين:

1) الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة:

يذكر الناصر (2019:266-268) أن أهم مميزات وسائل التواصل الاجتماعي لأفراد الأسرة ما يلي:

- 1- تعد وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة جديدة يلجأ إليها أفراد الأسرة لتبادل الأفكار والآراء وحشد المناصرة والتأييد لقضية من القضايا وتكوين الوعي حول القضايا المختلفة.
- 2- إن الأسرة في العصر الحديث تميل إلى استخدام ثمار الثروة التقنية والمعلوماتية الهائلة من وسائل اتصال ومعلومات فهي تشغل حيزاً كبيراً من اهتمامات أفراد الأسرة فكلما زادت مشاركة الأبناء في الحيز الاجتماعي داخل الأسرة أثر ذلك إيجابياً على اكتساب القيم والمعتقدات والاتجاهات والعادات، ومن خلال التفاعل داخل الأسرة تحدث كثير من العمليات التي تؤدي إلى قبول الكثير من الاتجاهات والقيم والسلوك وذلك بعد تعديلها وتوجيهها الوجهة السليمة من قبل الوالدين ومتابعة تنفيذها لهم بالشكل المطلوب اجتماعياً.
- 3- تقوية العلاقات وتبادل الخبرات خصوصاً بين الأشخاص البعيدين مكانياً وإبقاء الأفراد مدة أطول في منازلهم مما يقلل من علاقتهم مع أصدقائهم وجيرانهم ومعارفهم لصالح أفراد أسرهم.
- 4- وسائل التواصل الاجتماعي تخلق نمطاً جديداً من العلاقات بين أفراد المجتمع وذلك بربط الشخص بعلاقات اجتماعية وافتراضية مع أفراد آخرين من مجتمعه وخارج مجتمعه دون التقيد بحدود المكان كما هو الشأن في العلاقات الاجتماعية التقليدية.
- 5- ساعدت أفراد الأسرة على إبقائهم على اتصال مع أقاربهم الذين تفصلهم عنهم مسافات بعيدة، كذلك حسنت تلك الوسائل من تفاعلهم مع من يعيشون معهم.
- 6- الكثير من الشباب يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي للدراسة ولتفريغ الشحنات العاطفية ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية عبر تلك الشبكات.
- 7- تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على تنمية المهارات الحياتية والسلوكية والاجتماعية، واكتساب المواهب والقدرات الشخصية وتنميتها، والشعور بتحقيق الذات والرضا عن النفس مما ينعكس إيجابياً على تعامل الفرد مع أسرته وتكيفه معها.

2) الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة.

يرى أبو سلمان (2017:46) أن لوسائل التواصل الاجتماعي العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية السلبية على الأسرة، ومن أبرز هذه الآثار ما يلي:

- 1- أن تقنيات الاتصال الحديثة أوجدت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات ويؤثر سلباً على مهاراتهم الاجتماعية.
- 2- إن الحد الفاصل بين إيجابية وسائل الاتصال الحديثة أو سلبياتها يتحدد وفقاً لطبيعة الاستعمال، وإذا ما كان في الحدود الطبيعية أم إدماناً، فالإدمان لا يقتصر على تعاطي مواد لها تأثير معين على الجسم، وإنما هو حالة الاعتمادية وعدم الاستغناء عن شيء ما والشعور بالحاجة إلى المزيد لحصول الإشباع وترتب اضطرابات في السلوك.
- 3- إن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيراً سلبياً على العلاقات مع الأقارب حيث تقل معدلات الزيارات الأسرية.

- 4- تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على المدى البعيد فالأطفال والمراهقون من شباب وشابات الذين يعانون من مشكلات نفسية ويفتقدون إلى تأكيد الذات قد يحصلون على هذا التأكيد من أشخاص آخرين جانحين يعززون السلوك غير الإيجابي لديهم وفقاً لتلك الهوية الجديدة المؤكدة والتي قد تضرهم لاحقاً.
- 5- إن قضاء ساعات طويلة على تلك الشبكات يعرض الأطفال والمراهقين لسلبات عديدة منها أنه يزيد من الشعور بالوحدة ودرجة الاكتئاب، ويشجع على تقليل الاتصال والتواصل مع أفراد الأسرة لدى المستخدمين الأصحاء نفسياً وغير المكتئبين.
- 6- إن مكوث الأبناء الطويل على أجهزة الاتصال الحديثة وتفاعلهم معها أضعف من علاقة الأبناء بالديهم ونشر الأمراض النفسية بينهم مثل الاكتئاب وحب العزلة والانطوائية مما يؤدي إلى التقليل من قابليتهم على قبول قيم المجتمع وثوابت الدين، واستبدالها بقيم رواد مستخدمي الأجهزة التكنولوجية.

ويرى السعودي (2013:63) أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير يؤثر على العلاقات الزوجية داخل الأسرة والمجتمع، فالعلاقات الزوجية تواجه فتوراً شديداً، وذلك بسبب استخدام وسائل التواصل الإلكتروني، وتفضيلها على الجلوس مع بعضهما مما يسبب حدوث حالات من الطلاق العاطفي وذلك عند حدوث خلافات بينهما، كما أن التقدم التكنولوجي السريع ساهم في إضعاف الروابط الأسرية، وقلل من فرص الحوار بين أفراد الأسرة.

كما كان لظهور وسائل الاتصال الحديثة تأثير واضح على ثقافة المجتمع السعودي وذلك أن المواطنين يمكنهم الاطلاع على أخبار العالم، فأدت ثورة الاتصالات والإعلام إلى تدفق الأخبار والمعلومات والبرامج الثقافية والأفلام الترويحية والعاطفية والبوليسية وغيرها، الصالح منها والطالح إلى داخل الأسرة السعودية مما يؤثر على قيم وسلوكيات وممارسات الأفراد مما ينتج عنها تأثير سلبي على استقرار المجتمع وتوازنه. كما أن انشغال الأسرة السعودية في أمور الحياة، وتواجدهم معظم الوقت خارج المنزل أدى إلى وقوعهم في بعض التناقضات على المستوى العملي والميل إلى الانسحاب واللامبالاة إزاء علاقة أبنائهم بالإنترنت، ما جعلهم يتعلقون بهذه الشبكة وذلك نتيجة عوامل عاطفية ووجدانية مرتبطة بالفراغ الروحي والحرمان العاطفي من الأسرة والأقارب مما أدى إلى خلق جو من العزلة والانطوائية لديهم (العبون، 2018:53).

3) وسائل مواجهة الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة.

من الضروري أن يعي المجتمع خطورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها، وأن يفرق بين سلبياتها وإيجابيتها، لا أن يذبحها بها وبما تنتقله إليها، بل يجب مواجهتها من الفرد نفسه، ومن الأسرة ومن المجتمع، وذلك يحتاج إلى وازع ديني، وحصانة داخلية، فإذا كان أساس الفرد صلباً تمكن من إدراك ما يدور حوله ومن مواجهته بالطرق الصحيحة، وقد قسمت وسائل مواجهة الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة إلى قسمين:

- الأول: المستوى الحكومي.
- الثاني: المستوى الشخصي.

أ/ الوسائل الحكومية لمواجهة الآثار السلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة:

حيث تقوم الجهات المسؤولة في الدولة بوضع رقابة على الإنترنت وهو ما تقوم به وحدة خدمات الإنترنت التابعة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية من خلال مركز أمن المعلومات والذي يتولى عدد من الأعمال أهمها: (الحارثي، 2018:28).

1. الإشراف على ترشيح المعلومات.
 2. توثيق الطوارئ التي تحدث بالشبكة والتعامل معها وإحاطة وتوعية المستخدمين.
 3. التنسيق مع اللجنة الأمنية فيما يتعلق بالضبط الأمني للمعلومات.
 4. تشكيل لجان لتنظيم المحاضرات وبرامج التوعية وعرضها من خلال وسائل الإعلام الأخرى كالتلفاز.
- ب/ الوسائل الشخصية لمواجهة الآثار السلبية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة:
ويشير العبيد (2014: 150) لأهم هذه الوسائل كما يلي:

1. استخدام برامج الحماية الشخصية التي تتضمن برامج الترشيح وبرامج الحماية من الفيروسات التي يمكن من خلالها منع الدخول للوسائل غير المرغوب فيها وتساعد الآباء مراقبة الوسائل التي يدخلها الأبناء.
 2. تحديد مدة زمنية معينة لاستخدام أفراد الأسرة للإنترنت سواء بوضع قوانين يلتزم بها أفراد الأسرة أو باستخدام برامج تحقق ذلك.
 3. وضع بعض القواعد التي تنظم استخدام الإنترنت داخل نطاق الأسرة، وذلك عن طريق الحديث مع أفراد الأسرة عن شبكة الإنترنت وما تحمله من سلبيات وإيجابيات وتوجيههم لما قد يعرض لهم من مشاكل.
 4. المشاركة والتفاعل بين أفراد الأسرة سواء كان بفتح أبواب الحوار حول الإنترنت وما يتعرض له أفراد الأسرة أو بمجرد وجود جهاز الحاسب الآلي المتصل بالإنترنت في مكان عام في المنزل حتى لا يكون سبباً في خلق عزلة تشجع على القيام بما ترفضه الأسرة أو تبعده عن التعايش مع أفرادها.
- كما أن للأسرة دور مهم في مواجهة سلبيات العولمة، ولو أدركت الأسر هذه الأهمية وأخذت بكل الوسائل الممكنة لمواجهتها، لاستطعنا تقليل نسبة وقوع هذه السلبيات على الأسرة المسلمة، ومن هذه الوسائل تكوين الوازع الديني، فالترقية الدينية المبكرة تعد وسيلة وقائية لسلوك الإنسان، فهي تساعد على تكوين نظام ثابت من القيم والمعايير الأخلاقية، ويقدر ما يستفيد سلوكه وتفكيره من هذا النظام يكون أقدر على تحصين فكره وسلوكه؛ ذلك أن الدين هو المشكل الأساس للثقافة والتربية والدافع الرئيسي للسلوك، والمناخ للمعايير التي تمكن من الفحص والاختيار والقبول والرفض (الفريحي، 2014: 88).

3. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.3. نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل من خلال ذلك إلى إصدار التعليمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.

2.3. منهج الدراسة:

سوف تعتمد الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، والذي يعرف بأنه "دراسة عملية علمية للظواهر الاجتماعية الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين، إذ أنه ينصب على الظواهر الحالية ويتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح وليست في فترة ماضية، كما يسعى إلى تعميم النتائج للاستفادة منها في وضع الخطط والبرامج لإصلاح الاجتماعي، ويستخدم استمارات مقننة للحصول على البيانات من عدد كبير من المبحوثين من مجتمع الدراسة" (القاسم، 2021: 536).

3.3. عينة الدراسة:

تم تحديد العينة باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة؛ والتي تعرف بأنها " هي مجموعة جزئية من وحدات المجتمع بحيث يكون حجم العينة ممثلاً لها والمعلومات المتوفرة في العينة هي تلك المتوفرة في المجتمع، وتسحب العينة عشوائياً وتدرس خصائص وحداتها لتعمم مميزات تلك الخصائص على المجتمع الإحصائي الكلي" (بشمانى، 2014:90). حيث قام الباحث بأخذ عينة عشوائية من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة وتم التوصل إلى عدد (83) استجابة ليمثل هذا العدد عينة الدراسة.

4.3. مجالات الدراسة:

تتحدد مجالات الدراسة فيما يلي:

- **المجال المكاني:** تم تطبيق الدراسة الميدانية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة، وقد جاء اختيار الباحث لتلك الجهة وذلك لما وجدته من ترحيب وتسهيل لإجراءات دراسته مما يسهل عليها من مهمة جمع بيانات الدراسة.
- **المجال الزمني:** الفصل الدراسي الثالث من العام الجامعي 1444 هـ -2023 م
- **المجال البشري:** يقتصر المجال البشري على عينة عشوائية من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة، وعددها (83) أسرة.

5.3. أدوات جمع البيانات:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة؛ سيتم الاعتماد في على نوعين من المصادر هما:

أ. المصادر الأولية:

تحقيقاً لأهداف الدراسة سيتم جمع بيانات الدراسة عن طريق توزيع الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والذي يعتبر من أكثر أدوات البحث انتشاراً واستخداماً في مجالات العلوم المختلفة، فهو أكثر فاعلية من حيث توفير الوقت وتقليل التكلفة، ويمكن من جمع البيانات عن أكبر عدد من الأفراد مقارنة بالوسائل الأخرى، كما أنه يسهل الإجابة على بعض الأسئلة التي تحتاج إلى وقت من قبل المبحوث.

ويتبع الباحث الخطوات التالية في إعداد أداة الدراسة:

- 1- الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوع البحث بما في ذلك الكتب والأبحاث.
- 2- إعداد الاستبيان بصورته الأولية بحيث يتكون من جزئين رئيسيين هما:

الجزء الأول: يحتوي على البيانات الأولية لعينة الدراسة والتي تتعلق بالخصائص الديموغرافية مثل الجنس – العمر – أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً – عدد الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (يوميًا).

الجزء الثاني: محاور أداة الدراسة ويحتوي على (46) فقرة موزعة على خمسة محاور، وهي كالاتي:

- المحور الأول: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية – يتكون من (10 فقرات).
- المحور الثاني: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية – يتكون من (10 فقرات).
- المحور الثالث: دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها – يتكون من (10 فقرات).

- المحور الرابع: المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي – يتكون من (10 فقرات).
 - المحور الخامس: التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري – يتكون من (10 فقرات).
- وتخضع خيارات الإجابة على محاور أداة الدراسة لمقياس ليكرت للتدرج الثلاثي بالخيارات (نعم – إلى حد ما – لا)، وتأخذ الدرجات (3 – 2 – 1) على التوالي، وهذه القيم تقابلها الفترات (2.34 – 3.0، 1.67 >- 2.34، 1 >- 1.67) على التوالي.
- ب. المصادر الثانوية:**

من أجل الإجابة عن تساؤلات البحث؛ اعتمد الباحث على الكتب، والبحوث العلمية، والدوريات، والدراسات السابقة، فضلاً عن التقارير والنشرات المتعلقة بموضوع الدراسة.

6.3. صدق وثبات الاستبانة:

أولاً: إجراءات الصدق.

(أ) صدق التكوين (الصدق الظاهري):

يشير هذا النوع من الصدق إلى أن الاستبانة مناسبة للغرض الذي وضعت من أجله، وفي الدراسة الحالية تمت الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع هذه الدراسة كما تم تطوير الاستبانة من قبل الدكتور المشرف على الدراسة والذي تفضل مشكوراً بإبداء توجيهاته والتي تم الأخذ بها لتكون الاستبانة في صورتها النهائية وأخذ الموافقة النهائية على توزيعها.

(ب) صدق الاتساق الداخلي:

تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الاستبانة والدرجة الكلية لها، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول رقم (1-3). صدق الاتساق الداخلي لعبارة أداة الدراسة حسب المحاور

المحاور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
المحور الأول: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية	1	.610**	.764**	6
	2	.854**	.555**	7
	3	.816**	.742**	8
	4	.852**	.709**	9
	5	.774**	.785**	10

.826**	6	.815**	1	المحور الثاني: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية
.737**	7	.730**	2	
.661**	8	.704**	3	
.703**	9	.680**	4	
.730**	10	.688**	5	
.785**	6	.538**	1	المحور الثالث: دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها
.687**	7	.647**	2	
.695**	8	.675**	3	
.750**	9	.677**	4	
.696**	10	.738**	5	
.694**	5	.661**	1	المحور الرابع: المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي
.771**	6	.704**	2	
.762**	7	.682**	3	
.696**	8	.741**	4	
.835**	5	.833**	1	المحور الخامس: التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري
.836**	6	.840**	2	
.761**	7	.840**	3	
.756**	8	.816**	4	

(**) معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى (0.01)

الجدول السابق يوضح نتائج صدق الاتساق الداخلي لعبارات أداة الدراسة حسب المحاور بطريقة معاملات بيرسون للارتباط. بالنسبة للمحور الأول فنجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الأول تراوحت بين (0.555 – 0.854). بالنسبة للمحور الثاني فنجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الثاني تراوحت بين (0.661 – 0.826). بالنسبة للمحور الثالث نجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الثالث تراوحت بين (0.538 – 0.785). بالنسبة للمحور الرابع نجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الرابع تراوحت بين (0.661 – 0.771). بالنسبة للمحور الخامس نجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الرابع تراوحت بين (0.756 – 0.840). نلاحظ أن جميع القيم جاءت موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05). وبالتالي فإن أداة الدراسة تمتاز بصدق الاتساق الداخلي وأن العبارات في كل محور تقيس ما صُممت من أجله.

(ج) ثبات الاستبانة:

يُعرف الثبات في البحث على أنه إمكانية تكرار تطبيق الاستبانة والحصول على نتائج ثابتة في كل مرة. والثبات في أبسط معانيه هو المأمونية Reliability وهو القدرة على التكرار أو الإعادة مع تحقيق نتائج متسقة، وللتحقق من ثبات أداة البحث تم استخدام معاملات ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2-3). معاملات الثبات للاستبانة بطريقة كرونباخ-ألفا

المحاور	عدد العبارات	كرونباخ-ألفا
المحور الأول: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية	10	0.913
المحور الثاني: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية	10	0.901
المحور الثالث: دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها	10	0.874
المحور الرابع: المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي	8	0.860
المحور الخامس: التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري	8	0.922
الاستبيان كاملاً	46	0.925

الجدول السابق يوضح نتائج الثبات لأداة الدراسة بطريقة كرونباخ-ألفا. نجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمحاور تراوحت بين (0.860 – 0.922)، وللإستبانة ككل فقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.925)، ونلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة ($0.85 <$)، وهذه النتائج تشير إلى أن الأداة تمتاز بالثبات.

مما سبق، فإنه يمكن التوصل إلى أن أداة الدراسة تمتاز بالصدق والثبات، وبالتالي فإن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبيان ستكون موثوقة ويعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

7.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تمّ جمعها، فقد تمّ استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS 24)، وتمّ استخدام المقاييس الإحصائية التالية:

1. معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي.
2. معامل كرونباخ-ألفا لحساب معامل الثبات لأداة الدراسة.

3. التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة وفقاً للبيانات الأولية.
4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة للإجابة على تساؤلات الدراسة.
5. اختبار (ت) للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في محاور الاستبانة وفقاً للمتغيرات الأولية.

4. نتائج الدراسة وتفسيرها

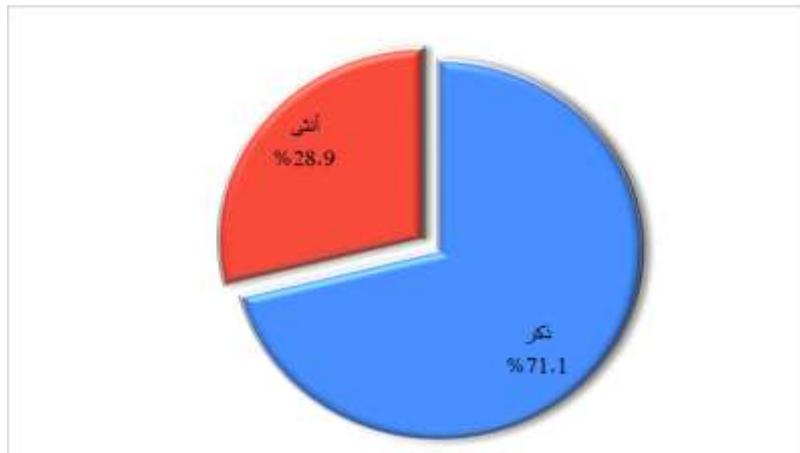
1.4. خصائص أفراد عينة الدراسة.

تم تحديد عدد من المتغيرات الأولية لوصف أفراد عينة الدراسة، وتشمل: (الجنس – العمر – أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً – عدد الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً)، والتي تم اختيارها لاحتمالية تأثيرها على نتائج الدراسة، هذا بالإضافة إلى كونها تعطي مؤشرات عامة عن العينة المستهدفة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

جدول رقم (1-4) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
71.1%	59	ذكر
28.9%	24	أنثى
100.0%	83	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة بنسبة 71.1% هم ذكور، وأن نسبة الإناث شكلت ما نسبته 28.9%، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

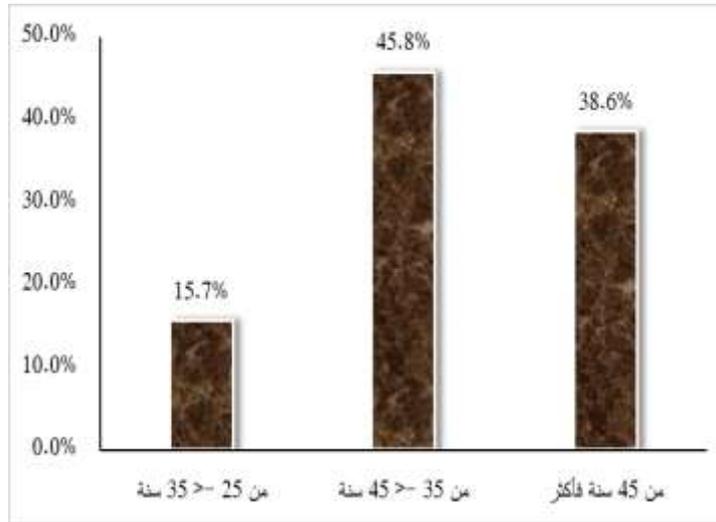


شكل رقم (1-4). توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

جدول رقم (2-4) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

النسبة المئوية	العدد	الفئات العمرية
15.7%	13	من 25 إلى أقل من 35 سنة
45.8%	38	من 35 إلى أقل من 45 سنة
38.6%	32	من 45 سنة فأكثر
100.0%	83	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 45.8% من أفراد العينة في الفئة العمرية (من 35 إلى أقل من 45 سنة)، وأن نسبة 38.6% في الفئة العمرية (من 45 سنة فأكثر)، وأن نسبة 15.7% في الفئة العمرية (من 25 إلى أقل من 35 سنة)، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

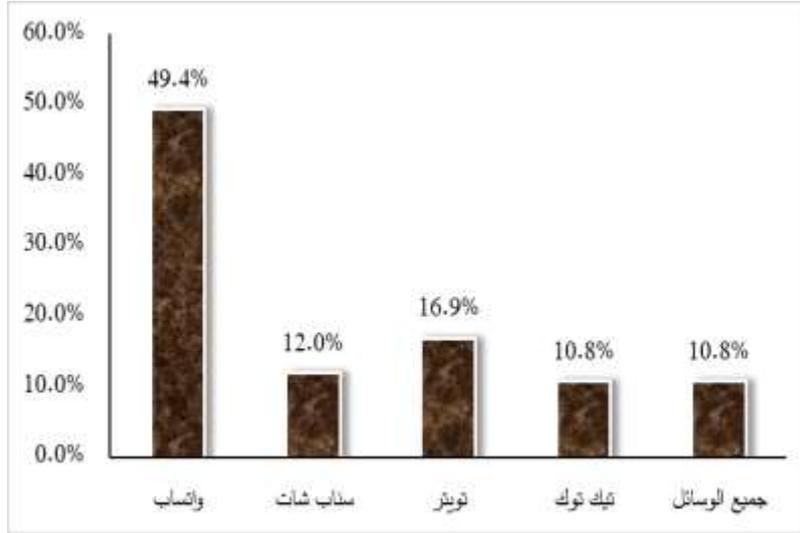


شكل رقم (2-4). توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

جدول رقم (3-4) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً

النسبة المئوية	العدد	أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً
49.4%	41	واتساب
12.0%	10	سناب شات
16.9%	14	تويتر
10.8%	9	تيك توك
10.8%	9	جميع الوسائل
100.0%	83	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة بنسبة 49.4% يستخدمون تطبيق الواتساب، وأن نسبة 16.9% يستخدمون تطبيق (تويتر)، وأن نسبة 12.0% يستخدمون (سناب شات)، وأن نسبة 10.8% يستخدمون تطبيق (تيك توك). والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

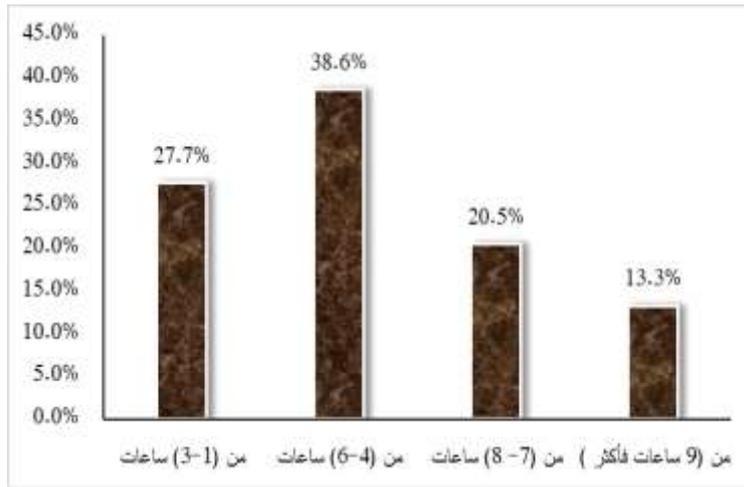


شكل رقم (3-4). توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً

جدول رقم (4-4) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً

النسبة المئوية	العدد	الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً
27.7%	23	من (3-1) ساعات
38.6%	32	من (6-4) ساعات
20.5%	17	من (8-7) ساعات
13.3%	11	من (9 ساعات فأكثر)
100.0%	83	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 38.6% من أفراد العينة أفادوا أن أفراد أسرهم يقضون (من 4 – 6 ساعات) يومياً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأن نسبة 27.7% أفادوا بأن أفراد أسرهم يقضون (من 1 – 3 ساعات)، وأن نسبة 20.5% أفادوا بأن أسرهم يقضون (من 7 – 8 ساعات)، وأن نسبة 13.3% أفادوا بأن أفراد أسرهم يقضون يومياً (من 9 ساعات فأكثر) في استخدام وسائل التواصل. والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:



شكل رقم (4-4). توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً

2.4. نتائج الإجابة على تساؤلات الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات المحور الأول لأداة الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-5). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	أضعفت وسائل التواصل الاجتماعي من قدرتي على الحوار والتفاعل مع أفراد أسرتي.	2.13	0.68	71.0%	إلى حد ما	3
2	ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في شعوري بالعزلة الاجتماعية عن أفراد أسرتي	2.00	0.73	66.7%	إلى حد ما	4
3	أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكي واتجاهاتي مع أفراد أسرتي.	1.86	0.75	62.0%	إلى حد ما	6
4	أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على دوري (كزوج، كزوجة) في أداء متطلبات المنزل ومتابعة أسرتي.	1.75	0.78	58.3%	إلى حد ما	9
5	ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تراكم أعمالي المنزلية وإهمالها.	1.72	0.77	57.3%	إلى حد ما	10

6	أدت وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة شعوري بالفراغ العاطفي مع شريك حياتي.	1.77	0.77	59.0%	إلى حد ما	8
7	أشعر بالاستياء عند جلوسي مع شريكي الآخر وهو منشغل بتصفح هذه الوسائل.	2.45	0.63	81.7%	نعم	1
8	أشعر بأن لقائي مع أفراد أسرتي بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	2.20	0.71	73.3%	إلى حد ما	2
9	استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي جعلني أنقطع عن زيارة أقاربي.	1.82	0.80	60.7%	إلى حد ما	7
10	تشكو مني أسرتي بسبب طول الوقت الذي أقضيه بعيداً عنهم لاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي.	1.88	0.80	62.7%	إلى حد ما	5
	المتوسط الحسابي المرجح العام	1.96	0.74	65.3%	إلى حد ما	

الجدول (4-5) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الأول (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط الحسابي للمحور كاملاً والذي بلغ (1.96) ويقع ضمن الفئة الثانية (1.67 - > 2.34) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى مستوى (إلى حد ما)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي (0.74) وهو قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (65.3%)، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون إلى حد ما بنسبة 65.3% على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة ونسبة الموافقة، حيث جاءت بالترتيب التالي: حازت العبارة (أشعر بالاستياء عند جلوسي مع شريكي الآخر وهو منشغل بتصفح هذه الوسائل) على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.45) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت بعدها العبارة (أشعر بأن لقائي مع أفراد أسرتي بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.20) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة العبارة (أضعفت وسائل التواصل الاجتماعي من قدرتي على الحوار والتفاعل مع أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي بلغ (2.13) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم جاءت في المرتبة الرابعة العبارة (ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في شعوري بالعزلة الاجتماعية عن أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي بلغ (2.00) ومستوى استجابة (إلى حد ما).

حلت في المرتبة الخامسة العبارة (تشكو مني أسرتي بسبب طول الوقت الذي أقضيه بعيداً عنهم لاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي) بمتوسط حسابي بلغ (1.88) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم حلت بعدها في المرتبة السادسة العبارة (أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكي واتجاهاتي مع أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي بلغ (1.86) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم حلت في المرتبة السابعة العبارة (استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي جعلني أنقطع عن زيارة أقاربي) بمتوسط حسابي بلغ (1.82) ومستوى استجابة (إلى حد ما)،

ثم حلت في المرتبة الثامنة العبارة (أدت وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة شعوري بالفراغ العاطفي مع شريك حياتي) بمتوسط حسابي بلغ (1.77) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم حلت في المرتبة التاسعة العبارة (أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على دوري (كزوج، كزوجة) في أداء متطلبات المنزل ومتابعة أسرتي) بمتوسط حسابي بلغ (1.75) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم حلت في المرتبة العاشرة والأخيرة العبارة (ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تراكم أعمال المنزلية وإهمالها) بأقل متوسط حسابي بلغ (1.72) ومستوى استجابة (إلى حد ما).

ويتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية يتضح من خلال شعورهم بالاستياء عند جلوسهم مع شريكهم الآخر وهو منشغل بتصفح هذه الوسائل، كذلك شعورهم بأن لقاءهم مع أفراد أسرتهم بدأ يقل عمماً كان عليه قبل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما أضعفت وسائل التواصل الاجتماعي من قدرتهم على الحوار والتفاعل مع أفراد أسرتهم، وأيضاً ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في شعورهم بالعزلة الاجتماعية عن أفراد أسرتهم، كما أن أسرتهم تشكو منهم بسبب طول الوقت الذي يقضوه بعيداً عنهم لاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي، كما أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكهم واتجاهاتهم مع أفراد أسرتهم، وأيضاً استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي جعلهم ينقطعون عن زيارة أقاربهم، كما أدت وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة شعورهم بالفراغ العاطفي مع شريك حياتهم، كما أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على أدوارهم الزوجية في أداء متطلبات المنزل ومتابعة أسرتهم، كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تراكم أعمالهم المنزلية وإهمالها.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (الناصر، 2019) في أن لوسائل التواصل الاجتماعي تأثير على العلاقات الأسرية وأهم هذه التأثيرات هي ضعف في العلاقة المتبادلة بين أفراد الأسرة والشعور بالوحدة والعزلة عن المحيط الأسري، نتيجة انشغال أفرادها بتصفح هذه الوسائل.

نتائج السؤال الثاني: ما تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات المحور الثاني لأداة الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-6). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

على المشكلات والخلافات الأسرية.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تراجع مستوى سعادتني الزوجية.	1.67	0.78	55.7%	لا	7
2	أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة حدة الخلافات بين أفراد أسرتي.	1.61	0.71	53.7%	لا	9
3	أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هروب للكثير من مشكلاتي الأسرية.	1.95	0.85	65.0%	إلى حد ما	4

4	أدت وسائل التواصل الاجتماعي لظهور أسرار خاصة لأحد الزوجين لا يطلع الآخر عليها.	1.77	0.79	59.0%	إلى حد ما	5
5	باتت وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر وتزعزع في فكر وعقيدة أبنائي بما تنشره من أفكار مضللة.	1.77	0.74	59.0%	إلى حد ما	6
6	ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور حالة من الجفاء والانفصال بيني وبين (زوجي - زوجتي).	1.63	0.76	54.3%	لا	8
7	ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تقلب الحالات المزاجية للأبناء وعصيانهم على والديهم.	2.18	0.70	72.7%	إلى حد ما	1
8	أدت وسائل التواصل الاجتماعي لحدوث التعنيف أو الضرب من قبل أحد الزوجين للآخر.	1.48	0.72	49.3%	لا	10
9	أجد في وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة مناسبة للتنفيس عما في داخلي من هموم ومشاكل أسرية.	2.06	0.74	68.7%	إلى حد ما	2
10	ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في دعم التمرد على واقع الحياة الزوجية.	1.99	0.80	66.3%	إلى حد ما	3
	المتوسط الحسابي المرجح العام	1.81	0.76	60.4%	إلى حد ما	

الجدول (4-6) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الثاني (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط الحسابي للمحور كاملاً والذي بلغ (1.81) ويقع ضمن الفئة الثانية (1.67 > 2.34) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى مستوى (إلى حد ما)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي (0.76) وهو قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (60.4%)، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون إلى حد ما بنسبة 60.4% على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة ونسبة الموافقة، حيث جاءت بالترتيب التالي: حازت العبارة (ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تقلب الحالات المزاجية للأبناء وعصيانهم على والديهم) على الترتيب الأول بمتوسط حسابي بلغ (2.18) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، وتلتها في المرتبة الثانية العبارة (أجد في وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة مناسبة للتنفيس عما في داخلي من هموم ومشاكل أسرية) بمتوسط حسابي بلغ (2.06) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة العبارة (ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في دعم التمرد على واقع الحياة الزوجية) بمتوسط حسابي بلغ (1.99) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم جاءت في المرتبة الرابعة العبارة (أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هروب للكثير من مشكلاتي الأسرية) بمتوسط حسابي بلغ (1.95) ومستوى استجابة (إلى حد ما).

حازت العبارتان (أدت وسائل التواصل الاجتماعي لظهور أسرار خاصة لأحد الزوجين لا يطلع الآخر عليها) و (باتت وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر وتزعزع في فكر وعقيدة أبنائي بما تنشره من أفكار مضلله) على المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (1.77) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم جاءت العبارة (ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تراجع مستوى سعادتني الزوجية) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي بلغ (1.67) ومستوى استجابة (لا)، ثم جاءت في المرتبة الثامنة العبارة (ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور حالة من الجفاء والانفصال بيني وبين (زوجي - زوجتي)) بمتوسط حسابي بلغ (1.63) ومستوى استجابة (لا)، ثم جاءت في المرتبة التاسعة العبارة (أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى زيادة حدة الخلافات بين أفراد أسرتي) بمتوسط حسابي بلغ (1.61) ومستوى استجابة (لا)، ثم جاءت في المرتبة العاشرة والأخيرة العبارة (أدت وسائل التواصل الاجتماعي لحدوث التعنيف أو الضرب من قبل أحد الزوجين للآخر) بأقل متوسط حسابي بلغ (1.48) ومستوى استجابة (لا).

ويتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية يتضح من خلال أن وسائل التواصل الاجتماعي ساعدت في تقلب الحالات المزاجية للأبناء وعصيانهم على والديهم، كما أنهم يجدوا في وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة مناسبة للتنفيس عما في داخلهم من هموم ومشاكل أسرية، وأيضاً ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في دعم التمرد على واقع الحياة الزوجية، كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هروب للكثير من مشكلاتي الأسرية، كما أدت وسائل التواصل الاجتماعي لظهور أسرار خاصة لأحد الزوجين لا يطلع الآخر عليها، وأيضاً باتت وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر وتزعزع في فكر وعقيدة أبنائهم بما تنشره من أفكار مضلله، كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تراجع مستوى سعادتهم الزوجية، كذلك ساعدت في ظهور حالة من الجفاء والانفصال بين الزوجين، وأدت أيضاً إلى زيادة حدة الخلافات بين أفراد أسرتهم، كما أدت أيضاً لحدوث التعنيف أو الضرب من قبل أحد الزوجين للآخر.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (الحارثي، 2018) والتي توصلت لوجود درجة تقدير مرتفعة في تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على حدوث النزاعات الزوجية، وجاءت أهم هذه التأثيرات في أنها أصبحت هروب للكثير من المشكلات الأسرية - وساهمت بشكل كبير في دعم التمرد على الحياة الأسرية وتماسكها.

نتائج السؤال الثالث: ما دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات المحور الثالث لأداة الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات العينة على عبارات المحور الثالث، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-7). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول دور الأسرة السعودية في الحد من

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	أقدم النصائح المستمرة عن أضرار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	2.53	0.59	84.3%	نعم	4
2	أحاول أن أكون قدوة لأبنائي في كيفية استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي.	2.57	0.59	85.7%	نعم	3

1	نعم	91.7%	0.49	2.75	أزرع القيم والمعارف الدينية في نفوس أبنائي للحد من الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي.	3
9	إلى حد ما	71.0%	0.69	2.13	أمنع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في فترة تجمع الأسرة.	4
10	إلى حد ما	70.3%	0.72	2.11	أضع قانوناً داخلياً لكيفية وفترة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	5
5	نعم	84.3%	0.61	2.53	أوجه طريقة استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي بطريقة هادفة.	6
2	نعم	89.0%	0.54	2.67	أنمي الرقابة الذاتية لدى الأبناء للحد من استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.	7
6	نعم	80.0%	0.58	2.40	أطبق أسلوب المرونة مع أبنائي عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي.	8
7	إلى حد ما	73.0%	0.81	2.19	أحدد ساعات معينة لاستخدام أبنائي لوسائل التواصل الاجتماعي.	9
8	إلى حد ما	73.0%	0.79	2.19	أستعين ببعض برامج الحماية للحد من الاستخدام السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي	10
	نعم	80.2%	0.64	2.41	المتوسط الحسابي المرجح العام	

الجدول (4-7) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الثالث (دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط الحسابي للمحور كاملاً والذي بلغ (2.41) ويقع ضمن الفئة الأولى (2.34 – 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى مستوى (نعم)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي (0.64) وهو قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (80.2%)، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون بنسبة 80.2% على دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة ونسبة الموافقة، حيث جاءت بالترتيب التالي: حلت العبارة (أزرع القيم والمعارف الدينية في نفوس أبنائي للحد من الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي) في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.75) ومستوى استجابة (نعم)، ثم حلت في المرتبة الثانية العبارة (أنمي الرقابة الذاتية لدى الأبناء للحد من استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي) بمتوسط حسابي بلغ (2.67) ومستوى استجابة (نعم)، ثم حلت في المرتبة الثالثة العبارة (أحاول أن أكون قدوة لأبنائي في كيفية استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي) بمتوسط حسابي بلغ (2.57) ومستوى استجابة (نعم).

حلت العبارتان (أقدم النصائح المستمرة عن أضرار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) و (أوجه طريقة استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي بطريقة هادفة) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (2.53) لكل ومستوى استجابة (نعم)، ثم حلت العبارة (أطبق أسلوب المرونة مع أبنائي عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (2.40) ومستوى استجابة (نعم)، ثم حلت في المرتبة السابعة العبارتان (أحدد ساعات معينة لاستخدام أبنائي لوسائل التواصل الاجتماعي) و (أستعين ببعض برامج الحماية للحد من الاستخدام السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي) بمتوسط حسابي بلغ (2.19) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم حلت في المرتبة التاسعة العبارة (أمنع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في فترة تجمع الأسرة) بمتوسط حسابي بلغ (2.13) ومستوى استجابة (إلى حد ما)، ثم حلت في المرتبة العاشرة والأخيرة العبارة (أضع قانوناً داخلياً لكيفية وفترة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) بأقل متوسط حسابي بلغ (2.11) ومستوى استجابة (إلى حد ما).

ويتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها يتضح من خلال زرع القيم والمعارف الدينية في نفوس الأبناء للحد من الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي، كما أنهم يقومون بتنمية الرقابة الذاتية لدى الأبناء للحد من استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما يحاولون أن يكونوا قدوة لأبنائهم في كيفية استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما أنهم يقدمون النصائح المستمرة عن أضرار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما يقومون بتوجيه طريقة استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي بطريقة هادفة، كذلك يقومون بتطبيق أسلوب المرونة مع أبنائهم عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما يقومون بتحديد ساعات معينة لاستخدام أبنائهم لوسائل التواصل الاجتماعي، كما يستعينون ببعض برامج الحماية للحد من الاستخدام السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي، كما يقومون بمنع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في فترة تجمع الأسرة، وأيضاً يقومون بوضع قانوناً داخلياً لكيفية وفترة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبو سلمان، 2017) والتي توصلت إلى أن للأسرة دور مهم في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومن أهم هذه الأدوار كانت زرع القيم الدينية والأخلاقية لدى أبنائهم للحد من الاستخدام الغير مناسب لهذه الوسائل.

نتائج السؤال الرابع: ما المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات المحور الرابع لأداة الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-8). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول المعوقات التي تواجه الأسرة في

توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	سهولة استخدام الوسائل وانتشارها مع جميع الفئات.	2.80	0.49	93.3%	نعم	1
2	الاعتقاد لدى بعض الأسر أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو نوع من أنواع التحضر والتقدم.	2.28	0.79	76.0%	إلى حد ما	8

2	نعم	%88.7	0.57	2.66	انتشار استخدام وسائل التواصل بين جميع الفئات العمرية مما لا يساعد على الحد من استعمالها.	3
4	نعم	%84.7	0.61	2.54	صعوبة عزل الأبناء عن أقرانهم المفرطين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.	4
3	نعم	%86.0	0.61	2.58	متطلبات العصر تجبرني على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما يحد من دوري في التوجيه.	5
7	نعم	%83.0	0.65	2.49	المقارنة بين الأقران والأقارب في توفر استخدام وسائل التواصل ببسر وسهولة.	6
5	نعم	%84.7	0.63	2.54	تقليد الأقران وخاصة في محيط الأسرة.	7
6	نعم	%83.7	0.65	2.51	اختلاف الثقافات والتربية بين الأسر تؤثر على توجيهاتي للأبناء.	8
	نعم	%85.0	0.63	2.55	المتوسط الحسابي المرجح العام	

الجدول (4-8) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الرابع (المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط الحسابي للمحور كاملاً والذي بلغ (2.55) ويقع ضمن الفئة الأولى (2.34 – 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى مستوى (نعم)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي (0.63) وهو قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (85.0%)، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون بنسبة 85.0% على وجود معوقات تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة ونسبة الموافقة، حيث جاءت بالترتيب التالي: حازت العبارة (سهولة استخدام الوسائل وانتشارها مع جميع الفئات) على الترتيب الأول بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.80) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت العبارة (انتشار استخدام وسائل التواصل بين جميع الفئات العمرية مما لا يساعد على الحد من استعمالها) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي بلغ (2.66) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في الترتيب الثالث العبارة (متطلبات العصر تجبرني على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما يحد من دوري في التوجيه) بمتوسط حسابي بلغ (2.58) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في الترتيب الرابعة العبارتان (صعوبة عزل الأبناء عن أقرانهم المفرطين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي) و (تقليد الأقران وخاصة في محيط الأسرة) بمتوسط حسابي بلغ (2.54) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في الترتيب السادسة العبارة (اختلاف الثقافات والتربية بين الأسر تؤثر على توجيهاتي للأبناء) بمتوسط حسابي بلغ (2.51)، ثم جاءت في الترتيب السابع العبارة (المقارنة بين الأقران والأقارب في توفر استخدام وسائل التواصل ببسر وسهولة) بمتوسط حسابي بلغ (2.49) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في الترتيب الثامن والأخير العبارة (الاعتقاد لدى بعض الأسر أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو نوع من أنواع التحضر والتمدن) بأقل متوسط حسابي بلغ (2.28).

ويتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أهم المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي تمثلت في سهولة استخدام الوسائل وانتشارها مع جميع الفئات، وانتشار استخدام وسائل التواصل بين جميع الفئات العمرية مما لا يساعد على الحد من استعمالها، كما أن متطلبات العصر تجبرهم على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما يحد من دورهم في التوجيه، كذلك صعوبة عزل الأبناء عن أقرانهم المفرطين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن المقارنة بين الأقران والأقارب في توفر استخدام وسائل التواصل بيسر وسهولة، كذلك الاعتقاد لدى بعض الأسر أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو نوع من أنواع التضرر والتمدن.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (البدري، 2016) والتي توصلت لوجود معوقات تواجه الأسرة في حماية أبنائها من خطر هذه الوسائل الحديثة، وجاءت أهم هذه المعوقات في سهولة انتشار هذه الوسائل بين جميع الفئات العمرية مما يصعب من احتوائها والحد من استعمالها.

نتائج السؤال الخامس: ما التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري؟

للإجابة على هذا التساؤل، فقد تم تحليل عبارات المحور الخامس لأداة الدراسة عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-9). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة حول التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري.

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة	المستوى	الترتيب
1	نشر الوعي بأهمية العلاقات الأسرية والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل والأقارب والأصدقاء.	2.77	0.48	92.3%	نعم	2
2	إتباع أسلوب القدوة الحسنة في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي توظيفاً بناءً وإيجابياً.	2.77	0.48	92.3%	نعم	3
3	حظر ما هو غير لائق في مواقع التواصل الاجتماعي ويستهدف الترابط الأسري.	2.77	0.50	92.3%	نعم	4
4	تعزيز دور وسائل الإعلام في تأصيل القيم الحميدة داخل الأسرة.	2.83	0.44	94.3%	نعم	1
5	وضع خطط علاجية من قبل المختصين لاحتواء المشاكل الأسرية قبل تفاقمها.	2.71	0.57	90.3%	نعم	5
6	وضع برنامج يومي ووقت مخصص للاستخدام يتفق عليه أفراد الأسرة.	2.59	0.63	86.3%	نعم	6
7	تنظيم دورات لتوعية الزوجين حول استثمار فوائد وسائل التواصل الاجتماعي لبناء العلاقات الزوجية الناجحة.	2.53	0.63	84.3%	نعم	8

7	نعم	86.0%	0.61	2.58	إنشاء مجموعات توعوية هادفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتبني حل المشاكل الأسرية.	8
	نعم	89.8%	0.54	2.69	المتوسط الحسابي المرجح العام	

الجدول (4-9) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الخامس (التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة لإجابات أفراد العينة على العبارات، فمن خلال المتوسط الحسابي للمحور كاملاً والذي بلغ (2.69) ويقع ضمن الفئة الأولى (2.34 – 3.0) من مقياس ليكرت الثلاثي والذي يشير إلى مستوى (نعم)، كما بلغ الانحراف المعياري الكلي (0.54) وهو قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، وبلغت نسبة الموافقة العامة على المحور (89.8%)، وبالتالي فإن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون بنسبة 89.8% على التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري.

ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة ونسبة الموافقة، حيث جاءت بالترتيب التالي: حازت العبارة (تعزيز دور وسائل الإعلام في تأصيل القيم الحميدة داخل الأسرة) على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.83) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في المرتبة الثانية العبارات (نشر الوعي بأهمية العلاقات الأسرية والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل والأقارب والأصدقاء) و (إتباع أسلوب القدوة الحسنة في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي توظيفاً بناءً وإيجابياً) و (حظر ما هو غير لائق في مواقع التواصل الاجتماعي ويستهدف الترابط الأسري) بمتوسط حسابي بلغ (2.77) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في المرتبة الخامسة العبارة (وضع خطط علاجية من قبل المختصين لاحتواء المشاكل الأسرية قبل تفاقمها) بمتوسط حسابي بلغ (2.71) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في المرتبة السادسة العبارة (وضع برنامج يومي ووقت مخصص للاستخدام يتفق عليه أفراد الأسرة) بمتوسط حسابي بلغ (2.59) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في المرتبة السابعة العبارة (إنشاء مجموعات توعوية هادفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتبني حل المشاكل الأسرية) بمتوسط حسابي بلغ (2.58) ومستوى استجابة (نعم)، ثم جاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة العبارة (تنظيم دورات لتوعية الزوجين حول استثمار فوائد وسائل التواصل الاجتماعي لبناء العلاقات الزوجية الناجحة) بمتوسط حسابي بلغ (2.53) ومستوى استجابة (نعم).

ويتضح من خلال ما سبق أن أهم التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري تمثلت في تعزيز دور وسائل الإعلام في تأصيل القيم الحميدة داخل الأسرة، كذلك نشر الوعي بأهمية العلاقات الأسرية والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل والأقارب والأصدقاء، وأيضاً إتباع أسلوب القدوة الحسنة في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي توظيفاً بناءً وإيجابياً، كذلك حظر ما هو غير لائق في مواقع التواصل الاجتماعي ويستهدف الترابط الأسري، مع وضع خطط علاجية من قبل المختصين لاحتواء المشاكل الأسرية قبل تفاقمها، كذلك وضع برنامج يومي ووقت مخصص للاستخدام يتفق عليه أفراد الأسرة، كذلك إنشاء مجموعات توعوية هادفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتبني حل المشاكل الأسرية، وأيضاً تنظيم دورات لتوعية الزوجين حول استثمار فوائد وسائل التواصل الاجتماعي لبناء العلاقات الزوجية الناجحة.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبو سلمان، 2017) والتي أكدت على ضرورة نشر الوعي بأهمية العلاقات الأسرية داخل الأسرة والحرص على الجلوس والحوار مع أفرادها.

3.4. الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية.

قام الباحث باستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية، وذلك كما يلي:

جدول رقم (4-10). نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس.

المحاور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار T	الدلالة الإحصائية
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية	ذكر	59	1.97	0.53	0.254	0.800
	أنثى	24	1.93	0.63		
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية	ذكر	59	1.81	0.55	-0.048	0.962
	أنثى	24	1.82	0.58		
دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها	ذكر	59	2.37	0.47	-1.106	0.272
	أنثى	24	2.49	0.36		
المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي	ذكر	59	2.56	0.43	0.209	0.835
	أنثى	24	2.53	0.50		
التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري	ذكر	59	2.65	0.49	-1.503	0.137
	أنثى	24	2.81	0.27		

الجدول (4-10) يوضح نتائج اختبار (ت) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس، وبمتابعة قيم الاختبار (T) وقيم الدلالة الإحصائية نجدها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وبالتالي فإنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-11). نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير العمر.

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية	بين المجموعات	2.8	2	1.42	5.02	0.009
	داخل المجموعات	22.6	80	0.28		
	الكلي	25.5	82			
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية	بين المجموعات	1.7	2	0.84	2.88	0.062
	داخل المجموعات	23.4	80	0.29		
	الكلي	25.1	82			
دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها	بين المجموعات	0.9	2	0.43	2.26	0.111
	داخل المجموعات	15.3	80	0.19		
	الكلي	16.2	82			
المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	1.7	2	0.83	4.51	0.014
	داخل المجموعات	14.7	80	0.18		
	الكلي	16.4	82			
التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري	بين المجموعات	0.2	2	0.08	0.39	0.679
	داخل المجموعات	15.7	80	0.20		
	الكلي	15.8	82			

الجدول (4-11) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير العمر، وبمتابعة قيم الاختبار (F) وبمقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

توجد ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو المحورين (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية – المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي) وفقاً لمتغير العمر – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذه المحاور جاءت أقل من مستوى المعنوية (0.05).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو المحاور (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية – دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها – التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري) وفقاً لمتغير العمر – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذه المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-12). نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً.

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية	بين المجموعات	0.4	4	0.10	0.32	0.866
	داخل المجموعات	25.1	78	0.32		
	الكلي	25.5	82			
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية	بين المجموعات	2.1	4	0.52	1.75	0.148
	داخل المجموعات	23.0	78	0.29		
	الكلي	25.1	82			
دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها	بين المجموعات	2.7	4	0.68	3.97	0.006
	داخل المجموعات	13.4	78	0.17		
	الكلي	16.2	82			
المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	3.2	4	0.80	4.77	0.002
	داخل المجموعات	13.1	78	0.17		
	الكلي	16.4	82			
التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري	بين المجموعات	4.2	4	1.06	7.14	0.000
	داخل المجموعات	11.6	78	0.15		
	الكلي	15.8	82			

الجدول (4-12) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً، وبمتابعة قيم الاختبار (F) وبمقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

توجد ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو المحاور (دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها - المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي - التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري) وفقاً لمتغير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً - حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذه المحاور جاءت أقل من مستوى المعنوية (0.05).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو المحاور (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية - تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية) وفقاً لمتغير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً - حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذه المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-13). نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عدد الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً.

المحاور	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة F الاختبار	الدلالة الإحصائية
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية	بين المجموعات	0.8	3	0.26	0.84	0.477
	داخل المجموعات	24.7	79	0.31		
	الكلية	25.5	82			
تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية	بين المجموعات	1.1	3	0.37	1.21	0.313
	داخل المجموعات	24.0	79	0.30		
	الكلية	25.1	82			
دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها	بين المجموعات	0.9	3	0.30	1.56	0.207
	داخل المجموعات	15.3	79	0.19		
	الكلية	16.2	82			
المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي	بين المجموعات	0.1	3	0.04	0.21	0.892
	داخل المجموعات	16.2	79	0.21		
	الكلية	16.4	82			
التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري	بين المجموعات	0.5	3	0.16	0.81	0.492
	داخل المجموعات	15.4	79	0.19		
	الكلية	15.8	82			

الجدول (4-13) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عدد الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً، وبمتابعة قيم الاختبار (F) وقيم الدلالة الإحصائية نجدها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وبالتالي فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عدد الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

5. النتائج والتوصيات

1.5. النتائج.

توصلت الدراسة للنتائج التالية

1- أظهرت النتائج أن الغالبية بنسبة 71.1 % هم ذكور، وأن نسبة 45.8 % من أفراد العينة في الفئة العمرية (من 35 إلى أقل من 45 سنة)، وأن الغالبية بنسبة 49.4 % يستخدمون تطبيق الواتساب، وأن نسبة 38.6 % من أفراد العينة أفادوا أن أفراد أسرهم يقضون (من 4 – 6 ساعات) يومياً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

- 2- أشارت النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون إلى حد ما بنسبة 65.3% على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية، وأن أبرز أوجه التأثير تمثلت في (أشعر بالاستياء عند جلوسي مع شريكي الآخر وهو منشغل بتصفح هذه الوسائل بنسبة بلغت (81.7%)، وأشعر بأن لقائي مع أفراد أسرتي بدأ يقل عما كان عليه قبل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (73.3%)، وأضعفت وسائل التواصل الاجتماعي من قدرتي على الحوار والتفاعل مع أفراد أسرتي بنسبة بلغت (71%).
- 3- أشارت النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون إلى حد ما بنسبة 60.4% على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية، وأن أبرز أوجه التأثير تمثلت في (ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في تقلب الحالات المزاجية للأبناء وعصيانهم على والديهم بنسبة بلغت (72.7%)، وأجد في وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة مناسبة للتنفيس عما في داخلي من هموم ومشاكل أسرية بنسبة بلغت (68.7%)، وساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في دعم التمرد على واقع الحياة الزوجية بنسبة بلغت (66.3%).
- 4- أشارت النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون بنسبة 80.2% على دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها، وأن أبرز تلك الأدوار هي (أزرع القيم والمعارف الدينية في نفوس أبنائي للحد من الاستخدام السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (91.7%)، وأنمي الرقابة الذاتية لدى الأبناء للحد من استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (89%)، وأحاول أن أكون قدوة لأبنائي في كيفية استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (85.7%).
- 5- أشارت النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون بنسبة 85.0% على وجود معوقات تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي، وأن أبرز تلك المعوقات تمثلت في (سهولة استخدام الوسائل وانتشارها مع جميع الفئات بنسبة بلغت (93.3%)، وانتشار استخدام وسائل التواصل بين جميع الفئات العمرية مما لا يساعد على الحد من استعمالها بنسبة بلغت (88.7%)، ومتطلبات العصر تجبرني على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مما يحد من دوري في توجيهه بنسبة بلغت (86%).
- 6- أشارت النتائج إلى أن أفراد عينة الدراسة من الأسر السعودية بجمعية المودة للتنمية الأسرية بمنطقة مكة المكرمة يوافقون بنسبة 89.8% على التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري، وأن أهم التوصيات المقترحة تمثلت في (تعزيز دور وسائل الإعلام في تأصيل القيم الحميدة داخل الأسرة بنسبة بلغت (94.3%)، ونشر الوعي بأهمية العلاقات الأسرية والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل والأقارب والأصدقاء بنسبة (92.3%)، وإتباع أسلوب القدوة الحسنة في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي توظيفاً بناءً وإيجابياً بنسبة بلغت (92.3%).
- 7- بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس.
- 8- بينت النتائج أنه توجد ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو المحورين (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية – المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي) وفقاً لمتغير العمر.

- 9- بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو المحاور (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية – دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها – التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري) وفقاً لمتغير العمر.
- 10- بينت النتائج أنه توجد ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء أفراد العينة نحو المحاور (دور الأسرة السعودية في الحد من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها – المعوقات التي تواجه الأسرة في توجيه أفرادها للاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي – التوصيات المقترحة لتقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق التماسك الأسري) وفقاً لمتغير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً.
- 11- بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد العينة نحو المحاور (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات والأدوار الأسرية – تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على المشكلات والخلافات الأسرية) وفقاً لمتغير أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً.
- 12- بينت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء أفراد عينة الدراسة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير عدد الساعات التي يستغرقها أفراد الأسرة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يومياً.

2.5. التوصيات.

في ضوء ما سبق يقدم الباحث التوصيات التالية:

1. العمل على تعزيز دور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على أفرادها وبما يساهم في تحقيق الاستقرار الأسري.
2. ضرورة نشر الوعي بأهمية العلاقات بين الزوجين والحرص على الجلوس والحوار مع أفراد الأسرة وترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حتى لا تؤثر سلباً على استقرار وتماسك الحياة الأسرية.
3. التأكيد على أهمية الجلسات العائلية ودورها في تقوية الروابط الأسرية، وضرورة تنظيم حملات توعية لأفراد الأسرة بأهمية التواصل والحوار من خلال الجلسات العائلية، والتأكيد على أن التواصل الإلكتروني ليس بديلاً عن الزيارات والجلسات العائلية.
4. على الوالدين تعلم وتطوير المهارات حول كل ما يتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي وعالمها الافتراضي، وما يحتويه من مضامين للتحكم أكثر في استعماله من طرف الأبناء، وهذا الأمر يمكن الوالدين من وضع قوانين وشروط للأبناء لوضع اتفاق للاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي والتحديد معاً ساعات معينة في اليوم.
5. تقنين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الأسرة، وذلك فيما يتعلق بالمدة الزمنية والفترة التي يتم استخدامها فيها.
6. توعية الأسر بأهمية الحوار بين الزوجين مما يزيد من عمليات التواصل بينهم، وحتى لا يقع أحد الزوجين في عزلة وسائل التواصل الاجتماعي.
7. تعزيز دور وسائل الإعلام في تأصيل القيم الحميدة لدى الأزواج وتوعيتهم بأثر وخطورة الإفراط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تماسكهم الأسري.
8. إنشاء مجموعات توعية على وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بدور توعية الأسرة بمدى خطورة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متواصل وآثاره السلبية التي قد تؤدي إلى مشكلات في الحياة الزوجية.

9. زيادة الاهتمام بالقضايا الأسرية على وسائل التواصل الاجتماعي من حيث الكم والكيف واستخدام طرق وأساليب متنوعة في التناول والعرض وأهمية تنوع وسائل التواصل الاجتماعي في طرح الموضوعات المختلفة النوعية التي تجذب المستخدمين لها نحو المتابعة والمشاركة الفاعلة.
10. نشر الوعي بأهمية التماسك الأسري والحرص على الجلوس والحوار مع الأهل وترشيد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حتى لا يؤثر على التواصل الاجتماعي مع الأسرة.
11. تقترح الدراسة وضع نظام رقابي من الجهات الحكومية على شبكات التواصل الاجتماعي للحد من سوء استخدامها، وحظر ما هو غير لائق ويستهدف العلاقات الزوجية داخل الأسرة.

6. المراجع

1. إبراهيم، أسماء بدوي (2018)، أثر الخيانة الإلكترونية على الاستقرار الأسري من وجهة نظر مجموعة من الأزواج الأردنيين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج4، ع6، 433-453.
2. أبو سلمان، معن محمد (2017)، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
3. أحمد، نهى موسى (2017)، التكامل الأسري وأثره على إدارة الغذاء وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي لأطفال المدارس الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان.
4. البدرية، إيمان بنت عبد الله (2016)، علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري: دراسة ميدانية مطبقة على ولاية المصنعة بمحافظة جنوب الباطنة، سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.
5. البدوي، عمار (2016)، أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة، بحث مقدم لمؤتمر جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
6. بشماني، شكيب (2014)، دراسة تحليلية مقارنة للصيغ المستخدمة في حساب حجم العينة العشوائية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية، مج36، ع5، 85-100.
7. البغدادي، ضحى سليمان (2013)، أداء الوالدين لمسؤولياتهم الأسرية وأثره على التماسك الأسري، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.
8. البكار، عاصم محمد (2017)، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم في الأسرة الأردنية: دراسة اجتماعية ميدانية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج77، ع7، 161-218.
9. جرار، ليلى أحمد (2012)، الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح، عمان.
10. الحارثي، طلال سعد (2018)، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النزاعات الزوجية في الأسرة السعودية بمدينة الطائف، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث، مج2، ع8، 1-28.
11. حجاب، محمد منير (2004)، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
12. حمريش، سامية (2018)، القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج، الجزائر.
13. الخالدي، إحسان (2010)، التماسك الأسري لدى الأطفال المعوقين، مركز منار للتربية الخاصة، عمان.

14. الدليمي، عبد الرازق محمد (2017)، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن.
15. ساري، حلمي خضر (2015)، ثقافة الإنترنت، دراسة في التواصل الاجتماعي، ط2، مصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
16. السويدي، جمال (2013)، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيس بوك، وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، الإمارات العربية المتحدة.
17. شعبيبي، إنعام (2017)، أثر استخدام خدمات وسائل الاتصال التكنولوجية على التواصل الزوجي، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد 188، 158-192.
18. الشهري، حنان شعشوع (2014)، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية: الفيس بوك وتويتر نموذجاً، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
19. صادق، عباس مصطفى (2018)، الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، مجلة القراءة والمعرفة، 148ع، مصر، 212-265.
20. صميلي، حسن بن ادريس (2020)، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب جامعة جازان، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع64، 271-346.
21. عادل، أمينة (2016)، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، المكتبة والمجتمع، مصر.
22. عبد الحميد، الضامن منذر (2007)، أساسيات البحث العلمي، دار الميسر، عمان.
23. عبد المعطي، نها السيد (2013)، صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، جامعة المنصورة، مصر.
24. العبيد، ماجدة خلف الله (2014)، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، مجلة الحكمة، ع26، الجزائر، 140-187.
25. العبيد، ماجدة خلف الله (2014)، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، مجلة الحكمة، ع26، الجزائر، 111، 159.
26. علي، مصطفى عباس (2018)، استخدام الجمهور العراقي لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، جامعة القاهرة، مج20، ع20، 435-444.
27. عواض، رشا أديب (2014)، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربوات البيوت، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة.
28. عويس، لمياء (2022)، وسائل التواصل الاجتماعي والصمت الأسري: دراسة ميدانية بمحافظة بني سويف، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ع62، 197-220.
29. فرج، عبد اللطيف حسين (2014)، العلاقة الذكية داخل الأسرة، دار الحامد، عمان.
30. فرحات، محمد عبد الحميد (2014)، التوافق الزوجي واتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

31. الفريحي، هيثم (2014)، مواقع التواصل الاجتماعي نظرة فقهية أخلاقية تربوية، ط1، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
32. القاسم، ميادة (2021)، مناهج البحث الاجتماعي وتطبيقاتها في علم الاجتماع: دراسة سوسيولوجية تحليلية، المجلة العربية للنشر العلمي، ع31، 530-535.
33. القريشي، غني ناصر (2014)، المداخل النظرية لعلم الاجتماع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
34. القصير، عبد القادر (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية، بيروت.
35. كامل، أحمد عبد الفتاح (2015)، توظيف تقنيات الأجهزة المحمولة في تقديم الخدمة المرجعية بالمكتبات ومراكز المعلومات "الواتساب آب" نموذجاً، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج2، ع1، 112-140.
36. كمال، هناء (2009)، الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة بمصر.
37. اللعبون، جميلة بنت محمد عبد المحسن (2018)، دور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة مطبقة على عينة من الأسر السعودية بمدينة الرياض، شؤون اجتماعية، مج35، ع137.
38. المالك، ربيع محمود (2019)، العلاقات الأسرية، الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.
39. محمد، أسامة كمال (2013)، التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
40. مسلم، عدنان أحمد وعبد الرحيم، أمال صلاح (2011)، دليل الباحث في البحث الاجتماعي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.
41. المقفادي، خالد عثمان (2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع.
42. موسى، مشري (2012)، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، لبنان.
43. الناصر، منال محمد (2019)، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية، ع20، ج4، 2019، صص 241-291.
44. نومار، مريم (2017)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، قسم العلوم الإنسانية، الجزائر.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ عبد الملك مسلم سالم العفيفي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.4

واقع العلاقات العامة الرقمية واستخدام أجهزة الأمن الوطني السعودي لها (رئاسة أمن الدولة نموذجًا)

The reality of digital public relations and its uses by the Saudi National Security Services (The Presidency of State Security as a model)

إعداد الباحث/ هيثم سعد صالح الهليل

باحث بقسم العلاقات العامة في كلية الاتصال، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Hith808@gmail.com

الباحثة/ خلود أحمد سعد الغامدي

ماجستير تنفيذي من معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: kh.a.gh2022@gmail.com

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى طبيعة العلاقات العامة الرقمية ودورها في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الأمنية، ودور العلاقات العامة في بناء سمعة المؤسسات الأمنية الإلكترونية وإدارتها على شبكات التواصل الاجتماعي. إضافة إلى (الاستراتيجيات) الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية في بناء سمعة جهاز أمن الدولة السعودي وتحسينها لدى الجمهور الخارجي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أهمية دور العلاقات العامة الرقمية في تعزيز الصورة الذهنية للمؤسسات الأمنية وتقويتها بواسطة الوجود الإلكتروني على موقعها الإلكتروني، ومنصات التواصل الاجتماعي، وإتاحة مختلف وسائل التواصل مع الجمهور. فضلاً عن أنها تبين دور العلاقات العامة الرقمية في بناء السمعة الإلكترونية للمؤسسات الأمنية وإدارتها من طريق إنشاء المحتوى الرقمي المحترف، ونشره على مختلف المنصات الإلكترونية، والعمل على نقل جميع أنشطة (مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة، والرعاية، ومهرجانات أجنحة إدارة الوقت في سجون المباحث العامة) جهاز أمن الدولة، ونشرها على المنصات الإلكترونية من طريق مجموعة من (الاستراتيجيات) الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية التي اشتملت على: (الاستراتيجيات): (الإعلامية، وبناء العلاقات مع الجمهور، والصورة الذهنية، والإرشاد والتوجيه)؛ ما انعكس على الصورة الذهنية للجهاز لدى الجمهور الخارجي، وتوصي الدراسة بضرورة استمرار جهود رئاسة أمن الدولة السعودية وإدارة العلاقات العامة في المنصات الإلكترونية في تقديم صورة ذهنية إيجابية عن أنشطتها وبرامجها المختلفة في وسائل الإعلام المتعددة، وتعزيز التعاون بين إدارة العلاقات العامة في جهاز أمن الدولة ووسائل الإعلام المختلفة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العامة الرقمية، الصورة الذهنية، إدارة السمعة، الأمن الوطني، منصات التواصل الاجتماعي.

The reality of digital public relations and its uses by the Saudi National Security Services: The Presidency of State Security as a model

Abstract:

This study aims to identify the nature of digital public relations and its role in improving the image of security institutions, and the role of public relations in building and managing the electronic reputation of security institutions on social media networks, in addition to the communication strategies for digital public relations in building and managing the reputation of the Presidency of State Security and improving it among external audience. The results of the study revealed the importance of the role of digital public relations in enhancing and strengthening the image of security institutions through electronic presence on their website and social media platforms and providing various means of communication with the public. It also showed the role of digital public relations in building and managing the electronic reputation of security institutions through creating professional digital content and publishing it on various electronic platforms, and working to transfer all the activities and programs of (The General Investigations Correctional and Welfare Center and the Time Management Wings Festival in the General Investigations prisons) of the Presidency of State Security and publishing them on the electronic platforms through a set of communication strategies for digital public relations that included strategies (informational, building relationships with the public, image, guidance and direction); Which was reflected in the image of the Presidency of State Security among the external public. The study recommends the necessity of continuing the efforts of the Saudi State Security Presidency and the Public Relations Department on electronic platforms to provide a positive mental image of its various activities and programs in multiple media outlets, and to enhance cooperation between the Public Relations Department of the State Security Apparatus and the various media outlets.

Keywords: Digital Public Relations, Image, Reputation Management, National Security, Social Media Platforms

1. مقدمة:

يُعدُّ الأمن أحد القواعد الأساسية في الحياة، كما أشار إليه هرَم (ماسلو) في نظريته لاحتياجات الإنسان. هذا الاعتبار يُسوِّغ الأهمية والمكانة الكبيرة للمؤسسات الأمنية في جميع المجتمعات؛ ومن ثَمَّ، يجب أن تعتمد هذه المؤسسات على مجموعة من (الاستراتيجيات) في التواصل مع جمهورها، ومع تزايد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدام الجمهور لها؛ أدركت المؤسسات الأمنية أهمية التحول إلى هذه المنصات كوسيلة جديدة للتواصل، من منطلق أن استخدامها يمكن أن يعزز من قدرتها على تحقيق أهدافها، وبناء علاقات قوية مع جمهورها الخارجي (زنتيلي، 2022، ص ص 118-155).

أدت التطورات المستمرة في عدد من المؤسسات إلى إنشاء حسابات خاصة بها على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي. يعتمد هذا الاستخدام المتزايد على الميزات التفاعلية الفريدة لتلك المنصات، ويوجد مساحات للحوار المفتوح مع الجمهور على مدار الوقت. لا شك في أن استخدام مثل هذه المنصات يسهم إسهامًا كبيرًا في تعزيز العلاقات مع الجمهور الداخلي والخارجي للمؤسسات؛ بيد أن هذه المنصات تتمتع بالقدرة على التفاعل والتواصل المتكامل؛ ما يجعلها وسيلة فعّالة لتقديم مكونات بناء السمعة على نحو مستدام وناجح. (Cartwright & Raddats, 2021, p. 35-58).

وقد شهد النمو السريع لتقنيات الويب (2.0) في السنوات الأخيرة تغييرًا كبيرًا في حياة أفراد ومؤسسات عديدة حول العالم. يرتبط هذا التغيير بتطور مواقع الويب، من كونها مجموعة من الصفحات الثابتة إلى مواقع تفاعلية تمكّن من مشاركة المعلومات والخدمات باستخدام الإنترنت. ويُعدُّ (إكس X) أحد أبرز تقنيات الويب (2.0) في مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى مواقع المشاركة المتعددة الوسائط، مثل: (يوتيوب YouTube). بفضل هذه الوسائل؛ أصبح بإمكان الأفراد مشاركة الأفكار والصور ومقاطع الفيديو، والتفاعل مع المحتوى الذي يُنشر في الويب، دون مراعاة للحواجز الجغرافية أو الزمنية. (Cooke & Buckley, 2008, p. 267-292)

في هذا السياق، تُعد المملكة العربية السعودية إحدى أبرز دول الشرق الأوسط التي شهدت تطورًا كبيرًا في مجال خدمات الإنترنت. بحسب البيانات الصادرة عن الأمم المتحدة لعام (2023)، يُقدر عدد سكان المملكة بنحو (37 مليون، (Worldometer, 2023). كما تشير (Global Media Insight 2023) إلى أن الإحصائيات توضح أن (99%) من السكان يتصلون بشبكة الإنترنت، وأن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة (28.81) مليون مستخدم؛ ما يمثل أكبر وجود لوسائل التواصل الاجتماعي في العالم ونسبة تفوق (79.30%) من إجمالي سكان السعودية. (INSIGHT GLOBAL, 2023).

ويُظهر هذا التطور الرقمي السريع في المملكة العربية السعودية أن الدولة استثمرت في تحسين بنية الاتصالات وتعزيز بيئة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. يمكن تفسير هذا التحول بوجود أسباب متعددة، منها: الاعتماد المتزايد على التقنيّة والأجهزة الذكية، والحاجة المتزايدة للتواصل ومشاركة المعلومات في العصر الرقمي، إضافة إلى دعم الحكومة للاقتصاد الرقمي، وإتاحة البيئة الملائمة للأعمال والترفيه في الإنترنت. بهذا يُظهر هذا التحول كيف أصبحت الرقمنة جزءًا أساسيًا من حياة الأفراد والأعمال في المملكة العربية السعودية. (Al-Otaibi, 2020, p. 7-8).

وبناءً على هذه الإحصائيات، يمكن القول إن المملكة العربية السعودية قد شهدت تطورًا كبيرًا في مجال الاتصالات والإنترنت في السنوات الأخيرة. هذا التطور يمكن تفسيره بعدة أسباب:

1. تعزيز بنية الإنترنت التحتية: استثمرت حكومة السعودية في تطوير بنية الإنترنت، وتوسيع شبكات الاتصالات على مستوى البلاد. أسهم ذلك في جعل الخدمات في الإنترنت متاحة بوجهٍ واسعٍ وميسر.
2. زيادة في تبني التّقنيّة: ازدادت نسبة استخدام التّقنيّة والأجهزة الذكية في المملكة إلى حدٍّ بعيدٍ؛ ما دفع مزيدًا من الأفراد إلى الاتصال بالإنترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
3. الحاجة إلى التواصل وتبادل المعلومات: يعكس تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت حاجة الأفراد إلى التواصل ومشاركة المعلومات، سواء كان ذلك لأغراض اجتماعية أو عملية.
4. دعم الاقتصاد الرقمي: عزّزت الحكومة البيئة التنظيمية والاقتصاد الرقمي في المملكة؛ ما أسهم في تعزيز الاستخدام الرقمي للخدمات والأعمال.
5. توفر الأجهزة والتطبيقات: توفرت مجموعة واسعة من الأجهزة الذكية والتطبيقات المختلفة التي تسهل على الأفراد الوصول إلى الإنترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بكل سهولة.

1.1. أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. توضيح مفهوم العلاقات العامة الرقمية وإدارة السمعة الإلكترونية، وتحديد دورهما وأهميتهما في العصر الرقمي الحديث.
2. التعرف إلى واقع العلاقات العامة الرقمية وإدارة السمعة الإلكترونية داخل المملكة العربية السعودية، وتحديد التحديات التي تواجهها.
3. تحليل عوامل ظهور العلاقات العامة الرقمية وإدارة السمعة الإلكترونية وفهما، داخل أجهزة الأمن الوطني السعودي.
4. الكشف عن أهداف أجهزة الأمن الوطني السعودي من استخدام العلاقات العامة الرقمية.
5. تحديد أهم الأساليب والأدوات التي استخدمتها العلاقات العامة الرقمية وإدارة السمعة الإلكترونية في تحسين صورة أجهزة الأمن الوطني السعودي، ومؤسساتها.
6. الكشف عن دور العلاقات العامة الرقمية وإدارة السمعة الإلكترونية في تحسين الصورة الذهنية لأجهزة الأمن الوطني السعودي.
7. التعرف إلى مدى قدرة العلاقات العامة الرقمية وإدارة السمعة الإلكترونية على بناء علاقات قوية مع الجمهور المستهدف.
8. تقييم فعالية استخدام أجهزة الأمن الوطني السعودي للعلاقات العامة الرقمية.
9. اقتراح الحلول والتوصيات اللازمة لمواجهة التحديات التي تواجه استخدام أجهزة الأمن الوطني السعودي للعلاقات العامة الرقمية.
10. اقتراح دراسات تُكمل ما بدأتها الدراسة الحالية باعتبارها دراسة فريدة من نوعها؛ ولأهمية موضوع الدراسة.

2.1. أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى:

أ- الأهمية النظرية :

- تسهم في فهم واقع العلاقات العامة الرقمية في المملكة العربية السعودية، وتحديد أهم التحديات التي تواجهها.

- تسهم في إثراء الأدبيات البحثية حول العلاقات العامة الرقمية، وتقدم رؤى جديدة حول هذا المجال.
- تسهم في تطوير نظريات العلاقات العامة الرقمية في الأجهزة الأمنية السعودية وممارستها.
- تسهم في تقديم توصيات لتحسين استخدام العلاقات العامة الرقمية في الأجهزة الأمنية السعودية.
- تسهم في إثراء مجال البحث العلمي بمرجع علمي، يُمكن الباحثين من استخدامه في الدراسات المستقبلية حول العلاقات العامة الرقمية في الأجهزة الأمنية.

ب- الأهمية التطبيقية

- تساعد أجهزة الأمن الوطني السعودي على فهم أهمية العلاقات العامة الرقمية، وكيفية استخدامها لتحقيق أهدافها.
- تساعد أجهزة الأمن الوطني السعودي على تطوير أساليب وأدوات فعالة للعلاقات العامة الرقمية.
- تساعد أجهزة الأمن الوطني السعودي على التواصل توأصلاً فعّالاً وأكثر كفاءة مع الجمهور.
- تساعد على تعزيز الثقة بين المجتمع والأجهزة الأمنية.
- تساعد الأجهزة الأمنية على وضع آليات يمكن بواسطتها مكافحة المعلومات المضللة في منصات التواصل الاجتماعي، ونشر الوعي الأمني.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث أساسية، تتناول طبيعة العلاقات العامة الرقمية ودورها في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات الأمنية، ويتناول المبحث الثاني بناء السمعة الإلكترونية للمؤسسات الأمنية على شبكات التواصل الاجتماعي وإدارتها؛ في حين يركز المبحث الثالث على (الاستراتيجيات) الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية في بناء سمعة جهاز أمن الدولة السعودي وإدارتها وتحسينها لدى الجمهور الخارجي، وهي كالآتي:

2. العلاقات العامة الرقمية ودورها في تحسين صورة المؤسسات الأمنية: العلاقات العامة الرقمية:

تسهم تطبيقات الويب (2.0) في جعل العلاقات العامة في الإنترنت والمنصات الاجتماعية جزءاً حيويّاً من (استراتيجيات) الترويج لمنتجات المؤسسات في البيئة الرقمية وخدماتها. تطور مفهوم العلاقات العامة إلى ما يُعرف اليوم بالعلاقات العامة (2.0) (PR) (2.0)، وقد أثبتت فعاليتها في تعزيز العلاقات مع الجمهور بتعزيز وسائل الاتصال ذات الاتجاهين، والوصول إلى منصات إلكترونية متعددة. يُعد الاتصال الحوارية (Dialogic Communication) في الإنترنت، واستخدام استراتيجيات العلاقات العامة إحدى الوسائل الفعّالة لبناء علاقات إيجابية مع الجمهور. في هذا السياق، تُظهر العلاقات العامة (2.0) قدرتها على تعزيز التواصل مع الجمهور بوجه أكثر فعالية وشفافية في المنصات الرقمية. بواسطة تبني استراتيجيات العلاقات العامة الرقمية؛ يمكن للمؤسسات التفاعل مع الجمهور على نحو أفضل، والاستفادة من التقنيات الحديثة للتواصل وتبادل المعلومات. (Petrovici, 2014, p.79-84)

يشير (Alikilic & Atabek, 2012) إلى أن العلاقات العامة تعمل على مستويين رئيسيين: الأول: المستوى الداخلي، وتركز فيه على بناء الاتصالات والعلاقات داخل المنظمة والحفاظ عليها وتعزيزها. حيث يرمي هذا المستوى إلى إنشاء بيئة داخلية تعزز العمل الجماعي، وتضمن تحقيق رضا العاملين ونجاح المنظمة بوجه عام.

الثاني: على المستوى الخارجي، تركز العلاقات العامة على بناء اتصال دائم مع البيئة الخارجية وأعضائها وجمهورها، وتشمل هذه العلاقات التفاعل مع مؤسسات أخرى، والتواصل مع الرأي العام على نحو شامل، وتعزيز سمعة المنظمة، وبناء علاقات إيجابية مع الجهات الخارجية. (Alikilic & Atabek, 2012, p.56-63)

مفهوم العلاقات العامة الرقمية:

ظهرت العلاقات العامة الرقمية كامتداد للعلاقات العامة التقليدية، التي جاءت لتواكب التغيرات الحاصلة في المجتمعات نتيجة تطور وسائل الاتصال، والاستغلال الأمثل لهذه التقنيات، وتوظيفها لخدمة أهداف العلاقات العامة وأنشطتها (الخياط، 2015، ص3).

وقد تعددت تعريفات العلاقات العامة الرقمية، وأهمها الآتي:

- يقصد بالعلاقات العامة الرقمية استخدام الوسائط الرقمية والإلكترونية المتعددة في جميع أنشطة العلاقات العامة؛ لزيادة فاعلية نشاط المؤسسة والتواصل مع الجمهور لتحقيق أهدافها. (عاطف، 2015، ص 146)
 - يعرفها حسن نيازي بأنها إدارة الاتصال بين المؤسسة والجمهور بواسطة تطبيقات الإنترنت (الصيفي، 2020، ص146).
 - ويمكننا أن نقدم تعريفنا للعلاقات العامة الرقمية بأنها: العلاقات والاتصالات التي تحدث بواسطة الوسائط الرقمية والتقنية الحديثة. تشمل هذه العلاقات استخدام الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، والهواتف الذكية، وأنواع أخرى من التقنيّة الرقمية، وتكون هذه العلاقات شخصية أو مهنية أو اجتماعية.
 - كما تعرف العلاقات العامة الرقمية بأنها: «جهود وأنشطة العلاقات العامة المخططة والمقصودة وممارستها عبر الوسائل والنظم الرقمية الحديثة». (الصالح، 2021، ص 45)
 - كما تُعرّف العلاقات العامة الرقمية بأنها: «إدارة الاتصال بين المنظمة وجمهورها من خلال استخدام تطبيقات الإنترنت بما تتضمنه هذه التطبيقات من الموقع الإلكتروني والألعاب الإلكترونية، وخدمات الرسائل النصية التي تقدم المعلومات عبر الإنترنت، ودمج النصوص والجرافيك والصور ومقاطع الفيديو». بناءً على هذا التعريف يمكن تصنيف العلاقات العامة الرقمية إلى فئتين من حيث التطور ومجالات توظيف التقنيات الرقمية، هما:
 - العلاقات العامة التي تستخدم تطبيقات (Web 1)، وتسمى (PR-1): وتستخدم العلاقات العامة الرقمية ضمن هذه الفئة الموقع الإلكتروني، والبريد الإلكتروني.
 - العلاقات العامة التي تستخدم تطبيقات (Web 2)، وتسمى (PR-2): وتستخدم العلاقات العامة الرقمية ضمن هذه الفئة وسائل التواصل الاجتماعي، والمدونات، والتطبيقات الإلكترونية. (عياد، 2019، ص 249)
- يتكون مفهوم العلاقات العامة الرقمية من شقين: الأول: العلاقات العامة، والثاني: الرقمية، ومفهوم العلاقات العامة في الشق الأول أصبحت معروفة على نطاق واسع، بعد أن مرت بعدد من التطورات منذ ظهورها في عشرينيات القرن الماضي. يُعرفها المعهد البريطاني للعلاقات العامة بأنها «الجهود المخططة والمبذولة لإقامة واستمرار الفهم المتبادل بين المنظمة وجمهورها». (Cutlip & Broom, 2000). أما الشق الثاني من التعريف (الرقمية)، فتشير إلى (الأكواد) التي تقرأها الوسائل والنظم الرقمية، مثل: مواقع الويب، والاتصال باستخدام الحاسب، والهواتف النقالة، ومنصات التواصل الاجتماعي، وغيرها من المستحدثات الجديدة التي بواسطتها يجري تبادل المعلومات، وترميزها، ومعالجتها. (محمد، 2007)**

أهمية العلاقات العامة الرقمية:

أصبحت العلاقات العامة الإلكترونية فرصة كبيرة للتواصل والمشاركة مع الجمهور؛ بيد أنها تعزز قدرة المؤسسات من التواصل

مع أصحاب المصلحة (Stakeholders) بسهولة أكبر من أي وقت مضى، ومع تطور العلاقات العامة الرقمية؛ سيتعين على ممارسي العلاقات العامة تطوير (استراتيجيات) جديدة للتعامل مع الجمهور المتنوع في الويب. (Merwe & Abratt, 2005) في كتابهم حول إعادة تصميم العلاقات العامة: «كيف تعيد وسائل التواصل الاجتماعي ابتكار أساليب العلاقات العامة المتقدمة»، الذي نشر في عام (2009)، أكد (بريان سوليس) و(ديردي بريكينريدج) أن مجال العلاقات العامة قد تطور إلى مرحلة جديدة في ظل اعتماد وسائل الإعلام الجديدة والأدوار الجديدة التي تُؤدّيها في التواصل مع أصحاب المصلحة والجمهور. العلاقات العامة الرقمية، المعروفة بالعلاقات العامة (2.0) أو (PR 2.0) أيضاً، تختلف عن العلاقات العامة التقليدية لأنها لا تتجاهل السلطة التي يمتلكها الأفراد في الإنترنت؛ بل تعتمد عليها في تعزيز قنوات الاتصال وتطويرها مع الجمهور، ومع تغييرات تقنية الويب (2.0) التي منحت الأفراد سلطة أكبر على المحتوى والاتصال بالإنترنت؛ أصبحت العلاقات العامة الرقمية وسيلة لتمثيل هذه السلطة في مجال العلاقات العامة الرقمية واستغلالها. تمكن هذا النهج الجديدة من توسيع قنوات الاتصال والتفاعل مع الجمهور بوجه أفضل؛ ما يساعد على بناء علاقات أكثر تفاعلية وشفافية مع الجمهور. بهذا، أظهرت دراسة (سوليس وبريكينريدج) أهمية التطور الذي شهده مجال العلاقات العامة مع ظهور الويب (2.0) ووسائل التواصل الاجتماعي، وكيف يمكن استغلال السلطة الرقمية لتحسين إجراءات الاتصال وبناء علاقات قوية مع الجمهور. (Solis & Breckenridge, 2009, p. 47-375)

في ظل هذه التطورات التكنولوجية ووسائل الاتصال الجديدة؛ وجدت المؤسسات أنفسها مضطرة إلى التكيف مع هذه البيئة الجديدة. لذلك، قررت العديد منها الانخراط في مواقع التواصل الاجتماعي؛ للحفاظ على اتصال قوي مع الجمهور -أصحاب المصلحة- المختلفين، وتطوير علاقاتها معهم. (نوري، و غلاب، 2021، ص173)

عوامل ظهور العلاقات العامة الرقمية:

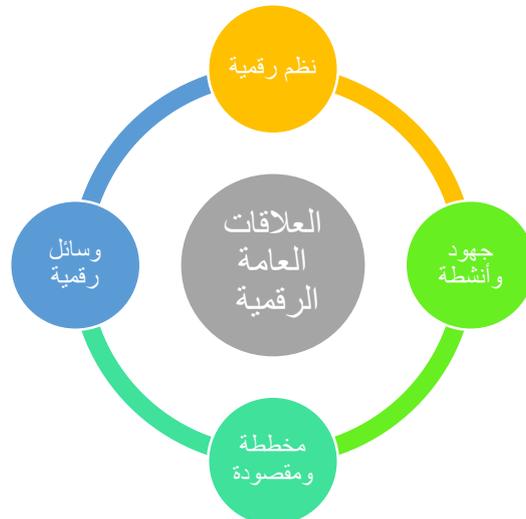
- **تغير طبيعة المجال العام Public Sphere changing:** أدت تقنية الاتصال والمعلومات إلى تغيير طبيعة المجال العام في المجتمع، وتعزيز قيم ديمقراطية الاتصال، فقد أصبح لدى الجمهور القدرة على التعبير عن آرائه في مختلف القضايا، بما في ذلك آرائه تجاه المنظمات والشركات. عزز هذا مكانة العلاقات العامة في توظيف (الاستراتيجيات) الاتصالية الرقمية للتواصل مع جمهورها، وساعد ذلك على ظهور ملامح العلاقات العامة الرقمية لتأدية وظيفتها في الوسيط الرقمي.
- **المنافسة بين المنظمات:** تدفع الطبيعة التنافسية بين المنظمات والشركات إدارات العلاقات العامة إلى استخدام وسائل جديدة وسريعة في تحسين صورتها وسمعتها لدى الجمهور. تضطلع العلاقات العامة الرقمية بدورٍ محوريٍّ في إدارة صورة المنظمات وسمعتها، التي تهتم بممارسة العلاقات العامة في الفضاء الإلكتروني الواسع، في سياق النِّقَات المنخفضة، وسرعة انتشار المعلومات، وتزايد فرص الابتكار والإبداع في صناعة المحتوى بالموازنة بالعلاقات العامة التقليدية.
- **زيادة حجم التجمعات البشرية في الفضاء الرقمي:** مع الكم الهائل للتجمعات البشرية في الفضاء الرقمي، الذي يزيد عن نصف سكان العالم؛ زاد التنافس بين المنظمات في جذب هذه التجمعات واستهدافها. على هذا، أصبحت العلاقات العامة أداة (تكتيكية) تستخدم للتأثير في وسائل الإعلام، والحصول على تغطية إيجابية لصالح المنظمة.
- **انتشار الوسائل الرقمية:** انتشار الوسائل الرقمية يعكس التطور السريع في مجال التقنية والاتصالات. تشمل هذه الوسائل عددًا من التفاصيل والجوانب المهمة: وتُعدُّ (الإنترنت) الشبكة العالمية للمعلومات الرقمية وأحد أهم وسائل الاتصال والتواصل

في العصر الحالي. تتيح شبكة (الإنترنت) الوصول إلى المعلومات والخدمات على نطاق كبير. ووسائل التواصل الاجتماعي: منصات، مثل: (إكس، إنستغرام، ولينكد إن)، التي تسهم في تواصل الأفراد والمؤسسات مع جمهورهم. هذه المنصات هي بيئة للتفاعل الاجتماعي ومشاركة المحتوى. تُتيح التطبيقات المحمولة والهواتف الذكية وسيلة مريحة للوصول إلى الخدمات والمعلومات والتفاعل معها دون التقيد بعوامل الزمان والمكان، وتُعدُّ وسائل الإعلام الرقمية من الصحف الإلكترونية، والمجلات الرقمية، ومحتوى الفيديو في (الإنترنت) وسائل مهمة يمكن الوصول إليها بسهولة، وتُتيح مصادر إعلامية متعددة.

مكونات العلاقات العامة الرقمية:

تعتمد العلاقات العامة الرقمية على الاستخدام الفعال للوسائط الرقمية والتقنية الحديثة للتواصل مع الجمهور وبناء علاقات إيجابية. تشمل التعريفات السابقة على مجموعة من العناصر والمكونات الخاصة بالعلاقات العامة الرقمية، يمكن رصدها كالآتي (الصالح، 2021، ص54):

- جهود العلاقات العامة وأنشطتها: لم يحصر التعريف العلاقات العامة الرقمية في ممارسة الأنشطة الاتصالية فحسب؛ باعتبار أنها تتضمن أنشطة غير اتصالية، مثل: البحث وجمع المعلومات؛ لأنه تُجرى استطلاعات الرأي من طريق المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن لإدارات العلاقات العامة إجراء دراسات لما يقوله الناس عن المنظمة في مواقع التواصل الاجتماعي، وتحليل آراء الجمهور وتعليقاتهم والرّد عليها، التي تتيح التفاعل والحوار بين المنظمات والجمهور.
- المخططة والمقصودة: تعتمد العلاقات العامة الرقمية على التخطيط والدراسة للخطط المستقبلية لتحقيق ما ترمي إليه المنظمة وتستهدفه.
- الوسائل الرقمية: تعتمد العلاقات العامة الرقمية على كل الوسائل الرقمية الحديثة في ممارسة أنشطتها الاتصالية، مثل: الحاسبات الآلية، والإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمدونات، والهواتف الذكية.
- النظم الرقمية: يقصد بها مجموعة البرامج والتطبيقات المستخدمة في ترميز المعلومات ومعالجتها وتبادلها في الوسائل الرقمية، ومنها تطبيقات الحاسب الآلي، مثل: برامج معالجة الصور، وبرامج حفظ المعلومات واسترجاعها، وتطبيقات الهواتف المحمولة: مثل: تطبيق بوكيت Pocket لحفظ الموضوعات والاطلاع عليها لاحقاً، وتطبيقات قراءة الصحف عبر الهاتف، وتطبيقات تحرير الصور والفيديوهات ومعالجتها، وغيرها.



شكل يوضح: مكونات العلاقات العامة الرقمية (الصالح، 2021، ص56)

مراحل تطور دراسات العلاقات العامة الرقمية:

يرصد حسن نيازي (2020) مراحل تطور دراسات العلاقات العامة الرقمية في ثلاث مراحل: (نيازي، 2020، ص ص 147-149)

1. مرحلة النشأة: بدأت هذه المرحلة من عام (1992) وحتى عام (2003)، وركزت غالبية بحوث هذه المرحلة على المواقع الإلكترونية والبريد الإلكتروني كونها المنصات الإلكترونية التي دُرست إلى حد بعيد، وأهم الوسائل التي تربط بين المنظمات والجمهور. تميزت هذه المرحلة بالضعف النسبي على مستوى الدقة الأكاديمية، وفقر الأطر النظرية والمنهجية.

2. مرحلة التنويع: بدأت هذه المرحلة من عام (2004) وحتى عام (2007)، اهتمت هذه المرحلة بدراسة (الإنترنت) كوسيلة اتصال أساسية في المنظمات، وظهرت أنواع أخرى للتطبيقات الإلكترونية، مثل: وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات، واهتم الباحثون بدراسة تأثير استخدام المنظمات مواقع التواصل الاجتماعي في ممارسة العلاقات العامة، وقد ازدادت دقة بحوث العلاقات العامة أكاديمياً؛ ولكنها استمرت في افتقار الأطر النظرية القوية، وكانت نسبة الدراسات العربية قليلة.

3. مرحلة التقدم: بدأت هذه المرحلة منذ عام (2008) وحتى الوقت الحالي، ركزت هذه المرحلة على تناول الباحثين الأجانب والعرب لتطور العلاقات العامة على (الإنترنت) وشبكات التواصل الاجتماعي في ظل الزيادة المطردة في أعداد مستخدمي شبكة (الإنترنت) وشبكات التواصل الاجتماعي، وزيادة تحول المنظمات إلى الوجود على (الإنترنت) ومنصات التواصل الاجتماعي لمخاطبة جمهورها.

توظيف العلاقات العامة الرقمية في تحسين صورة المؤسسات وسمعتها:

اهتمت كثير من دراسات العلاقات العامة الرقمية بدور (الإنترنت) وشبكات التواصل الاجتماعي في دعم جهود إدارات العلاقات العامة والقائمين على العمل فيها في تحسين صورتها الذهنية، وبناء سمعتها لدى جمهورها الخارجي وتحسينها. من هذه الدراسات، دراسة (Ye & Ki, 2012)، التي حَلَّت المقالات المنشورة بين عامي (1992) و(2009) حول موضوع «العلاقات العامة على الإنترنت». أظهرت النتائج أن هناك زيادة في عدد المقالات المنشورة حول هذا الموضوع في تلك الحقبة. واشتملت البحوث بالدرجة الأولى على التركيز على استخدام (الإنترنت) في مجال العلاقات العامة. مع ذلك، كان هناك نقص في الأطر النظرية التطبيقية والبحث الكمي. تشير الدراسة إلى هيمنة البحث على المناهج الكمية واستخدام (الإنترنت) في سياق العلاقات العامة أيضاً. (Ye, & Ki, 2012, p. 409- 434)

في دراسة أوروبية، استكشف Verhoeven وزملاؤه في عام (2012)، كيف يتفاعل ممارسو العلاقات العامة الأوروبيين مع وسائل الإعلام الرقمية والاجتماعية. أوضحت النتائج أن الاتصالات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي قد أصبحت أكثر أهمية في استراتيجيات الإعلام لدى المنظمات الأوروبية. تميزت الشبكات الاجتماعية ومقاطع الفيديو في (الإنترنت) كأدوات رئيسية في وسائل التواصل الاجتماعي، وأشارت الدراسة إلى أنه من المتوقع أن يزيد تأثير محتوى الاتصال في وسائل التواصل الاجتماعي مع زيادة استخدامها. إضافة إلى التركيز على دور الأفراد داخل المؤسسات في نشر المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي كعنصر مهم وفاعل. إضافة إلى ذلك، وجدت الدراسة أن خبراء الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي كانوا أكثر أهمية من الممارسين العاملين في المؤسسات. (Verhoeven, 2012, p. 162- 164)

في هذا السياق، أجرى Herbst دراسة في عام (2015) في مجال العلاقات العامة في العصر الرقمي وإدارة العلاقات العالمية. أكد وجود علاقة بين المنظمات وجمهورها، وأنها مصدر مهم ومركزي لأبحاث العلاقات العامة وممارساتها. قدمت الدراسة استفساراً رئيساً عن دور الوسائط الرقمية والتقنية في إدارة العلاقات العالمية للشركات. توصلت الدراسة إلى أن الوسائط الرقمية والتقنية يمكن أن تسهم بطريقة فريدة في إدارة العلاقات العالمية، وذلك بواسطة أربعة عوامل رئيسية هي: التكامل، وإمكانية الوصول، والاتصال، والتفاعل. أشار إلى أن الاتصال والتفاعل هما العاملان الأكثر أهمية في إدارة العلاقات العالمية. فضلاً عن ذلك، أوضحت الدراسة أن قنوات التواصل الاجتماعي قد فتحت فرصاً جديدة للشركات للتفاعل مع الجمهور، والمشاركة في تبادل الأفكار، وصنع المنتجات. إلى جانب ذلك، أشارت الدراسة إلى أن التحدي الرئيس في إدارة العلاقات العالمية يكمن في تنوع المنصات الرقمية حول العالم، والاختلافات في ثقافات الاتصال، وأنماط التفاعل في هذه القنوات. نصحت الدراسة بأهمية إنشاء إجراءات منهجية ومستدامة لتحليل (استراتيجيات) إدارة العلاقات العالمية، وتخطيطها، وتنفيذها، ومراقبتها، على نحو احترافي. أكدت أن هذه العملية يجب أن تشمل التنسيق بين الاتصالات الداخلية والخارجية، وأن تكون متصلة بالموظفين والأدوار والمسؤوليات والعمليات والهياكل وتقنية المعلومات والثقافة التنظيمية. (Herbst, 2015, p. 1- 16)

أما دراسة Komodromos التي أجريت في عام (2016)، فقد تناولت دور الويب (2.0) ووسائل التواصل الاجتماعي في ممارسات العلاقات العامة، وأجرت مقابلات مع ممارسي العلاقات العامة في وكالات تفاعلية رقمية في عدة دول أوروبية، وكشفت عن التحديات التي تواجه المنظمات في العصر الرقمي، والعوامل التي تؤثر في اتخاذ القرارات اليومية في مجال الاتصالات والعلاقات العامة، وأظهرت أهمية تحول قطاع الاتصالات نحو تطوير المفهوم (الاستراتيجي) للتسويق والعلاقات العامة؛ لمواجهة هذه التحديات والاستفادة من فرص العصر الرقمي. (Komodromos, 2016, p. 48-58)

اهتمت دراسة حاتم الصالحي (2021) بتناول العلاقات العامة الرقمية في الوسائل والنظم الرقمية الحديثة؛ وفقاً لجهود وأنشطة مخططة ومقصودة. إضافة إلى أنها تختلف عن العلاقات العامة التقليدية في طبيعة الوسائل الاتصالية المستخدمة، وشكل الاتصال (خطي/ أحادي الاتجاه- تفاعلي/حواري)، وقدرة إدارة العلاقات العامة في التحكم بالمحتوى الإعلامي المنشور، ومشاركة الجمهور، والسرعة في قياس تأثير الرسائل الاتصالية. (الصالحي، 2021، ص 49)

دور العلاقات العامة في تحسين الصورة الذهنية للأجهزة والمؤسسات الأمنية:

تؤدي العلاقات العامة الرقمية دوراً محورياً في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسات، خاصة الأجهزة والمؤسسات الأمنية، وقد تناولت دراسات عربية كثيرة دور العلاقات العامة في تحسين سمعة المؤسسات الأمنية لدى الجمهور الخارجي بعد سنوات من التشويه لصورتها. من بين تلك الدراسات، دراسة الشهيبي (2022) التي استهدفت التعرف إلى الأنشطة والآليات ووسائل الاتصال المتبعة في العلاقات العامة في الأجهزة الأمنية السعودية؛ لتحسين الصورة الذهنية لفرد الأمن، لدى المواطنين في مكة المكرمة ومحافظاتها (جدة، والجموم، وبحرة، والكامل، وخليص)، وتحديد الصورة الذهنية لرجل الأمن السعودي لدى الجمهور (الداخلي والخارجي) لدعمها، والتعرف إلى جهود العلاقات العامة وإسهاماتها في تحسين صورة فرد الأمن، والإجراءات المتخذة حيال السلبيات التي تطرح بالوسائل كافة، وطرح رؤية رجال الأمن لتدعيم الصورة الذهنية الإيجابية إعلامياً. لقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين أنشطة التطبيق ووسائل الاتصال لبرامج العلاقات العامة، والصورة الذهنية الإيجابية لرجل الأمن لدى الجمهور السعودي، كلما كانت الأنشطة التي تقدمها إدارة العلاقات العامة أفضل؛ كانت الصورة الذهنية لرجل الأمن أفضل،

وقد اقتصر الاعتماد في تنظيم وظائف العلاقات العامة على الوسائل الرقمية؛ لأنَّ التركيز كان على (WhatsApp) و(Facebook) على نحوٍ أكبر، وكان التفاعل مع الجمهور أقل في صفحات (الإنترنت). إضافةً إلى ذلك، تبين عدم وجود برامج تدريبية لأفراد الأمن تعالج الصورة الذهنية السلبية، وينصب التركيز إلى حدٍّ بعيدٍ على القضايا الأمنية. أظهرت النتائج الميدانية أن الصورة الذهنية لرجال الأمن كانت (إيجابية) لدى الجمهور في مكة المكرمة ومحافظاتها، وأوصت الدراسة بضرورة الاستعانة بالمؤسسات الإعلامية لتعزيز صورة رجل الأمن، ودعمه؛ بالتنسيق مع المقررات الأمنية في إنتاج برامج تلفزيونية ومواد تتناول دور رجل الأمن وأهميته، وإنجازاته، والصعوبات التي يواجهها، وزيادة تفاعل رجال الأمن مع المجتمع المحلي من طريق المشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي تعزز العلاقة بين أفراد الأمن والجمهور، وتطوير برامج إدارة العلاقات العامة التي تناقش إيجابيات رجل الأمن وسلبياته، دون إهمال السلبيات لبناء حالة متميزة من الثقة المتبادلة مع الجمهور، وضرورة استخدام النشرات الصحفية في (الإنترنت) كأداة مفيدة لنشر المعلومات للجمهور المستهدف. (الشهيب، 2022)

في الإطار نفسه، أشارت دراسة خليل (2012) إلى أن الأنظمة الأمنية ومؤسساتها تنشئ وحدات تنظيمية للعلاقات العامة بهيكلها التنظيمية حتى المستويات الصغرى؛ إيماناً منها بقدرة العلاقات العامة على المساعدة على تحقيق الأهداف وفق التوجيهات الإدارية الحديثة. تحتاج الأنظمة الأمنية التي تحتفظ بصورة ذهنية إيجابية لدى العديد من الجماهير إلى العلاقات العامة لتدعيم تلك الصورة، وتأكيد ملامحها والحفاظ عليها وتقويمها. في حين الأنظمة التي تكونت عنها صور ذهنية سلبية في أذهان الجمهور تحتاج إلى دور جيد للعلاقات العامة لدراسة ملامح الصورة السلبية وأبعادها، ومحاولة تغيير السياسات والأفعال لتحسينها وتحويلها إلى صورة إيجابية. (خليل، 2012)

تناولت دراسة خالد محمد فاضل (2017) العلاقات العامة في الأمن العام ودورها في تحقيق الأمن الاجتماعي: التي رَمَت إلى التعرف إلى دور العلاقات العامة في أجهزة الأمن العام في تحقيق الأمن الاجتماعي لدى المواطن، من طريق التطبيق على عينة الدراسة من المواطنين والمقيمين المستفيدين من خدمات العلاقات العامة، وموظفي العلاقات العامة في الأمن العام. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن أهم الخدمات التي تقدمها أجهزة العلاقات العامة في الأمن للمواطن والمقيم هي توعية الجمهور بأخطار التعامل مع الخارجين عن القانون، وإتاحة وسائل الاتصال للمواطن للإبلاغ عن مهددات الأمن، ونجاح العلاقات العامة في تبصير المواطن وتأدية الدور الإيجابي لجهاز الأمن، وتكوين رأي صائب مستند إلى المعلومات الصادقة نحو قضايا الأمن الاجتماعي. إضافةً إلى ذلك، تعمل العلاقات العامة على إشراك المواطن والمقيم في حماية الوطن والدفاع عنه؛ في حين كان أبرز التحديات التي تواجه أجهزة العلاقات العامة في الأمن العام هي نقص آلية علمية ومنهجية لرصد ردود فعل الجمهور. أوصت الدراسة بضرورة عقد العلاقات العامة شراكات مع الجهات المعنية بتحقيق الأمن الاجتماعي، وضرورة وضع خطة زمنية معلنة لتنفيذ أنشطة العلاقات العامة، وتأكيد الحاجة إلى رسم سياسات واضحة تعمل في ضوءها العلاقات العامة في الأجهزة الأمنية، وضرورة تحديد الجمهور المستهدف بدقة عند تقديم الخدمة. (فاضل، 2017)

تناولت دراسة سليمان نواف الرشدي (2018) دور الإعلام الجديد في فاعلية العلاقات العامة في المؤسسات الأمنية: ورَمَت الدِّراسة إلى تحديد دور الإعلام الجديد في فاعلية العلاقات العامة في المؤسسات الأمنية، ومعرفة أسباب استخدام إدارات العلاقات العامة للإعلام الجديد، ومعرفة الإشباع المتحققة من طريق استخدام تطبيقات الإعلام الجديد في المؤسسات الأمنية، وأهم التطورات التي أحدثتها إدارات العلاقات العامة بواسطة الإعلام الجديد، ورصد المعوقات التي تعيق فاعلية العلاقات العامة في المؤسسات الأمنية بواسطة الإعلام الجديد. خلصت نتائج الدراسة إلى أن موظفي إدارات العلاقات العامة في المديريات العامة

للأمن العام والدفاع المدني والجوازات، يرون أن الإعلام الجديد يُسهم في رفع مستوى الوعي الأمني، وتطوير أعمال العلاقات العامة، وتسهيل تقديم الخدمات للمواطنين. تمثلت الأسباب التي جعلت إدارة العلاقات في مديريات الأمن العام والدفاع المدني والجوازات تستخدم الإعلام الجديد؛ في البحث عن تقديم خدمة أفضل للمواطنين في أسرع وقت، وتحقيق تطلعات الرأي العام، ومواجهة التطورات المتلاحقة، والرد على الشائعات، ومواجهة الأعباء المتزايدة التي تواجه الأجهزة الأمنية، فضلاً عن تخفيف أعباء إدارات العلاقات العامة. كانت أبرز الإنجازات المتحققة باستخدام تطبيقات الإعلام الجديد في المؤسسات الأمنية هي تحقيق الاتصال والتواصل بين الطرفين، ومعرفة تطلعات الرأي العام، وتقديم البيانات والمعلومات والخدمات للجمهور دون عراقيل. قدمت الدراسة توصيات بضرورة إجراء دورات تدريبية للعاملين في إدارات العلاقات العامة في مديريات الأمن العام والدفاع المدني والجوازات، ورفد إدارات العلاقات العامة بالأمن العام والدفاع المدني والجوازات بالمتخصصين في العلاقات العامة والإعلام الجديد؛ لما من شأنه تطوير العمل، ووضع خطط مستقبلية تكفل تطوير عمل إدارات العلاقات العامة، وتحقيق الأهداف المرجوة منها باقتدار وفاعلية. (الرشدي، 2018)

تناولت دراسة حلمي رمضان (2021) حول دور العلاقات العامة في إدارة (الإستراتيجية) الاتصالية الأمنية: دراسة تطبيقية على إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الفلسطينية (رمضان، 2021)، سعت إلى التعرف إلى دور العلاقات العامة في إدارة (الإستراتيجية) الاتصالية الأمنية: دراسة تطبيقية على إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الفلسطينية. استخدم الباحث المنهج الكيفي الوصفي باستخدام أداة المقابلات المعمقة مع مدير وحدة الإعلام المركزي الفلسطيني/ مكتب الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية الفلسطينية، ومدير وحدة التخطيط (الإستراتيجي) الأمني في وزارة الداخلية الفلسطينية، ونائب مدير وحدة التخطيط (الإستراتيجي) الأمني في الوزارة، ومدير مكتب الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية الفلسطينية، وممثلي العلاقات العامة في الأجهزة الأمنية الفلسطينية ومُديريها؛ وذلك لاستطلاع رأيهم حول دور العلاقات العامة في إدارة (الإستراتيجية) الاتصالية الأمنية. كشفت الدراسة عن وجود (إستراتيجية) اتصالية أمنية، معمول بها منذ أعوام داخل وزارة الداخلية الفلسطينية، وتعتمد دوائر العلاقات العامة داخل المؤسسات الأمنية في بناء (الإستراتيجية) الاتصالية الأمنية على الاحتياجات والأهداف والتطلعات الخاصة بها، ويجري إشراك دوائر العلاقات العامة في الإدارات المركزية في بناء الخطة (الإستراتيجية) الاتصالية الأمنية، وذلك بمجموعة من اللقاءات الدورية بين الأجهزة الأمنية، والمحددة بالعلاقات العامة لتبادل الخبرات واتخاذ الإجراءات الضرورية. أكدت الدراسة على توصيات أهمها: عند صياغة (الإستراتيجية) الاتصالية الأمنية؛ يجب تشكيل لجنة مكونة من جميع الأجهزة الأمنية والعسكرية لتكون موحدة لجميع الأجهزة، وضرورة مراجعة (الإستراتيجية) الاتصالية الأمنية كل ستة أشهر لفحص نقاط الضعف ومعالجتها، ونقاط القوة وتدعيمها، واعتماد بناء (الإستراتيجية) الاتصالية الأمنية على الأهداف المشتركة لجميع الأجهزة الأمنية والعسكرية، وأهداف وزارة الداخلية عموماً.

التحديات التي تواجه العلاقات العامة الرقمية:

- الحاجة الملحة لممارس العلاقات العامة الرقمية إلى التعلم والتدريب على الأدوات والوسائل الرقمية الحديثة، واستكشاف استخدامها، وتوظيفها لخدمة أهداف إدارات العلاقات العامة في المنظمات وأنشطتها.
- القضاء على المهام المتكررة والاقتصاد في الوقت والمال الذي كان ينفق على إعداد المواد الإعلامية التقليدية في العلاقات العامة وإنتاجها؛ لأنه أصبح بإمكان موظف العلاقات العامة إنجاز هذه الأعمال بمساعدة التقنيات الرقمية.

- حاجة مُمارسي العلاقات العامة إلى تعلم طرائق جديدة ومبتكرة في التواصل الفعال مع العملاء والموظفين والمستثمرين ووسائل الإعلام من طريق الوسائل الرقمية، والاستفادة من إمكانات البريد الإلكتروني والمدونات ومنصات التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية، مع الحرص على توظيف الأساليب (والاستراتيجيات) الاتصالية والإقناعية للتواصل بين المنظمة والجمهور وتحقيق أهداف المنظمة.

- الفجوة بين أجيال ممارسي العلاقات العامة في استخدام وسائل الاتصال الرقمية؛ لأن كبار السن من ممارسي العلاقات العامة يحتاجون إلى اكتساب المعرفة والمهارات التقنية والرقمية لاستخدام وسائل الإعلام الرقمية في سياق العلاقات العامة؛ في حين يمتلك غالبية جيل الشباب من ممارسي العلاقات العامة مهارات التعامل مع الوسائل الرقمية المختلفة وآلياتها، والتعامل بكفاءة، وتحقيق أقصى استفادة ممكنة منها في ممارسة أنشطة العلاقات العامة الرقمية وتنفيذها. (الصالح، 2021، ص 68)

3. بناء السمعة الإلكترونية للمؤسسات الأمنية في شبكات التواصل الاجتماعي وإدارتها:

1.3. مكانة السمعة الإلكترونية للمؤسسات:

تزداد أهمية السمعة لدى المنظمات في الإنترنت بسرعة في الوقت الحالي، ومن المهم فهم كيفية تكوين السمعة في (الإنترنت) وتطويرها، لأنها عاملٌ مهمٌ لدى العاملين في إدارات العلاقات العامة، خاصة مع تنامي الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي، وزيادة عدد المستخدمين من الجمهور، فضلاً عن تزايد وجود المنظمات عليها. (Moreno-Izquierdo, & Others, 2019, p.53-66)

يُعدُّ بناء السمعة وإدارتها، من الخدمات الإدارية التي تقدمها المؤسسات ووكالات العلاقات العامة عالمياً. شهدت خدمة إدارة سمعة المؤسسات والشركات عام (2021) ارتفاعاً وطلباً كبيراً في الشرق الأوسط بوجهٍ خاص. وصلت نسبته إلى (41%) بالموازنة مع الخدمات الأخرى التي تقدمها إدارات العلاقات العامة. (الصيفي، 2021)

2.3. مفهوم السمعة الإلكترونية:

تُعرف السمعة عادةً بأنها: نتيجة مجموعة من التفاعلات التي تحدث بين المؤسسة وجمهورها. تؤدي هذه التفاعلات دوراً محورياً في تحقيق التفوق والتميز، وبناء علاقات إيجابية مع الجمهور، خاصةً في الأوقات الصعبة وفي أثناء الأزمات. (Veh & Others, 2019, p. 315-353) إضافة إلى ذلك، يستخدم الأفراد (الإنترنت) ومنصات التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف متنوعة، ومن بين هذه الأهداف البحث عن أشخاص يمكن الوثوق بهم والاعتماد عليهم في اتخاذ قراراتهم. في النهاية، يلجأ الأفراد -عادةً- إلى الأشخاص أو المنظمات التي تتمتع بأفضل سمعة ومصداقية؛ لثقتهم فيهم. (DiMicco, & Others, 2008)

إن توطيد العلاقات العامة هي وظيفة أساسية في تحقيق السمعة المؤسسية؛ لأنَّ سمعة المنظمة أو المؤسسة تعتمد على قيمها الأساسية، وإسهاماتها في تحسين المجتمع ضمن منظمة أو مؤسسة أو أي انتماء آخر. يتطلب الحفاظ على السمعة تكاملاً زمنياً وجهوداً مستمرة. في هذا الإطار، تؤدي الاتصالات ووسائل الإعلام دوراً حيوياً في إدارة السمعة؛ باعتبار أن الاتصال ووسائل الإعلام عوامل مؤثرة إلى حدٍّ بعيدٍ في كيفية تصور الفئات المختلفة للمؤسسة، وكيفية تقديم منتجات عالية الجودة تعكس سمعتها. إضافة إلى ذلك، تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في تحسين سمعة المؤسسة بواسطة الاعتماد على أحدث وسائل الاتصال وتطوير رسالة فعالة، ويمكن للمؤسسة تعزيز سمعتها وبناء علاقات أقوى مع الجمهور. من ثمَّ، سمعة الشركة هي جزء

لا يتجزأ عن الكفاءة في تحقيق الأهداف والتطور المستدام؛ لأن السمعة تعتمد على الكفاءة، والنزاهة، والالتزام بالقيم الأساسية. (Chun & Davies, 2001, p.315-333)

وفقاً لجونز وآخرين فإن «إدارة السمعة عبر (الإنترنت) هي عملية تحديد المواقع والمراقبة والقياس والتحدث والاستماع، حيث تشارك المؤسسة في حوار شفاف وأخلاقي مع مختلف أصحاب المصلحة عبر الإنترنت». (Jones, & Others, 2009, p. 927-939)

يعتمد نجاح المؤسسات في البيئة الرقمية المتطورة على الاهتمام بإدارة سمعتها الرقمية بعناية وفعالية، واتخاذ التدابير اللازمة لضمان الدقة والشفافية في نشر المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي و(الإنترنت)، والاستجابة بسرعة للتحديات والمشكلات التي تنشأ في (الإنترنت)، والتعامل معها بفعالية؛ للحفاظ على سمعتها الرقمية. يشير Warren Buffett إلى أننا «نحتاج إلى عشرين عامًا لبناء سمعة وخمس دقائق لتدميرها». يشير ذلك إلى أهمية الحفاظ على سمعة جيدة للمؤسسة، والعمل على بنائها على المدى الطويل، وفي الوقت نفسه، الحذر من الأفعال السلبية التي يمكن أن تضر بها في لحظة. بالفعل، تُعد السمعة الرقمية أحد العوامل الأساسية لنجاح المؤسسات في السوق؛ لأنها ميزة تنافسية مستدامة تعزز الثقة لدى العملاء، وتزيد مبيعات المنتجات والخدمات، وتسهم في تعزيز مكانة المؤسسة على الساحة الإعلامية. على الجانب الآخر، السمعة الرقمية السيئة يمكن أن تؤثر سلباً في مبيعات المؤسسة وأرباحها، وتؤدي إلى فقدان ولاء العملاء، وتهديدًا لاستدامتها. لذلك، يجب على المؤسسات أن تخصص اهتمامًا كبيرًا لإدارة سمعتها الرقمية وحمايتها وتعزيزها باتباع (استراتيجيات) تسويقية واتصالية فعالة. (غلاب، ونواري، 2021، ص174)

تعتمد السمعة الرقمية على المحتوى الرقمي الذي يتفاعل معه مستخدمو (الإنترنت)، ويمكن أن تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة، وذلك استنادًا إلى تجاربهم وتقييماتهم الشخصية. يتضمن هذا المحتوى مختلف العناصر، مثل: الصور، والإعلانات، ومقاطع الفيديو، والمقالات، والمشاركات الاجتماعية التي تقدمها المؤسسة على (الإنترنت). على هذا، يمكن أن تتأثر السمعة الرقمية للمؤسسة إلى حد بعيد بجودة هذا المحتوى ونوعيته. من المهم أن تحلل المؤسسة رغبات جمهورها المستهدف واحتياجاته وتوقعاته، وأن تكون حساسة لمتغيرات البيئة الخارجية والفرص السوقية المتاحة، ويجب عليها أن تقدم محتوى يتفاعل مع الجمهور على نحو إيجابي، ويتناسب مع قيمهم واهتماماتهم. إضافة إلى ذلك، يجب على المؤسسة أن تتعامل بحذر مع مختلف الأخطار والتهديدات التي يمكن أن تؤثر في سمعتها الرقمية. يتضمن ذلك التفكير في كيفية التعامل مع التعليقات السلبية أو الأخبار الزائفة أو الهجمات السلبية في وسائل التواصل الاجتماعي، ومن المهم أن تكون لديها (استراتيجيات) فعالة للرد على هذه التحديات والحفاظ على سمعتها الرقمية جيدًا. إجمالاً، تعكس السمعة الرقمية العلاقة بين المؤسسة وجمهورها في (الإنترنت)، وهذه العلاقة تعتمد على نوعية المحتوى الرقمي والتفاعل معه، وعلى قدرتها على التكيف مع التغييرات وإدارة الأخطار بفعالية. (غلاب، ونواري، 2021، ص176)

3.3. إدارة السمعة الإلكترونية:

وفقاً لـ (Jones et al (2009)، فإن السمعة في (الإنترنت) هي سمعة تتضمن سمعة المؤسسة التي أنشئت في بيئة (الإنترنت)؛ لأن بيئة الوسائط الاجتماعية هي إحدى بيئات (الإنترنت)، والجدير بالإشارة، أن إنشاء السمعة لا يجري في (الإنترنت) ووسائل التواصل الاجتماعي فحسب؛ ولكن كما يشير (Weber (2009 أيضاً، تُبنى السمعة في (الإنترنت) بواسطة مجموعة من

الأشخاص الذين يشاركون، ويتعاونون في الإنترنت من طريق محركات البحث، مثل: Google و Ask و Jones, & Others, و Yahoo (2009).

يطلق (Weber) على محركات البحث اسم «مجمعات السمعة» لأنها تضع نتائج البحث على وجهٍ شامل في ترتيب لسمعتها، وتقع ظاهرة إدارة السمعة الإلكترونية Online Reputation Management على الخط المتقاطع بين الاتصالات التسويقية، والعلاقات العامة، وتحسين محركات البحث (SEO) (Weber, 2009)

تُعدّ إدارة السمعة الرقمية إجراءً لجمع بيانات سمعة الأشخاص أو المؤسسات في شبكة (الإنترنت) وتحليلها بعناية. يرمي هذا الإجراء إلى زيادة الوعي بالعلامة التجارية وتعزيز مبيعات المنتجات أو الخدمات وبناء الثقة لدى أصحاب المصلحة. يتعين أن تكون إدارة السمعة الرقمية إدارةً شاملة تتضمن التفاعل مع الجمهور في منصات الإعلام الاجتماعي (والإنترنت) عمومًا. إضافة إلى ذلك، من المهم أن تتضمن (استراتيجيات) آنية ومسبقة للتعامل مع المواقف السلبية، وتبديد الصورة السلبية التي قد تظهر حول سمعة المؤسسة. على المدى الطويل، يجب على إدارة السمعة الرقمية أن تربط بين جودة الخدمات أو المنتجات وتحسينها وبين الاستجابة لتفاعلات الجمهور، وأن تعتمد على خطط محددة سلفًا؛ لتعزيز الجوانب الإيجابية لسمعة المؤسسة ومواجهة الأخطار والآثار السلبية بفعالية. (غلاب ونواري، 2021، ص 177)

4.3. فوائد السمعة الإلكترونية لدى المؤسسات:

- **تحسين العلاقة مع المحيط الخارجي:** هو جزء أساسي من (استراتيجية) المؤسسة. يجب أن تسعى المؤسسة جاهدة لتعزيز علاقتها مع الأطراف الخارجية؛ لأن المحيط الخارجي هو قلب المؤسسة النابض، حيث تمارس معظم أنشطتها وتتفاعل معه. بإرضاء هذا المحيط الخارجي، تسهم المؤسسة في بناء سمعتها وتعزيز وجودها في السوق. إحدى الطرائق الرئيسية لتحسين العلاقة مع المحيط الخارجي هي ممارسة المسؤولية الاجتماعية للشركة. إضافة إلى ذلك، يجب أن تكون المؤسسة على دراية بأثرها في المجتمع والبيئة، وأن تتخذ خطوات نحو تحسين هذا الأثر والإسهام في تحسين الأوضاع المحيطة بها. (Hearn, 2010, p.10)

درع في أوقات الأزمات: تُعدّ سمعة المؤسسة الرقمية حصنًا منيعًا يكافح أي أزمة طارئة قد تواجهها المؤسسة؛ فالمؤسسات التي تتمتع بسمعة طيبة لن تتأثر بالأزمات بغض النظر عن خطورتها؛ في حين المؤسسات التي تعاني من سمعة سيئة وشائعات ستفقد بسرعة نشاطها وسمعتها داخل المجتمعات. في هذا السياق، يقول المدير التنفيذي لشركة أمازون: «إذا كان لديك ستة عملاء غير راضين، يمكنك عبر شبكات التواصل الاجتماعي جعل 6000 شخص غير راضٍ أيضًا».

من ثمّ، فإن المؤسسة عندما تحظى بإعجاب مستخدميها وتقديرهم، سيدافعون عنها ويرعونها في أوقات الأزمات. ثمّ أنّ وجود المؤسسات في (الويب) سيمنحها سمعة طيبة، وإذا نجحت في استغلال ذلك جيّدًا، ستكون قادرة على التصدي للعديد من التحديات والمشكلات التي قد تواجهها. على العكس من ذلك، إذا كانت غائبة عن شبكات التواصل الاجتماعي ومنصاته، فإنها ستكون عرضة لأخطار كبيرة في حالة وقوع أزمة.

- **إدارة السمعة الرقمية كتوجه جديد لمواجهة الأزمات وتحسين سمعة المؤسسات:** إدارة السمعة الرقمية ليست مجرد اتجاه جديد، بل هي (استراتيجية) إدارية لا غنى عنها يجب تنفيذها بعناية، ويُعدّ نشاط العلامة التجارية أمرًا قادرًا في التأثير في مستقبل المؤسسة أو الشركة إلى حدٍّ بعيدٍ، وإذا كان أصحاب المصلحة يستندون إلى المعلومات المتاحة في (الإنترنت) عند اتخاذ

قراراتهم بشأن شراء المنتجات والخدمات؛ فإن تطوير سمعة ممتازة يصبح أمراً ضرورياً للتميز عن المنافسين، وتعزيز العلامة التجارية، وبناء علاقات مستدامة مع أصحاب المصلحة. يمكن تحقيق هذا التميز بوضع (استراتيجيات) لإدارة السمعة الرقمية، منها: (Park & Allen, 2013, p.64-73)

1. استراتيجية الوجود في الإنترنت:

يتطلب بناء السمعة الرقمية وتحسينها - أولاً وقبل كل شيء - الوجود في الفضاء الرقمي.

تُنَفَّذ هذه (الاستراتيجية) من طريق:

- إنشاء موقع (ويب) احترافي وجذاب للمؤسسة يعرض منتجاتها، وخدماتها على نحو واضح.
- الانخراط في منصات وسائل التواصل الاجتماعي المناسبة للجمهور المستهدف، ونشر محتوى متنوع وجذاب بانتظام.
- التفاعل مع المستخدمين والمتابعين بالتعليقات والردود على استفساراتهم، ومشاركة محتوى يلبي احتياجاتهم.
- نشر محتوى مفيد وقيم في المدونات والمقالات ومشاركته في مجتمعات الإنترنت.

2. إدارة المحتوى بعناية:

- يجب على المؤسسة إنتاج محتوى رقمي ذا جودة عالية يعكس قيمها ورؤيتها.
- يجب توجيه المحتوى ليتوافق مع توقعات الجمهور المستهدف واهتماماته.
- يتضمن ذلك إنتاج محتوى إيجابي ومفيد يساهم في تعزيز السمعة الرقمية.

3. تفاعل مع الجمهور:

- يُعَدُّ التفاعل مع المستخدمين والجمهور أمراً بالغ الأهمية.
- يجب الرد على التعليقات والاستفسارات بسرعة ومهنية.
- يساهم ذلك في بناء علاقات إيجابية مع الجمهور وزيادة الثقة في المؤسسة.

4. إدارة الأزمات:

- تُعَدُّ إدارة السمعة الرقمية حصناً منيعاً لمكافحة الأزمات.
- المؤسسات ذات السمعة الجيدة تستطيع التعامل بفعالية مع الأزمات وتقليل تأثيرها.
- يجب وضع خطط للتعامل مع الأزمات في وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع (الإنترنت) للحفاظ على السمعة الرقمية.
- باختصار، إدارة السمعة الرقمية تتطلب الوجود القوي في الإنترنت، إنتاج محتوى جيد، التفاعل مع الجمهور، والتحضير للأزمات بعناية.

5.3. مراحل إدارة السمعة الإلكترونية:

تشير الدراسات الإعلامية في مجال العلاقات العامة والاتصال (الاستراتيجي) إلى عدة مراحل لإدارة السمعة الإلكترونية، وتتمثل في: (Fan, & Others, 2016, p. 63- 76)

المرحلة الأولى: جمع الأخبار السيئة أو المعلومات المضرة بالسمعة، التي تنتشر في الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث ترصدها المؤسسة، وتحللها بواسطة برمجيات صممت خصيصاً لهذا الغرض، ثم ترد على هذه الأخبار والمعلومات السلبية من طريق الاتصال التفاعلي في (الإنترنت). في الحالة العادية: تحافظ المؤسسة على سمعة طيبة، وصورة إيجابية، في نظر الرأي العام والجمهور كافة. في الحالة الاستثنائية: ترمم المؤسسة سمعتها المتضررة، وإزالة مختلف التهديدات المحتملة التي تظهر في شبكة (الإنترنت)، التي يمكنها أن تزيد تدهور الوضع.

المرحلة الثانية: تقديم تقرير شامل ومفصل يلخص مجمل النتائج العامة، بما في ذلك: الأخبار كافة، والمعلومات، وردود الأفعال، والآراء، والتعليقات، التي تمكنت المؤسسة من جمعها من شبكة (الإنترنت). (حمد، 2022، ص ص 90- 91)

4. (الاستراتيجيات) الاتصالية للعلاقات العامة الرقمية في بناء سمعة جهاز أمن الدولة السعودي وإدارته:

تشير الدراسات العلمية إلى إمكانية أن تعتمد المؤسسات (استراتيجية) معينة لكل موقف تمر به، ويمكنها الاعتماد على عدد من (الاستراتيجيات). وهو ما أشار إليه (رولر) حين قدم عام (2004) نموذج (استراتيجيات) الاتصال، حيث أطلق على هذه الاستراتيجيات شبكة الاتصال، وتتكون هذه الشبكة من أربع (استراتيجيات)، هي: (Cooren & Others 2011,p. 1149- 1170)

(استراتيجية) الإعلام:

تُقدّم هذه (الاستراتيجية) المعلومات والأخبار وتنتشرها إلى جمهورها لمساعدتهم في تكوين الرأي واتخاذ القرارات، وهنا يعبر المضمون الاتصالي عن رؤية المؤسسة. في حالة جهاز أمن الدولة في المملكة العربية السعودية، ينشر الجهاز كثيراً من الأخبار والمعلومات حول أنشطته الداخلية والخارجية، على سبيل المثال:

- تنظيم ورشة عمل برئاسة أمن الدولة بعنوان: «المنتجات المالية».

- #مجلس_الوزراء: الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة والإدارة الوطنية للتوثيق وحماية الدولة في جمهورية القمر المتحدة في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

- جانب من مشاركة رئاسة أمن الدولة، في مهرجان الملك عبد العزيز للإبل في نسخته السابعة.

- مشاركة ممثلة رئاسة أمن الدولة، في ورشة عمل تمكين القيادات النسائية في مجال مكافحة غسل الأموال، التي نظمها مكتب الأمم المتحدة.

- الإدارة العامة للتحريات المالية في رئاسة أمن الدولة، توقع مذكرة تفاهم مع المركز الوطني للمعلومات المالية في سلطنة عمان؛ لتعزيز التعاون في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

- الإدارة العامة للتحريات المالية في رئاسة أمن الدولة، توقع مذكرة تفاهم مع الجهة النظيرة في مملكة البحرين لتعزيز التعاون في مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

استراتيجية بناء العلاقات مع الجمهور:

تعمل المؤسسة من طريقها على بناء علاقة قوية ومستمرة مع الجمهور الداخلي والخارجي في إطار بناء السمعة وإدارتها، وتتضمن هذه (الاستراتيجية) برامج المسؤولية الاجتماعية التي تسهم في بناء السمعة. في حالة جهاز أمن الدولة في المملكة العربية السعودية، يبني الجهاز علاقات طيبة مع الجمهور؛ ما ينعكس على سمعته داخلياً وخارجياً، على سبيل المثال:

- مشاركة رئاسة أمن الدولة في ملتقى «درابية» الذي تنظمه جائزة الأميرة صيتة بنت عبد العزيز للتميز في العمل الاجتماعي.
- مشاركة رئاسة أمن الدولة، في معرض القصيم للكتاب في نسخته الرابعة.

(استراتيجية) الصورة الذهنية:

تبنى انطباعات الجمهور عن المنظمة بواسطة ما يقدم من مضامين إعلامية متنوعة تسهم في تشكيل صورة ذهنية طيبة، وفي حالة جهاز أمن الدولة في المملكة العربية السعودية، يحرص الجهاز على دعوة وسائل الإعلام السعودية والعربية لحضور فعالياته، وأهمها: المعارض والمهرجانات الخاصة بنزلاء سجون المباحث العامة التي يحضرها كثير من الفنانين، والإعلاميين، والعرب، والأجانب، وأهالي النزلاء؛ لمعرفة طبيعة الحياة التي يعيشونها.

(استراتيجية) التوعية والإرشاد:

تستخدم هذه (الاستراتيجية) الاتصالات المستمرة والمتواصلة مع خلق علاقات (استراتيجية) مع الجماهير الأساسية لتغيير معارف جمهور معين واتجاهاته وسلوكياته من طريق توعية الجمهور وإرشاده نحو عدد من القضايا الهادفة. (طنطاوي، 2015، ص97) في حالة جهاز أمن الدولة في المملكة العربية السعودية، يحرص الجهاز على تقديم كل النصائح والإرشادات للمواطنين، منها:

- بيانات بطاقتك البنكية لك وحدك، لا تشاركها عبر الاتصال الهاتفي مع أي جهة.
- فكر مرتين و #خلك_حريص.
- كيف يستفيد المحتال من انتحال صفة جهة رسمية؟ فكر مرتين و #خلك_حريص.
- الإدارة العامة للتحريات المالية برئاسة أمن الدولة، توقع مذكرة تفاهم مع هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.
- #مجلس_الوزراء: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية السعودية في رئاسة أمن الدولة ووحدة مكافحة غسل الأموال، وتمويل الإرهاب في جمهورية مصر العربية فيما يخص التعاون في تبادل التحريات المالية الخاصة بغسل الأموال، والجرائم الأصلية المرتبطة بها وتمويل الإرهاب.

2.4. إسهامات العلاقات العامة الرقمية في إدارة سمعة جهاز أمن الدولة السعودي:

العلاقات العامة هي ممارسة عمليات وأنشطة اتصالية بهدف إدارة الصورة الذهنية للأفراد عن الجهة على الصعيد الخارجي والداخلي بما يضمن الحفاظ على التحكم النسبي للمعلومات المتداولة عن الجهة في البيئة الاتصالية. تبرز أهمية المسارات الآتية: كالاتصال الداخلي، والاتصال المؤسسي، والاتصال الاستراتيجي، وإدارة الأزمات الاتصالية، والمسؤولية المجتمعية، والاتصال الدولي، والقوة الناعمة، وإدارة السمعة؛ كمسارات تعزز مكانة المؤسسة- جهاز أمن الدولة- داخليًا وخارجيًا. تجلّى ذلك -على نحو واضح- في جهود العلاقات العامة التي يُؤدّيها في الجهاز، بواسطة الترويج لأنشطته المختلفة، والاتفاقيات التي أبرمها مع نظيرتها في الدول العربية والأجنبية، وتنظيم مهرجانات أبرزها: «مهرجان جناح إدارة الوقت في سجون المباحث العامة».

5. أدوات إدارة السمعة الجيدة لجهاز أمن الدولة وبرامجها:

1.5. مهرجان أجنحة إدارة الوقت في سجون المباحث العامة أنموذجًا:

في السنوات الماضية، وجهت رئاسة أمن الدولة الدعوات للصحفيين لحضور فاعلياتها، على سبيل المثال: مهرجان أجنحة إدارة الوقت في سجون المباحث العامة، يشارك فيه النزلاء بإبداعاتهم المختلفة في مجالات الفن والأعمال اليدوية التي أنتجوها بأيديهم داخل السجن، وهو معرض فني يصقل مواهب النزلاء، ويعزز ثقتهم بمهاراتهم، ويحفزهم على استغلال وقت وجودهم في هذا المكان لاكتشاف أنفسهم من جديد. الأهم أن هذا المهرجان يكشف عن الجهود الرائعة التي تبذلها إدارة سجون المباحث العامة لإعادة دمج النزلاء في المجتمع، ومساعدتهم على الاستفادة من تجربة سجنهم بحس إنساني عال يستحق الاحترام والتقدير والإشادة. تستحق تجربة أجنحة إدارة الوقت في سجون المباحث السعودية التقدير، ومن واجب كل إعلامي موضوعي يبحث عن الحقيقة أن يطّلع عليها، وينقلها إلى وسائل الإعلام للباحثين والمهتمين، ليس لتجميل صورة المملكة كما قد يظن البعض؛ وإنما لتقديم درس مهم في كيفية «أسنة العقوبة» مهما كان الذنب. (الظاهري، 2019)

انطلقت فعاليات المهرجان الثالث لنزلاء أجنحة برامج إدارة الوقت في سجن الحائر في المباحث العامة في مدينة الرياض تحت رعاية معالي رئيس أمن الدولة. تخلل المهرجان معرضاً مصاحباً للفنون التشكيلية، والعروض السينمائية التفاعلية، وبرنامجاً مسرحياً متكاملًا من العروض وال فقرات المسرحية والكوميديا والقصائد الشعرية والفنون الموسيقية، التي قدمت كلها من نزلاء برنامج إدارة الوقت بحضور عددٍ من وفود الجهات الحكومية، وممثلي دول أجنبية، وعدد من الممثلين، والكتاب، وكبار الفنانين، وأهالي النزلاء. عبر عدد من الفنانين عن إعجابهم بالتجربة، وقالوا إنها «تجربة غير مسبوقه حتى في الدول الغربية، فالنزلاء يتعامل وكأنه في بيته». نجح برنامج ومهرجان أجنحة إدارة الوقت بسجون المباحث العامة في نقل واقع حياة النزلاء، وتطوير مواهبهم، وتنمية مهاراتهم المختلفة، وتحقيق رغباتهم بتعزيز إنتاجيتهم واستثمار أوقاتهم. (عكاظ، 2022)

في هذا السياق، تبذل رئاسة أمن الدولة جهوداً كبيرة لإصلاح الفرد ببرامج مكثفة لاحتواء أبناء الوطن في أحد أضخم إجراءات التأهيل داخل السجون، فحولت سجون المباحث العامة الخمسة، إلى فرصة لاستثمار حقيقي لمواهب النزلاء ومهاراتهم في تقديم منتجات يجري تصديرها، واحتراف مهنة تمكنهم من حوض الحياة، متسلحون بحرفة تعلموها في أثناء مشاركتهم في برنامج إدارة الوقت. شهد سجن الحائر فتح أبوابه محتفلاً بالمهرجان الثالث بـ «إدارة الوقت». عكس البرنامج واقع حياة النزلاء الذين عمل البرنامج على تطوير حياتهم وإخراج مواهبهم المختلفة، ورعاية اهتماماتهم لتحقيق معنى الإصلاحات ذات القيمة في إعادة تهيئتهم للتعامل مع الحياة بطريقة تعزز إنتاجيتهم، وتحويل عدد من أصحاب القضايا الأمنية إلى عناصر فاعلة ومبدعة. (العلوي، 2022) يعكس العمل الاحترافي لإدارة المهرجان تقديم العمل الإبداعي للنزلاء، بإشراف مباشر ورعاية من شركة (باور)، التي يديرها، ويعمل فيها النزلاء في استثمار حقيقي لأوقات فراغهم؛ ما يعود عليهم بفوائد كبيرة، وجعلهم يدًا عاملة ماهرة، وتطوير قدراتهم باستغلال وقتهم وإدارته. في حين احتضنت صالات المعرض عشرات الرسومات والصور التي أعدها النزلاء، وفي زوايا أخرى ظهرت الأعمال اليدوية الحرفية من صناعة السبج، ومرآك الزراعة، ومواقد الفحم والتدفئة، والتحف والأشكال الجمالية. (العلوي، 2022)

يتميز برنامج إدارة الوقت بالوقوف على حالة كل نزلي -كل على حدة- ومتابعة حالته الدراسية، والاهتمام بالتحاقه بالدورات والبرامج التخصصية: كالحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، ويهتم بالجانب الرياضي للنزلاء، وإشباع رغبات عشاق الزراعة بتوفير احتياجاتهم كافة، ويشمل بعض الأعمال الحرفية كالنجارة. يتضح أن مشاركة النزليات في حفل برنامج إدارة الوقت كانت من جميع سجونها الخمسة أيضاً، بواسطة: الرسم، والخياطة، والمشغولات اليدوية التي صنعتها النزليات، وقد وفرت إدارات السجون كل ما يحتاج إليه من أدوات. (العلوي، 2020)

2.5. مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة أنموذجًا:

يمثل مركز الإصلاح والرعاية بالمباحث العامة مؤسسة إصلاحية، تُعنى بإعادة التأهيل والدمج للمتطرفين، وفق طرائق علمية منهجية ومتخصصة، تستند إلى دستور المملكة العربية السعودية (الشريعة الإسلامية) والقوانين الدولية، ومبادئ حقوق الإنسان، وهي مهمة المركز في تأهيل النزلاء، فهو مرحلة وسيطة ما بين السجن والمجتمع؛ لأنها ترمي إلى إكساب الفئات المستهدفة الأدوات التي يحتاجون إليها للاندماج في المجتمع، وترتكز على عدد من البرامج، هي: برامج معرفة، وبرامج ثقافية، وبرامج تدريبية وتعليمية، وبرامج رياضية، وبرامج فنية.

على مستوى المملكة العربية السعودية، يسعى جهاز أمن الدولة على الوجود الإلكتروني في موقعه الإلكتروني والمنصات الاجتماعية؛ لنشر فعالياته وأنشطته، والتواصل مع الجمهور، وقد حققت رئاسة أمن الدولة المركز الأول على مستوى الجهات الأمنية والعسكرية، بالوصول إلى مرحلة التكامل في قياس التحول الرقمي، التي أقامته هيئة الحكومة الرقمية لعام (٢٠٢٢).

بذلت الحكومة السعودية جهودًا كبيرة في محاربة الإرهاب والتطرف، ولا سيما في عهد الملك عبد الله، من المدة من (2005) إلى (2015)، ودعم الحملات العالمية لمكافحة التطرف، في الداخل والخارج، سياسيًا وماليًا ودينيًا وأخلاقيًا بإطلاقها مراكز وسياسات وبرامج مكافحة الإرهاب المتعددة وتمويلها. إضافةً إلى ذلك، في أعقاب هجمات (11) سبتمبر وتفجيرات الرياض عام (2003)، شاركت الحكومة بطرائق مختلفة في المساعدة على إعادة تأهيل الإرهابيين المسجونين والمتطرفين، وإعادة تثقيفهم، ونزع التطرف. فضلًا عن مساعدة الحكومة الإرهابيين المشتبه بهم على فك الارتباط بالعنف وإعادة الاندماج في المجتمع، ونظرًا لمحاولات الحكومة لمكافحة الإرهاب، فمنذ عام (2017)، تمتعت المملكة العربية السعودية بالسلام والاستقرار والأمن مع عدم وجود هجمات إرهابية محلية كبيرة. (Qurtuby & Aldamer, 2021, p. 56- 76)

أهداف المركز ومرتكزاته واستراتيجيته:

يرمي المركز إلى تعزيز الأمن الفكري، وترسيخ الاعتدال والانتماء الوطني، والبناء المعرفي والسلوكي للمستفيدين، وتعزيز فرص اندماج المستفيدين في المجتمع، وبناء المعرفة والممارسة الفضلى بقضايا التطرف الفكري. تركز الخطة (الإستراتيجية) للمركز على ثمانى مرتكزات أساسية كوّنت الإطار العام الذي بُني من طريقه، وتنفيذ الخطط وتحسينها، وهي: (مركز المناصحة والرعاية، 2022)

1. الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية.
2. المواجهة الفكرية للتطرف.
3. صيانة الأمن الوطني.
4. التكامل المجتمعي.
5. التعاون مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية.
6. مواكبة المتغيرات.
7. عودة المستفيدين للحياة الطبيعية.
8. تعزيز المواجهة الدولية لظاهرة الإرهاب.

أهمية مركز الإصلاح والرعاية بالمباحث العامة:

يحظى مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة بأهمية كبيرة؛ لأنه يفتح خطوط اتصال مع الأشخاص المغرّرين بهم، والملوثة عقولهم بأفكار ضالة، غرسها في أذهانهم المتطرفون والمُتشدّدون ممن يُؤوّلون النصوص وفق أهوائهم المريضة، بغية تحقيق أهداف خارجية ترمي إلى زعزعة استقرار المجتمع السعودي المُتماسك. تتعاظم مكانة المركز أيضاً في سعيه الدؤوب لدمج أولئك المستفيدين من برامج المجتمع وتأهيلهم نفسياً واجتماعياً، خاصة أولئك الذين تغيرت سلوكياتهم، واعترفوا بأخطائهم، وترجعوا عن أفكارهم المنحرفة. (الكريم، وراشد، 2013، ص92)

اتخذت السلطات السعودية خطوات كبيرة لتطوير برنامج شامل لعدد كبير من السجناء المتطرفين لديها، ويُعدّ مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة من أهم المراكز لتأهيل أصحاب الفكر المتطرف. (Porges,2014, p. 169-182)

أبرز إجراءات المعالجة الفكرية لمركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة، هي ثلاث إجراءات: (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية، 2022، ص 8-14)

أولاً- المناصرة: التي تُعد العمود الفقري وجوهر المعالجة الفكرية. تركز على مسارين، هما:

1. المسار الوقائي (خارج السجن).

2. المسار العلاجي (داخل السجن).

ثانياً- التأهيل: مرحلة وسيطة ما بين السجن والمجتمع ترمي إلى إكساب الفئات المستهدفة ما يحتاج إليه للاندماج في المجتمع، وترتكز على عدد من البرامج، هي:

1- برامج معرفة.

2- برامج ثقافية.

3- برامج تدريبية.

4- برامج رياضية.

5- الخدمات.

ثالثاً- الرعاية:

هي مرحلة ما بعد الإفراج عن المستفيد. ترمي إلى تعزيز فرص اندماجه في المجتمع، وترتكز على عدد من البرامج، هي: برامج الرعاية الأسرية، وبرامج الخريجين، وبرامج التكيف والاندماج.

6. سمعة جهاز أمن الدولة السعودي في وسائل الإعلام:

استطاعت المملكة العربية السعودية بناء واحد من أكثر الأجهزة في العالم قوة وفاعلية في مواجهة الإرهاب، ولم تكن التجارب والتحديات التي واجهها الجهاز إلا عوامل أسهمت في تقويته وصلفه، وتمكن الجهاز من استيعاب جوانب المواجهة مع الإرهاب كافة، وأسس وعياً جديداً للمعنى الشمولي للأمن بكل أبعاده الأمنية، والفكرية، والسياسية، والثقافية. إضافة إلى ذلك، تُعدّ مواجهة الحركات الفكرية الدينية المتطرفة من أبرز مهام هذا الجهاز، وقد استلزمت عملاً واسعاً يختلف عن المواجهة الأمنية التقليدية

إلى مواجهة فكرية لخطابات التحريض، والكراهية، والعنف، والإقصاء. في حين ظلت صورة المباحث في الشارع العربي مرتبطة بالقمع والتكيل، وصنعت الدراما والسينما والإعلام القومي الثائر جانباً من تلك الصورة؛ إلا أن صورة جهاز المباحث العامة في السعودية ظلت بعيدة عن كل ذلك، وجاءت هذه النتيجة لأن الواقع يقول ذلك، وتشكل الوعي العام لدى الجمهور، وهو يتابع كل تلك الإنجازات الأمنية والضربات الاستباقية التي وجهها الجهاز والأجهزة المساندة لكل خلايا الإرهاب والتطرف وجماعاته؛ التي كانت العامل الأول في بناء الصورة الذهنية للجهاز لدى الجمهور والرأي العام. (الأمير، 2017)

يقول الكاتب منصور النقيدان (2022) في العهد السلطاني، تحت المؤسسة الأمنية الخطى للتخلص من شوائب علفت بها منذ عقود طويلة، ولحسن الحظ أن القيادة السعودية واعية جيداً لهذا، وساعدها على ذلك أن المخلصين من قيادات المؤسسة الأمنية الحاليين احتفظوا في أكثر اللحظات قلماً بعقيدتهم الصلبة، وضمنوا العبور بها إلى بر الأمان لتكون مهينة لتأدية دورها الكبير في التحول والانسجام مع مطبات هذا التحول، والتحديات الأمنية والإقليمية التي تعصف بالمنطقة، وتحمل المملكة بوزنها، وهو ما تفتقده بعض مؤسسات الدولة التعليمية والدينية التي لا تزال تعاني من إرث ثقيل يحتاج إلى سنواتٍ من العمل المتواصل والحكمة والصبر والتطهير، بعيداً عن الإعلام والاستعراض لتتخلص من آفاتهما. (النقيدان، 2022)

إدارة السمعة ودورها في تغيير الصورة الذهنية لجهاز أمن الدولة في المملكة لدى الجمهور الخارجي:

تتمتع رئاسة أمن الدولة بالمملكة بمكانة خاصة من منطلق حساسية هذا القطاع، وقد استطاعت جهود الجهاز وإدارة العلاقات العامة في المنصات الإلكترونية أن تقدم صورة ذهنية إيجابية عن أنشطته وبرامجه المختلفة في وسائل الإعلام المتعددة، لبناء الثقة بين الجهاز والشباب المغرر بهم لمراجعة أفكارهم، واستثمار فرصة الرجوع عنها والاندماج في المجتمع.

يشير (العضاض)، إلى أنه جرى تشويه تعامل رجال أمن الدولة السعودي، وعلى وجه الخصوص رجال المباحث العامة، بواسطة الأبواق المعادية لكل ما هو وطني. نجحت جهود رئاسة أمن الدولة بامتياز في تجاوز هذه التشويهات المتعمدة، عندما حضرت الرئاسة -منذ إنشائها كجهاز مستقل- في كل المحافل الوطنية الممكنة؛ إذ تشارك الرئاسة بأكبر الأجنحة تقريباً، وأميرها، من جهة التصميم والنشاط. أكثر ما يلفت الانتباه ويشد الإعجاب، تلك الثقة المتناهية بالنفس، والهدف والسبيل، حينما يدعو رجال الجهاز عموم المواطنين إلى زيارة سجون المباحث العامة، ورؤية الحقيقة، والكشف الميداني المباشر عما ينسج حول تلك السجون من أكاذيب وتضليل، يراد منه نزع الثقة بين الدولة والمواطن. (العضاض، 2019)

أجاد الجهاز حين دعى كثيراً من الإعلاميين والمتقنين ووجهاء المجتمع لزيارة النزلاء، ومخالطتهم والجلوس معهم في مختلف أحوالهم في أثناء أكلهم وشربهم ولعبهم وجدّهم. نُشر كل ذلك في الصحافة والقنوات، وكأننا في جامعة أو معهد علم، وترفيه. ما زلت أذكر أصداء زيارة الإعلامي عبد العزيز قاسم، وآخرين معه، لأحد سجون الرئاسة، وتكذيب القاضي والداني له، أو -في الأقل- التشكيك في كلامه، وكيف انعكس الأمر اليوم، إلى مزيد من الثقة والاعتزاز والفخر برجال الأمن الوطني ومسؤولية.

أحد أهم المهام الرئيسية التي يركز عليها عمل رئاسة أمن الدولة، هو ترسيخ الانتماء الوطني، ومحاربة الفكر المتطرف، ومن هنا أبدعت الرئاسة حينما أنشأت الإدارة العامة لمكافحة التطرف، كواحدة من أهم الإدارات العاملة في الجهاز، التي اتخذت شعاراً معبراً «أمننا في وحدتنا»، ووضعت نصب عينيها كروية «التميز المحلي والعالمي في مكافحة التطرف»، وهو ما كان بالفعل؛ إذ أصبحت جهود المملكة في مكافحة التطرف نبراساً عالمياً يُحتذى به. تركز رسالة هذه الإدارة المبدعة على: «مكافحة التطرف بأشكاله وصوره كافة، وتعزيز قيم الاعتدال والوحدة الوطنية، والانتماء الوطني»، وفق قيم: «التحصين، والاعتدال،

والانتماء الوطني، والتكامل، والمسؤولية». وكان لا بد لهذه الرؤية والرسالة والقيم الكبيرة والعميقة من خطة (إستراتيجية) توازيها، وأهداف عظيمة تسعى إليها الإدارة، التي من أهمها: (العضاض، 2019)

- وقاية المجتمع من الانحرافات، والمهددات الفكرية، واستشرافها، ومعالجتها.

- تعزيز قيم الاعتدال والوحدة الوطنية والانتماء الوطني.

- التكامل مع الجهات ذات العلاقة والاهتمام لمكافحة التطرف.

- إبراز جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة التطرف داخليًا وخارجيًا.

تسهم الصورة الذهنية الإيجابية والسمعة الجيدة لجهاز أمن الدولة وبرامجه المتعددة في تحفيز الشباب المغرر بهم لمراجعة أفكارهم والتخلي عنها. يتضح أن ثراء وتنوع فعاليات برنامج «إدارة الوقت» يدفعان شابًا في أماكن الصراع للعودة إلى الوطن، فبعد تنقله في أكثر من دولة شهدت أوضاعًا مضطربة. تحدّث أحد نزلاء سجن الحائر، أحد أشهر سجون المباحث في السعودية، عن سبب اتخاذ قرار العودة، ونقطة التحول في حياته، لبرنامج MBC في أسبوع بقوله: «كنت في مناطق الصراع خارج السعودية، وتنقلت في أكثر من دولة»، وأضاف: «في إحدى تلك الدول كنت أشاهد اليوتيوب، وبحثت عن برنامج إدارة الوقت في سجن الحائر، وشاهدت مقطعًا في إحدى القنوات يتحدث عن هذا البرنامج، والحياة التي يعيشها النزلاء؛ وبعدها بادرت بالتنسيق مع رئاسة أمن الدولة، والحمد لله قاموا بتسهيل وتيسير عودتي إلى السعودية، وأموري هنا من حسن إلى أحسن، وأعيش في بيئة جميلة جدًا ومتنوعة، وشاغلة لجميع أوقاتنا وساعات يومنا». (العلوي، 2022)

جهود مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة في تغيير الصورة الذهنية لجهاز أمن الدولة لدى الجمهور الخارجي:

حقق المركز إنجازات وتأثيرًا كبيرًا في المستوى الدولي، فقد جاء في تقرير الباحث الأمريكي كرستوفر بوشيك حول «الاستراتيجية اللينة في مكافحة الإرهاب» الذي زار المركز عدة مرات عام (2008)، وقال: «يُنقل السجناء الذين اجتازوا إجراءات إعادة التأهيل بنجاح، وأقر على ذلك الشيوخ والأطباء وعلماء النفس المسؤولون عن البرنامج، إلى مركز خارجي متخصص يُسمى مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة؛ لتسهيل عودتهم إلى المجتمع، ويُتيح المركز خدمات السكن، وبيئة مختلفة عن بيئة السجن؛ لأن المعتقلون يعيشون معًا ضمن مهاجع، ويحضرون وجبات جماعية، وتُتاح لهم إمكانية التمتع بساحات عشبية والخروج في الهواء الطلق، فضلًا عن أن الحراس الموجودين في المركز لا يرتدون اللباس الرسمي الموحد. يُتاح للمعتقلين كثير من الأنشطة الترفيهية وأنشطة قضاء وقت الفراغ؛ التي تعد مهمة في محاربة الميل إلى التطرف؛ ليس لأنها تبني روح التعاون فحسب، بل لأنها تشجع على قبول الآخر والتفكير بالاندماج». (الهليل، 2014، ص ص 44-45)

حظيت تجربة مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة باهتمام حكومات ومنظمات حقوقية في كثير من دول العالم للاستفادة من هذه التجربة ونقلها إلى بلدانهم، وهذا ما أكدته التقرير الصادر عن «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي» الذي أعده الباحث (كريستوفر بوشيك) حين أطلق على برامج الإصلاح والتأهيل مسمى «إستراتيجية السعودية اللينة»، و«القوة الناعمة»، وذكر أسماء دول قد استفادت من تجربة المملكة بعد أن نقلتها إليها في برامج مشابهة.

أشاد رئيس المحكمة العليا البريطانية السير (كرستوفر بيتشر) ببرنامج الإصلاح والتأهيل الذي تقدمه رئاسة أمن الدولة في المملكة لأرباب الفكر الضال، وقال: «البرنامج جيد جدًا ونتائجه إيجابية، ونعتقد أننا يمكن أن نستفيد منه إلى حدٍّ بعيد؛ ولكن، يا

للأسف! لا يوجد لدينا العدد الكافي من الأئمة المتخصصين في الشريعة الذين يمكن أن يتحاوروا مع أصحاب الفكر الضال؛ ولكننا أجرينا بعض التعديلات فوضعنا أئمة في السجون التي يوجد فيها سجناء لديهم أفكار ضالة، وهؤلاء الأئمة يقومون بعملية مماثلة، وهذه الجزئية بالذات ربما نحتاج إلى مساعدة المملكة في هذا الخصوص».

على المستوى العربي، وفي أثناء زيارة وفد كويتي برئاسة المحلل والإعلامي الكويتي فهد الشليمي، قال الشليمي إن مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة هو درع الأمن الفكري الذي يمنع دخول الأفكار الضالة إلى المجتمعات، وهو خطوة ناجحة أتت عليها مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، وإننا نأمل من المسؤولين في الكويت نقل هذه التجربة الناجحة إلى الكويت حتى نكون نحن والمملكة العربية السعودية والخليج العربي كله متكاتفين في محاربة هذا الفكر لنجعله يرحل إلى غير رجعة. (الأمن والحياة، 2014، ص ص 30-35)

عبر وزير العدل الجزائري عام (2013) عن إعجابه بالمركز أيضًا، قائلًا: «أعجبنا كثيرًا من منهجية واستراتيجية هذا المركز المتكاملة تجاه معالجة التطرف، نحن سعداء أكثر بالحفاظ على التعاون مع المركز والجهات ذات العلاقة بالمملكة (مركز محمد بن نايف للمناصرة والرعاية) (). أتمنى التوفيق والنجاح لمركز الإصلاح والرعاية بالمباحث العامة على مجهودهم، ونأمل تطوير التعاون المشترك فيما بيننا» (رئيس وفد جهاز الأمن القومي لدولة كازخستان، 1434هـ).

تجربة أمريكية للبرنامج:

طبقت القوات الأمريكية في العراق برنامج الإصلاح والرعاية المعمول به في المملكة على المعتقلين العرب في السجون التابعة لها في بغداد والبصرة. قال سعدي عثمان، مستشار قائد القوات الأمريكية في العراق: «برنامج الإصلاح والرعاية الذي طبقتَه رئاسة أمن الدولة السعودي على المعتقلين مفيد جدًا في إعادة هؤلاء الشباب إلى مجتمعاتهم على نحو طبيعي»، ووصفت وكالة الأنباء الفرنسية مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة بأنه المركز الذي كانت المملكة أنشأته من أجل مساعدة أصحاب الفكر الضال على الانخراط مجددًا في المجتمع، وأثنت في تقرير بثته في لقاء مع أحد العائدين من معتقل غوانتانامو عبد العزيز البداح، على برنامج الإصلاح والتأهيل الذي تقدمه السعودية. أشاد وزير الدفاع الأمريكي (روبرت غيتس) بالبرنامج أيضًا، وقال: «أعتقد أن العمل الذي يقومون به في مستوى أفضل من أي برنامج آخر، والبرنامج مناسب لأولئك الذين تربطهم علاقات أسرية في السعودية».

7. الخاتمة

في ختام الدراسة يمكن استخلاص ما يأتي:

- تُؤدّي العلاقات العامة الرقمية دورًا مهمًا في إدارة السمعة للمؤسسات الأمنية المختلفة، وتعمل على تعزيز صورتها الذهنية لدى الجمهور الخارجي، وخاصةً في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بواسطة مجموعة من الوسائل والأدوات التي تسمح للمؤسسات الأمنية بالتواصل المباشر مع الجمهور في الإنترنت، وتقديم صورة واضحة وصادقة عن أنشطتها وبرامجها المختلفة.
- يحرص جهاز أمن الدولة في المملكة العربية السعودية على استخدام العلاقات العامة الرقمية استخدامًا فعالًا في بناء سمعته وإدارتها؛ وذلك باعتماده على مجموعة من (الاستراتيجيات) الاتصالية التي تساهم في تحقيق هذه الأهداف.

- مع الجهود التي يبذلها جهاز أمن الدولة في المملكة العربية السعودية لإدارة سمعته الرقمية؛ إلا أنه لا يزال هناك بعض التحديات التي تواجهه، ومنها:
 - حاجة المؤسسة إلى تحديث خطط إدارة السمعة الرقمية وبرامجها باستمرار، بما يتناسب مع التغيرات التي تحدث في البيئة الرقمية.
 - حاجة المؤسسة إلى بناء قدرات موظفيها ومهاراتهم في مجال العلاقات العامة الرقمية.
 - حاجة المؤسسة إلى التعاون مع الجهات ذات العلاقة، مثل: وسائل الإعلام، ومؤسسات المجتمع المدني، في مجال إدارة السمعة الرقمية.
 - أسهمت جهود رئاسة أمن الدولة السعودية وإدارة العلاقات العامة في المنصات الإلكترونية في تقديم صورة ذهنية إيجابية عن أنشطتها وبرامجها المختلفة في وسائل الإعلام المتعددة، وذلك بواسطة مجموعة من الحملات والبرامج الإعلامية التي تُرمي إلى: بناء الثقة بين الجهاز والشباب المغرر بهم، وتوعية المجتمع بمخاطر الإرهاب والتطرف، وكيفية الوقاية منها، وتعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف.
 - تعد تجربة مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة من التجارب المهمة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف من طريق البرامج والخدمات التي يقدمها.
- أخيراً، يمكن القول إن جهود رئاسة أمن الدولة السعودية في مكافحة الإرهاب والتطرف، وتعزيز صورتها الذهنية لدى الجمهور الخارجي، هي نموذجٌ يحتذى به في هذا المجال؛ لأنَّ هذه الجهود أثبتت فعاليتها في الحد من انتشار الإرهاب والتطرف في المجتمع، وبناء ثقة الجمهور بالجهاز.

8. التوصيات

1. ضرورة استمرار جهود رئاسة أمن الدولة السعودية وإدارة العلاقات العامة في المنصات الإلكترونية في تقديم صورة ذهنية إيجابية عن أنشطتها وبرامجها المختلفة في وسائل الإعلام المتعددة؛ لبناء الثقة بين الجهاز والشباب المغرر بهم لمراجعة أفكارهم، واستثمار فرصة الرجوع عنها والاندماج في المجتمع.
2. ضرورة تعزيز التعاون بين إدارة العلاقات العامة في جهاز أمن الدولة ووسائل الإعلام المختلفة، وذلك بعقد المؤتمرات الصحفية، وتنظيم الزيارات الميدانية، وإتاحة المعلومات والبيانات الدقيقة، والتعاون في نشر المحتوى الإعلامي الذي يعزز صورة الجهاز لدى الجمهور الخارجي.
3. ضرورة الاستمرار في الابتكار والإبداع في استخدام أساليب العلاقات العامة الرقمية وتقنياتها، بما يواكب التطورات المتسارعة في هذا المجال.
4. ضرورة استمرار جهود رئاسة أمن الدولة السعودية في مكافحة الإرهاب والتطرف، وتعزيز التعاون الدولي في هذا المجال.
5. ضرورة الاستفادة من تجربة مركز الإصلاح والرعاية في المباحث العامة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، ونقلها إلى بلدان أخرى.
6. ضرورة نشر الوعي بأهمية العلاقات العامة الرقمية بين المسؤولين في أجهزة الأمن الوطني السعودي.

7. ضرورة وضع (استراتيجية) واضحة لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في أجهزة الأمن الوطني السعودي، وتحديد أهدافها، والجمهور المستهدف، وقنواتها، وأدواتها.
8. ضرورة إتاحة الأدوات والتقنيات المناسبة لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في أجهزة الأمن الوطني السعودي.
9. ضرورة وضع ضوابط ومعايير لحماية الخصوصية في استخدام العلاقات العامة الرقمية.
10. إنشاء فريق متخصص في العلاقات العامة الرقمية يتمتع بالمهارات والقدرات اللازمة.
11. ضرورة عمل الدورات التدريبية اللازمة والمستمرة لموظفي العلاقات العامة الرقمية العاملين في أجهزة الأمن الوطني السعودي، واستقطاب أساتذة العلاقات العامة المتميزين من الدول الأجنبية التي كان لها تجارب ناجحة في استخدام أجهزة الأمن الوطني لها.
12. ضرورة التعاون بين رئاسة أمن الدولة السعودية مع الجهات ذات العلاقة في مجال مكافحة التطرف والإرهاب؛ لتعزيز الجهود المبذولة في هذا المجال.
13. ضرورة تقييم الأداء دورياً؛ لقياس مدى فعالية استخدام أجهزة الأمن الوطني السعودي للعلاقات العامة الرقمية، وذلك من طريق الأدوات والمقاييس الرقمية التي يستخدمها الباحثين للوصول إلى نتائج دقيقة تمكن المسؤولين من وضع (استراتيجيات) جديدة أو تطوير (الاستراتيجيات) الموجودة بالفعل؛ لتحسين أداء العلاقات العامة الرقمية وجعلها قادرة على تحقيق الأهداف الموضوعية.

9. دراسات مقترحة

تجارب الدول المتقدمة في استخدام أجهزة الأمن الوطني للعلاقات العامة الرقمية وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية: «دراسة موازنة بين المملكة العربية السعودية والدول المتقدمة».

10. المراجع

1.10. المراجع العربية

كتب

1. عبد الحميد، محمد. (2007). الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت. عالم الكتب. القاهرة.
- دوريات علمية
2. د. فهد الشليمي يزور جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية على رأس وفد من الإعلاميين الكويتيين. مجلة الأمن والحياة، العدد 413.
3. زيتلي، رانية و بوعون، أحمد. (2022). "الاستراتيجيات الاتصالية لإدارة السمعة الإلكترونية للمؤسسة الأمنية عبر الفيس بوك: دراسة تحليلية لشرطة قسنطينة"، مجلة الزهير للدراسات والبحوث الاتصالية والإعلامية، المجلد 2، العدد 2.
4. الشهب، خالد علي عبد الله. (2022). "دور العلاقات العامة بالأجهزة الأمنية في بناء الصورة الذهنية الإيجابية لعناصر الأمن لدى الجمهور السعودي: دراسة ميدانية"، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، العدد الرابع والعشرون، ج2 (يوليو/ ديسمبر).

5. الصالحي، حاتم، (2021)، "العلاقات العامة الرقمية: مراجعة نظرية للمفهوم وعوامل الظهور والتحديات"، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 9، العدد 2.
6. الصيفي، حسن نيازي. (2020). "الاتجاهات الحديثة في بحوث العلاقات العامة الرقمية الأجنبية والعربية في الفترة من 2008-2019"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 24.
7. طنطاوي، محمد، وميرهان محسن. (2015). الاستراتيجيات الاتصالية للمنظمات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في إدارة سمعتها: دراسة تطبيقية على شرطة دبي، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد 6.
8. عاطف، حاتم محمد. (2015). "ممارسة القائم بالاتصال لأنشطة العلاقات العامة الرقمية بالجامعات الحكومية- دراسة تطبيقية على جامعة المنوفية"، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد السادس، يناير/مارس.
9. العبد الكريم، فهد بن راشد. (2013). مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة: "ركيزة أمن فكري ضد الإرهاب"، مجلة الأمن والحياة، مجلد 33، العدد 380.
10. عياد، خيرت (2019). "الاتجاهات البحثية المعاصرة في دراسات العلاقات العامة الرقمية: دراسة تحليلية". مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 16، العدد 2.
11. غلاب، نادية. ونواري، أمال. (2021). "الاتصال الرقمي وسمعة المؤسسة: الفرص والتحديات"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 2.
12. الهليل، عبد العزيز بن عبد الرحمن. (2014). "مركز الأمير محمد بن نايف للمناصرة والرعاية: أنموذج عالمي في تحقيق الأمن الفكري". مجلة الأمن والحياة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. مج 34، ع 390.

رسائل جامعية

1. حمد، أحمد سعيد حمد، (2022)، "أثر إدارة علاقات الزبائن الإلكترونية على سمعة العلامة الإلكترونية من خلال رضا زبائن الأسواق الحرة الأردنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، إدارة الأعمال الإلكترونية.
2. خليل، نبيل أحمد إسماعيل. (2012). "دور الصحافة في تشكيل الصورة الذهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام الفلسطيني: دراسة ميدانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية.
3. الرشدي، سليمان نواف (2018). "دور الإعلام الجديد في فاعلية العلاقات العامة بالمؤسسات الأمنية"، رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام، تخصص إعلام.
4. رمضان، حلمي. (2021). "دور العلاقات العامة في إدارة الإستراتيجية الاتصالية الأمنية: دراسة تطبيقية على إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
5. فاضل، خالد محمد. (2017). "العلاقات العامة في الأمن العام ودورها في تحقيق الأمن الاجتماعي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام، 2017.

أوراق علمية

1. الخياط، عبد العزيز بن سعد. (2015). "العلاقات العامة الرقمية: مفهومها، أدوارها، تحدياتها". ورقة علمية مقدمة إلى الملتقى الثالث للجمعية السعودية للعلاقات العامة والإعلان، 8-9 أبريل، الرياض.

2.10. المراجع الأجنبية

1. Alikilic, O., & Atabek, U. (2012). Social media adoption among Turkish public relations professionals: A survey of practitioners. *Public Relations Review*, 38(1), 56–63. <https://doi.org/10.1016/j.pubrev.2011.11.002>
2. Al-Otaibi, N. (2020). Vision 2030: Religious education reform in the Kingdom of Saudi Arabia. *King Faisal Center for Research and Islamic Studies*, 1(1), 7-8.
3. Cartwright, S., Liu, H., & Raddats, C. (2021). Strategic use of social media within business-to-business (B2B) marketing: A systematic literature review. *Industrial Marketing Management*, 97, 35–58.
4. Chun, R., & Davies, G. (2001). E-reputation: The role of mission and vision statements in positioning strategy. *Journal of Brand Management*, 8, 315-333.
5. Cooke, M., & Buckley, N. (2008). Web 2.0, social networks, and the future of market research. *International Journal of Market Research*, 50(2), 267-292.
6. Cooren, F., Kuhn, T., Cornelissen, J. P., & Clark, T. (2011). Communication, organizing, and organization: An overview and introduction to the special issue. *Organization Studies*, 32(9), 1149–1170.
7. Cutlip, S. M., Cutlip, A. H. & Broom, G. M., (2000). *Effective public relations*. Eight editions. Prentice Hall International. Inc.
8. DiMicco, J., Millen, D. R., Geyer, W., Dugan, C., Brownholtz, B., & Muller, M. (2008). Motivations for social networking at work. *Proceedings of the 2008 ACM Conference on Computer Supported Cooperative Work*, 711–720.
9. Fan, Y., Ju, J., & Xiao, M. (2016). Reputation premium and reputation management: Evidence from the largest e-commerce platform in China. *International Journal of Industrial Organization*, 46, 63–76.
10. Hearn, A. (2010). Structuring feeling: Web 2.0, online ranking and rating, and the digital reputation economy. *Ephemera: Theory & Politics in Organization*, 10.
11. Herbst, D. G. (2015). *Public Relations in the Digital World: Global Relationship Management*. Universitat Der Kunste Berlin, January, 1–16. <https://doi.org/10.13140/2.1.4752.1602>
12. INSIGHT GLOBAL MEDIA. (2023). *Saudi Arabia Social Media Statistics 2023*. INSIGHT GLOBAL MEDIA.

13. Jones, B., Temperley, J., & Lima, A. (2009). Corporate reputation in the era of Web 2.0: the case of Primark. *Journal of Marketing Management*, 25(9–10), 927–939.
14. Komodromos, M. (2016). How web 2.0 and social media are changing public relations practitioners' work: A qualitative study. *International Journal of Technology Enhanced Learning*, 8(1), 48–58. <https://doi.org/10.1504/IJTEL.2016.075951>
15. Merwe, B. R. Van Der, Pitt, L. F., & Abratt, R. (2005). stakeholder Strength : PR Survival Strategies in the Internet Age. *Public Relations Quarterly*.
16. Moreno-Izquierdo, L., Ramón-Rodríguez, A. B., Such-Devesa, M. J., & Perles-Ribes, J. F. (2019). Tourist environment and online reputation as a generator of added value in the sharing economy: The case of Airbnb in urban and sun-and-beach holiday destinations. *Journal of Destination Marketing & Management*, 11, 53–66.
17. Park, S. Y., & Allen, J. P. (2013). Responding to online reviews: Problem solving and engagement in hotels. *Cornell Hospitality Quarterly*, 54(1), 64-73.
18. Petrovici, M. A. (2014). E-Public Relations: Impact and Efficiency. A Case Study. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 141, 79–84. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2014.05.015> .
19. Porges, M. (2014). Saudi Arabia's "soft" approach to terrorist prisoners: A model for others? In *Prisons, Terrorism and Extremism* (pp. 169-182). Routledge.
20. Qurtuby, S. A., & Aldamer, S. (2021). Terrorism and Counterterrorism in Saudi Arabia. *Contemporary Review of the Middle East*, 8(1), 56-76
21. Solis, B., & Breakenridge, D. (2009). Putting the public back in public relations: how social media is reinventing the aging business of PR. *Choice Reviews Online*, 47(01), 47-0375-47–0375. <https://doi.org/10.5860/choice.47-0375>
22. Veh, A., Göbel, M., & Vogel, R. (2019). Corporate reputation in management research: a review of the literature and assessment of the concept. *Business Research*, 12 (2), 315–353.
23. Verhoeven, P., Tench, R., Zeffass, A., Moreno, A., & Verčič, D. (2012). How European PR practitioners handle digital and social media. *Public Relations Review*, 38(1), 162–164. <https://doi.org/10.1016/j.pubrev.2011.08.015>
24. Weber, L. (2009). *Marketing to the social web: How digital customer communities build your business*. John Wiley & Sons.
25. Worldometer. (2023). Saudi Arabia Population Live'. Worldometer Online. Worldometer. <https://www.worldometers.info/world-population/saudi-arabia-population%0A>

26. Ye, L., & Ki, E. J. (2012). The status of online public relations research: An analysis of published articles in 1992-2009. *Journal of Public Relations Research*, 24(5), 409–434. <https://doi.org/10.1080/1062726X.2012.723277>

3.10. المواقع الإلكترونية

1. الأمير، يحيى. (2017). "أمن الدولة السعودي"، جريدة عكاظ، 29 يوليو 2017، متاح على: <https://www.okaz.com.sa/articles/na/1561572>
2. الصيفي، حسن. (2021). "سقوط (العلاقات العامة) وصعود (الاتصال الإستراتيجي)"، جريدة الوطن السعودية. 15 نوفمبر 2021. متاح على: <https://www.alwatan.com.sa/article/1092471>
3. الظاهري، هاني. (2019). ماذا يحدث في سجون المباحث؟! قناة العربية. متاح على: <https://2u.pw/6mKhmq>
4. العضاض، خالد. (2019). "مقيم سوداني وأمن الدولة السعودي"، جريدة الوطن، 15 نوفمبر، متاح على: <https://www.alwatan.com.sa/article/1028140>
5. عكاظ. (2022). بعد موافقة رئيس «أمن الدولة».. سجن المباحث العامة في أبها يزف نزياً. 23/8/2022. متاح على <https://www.okaz.com.sa/news/local/2112995>
6. العلوي، إبراهيم. (2022). "إدارة الوقت" .. استثمار وإصلاح داخل سجون المباحث. جريدة عكاظ، الجمعة 24 يونيو 2022. متاح على: <https://www.okaz.com.sa/investigation/na/2108588>
7. مركز المناصحة والرعاية. (2022)، النشأة والتطور، متاح على: <https://2u.pw/mDbmi>
8. مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية. 2022، متاح على: <https://2u.pw/mDbmi>
9. النقيدان، منصور. (2022). "جولاتي في السجون السعودية: تطورات في مكافحة التطرف"، متاح على: <https://eeradicalization.com/ar/8057/>

4.10. مراجع أخرى

1. رئيس وفد جهاز الأمن القومي لدولة كازاخستان، 1434 هـ.
2. مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، الإرشادات العالمية.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ هيثم سعد صالح الهليل، الباحثة/ خلود أحمد سعد الغامدي، المجلة الأكاديمية

للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.5

دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية

(دراسة ميدانية على الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص في وزارة التعليم)

The Role of Governance Elements in Rationalizing Investment Decisions

(A Field Study on the General Administration of Investment and Privatization in the Ministry of Education)

إعداد الباحثة/ نوال بنت ناصر بن محمد الهاجري

ماجستير حوكمة وسياسات عامة، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: nawal1405lso@gmail.com

المخلص:

في ظل رؤية المملكة 2030، تبدو الحاجة الملحة لتطوير منظومة التعليم ومؤسساته، باعتباره أحد المجالات التنموية لإسهاماته المتعددة في التنمية، حيث يعد قطاع التعليم في المملكة من أبرز القطاعات التي تتقاطع وتتعاون مع جميع القطاعات الاستثمارية الأخرى، ومن هذا المنطلق هدف البحث الحالي إلى التعرف على دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية لأصول وزارة التعليم والشراكة مع القطاع الخاص من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم لضمان مصادر تمويلية مستدامة وبناء الشراكات وزيادة مساهمة القطاع الخاص، والاستثمار في رأس المال المادي والبشري لدعم المشاريع التعليمية وتنويع مصادر التمويل بالوزارة، واستخدمت الباحثة أداة المقابلة لجمع المعلومات بالاعتماد على المنهج الوصفي المسحي، وقد توصلت الباحثة من خلال البحث الميداني إلى أن الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص تطبق عناصر الحوكمة لاتخاذ أي قرار استثماري؛ إلا إنه لا يساهم بشكل كبير في ترشيد القرارات الاستثمارية؛ نتيجة لافتقار الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص خطة استراتيجية والتي تؤثر سلباً على مستوى تطبيق عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية، كما يوصي البحث بضرورة وضع خطة استراتيجية للإدارة العامة للاستثمار والتخصيص؛ لعلاقته المباشرة بمستوى تطبيق عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية وتحديد موارد وقدرات وزارة التعليم مما يسمح لها باختيار أفضل الاستثمارات، كما يوصي أيضاً بإنشاء إدارة تختص بالحوكمة والسياسات العامة بوزارة التعليم لتعزيز مخرجات وزارة التعليم للمساهمة في التنمية الشاملة والمستدامة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة، القرار الاستثماري، الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص، عناصر الحوكمة.

The Role of Governance Elements in Rationalizing Investment Decisions (A Field Study on the General Administration of Investment and Privatization in the Ministry of Education)

Abstract

In light of the Kingdom's Vision 2030, there is an urgent need to develop the education system and its institutions, as one of the developmental areas for its multiple contributions to development. The education sector in the Kingdom is one of the most prominent sectors that intersect and overlap with all other investment sectors. Therefore, the current research aimed to identify the role of governance elements in rationalizing investment decisions for the assets of the Ministry of Education and partnership with the private sector from the leader's perspective of the General Administration for Investment and Privatization at the Ministry of Education to ensure sustainable sources of financing, build partnerships, and increase the contribution of the private sector. The researcher used the survey instrument to collect information using the descriptive survey method. Then concluded through her field survey that, the General Administration of Investment and Privatization applies the elements of governance to make any investment decision, but it does not significantly contribute to the rationalization of investment decisions. The lack of a strategic plan by the General Administration for Investment and Privatization, negatively affects the level of application of governance elements in rationalizing investment decisions. The research also recommends the necessity to develop a strategic plan for the General Administration of Investment and Privatization, for its direct relationship to the level of application of governance elements in rationalizing investment decisions and determining the resources and capabilities of the Ministry of Education, which allows it to choose the best investments. It also recommends the establishment of a department specialized in governance and public policies at the Ministry of Education to enhance the outputs of the Ministry of Education to contribute to comprehensive and sustainable development.

Keywords: Governance, Investment decision, General Management of Investment and Privatization, Elements of governance.

1. المقدمة:

تعد التنمية الشاملة والمستدامة أبرز الأولويات التي تسعى الدول لتحقيقها؛ لما لها من أثر إيجابي في رفع مستوى جودة معيشة المجتمع وتحقيق رفاهيته، ويعتبر رأس المال البشري من أهم الثروات التي تساعد في بناء تنمية مجتمعية شاملة ومستدامة، فكان لزاماً على الدولة تعهد المورد البشري بالرعاية والتأهيل وحسن الاستعداد لمواجهة التغيرات ومواكبتها، عن طريق نظم تعليمية حديثة ومتطورة لتساهم في بناء قوى بشرية ذات كفاءة وفاعلية، وقد تغيرت النظرة للعملية التعليمية، فلم تعد مجرد خدمة تقدم لأفراد المجتمع فحسب؛ بل أصبحت العملية التعليمية استثماراً ذو عائد اقتصادي يهدف لتحسين مستوى أفراد المجتمع؛ الأمر الذي يترتب عليه تحقيق السعادة والرفاهية لهم، والتي تنعكس إيجاباً على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة (البجادي، 2022).

يرتبط التعليم ارتباطاً وثيقاً بالتنمية والتقدم الاقتصادي؛ إذ ترتبط التنمية بأسلوب التربية والتعليم الذي تسود المجتمع، الأمر الذي قد يدعم أو يثبط حركة التنمية الشاملة في المجتمع، وهنا يسهم علم اقتصاديات التعليم في إيجاد أفضل الطرق لاستخدام موارد التعليم كالموارد المالية والبشرية والتكنولوجية والزمنية، من أجل توفير قوى بشرية متدربة ومؤهلة لبناء المجتمعات حاضراً ومستقبلاً، كما أن النظم التعليمية لا تعتمد فقط على حجم الإنفاق على التعليم؛ بل يتطلب الأمر حوكمة رشيدة لنفقات التعليم واستثماراته لضمان كفاءتها وفعاليتها وتحقيق استدامتها (عبدالمطلب، 2020).

1.1. مشكلة البحث:

زاد الاهتمام بالحوكمة في القطاع العام كبديل لأسلوب الإدارة التقليدي في إدارة الشأن العام، والذي يساهم في تحقيق كفاءة وفعالية الخدمات العامة المقدمة للمستفيدين وتحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة، حيث تشهد المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة تحولات اجتماعية واقتصادية وتنظيمية، تتطلب إعادة النظر في الأسلوب الإداري المتبع في إشراك القطاع الخاص والغير ربحي في صنع السياسات العامة (البسام، 2016).

وفي ظل رؤية المملكة 2030، تبدو الحاجة الملحة لتطوير منظومة التعليم ومؤسساته، باعتباره أحد المجالات التنموية لإسهاماته المتعددة في التنمية، ونظراً لتداخله أيضاً في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية (القرشي، 2020)، ومن ضمن المتطلبات في تطوير التعليم في ضوء رؤية 2030 تطبيق معايير الحوكمة، والتي من شأنها أن تعزز كفاءة النظام التعليمي وفعاليته (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، 2016)، كما يشهد القطاع التعليمي في السنوات الأخيرة مشاركات عديدة ومتنوعة من القطاع الخاص، ورسم سياسات تشجيعية لمشاركة القطاع الخاص باعتباره يملك مقومات ومؤهلات إدارية وفنية تساعد في الدخول في مجال الاستثمارات في العمليات التعليمية سواء كان على مستوى التعليم العام أو التعليم الجامعي (السبيعي، والأحمري، 2020).

ومن هنا جاءت فكرة البحث كمحاولة لبيان دور تطبيق عناصر الحوكمة، والمتمثلة في المشاركة، الإفصاح والشفافية، جودة التشريعات، والمساءلة والمحاسبة في ترشيد القرارات الاستثمارية في المشاريع التعليمية، من وجهة نظر القادة في الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص، لضمان مصادر تمويلية مستدامة وبناء الشراكات وزيادة مساهمة القطاع الخاص.

2.1. أسئلة البحث:

تأسيساً لما سبق فإن مشكلة البحث تتمثل في إجابتها على السؤال الجوهرى وهو: ما دور عناصر الحوكمة في ترشيد قرارات الاستثمار لأصول وزارة التعليم والشراكة مع القطاع الخاص من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم؟، ويسعى هذا البحث للإجابة للأسئلة التالية:

1. ما مستوى تطبيق عناصر الحوكمة والمتمثلة في (المشاركة والشفافية والمساءلة وجودة التشريعات) من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم؟
2. ما مستوى ترشيد القرارات الاستثمارية من حيث (التكلفة والعائد من الاستثمار ونسبة المخاطرة) من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم؟
3. ما دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم؟

3.1. أهداف البحث:

1. التعرف على مستوى تطبيق عناصر الحوكمة والمتمثلة في (المشاركة والشفافية والمساءلة وجودة التشريعات) من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم.
2. التعرف على مستوى ترشيد القرارات الاستثمارية من حيث (التكلفة والعائد من الاستثمار ونسبة المخاطرة) من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم.
3. التعرف على دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم.

4.1. أهمية البحث:

تبرز أهمية الدراسة من الناحيتين العلمية والعملية وذلك على النحو التالي:

أ. الأهمية العلمية:

- تكمن أهمية البحث من خلال إثراء الخلفية العلمية وتدعيم الأطر النظرية والفكرية حول عناصر الحوكمة وتأثيرها على ترشيد القرارات الاستثمارية بوزارة التعليم.
- يؤمل أن يسهم البحث في تقديم إضافة علمية للرصيد المعرفي والمكتبي في مجال حوكمة قرارات الاستثمار عموماً، وفي مجال حوكمة قرارات الاستثمار في الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم على وجه الخصوص، حيث يعد هذا البحث من أوائل البحوث التي تركز على دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية.
- يؤمل أن يستفيد الباحثون في مجال حوكمة القرارات الاستثمارية من هذه الدراسة كنقطة انطلاق نحو دراسات أخرى عديدة، حيث إن هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تسلط الضوء على ما يكفله تطبيق عناصر الحوكمة من ضمانات في ترشيد القرارات الاستثمارية.

ب. الأهمية العملية:

- تتمثل في إبراز أهمية تطبيق عناصر الحوكمة على ترشيد قرارات الاستثمار الناجح في المشاريع التعليمية.

- يسهم هذا البحث في توفير بعض المعلومات للعاملين في وزارة التعليم حول واقع الاستثمار في الوزارة.
- يعتبر هذا البحث نقطة وصل بين الممارسة المهنية والدراسات العلمية، وهذا ما يعطي موضوع البحث الأهمية النسبية لدى الجهات الحكومية.
- يستمد هذا البحث أهميته بصفة عامة من النتائج والتوصيات المتوقعة منه، والتي قد تساهم في تقديم دليل علمي حول أثر عناصر الحوكمة على ترشيد قرارات الاستثمار الناجح في المشاريع التعليمية.

5.1. حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة دور عناصر الحوكمة في ترشيد قرارات الاستثمار لأصول وزارة التعليم والشراكة مع القطاع الخاص.
- الحدود المكانية: يُطبق هذا البحث على الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم، والتي تلتزم بوضع الخطط الاستثمارية في رأس المال المادي والبشري لدعم المشاريع التعليمية، وبما يتعلق بالتخصيص بالوزارة وقطاعاتها.
- الحدود البشرية: يقتصر البحث على القادة بالإدارة العامة للاستثمار والتخصيص التابعة لوزارة التعليم.
- الحدود الزمانية: اقتصر البحث على فترة التطبيق الميداني من شهر سبتمبر إلى ديسمبر من عام 2023م.

6.1. مصطلحات البحث:

الحوكمة: "الطريقة التي تمارس بها السلطة في إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية لبلد ما لتحقيق التنمية" (World Bank, 1991).

والتعريف الإجرائي للحوكمة في هذا البحث: الحكم الرشيد والذي بموجبه تتمكن الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص اختيار القرار الاستثماري للمشاريع التعليمية بوزارة التعليم وفق قرارات وقواعد تدعم الالتزام بالشفافية والإفصاح عن المشروع التعليمي والمشاركة الفاعلة بين الموظفين والجهات ذات العلاقة بالمشروع التعليمي في اختيار القرار وتفعيل دور المساءلة والرقابة في تنفيذ القرار الاستثماري ضمن أطر تشريعية ولوائح تتسم بالجودة والحدثة للوصول إلى قرار استثماري رشيد.

القرارات الاستثمارية: "القرار الذي يقوم على اختيار البديل الاستثماري الذي يعطي أكبر عائد استثماري من بين بديلين على الأقل والمبني على مجموعة من دراسات الجدوى التي تسبق عملية الاختيار وتمر بعدة مراحل وتنتهي باختيار قابلية هذا البديل للتنفيذ في إطار منهجية معين وفقاً لأهداف وطبيعة المشروع الاستثماري" (هوراي، وعباس، 2013).

والتعريف الإجرائي للقرارات الاستثمارية في هذا البحث: القرار الاستثماري الصادر من الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم والذي يقوم على اختيار القرار الاستثمار الرشيد والذي يحقق أكبر عائد ممكن وبأقل كلفة ممكنة وبأدنى مخاطرة بناء على انتهاج الشفافية والإفصاح والمشاركة الفاعلة وتمكين المساءلة الإدارية ضمن إطار التشريعات الاستثمارية الملائمة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

يستعرض هذا المبحث الأطر النظرية لحوكمة القطاع العام والقرارات الاستثمارية؛ إذ قُسم هذا المبحث إلى أربعة محاور رئيسية، في المحور الأول تم تسليط الضوء على مفهوم حوكمة القطاع العام وأهدافها ومحدداتها ومقوماتها وعناصرها، أما المحور الثاني فقد تناول ماهية القرارات الاستثمارية وخطوات القرار الاستثماري وأهدافه وأنواعه،

وتتطرق المحور الثالث للتعريف بالإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم وأهدافها والمهام المنوطة بها، وتتناول المحور الرابع الدراسات السابقة والتي اهتمت بدراسة أثر مفهوم الحوكمة في ترشيد قرارات الاستثمار.

1.2. الحوكمة في القطاع العام

تعاظم الاهتمام في السنوات الماضية، وخاصة في أعقاب الانهيارات المالية والأزمات الاقتصادية بمفهوم الحوكمة وآلياته في العديد من الاقتصاديات المتقدمة والناشئة، وأصبحت الحوكمة ومبادئها وآلياتها من الموضوعات التي تحظى باهتمام كبير وبشكل واسع على كافة المؤسسات والمنظمات الإقليمية والدولية، حيث بات الأخذ بمبادئ الحوكمة وممارستها مطلباً شعبياً ودولياً من قبل الحكومات قبل أن يكون مطلباً تنظيمياً، لضمان تطور القطاع الحكومي واتخاذ القرارات الرشيدة التي تراعي التوسع الكبير والتنوع في حاجات وتوقعات المستفيدين من خدمات القطاع الحكومي، علاوة على تحقيق التميز في الأداء وجودة الخدمات المقدمة وزيادة ثقة المواطنين والمقيمين في إدارة الحكومة، وقدرة الدولة على جذب المستثمرين (سليمة، 2015).

1.1.1. ماهية الحوكمة في القطاع العام:

نظراً للاهتمام المتزايد بمفهوم الحوكمة، فإن الكثير من المؤسسات والهيئات والمنظمات الدولية حرصت على دراسة هذا المفهوم وتحليله، وعملت أيضاً على إرساء قواعد وآليات الحوكمة في هذه الاقتصاديات، مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومركز المشروعات الدولية، وعلى المستوى التطبيقي ظهر مصطلح حوكمة القطاع العام في نقاشات وزارة المالية الهولندية عام 2000م، حيث عُقدت العديد من المحاضرات والاجتماعات وورش العمل، والتي هدفت لتفعيل دور الحوكمة في القطاع العام (بن حسين، 2015)، كما اهتمت العديد من الدول العربية في السنوات الأخيرة بهذا المفهوم، حيث قام كثير من المهتمين بمفهوم الحوكمة بتنظيم المؤتمرات والندوات التي تهدف إلى وضع التوصيات بتطبيق وتنبي نموذج الحوكمة بما يتناسب مع الظروف الاقتصادية والسياسية وكذلك الثقافة العربية التي تمر بها البلدان العربية.

ليس هناك إجماع على تعريف موحد متفق عليه بين الإداريين والاقتصاديين والمحاسبين لمصطلح حوكمة القطاع العام، بحيث يدل كل تعريف لمصطلح حوكمة القطاع العام على وجهة النظر التي يتبناها أصحاب التعريف. عرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الحوكمة على أنها: "عملية اتخاذ القرارات وتنفيذها (أو عدم تنفيذها)" (UNCTD, 2009). أما البنك الدولي فقد عرف الحوكمة على أنها: "الطريقة التي تمارس بها السلطة في إدارة الموارد الاقتصادية والاجتماعية لبلد ما لتحقيق التنمية" (World Bank, 1991). ومن جهته يرى الكايد أن حوكمة القطاع العام هي: "تعكس كيف يتفاعل الحكومة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وكيف ترتبط تلك الأطراف بالمواطنين والمقيمين وكيف يتم اتخاذ القرارات" (الكايد، 2003). وينظر عساف إلى الحوكمة بأنها نظام يتم من خلاله توجيه وإدارة أي منظمة، وتحدد من خلاله المسؤوليات والحقوق بين الأطراف في إطار مجموعة من القوانين والإجراءات، والتي تضم المساءلة والشفافية والنزاهة والرقابة، من أجل تحقيق التوازن بين الأهداف على مستوى الأفراد والجماعات (عساف، 2018).

وترى الباحثة بأنه يمكن تلخيص معنى حوكمة القطاع العام بأنها: مجموعة السياسات والقوانين والقرارات التي تتخذها الدائرة الحكومية لتوجيه أنشطتها، والتي تهدف لتحقيق الكفاءة والفعالية في الأداء، والجودة والتميز في الخدمات المقدمة، من خلال اختيار أساليب مناسبة تُدار من خلالها العمليات بكفاءة، لضمان تحقيق النتائج المرجوة من قبل الأطراف ذات العلاقة.

2.1.2. أهداف حوكمة القطاع العام:

إن الهدف الأساسي لحوكمة القطاع العام هو تعزيز ثقة المواطنين بالدولة ومنظماتها من أجل رفع مستوى الخدمات المقدمة، وتفعيل دور المساءلة والمحاسبة عن طريق وضع معايير للحوكمة الرشيدة، والتي تمتلك نظاماً رقابياً هدفه تعزيز أداء القطاع العام، ومحاربة السلوكيات غير الأخلاقية وغير السليمة (الأطرش، 2019). وقد لخص (ناصر، 2022) أهداف حوكمة القطاع العام وهي:

1. زيادة نسبة رضا الموظف المواطنين عن الخدمات المقدمة من القطاع العام.
2. تحقيق مبدأ المساءلة والمحاسبة لمؤسسات القطاع العام ولجميع العاملين فيها، والالتزام بالقوانين والأنظمة.
3. تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين في تقديم الخدمات العامة لهم.
4. تحقيق الحماية اللازمة للملكية العامة، مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الأطراف ذات العلاقة.
5. السعي الحثيث على تحقيق الأهداف الوطنية الاستراتيجية، والعمل على تحقيق الاستقرار المالي لمؤسسات القطاع العام.
6. الرفع من مستوى قدرات المؤسسات الحكومية، عن طريق تعزيز وتطوير الأداء المؤسسي من خلال عمليات المتابعة والتقييم وبشكل مستمر.
7. إنشاء أنظمة فاعلة لإدارة مخاطر العمل المؤسسي، وتخفيف آثار هذه المخاطر والأزمات المالية.

3.1.2. محددات حوكمة القطاع العام:

إن التطبيق الجيد لحوكمة منظمات القطاع العام يتوقف على مستوى جودة مجموعتين من المحددات، ومدى توافرهما، وهما محددات خارجية ومحددات داخلية، ويمكن عرض هاتين المجموعتين من المحددات كما يلي:

أ. المحددات الخارجية: تشير المحددات الخارجية إلى المناخ العام للاستثمار في الدولة، حيث تشمل القوانين المنظمة للنشاط الاقتصادي، ومنظمات المجتمع المدني، وكفاءة القطاع المالي في توفير الإيرادات وتغطية المصروفات اللازمة، وكذلك كفاءة الهيئات والأجهزة الرقابية في أحكام الرقابة على منظمات المجتمع ككل (غادر، 2012).

ب. المحددات الداخلية: تشمل المحددات الداخلية على القواعد والأسس والأساليب داخل المؤسسة، والتي تحدد توزيع السلطات والواجب والواجبات والمسؤوليات، وكيفية اتخاذ القرارات داخل المنظمة؛ مما يقلل من التعارض بين مصالح الأطراف ذات العلاقة بالمنظمة (حلاوة وطه، 2014).

4.1.2. مقومات حوكمة القطاع العام:

من أجل تبني مفهوم الحوكمة، فلا بد من وجود مجموعة من المقومات والتي من شأنها أن تكفل تحقيق أهداف أي منظمة عامة أو خاصة، وبكل كفاءة وفعالية، ومن هذه المقومات (ناصر، 2022):

1. تدريب وتمكين القوى البشرية وتنمية مهاراتهم على المستوى المحلي من إداريين وفنيين، من خلال دعم منظمات المجتمع المدني، وحث المواطنين على الانضمام والمشاركة فيها.
2. تحفيز السكان المحليين وتنمية مستوى مشاركتهم في صنع السياسات واتخاذ القرارات.

3. تبني الإدارة أساليب جديدة تعزز وتطور البناء المؤسسي على ضوء الشفافية والمساءلة.

4. تساهم الحوكمة الرشيدة في المنظمات الحكومية؛ في إقامة ديمقراطية رشيدة ووقف تضارب المصالح مع الجهات ذات العلاقة بالمنظمة الحكومية.

5.1.2. عناصر الحوكمة:

على الرغم من أهمية تبني المنظمات الحكومية لمفهوم الحوكمة ومبادئه في القطاع العام، إلا أنه لا يوجد عناصر محددة للحوكمة، نظراً لاختلاف الأجندة السياسية والأهداف، والطرق والآليات لتطبيق مبادئ الحوكمة من دولة لأخرى، ولكن هناك عناصر رئيسية مشتركة في أغلب مقاييس الحوكمة، وهذه العناصر هي (البسام، 2016):

- المشاركة: حيث تشارك الجهات غير الحكومية في إدارة شؤون الدولة، وصنع السياسات واتخاذ القرارات.
- المساءلة والمحاسبة: والتي تتضمن قواعد واضحة بالمسائل الإدارية والقانونية والمالية والسياسية، لضمان الرقابة على أداء المنظمات الحكومية، ومحاربة الفساد، وتعزيز جودة الخدمات العامة.
- الشفافية والإفصاح: تعتبر أداة مهمة لتقديم صورة واضحة وحقيقية للوضع القائم وتمكين المواطنين بالاطلاع على المعلومات والوثائق المتعلقة بالمنظمة الحكومية ونشرها على الموقع الإلكتروني وعلى الشبكة الداخلية للمنظمة وتحديثها بشكل مستمر.
- سيادة القانون: والذي يتطلب تطبيق القوانين والأنظمة واللوائح والمقرة من السلطة التشريعية، كما يتطلب أيضاً وجود هياكل قانونية عادلة تفرض بشكل نزيه وتضمن حماية كاملة لحقوق جميع المواطنين.
- جودة التشريعات: يشير إلى قدرة الأجهزة التشريعية والحكومية أيضاً على صياغة القوانين وتنفيذها بالشكل الذي يضمن تحقيق مبدأ العدل والمساواة لكافة المواطنين ومنظمات المجتمع المدني، كما تساهم أيضاً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2.2. قرارات الاستثمار:

يعد القرار الاستثماري من أصعب القرارات المالية وأكثرها تعقيداً، نظراً لتأثيره البالغ على بقاء واستمرارية المنظمة واعتماده على كثير من التنبؤات وصعوبة التراجع فيه، والذي يمكن أن يؤدي بأي منظمة للإفلاس إذا كان القرار المتخذ غير صحيح.

1.2.2. ماهية القرارات الاستثمارية:

يعرف القرار الاستثماري على أن: "القرار الذي ينصب اهتمام متخذيها على كيفية توظيف الأموال التي يتم الحصول عليها، أي التوظيف الأفضل بهدف الحصول على العوائد الملائمة لمستوى المخاطرة التي تتعرض لها هذه الأموال عند توظيفها" (رمضان، 2005)، وقد عرف البشير القرار الاستثماري بأنه: "التوظيف أو الاستخدام الأمثل لرأس المال، فالاستثمار ينطوي على توجيه المدخرات أو الثروة المجمععة إلى الاستخدامات المنتجة التي يمكن أن تسد الحاجة الاقتصادية، وفي نفس الوقت ينتظر أن تنتج عائداً" (البشير، 2017)، ويرى (هوراي، وعباس) أن القرار الاستثماري الرشيد هو: "القرار الذي يقوم على اختيار البديل الاستثماري الذي يعطي أكبر عائد استثماري من بين بديلين على الأقل أو أكثر والمبني على مجموعة من دراسات الجدوى التي تسبق عملية الاختيار وتمر بعدة مراحل تنتهي باختيار قابلية هذا البديل لتنفيذ في إطار منهجي معين وفقاً لأهداف المشروع الاستثماري" (هوراي، وعباس، 2013).

وترى الباحثة من خلال العرض لمفهوم القرار الاستثماري، أن القرار الاستثماري هو خطوة أولية لاختيار البديل الملائم من بين البدائل المتاحة، والذي يحقق أكبر عائد ممكن وبأدنى مخاطرة، ويجب على من يتخذ القرار الاستثماري أن يتسم بالكفاءة في استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة لأي منظمة، وتوظيفها في مشروع أو نشاط يحقق أكبر عائد ممكن على الاستثمار بناء على دراسات جدوى اقتصادية، مع الأخذ بعين الاعتبار تكلفة الفرصة البديلة، فالاستثمار بمثابة تجميد للأموال على المدى البعيد لتحقيق أرباح مستقبلية مما يجعل التراجع عنها صعباً للغاية.

تتمثل أهداف قرارات الاستثمار كالاتي (الخالدة، وبني خالد، 2022):

1. أن يساهم القرار الاستثماري في تحقيق التمكين الاقتصادي للمنظمات المجتمع بشكل عام.
2. أن يحقق القرار الاستثماري العائد من الاستثمار، حيث أن من الصعب أن نجد استثماراً لا يمثل هدفه الرئيس وهو تحقيق العائد، إلا في حالات نادرة يكون لدى المستثمر غايات أخرى ليس من ضمنها العائد من الاستثمار.
3. أن يحافظ القرار الاستثماري على رأس المال الأصلي للمشروع عن طريق المفاضلة بين المشاريع، واختيار أفضلها دخلاً وأدنى مخاطرة.
4. أن يضمن القرار الاستثماري استمرارية الدخل وتنميته.

2.2.2. أنواع القرارات الاستثمارية:

تناول (محمود، ودباش، 2017) أنواع القرارات الاستثمارية، حيث إن هناك ثلاث قرارات استثمارية تواجه المستثمر وتتطلب من اتخاذ إجراء وهي:

- أ - قرار الشراء: تتخذ المنظمات هذا القرار عندما ترى أن السعر السوقي للأداة الاستثمارية أقل من قيمتها، مما يخلق لدى هذه المنظمات الرغبة في شرائها لتحقيق عوائد رأسمالية بناء على توقعاتها بارتفاع أسعار الأداة الاستثمارية مستقبلاً.
- ب - قرار عدم التداول: تلجأ المنظمات لهذا القرار في ظروف لا تتوقع فيها تحقيق عوائد أو خسائر، حيث يكون سعر الأداة الاستثمارية في السوق متساوياً مع قيمتها الحقيقية مما يؤدي إلى توقف البيع والشراء نظراً لعدم وجود الحافز وهو الربح.
- ج - قرار البيع: تلجأ المنظمات لقرار البيع عندما يكون القيمة السوقيّة للأداة أكبر من التدفقات النقدية المتوقعة في ظل المخاطرة، حيث ترى المنظمة بأن هناك فرصة مواتية لتحقيق الأرباح جراء هذه العملية.

3.2.2. المبادئ التي يقوم عليها القرار الاستثماري:

يقوم القرار الاستثماري الناجح على مجموعة من المبادئ (سليمان، 2020):

- مبدأ الاختيار *The Choice Principle* المستثمر الرشيد يبحث عن العديد من الفرص الاستثمارية، وبشكل دائم لما لديه من مدخرات، ليقوم بعد ذلك باختيار فرصة استثمارية مناسبة بدلاً من توظيفها في أول فرصة تتاح له.
- مبدأ المقارنة *Comparative Principle* أي المفاضلة بين البدائل الاستثمارية المتاحة واختيار المناسب منها.
- مبدأ الملائمة *The Relevance Principle* يطبق المستثمر هذا المبدأ عندما يختار مجال وأدوات استثمار تتلاءم مع ميوله ورغباته، والتي يحددها دخله وعمره وحالته الاجتماعية، هذا فيما يخص المستثمر، وأما ما يتعلق بالأداة، فلكل مستثمر نمط

تفضيلي يحدد درجة اهتمامه. العناصر الأساسية للقرار الاستثماري، وهي معدل العائد على الاستثمار، والسيولة اللازمة للاستثمار والمخاطر.

• مبدأ الخبرة والتأهيل The Experience And Qualification Principle اتخاذ القرار الاستثماري الرشيد يتطلب الكفاءة والخبرة الكافية، بمعنى أي يتصف المستثمر بالخبرة والكفاءة، لاختيار الأداة الاستثمارية المناسبة، وفي حالة عدم توفرها، يجب الاستعانة بخبراء في مجال الاستثمار يحترفون تقديم الاستشارة والنصح للاختيار بين البدائل المتاحة.

• مبدأ التنوع The Diversification Principle يلجأ المستثمر لتنويع الاستثمارات؛ للحد من المخاطر الاستثمارية.

4.2.2. خطوات اتخاذ القرار الاستثماري:

هناك سلسلة من الخطوات المحددة والمرتبطة بطريقة منطقية، والتي يجب اتباعها للوصول إلى اتخاذ قرار استثماري رشيد، وهي (محمود، ودباش، 2017):

1. مرحلة تكوين البدائل: هذه المرحلة تتمثل في عملية سد الفجوة في الاستثمارات، عن طريق العمل على زيادة التمكن من انتهاز الفرص وتجنب التهديدات والمتوقعة من البيئة الخارجية بالنسبة للمستثمر.
2. مرحلة تقويم البدائل: تأتي هذه المرحلة بعد تكوين البدائل، حيث يقوم المستثمر بإجراء تقييم لهذه البدائل بالاعتماد على عدة معايير أهمها: التوافق والملائمة مع البيئة الداخلية والخارجية، ومبدأ الملائمة في الاستثمار.
3. مرحلة المفاضلة بين البدائل: في هذه المرحلة والأخيرة، والتي تهدف للمفاضلة بين البدائل الاستثمارية؛ لتحديد البديل الاستثماري المناسب.

3.2. الدراسات السابقة:

يعرض هذا المحور أهم الدراسات التي اهتمت بدراسة أثر مفهوم الحوكمة في ترشيد قرارات الاستثمار، حيث إن هنالك دراسات تطرقت لترشيد القرارات الاستثمارية ودراسات بحثت في الحوكمة بشكل أساسي، ولقد حظي هذا النوع من الدراسات اهتمام عدداً من الكتاب والباحثين خلال السنوات الماضية، وقد تم ترتيب هذه الدراسات حسب التسلسل التاريخي لها.

1.3.2. الدراسات العربية:

سعت دراسة محمود ودباش (2017) بعنوان أثر عدالة الإفصاح المحاسبي في ترشيد القرارات الاستثمارية، لبيان أثر عدالة الإفصاح المحاسبي في ترشيد القرارات الاستثمارية معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال معرفة عينة من آراء المستثمرين والمساهمين ببورصة الجزائر والذين تم اختيارهم بطريقة عمدية بشأن عدالة الإفصاح المحاسبي في ترشيد القرارات الاستثمارية خلال عام 2017 باستخدام أداة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي متوسط بين عدالة الإفصاح المحاسبي وترشيد القرارات الاستثمارية، وأوصت الدراسة بضرورة بتوفير المعلومات الدقيقة حول البدائل المتاحة للقرار الاستثماري وإيصال المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب؛ لتحقيق جودة أكبر للقرار الاستثماري.

كما هدفت دراسة قوادر وميلكاوي (2020) وعنوانها أثر ترسيخ البعد الأخلاقي في سلوك المديرين كآلية لترشيد القرارات الاستثمارية، إلى قياس أثر العلاقة بين ترسيخ الأخلاقيات في سلوك المديرين وترشيد القرارات الاستثمارية عن طريق وجود متغير وسيط، والذي يتمثل في تعزيز البعد الأخلاقي، حيث تم إجراء بحث مسحي ميداني على عينة من المؤسسات الاقتصادية

والناشطة في المنطقة الصناعية ببرج بو عريريج باستخدام أداة الاستبانة، وقد توصلت الدراسة لوجود أثر مباشر لترسيخ القرارات الاستثمارية، لكن قيمة الأثر غير المباشر كانت أعلى من قيمة الأثر المباشر، حيث أن ترسيخ الأخلاقيات من خلال المنشورات والتحفيزات ساهم في تعزيز البعد الأخلاقي في سلوك المديرين بزيادة الاستقامة والانضباط والأمانة والنزاهة والمساواة، مما ينجم عنه ترشيد القرارات الاستثمارية، وأوصت الدراسة إلى زيادة تعزيز البعد الأخلاقي والالتزام بتطبيق القواعد المدونة الأخلاقية، والذي بدوره سيزيد من ترشيد القرارات الاستثمارية.

وناقشت دراسة عطوة وآخرون (2022) وعنوانها إطار مقترح لتفعيل دور آليات الحوكمة لتحقيق جودة محتوى التقارير المالية لترشيد القرارات الاستثمارية، مقترح لتفعيل آليات الحوكمة ودورها في تحقيق جودة القرارات المالية لترشيد القرارات الاستثمارية، والتي اعتمدت على إجراء دراسة ميدانية بتصميم استبانة وتوزيعها على عينة من المختصين بشركات المساهمة في مصر، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن آليات الحوكمة الداخلية والخارجية لها تأثير كبير على مدى ملائمة المعلومات الحسابية وتوفيرها بالوقت المناسب للمستثمرين، كما أن تطبيق آليات وقواعد الحوكمة يعزز من متطلبات الجودة والثقة بالمعلومات الواردة التقارير المالية، وأوصت الدراسة في الاجتهاد في التطبيق الموضوعي والسليم لآليات ومبادئ الحوكمة لتحقيق جودة عالية في المعلومات المحاسبية والمالية، والتي ستساهم بشكل كبير في ترشيد القرارات الاستثمارية.

كما حاولت دراسة الجنفاوي وآخرون (2022) وهي بعنوان أثر محددات الإفصاح على تعظيم قيمة المنشأة لترشيد قرارات المستثمرين وتحقيق التنمية المستدامة بسوق الأوراق المالية بالكويت، التوصل إلى إطار مقترح يعكس العلاقة بين الإفصاح وتعظيم قيمة المنشأة لترشيد القرارات الاستثمارية، حيث استندت هذه الدراسة إلى المنهج الاستنباطي عن طريق دراسة تطبيقية على شركات البترول الكويتية، حيث استخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من متخصصين بالشركات المقيدة بالبورصة الكويتية محل الدراسة، وتوصلت الدراسة لوجود تأثير إيجابي بين محددات الإفصاح المتكامل على ترشيد القرارات الاستثمارية بسوق الأوراق المالية، وأوصت الدراسة بضرورة قيام الجهات المعنية بتنظيم وتقنين الإفصاح عن المعلومات غير المالية، وتطوير منهجيات القياس وآليات المتابعة.

وقد كشفت دراسة عبدالغني (2022) والتي بعنوان ركائز حوكمة الوقف وأثرها على جودة الاستثمارات الوقفية، أثر تطبيق ركائز الحوكمة والمتمثلة في (السلوك الأخلاقي، الرقابة والمساءلة، إدارة المخاطر) على جودة الاستثمارات الوقفية معتمدة على المنهج الوصفي النظري، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم مداخل تطوير الوقف واستدامته هي الالتزام بتطبيق ركائز الحوكمة، كما أنها أحد المعايير الأساسية التي يضعها المستثمرون في اعتبارهم عند القيام باتخاذ القرارات الاستثمارية وأوصت الدراسة بالعمل على الرفع من مستوى الرقابة والمساءلة وإدارة المخاطر في التقارير الصادرة عن المؤسسة الوقفية، وربط هذه الركائز بقانون الاستثمار.

كما توصلت دراسة حسين (2023) بعنوان دور الحوكمة في تعزيز قرارات الاستثمار في رأس المال إلى وجود تأثير لتطبيق آليات الحوكمة المتمثلة في (مجلس الإدارة، لجان المراجعة، المراجعة الداخلية، المراجعة الخارجية، المتغيرات البيئية الحديثة) على قرارات الاستثمار في رأس المال لشركات العينة، حيث طبقت هذه الدراسة على شركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة العراق بتوزيع استبانة على عينة تمثل أعضاء مجلس الإدارة والمدراء الماليين والمحاسبين، إضافة للمدققين الداخليين والخارجيين لشركات المساهمة العامة والمؤسسات المالية والمصارف الخاصة المدرجة بالبورصة،

وتوصلت إلى أن هناك تأثير إيجابي لتطبيق مجلس الإدارة والمراجعة الداخلية، والتغيرات البيئية الحديثة على قرارات الاستثمار في رأس مال الشركات المساهمة العامة، وتوصلت أيضا أنه لا يوجد تأثير لتطبيق المراجعة الخارجية على قرارات الاستثمار في رأس المال للشركات المساهمة العامة، وأوصت الدراسة على العمل على تشكيل لجان مستقلة داخل الشركات، يكون اختصاصها للبحث والتطوير في رأس المال والعمل على تنميته، وزيادة الاهتمام بوظيفة المراجعة الداخلية، لما لها من أثر إيجابي في اتخاذ قرارات الاستثمار في رأس المال.

2.3.2. الدراسات الأجنبية:

أكدت دراسة Azhar (2019) بعنوان تأثير هيكل الملكية وحوكمة الشركات على كفاءة الاستثمار: دراسة تطبيقية من بورصة باكستان، تأثير هيكلية الملكية وحوكمة الشركات على كفاءة الاستثمار باستخدام عينة من 50 شركة غير مالية مدرجة في بورصة باكستان للفترة ما بين 2010 إلى 2015، وكشفت النتائج بأن كفاءة الاستثمار تنخفض كلما زاد تركيز الملكية، بينما الملكية الإدارية فلها التأثير الإيجابي على كفاءة الاستثمار، وعلى عكس الملكية المؤسسية وحجم مجلس الإدارة الذين لا يؤثران بشكل كبير على كفاءة الاستثمار، كما أن وجود الصناديق المشتركة يعزز من كفاءة الاستثمار في الشركات المستثمرة.

وقد بحثت دراسة Nazar (2021) ديناميكية حوكمة الشركات على قرارات الاستثمار للشركات غير المالية في سريلانكا تأثير حوكمة الشركات على قرارات الاستثمار، وقد تمت الدراسة على 198 شركة غير مالية مدرجة في بورصة كولومبو في سريلانكا خلال الفترة من 2009 إلى 2016، استخدمت الدراسة أربع متغيرات لحوكمة الشركات وهي الملكية الإدارية، حجم مجلس الإدارة، استقلالية مجلس الإدارة والزواجية، الرئيس التنفيذي، ومن بين النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن الملكية الإدارية واستقلالية مجلس الأثر الإيجابي على قرارات الاستثمار، بينما كان لحجم مجلس الإدارة تأثير إيجابي ولكن منخفض على قرارات الاستثمار، وفيما يتعلق ازدواجية الرئيس التنفيذي، فقد أثرت بشكل سلبي على قرارات الاستثمار.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة على أهمية تطبيق آليات ومبادئ وعناصر حوكمة الشركات لتعزيز قراراتها الاستثمارية واستدامتها، كما تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها لأبعاد المتغير التابع (ترشيد القرارات الاستثمارية)، وترى الباحثة أن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات التي سبقتها ما يلي:

- يلاحظ من الأدبيات والدراسات السابقة؛ أنها عرضت موضوعات الحوكمة ومبادئها وآلياتها وعناصرها وأثرها على قرارات الاستثمار في القطاع الخاص والقطاع الغير ربحي، ولم تنطرق لها في القطاع العام حيث تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على تطبيق عناصر الحوكمة وربطها بقرارات الاستثمار في القطاع العام.
- تعد هذه الدراسة حسب علم الباحثة، ومن خلال البحث والاطلاع الذي قامت به؛ أنه من أولى الدراسات المحلية التي تناولت دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية في القطاع العام، والتي تسهم في ملئ جزء من الفجوة في هذا المجال.
- تهتم الدراسة بالربط بين المتغير المستقل عناصر الحوكمة والمتمثلة في (المشاركة/ والشفافية والإفصاح/ والمحاسبة والمسائلة/ وجودة التشريعات) لتحقيق التأثير الإيجابي على كفاءة وترشيد القرارات الاستثمارية كمتغير تابع.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة فيما يخص الاهتمام إلى مصادر ومراجع وبحوث ودراسات تتعلق بموضوع البحث، أيضا في بناء نموذج البحث في صياغة فرضياته وأهدافه وتساولاته، وفي بناء الإطار النظري للبحث من خلال الاطلاع

على الدراسات السابقة والتي أدت إلى تكوين فهم شامل لكل ما يتعلق بموضوع البحث ومتغيراته، كذلك التعرف على الخبرات السابقة في طريقة كتابة البحث ومكوناته الأساسية.

4.2. نبذة عن الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص في وزارة التعليم:

نظراً لأهمية الاستثمار والتخصيص وسعي وزارة التعليم في تعزيزهما مواكبةً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، فقد تم إنشاء الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص وتكون مرتبطة مباشرة بمعالي وزير التعليم، حيث وافق مجلس الوزراء في جلسته التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين في قصر السلام في جدة في يوم ٢ رمضان ١٤٤٠هـ الموافق ٧ مايو ٢٠١٩م على الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة التعليم (الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص: د.ت).

تسعى الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص إلى الاستثمار في رأس المال المادي والبشري لدعم المشاريع التعليمية، حيث تهدف لتنويع مصادر التمويل بالوزارة، وتحقيق الاستثمار الأمثل لأصول الوزارة، وبحث فرص الشراكة مع القطاع الخاص، وإسناد بعض الأعمال إليه (الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص: د.ت).

وتعمل الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص لتحقيق الأهداف التالية (الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص: د.ت):

- وضع رؤية استراتيجية تضمن تأسيس وتطوير سياسات وأساليب الاستثمار في ممتلكات الوزارة، في إطار منظومة متكاملة مع الأذرع الأخرى والأطراف المنبثقة منها، ورفع كفاءة تنفيذ الأنشطة الاستثمارية في كافة منظومة الوزارة.
- تفعيل أنظمة وآليات تضمن التشخيص المستمر والتحليل الدائم لواقع الاستثمار في العالم عامة وفي المملكة خاصة، مع الأخذ بالاعتبار معطيات العرض واحتياجات الطلب على أسس اقتصادية علمية ومتمينة؛ لتسهم في رفع العجلة الاستثمارية المرتبطة بالوزارة.
- تمثيل الوزارة في اللجان ومع الجهات ذات العلاقة بالاستثمار والتخصيص، ودراسة الفرص الاستثمارية المتاحة للوزارة حسب تخصصها وطرق استثمارها وإعدادها.

3. منهجية البحث:

يتناول هذا المبحث توضيحاً لمنهجية البحث المتبعة، والذي يتضمن مجتمع وعينة البحث التي تم اختيارها وأداة البحث المستخدمة في جمع البيانات.

1.3. منهج البحث:

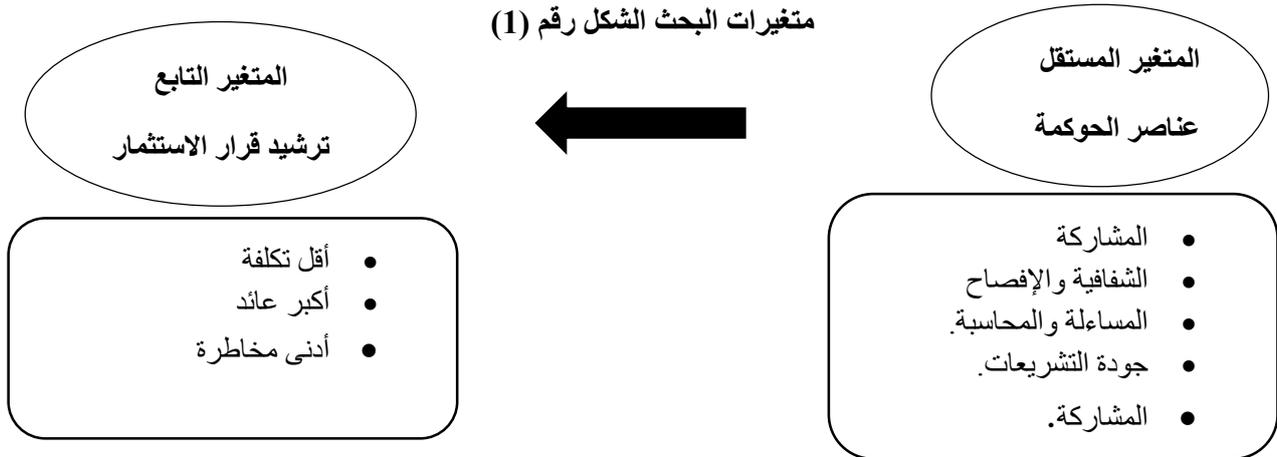
إن منهج البحث طريقة يتبعها الباحث بهدف الوصول لنتائج تتعلق بالموضوع محل الدراسة، وقد اعتمدت الباحثة في الأسلوب النظري على المنهجين الاستقرائي والاستنباطي من خلال استقراء الدراسات التي تناولت أدبيات الاستثمار في مجال الحوكمة ودور عناصرها في ترشيد القرارات الاستثمارية، وتفسير وتحليل تلك الدراسات بناء على التفكير المنطقي لاستنباط مقترحات تساعد في الإجابة على أسئلة البحث، وفي الأسلوب العملي استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي والذي عُرف بأنه: " تلك الصيغة المنهجية التي يتم من خلالها بحث جميع عناصر مجتمع البحث أو عينة كبيرة منه بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب" (العساف، 1995)، حيث قامت الباحثة بإجراء المقابلات الشخصية مع قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم لتحقيق من دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية.

2.3. متغيرات البحث:

يقوم البحث بدراسة أثر تطبيق عناصر الحوكمة كمتغير مستقل على ترشيد القرارات الاستثمارية كمتغير تابع، يتكون البحث من المتغيرات التالية:

1. المتغير المستقل: عناصر الحوكمة وأبعادها المتمثلة في (المشاركة، الشفافية والإفصاح، المحاسبة والمساءلة، جودة التشريعات).
2. المتغير التابع: ترشيد القرارات الاستثمارية وأبعادها المتمثلة في (أقل تكلفة، أكبر عائد، أدنى مخاطرة).

متغيرات البحث الشكل رقم (1)



المصدر: من إعداد الباحثة

3.3. أداة البحث:

تعرف أداة البحث بأنها: "أداة يستخدمها الباحث لتجميع البيانات من الآخرين، عن ظاهرة موضوع البحث ولإثبات أو نفي فرضية البحث أو الإجابة على تساؤلات البحث" (السريحي، والنهاري، 2002)، وللإجابة على أسئلة البحث وتحقيق ما ترمي إليه من أهداف؛ أستخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات والمعلومات مع قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم، للتعرف على آراء المبحوثين حول مستوى تطبيق عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية، حيث تم تصميم المقابلة كأداة رئيسية لهذا البحث، وقد اعتمدت الباحثة في تصميمها على بعض الدراسات السابقة والأدبيات النظرية ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي، حيث بدأت أولاً بتحديد المحاور الأساسية التي تشملها المقابلة، ثم دراسة تفصيلية لكل محور من المحاور لتحديد الأبعاد والأسئلة التي تغطي كل بعد، ثم ترتيبها منطقياً مع مراعاة صياغة الأسئلة بأسلوب سهل والابتعاد عن الأسئلة الغامضة والتي تحمل أكثر من إجابة، وقد تم تحكيم الأداة من قبل المشرفة الأكاديمية والخبراء والمختصين، وتتكون أداة المقابلة من محورين رئيسيين:

- المحور الأول: مستوى تطبيق عناصر الحوكمة والمتمثلة في المشاركة والشفافية والمساءلة وجودة التشريعات ويتكون من تسعة عشر سؤالاً.
- المحور الثاني: ترشيد القرارات الاستثمارية ويتكون من خمسة أسئلة.

4. تحليل البيانات:

يتضمن هذا المبحث عرض ومناقشة لنتائج الدراسة الميدانية بعد جمع البيانات باستخدام دليل المقابلة المخصصة لذلك وتحليل هذه البيانات، وقد قامت الباحثة بعرض هذه النتائج ومناقشتها وفق أسئلة البحث.

1.4. تحليل خصائص عينة البحث:

هناك خصائص لعينة البحث من حيث النوع والمؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة في مجال العمل وكذلك الوظيفة ويوضحها الجدول التالي:

جدول (1): خصائص عينة البحث حسب المتغيرات

المتغيرات الدراسة	العدد	النسبة %
الجنس	ذكر	85,7
	أنثى	14,3
المؤهل	بكالوريوس	14,3
	ماجستير	71,4
	دكتوراه	14,3
عدد سنوات الخبرة	من خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات	28,6
	من عشر سنوات فأكثر	71,4
الوظيفة	المشرف العام	14,3
	مساعد المشرف العام	14,3
	مدير	71,4

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على إجابات أفراد عينة البحث

من خلال الجدول السابق يمكن أن نستنتج أن:

عدد الذكور أكثر من عدد الإناث وهذا يرجع إلى طبيعة القطاع المبحوث، كما أن لدى عينة البحث المؤهلات العلمية المناسبة والتي تعزز من صحة النتائج التي يتم التوصل إليها، وفيما يخص بالخبرة فإن عينة البحث من ذوي الخبرة الكبيرة في مجال الاستثمار والتخصيص مما يساعد على اتخاذ القرارات الرشيدة في مجالات الاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم.

2.4. مستوى تطبيق عناصر الحوكمة من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم

يناقش هذا المحور الرئيس مستوى تطبيق الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص عناصر الحوكمة والمتمثلة في المشاركة والشفافية والمساءلة وجودة التشريعات.

أولاً. عنصر المشاركة:

يناقش هذا العنصر مشاركة الجهات ذات العلاقة بالإدارة العامة للاستثمار والتخصيص في وضع الخطط الاستثمارية وبما يتعلق بالتخصيص للوزارة وقطاعاتها ودراسة الفرص الاستثمارية والتخصيص المتاحة والمقترحة، أيضاً مشاركتها في وضع الخطط الاستراتيجية للشراكة بين القطاع العام والخاص والتخصيص لأصول وزارة التعليم، والمشاركة في اتخاذ القرارات الاستثمارية، ومشاركة الجهات ذات العلاقة في اقتراح أو تعديل التشريعات الخاصة بالاستثمار والتخصيص بالوزارة وقطاعاتها، ويمكن إيضاح ذلك على النحو التالي:

● **المشاركة بوضع الخطط الاستثمارية:** كشفت الإجابة عن هذا السؤال اتفاق جميع المبحوثين على أن وزارة التعليم من القطاعات التي تمتلك الكثير من الأصول والخدمات القابلة للاستثمار أو التخصيص، كما أنه يتم مشاركة الجهات ذات العلاقة الخارجية والتمثلة في: (وزارة الاستثمار والتجارة، والجهات المانحة للتراخيص كوزارة الشؤون البلدية والقروية الدفاع المدني)، والجهات الداخلية والتمثلة في: (وكالة التعليم الأهلي الجامعي، ووكالة التعليم العام الأهلي، وكالة المشاريع والصيانة وكالة الخدمات المشتركة، وشركة تطوير للمباني)، والجهات المساندة المتمثلة في: (هيئة عقارات الدولة ووزارة المالية)، فيما يتعلق بوضع الخطط الاستثمارية حيث تعقد اجتماعات أسبوعية مع الجهات الخارجية وخاصة بعد رؤية 2030، ولكن تتباين الإجابات في كيفية المشاركة من الجهات الداخلية ذات العلاقة بالإدارة العامة للاستثمار والتخصيص حيث أن هناك تقاطعات وازدواجية في المسؤوليات والصلاحيات وخاصة فيما يتعلق بوضع الخطط الاستثمارية؛ وذلك بسبب عدم وجود استراتيجية تختص بالإدارة العامة للاستثمار والتخصيص، وأما ما يتعلق بالتخصيص لأصول وخدمات وزارة التعليم فإن الإدارة العامة تقوم بتطبيق الخطط المعتمدة في قطاع التعليم من المركز الوطني للتخصيص، حيث تتولى اللجنة الفرعية للتعليم والتدريب حصر وتطوير الفرص الاستثمارية، ويرأس هذه اللجنة وزير التعليم ونائب وزير وزارة الاستثمار ممثلة فيها أغلب جهات الدولة.

● **المشاركة في اقتراح أو تعديل التشريعات الخاصة بالاستثمار والتخصيص بالوزارة وقطاعاتها:** من خلال إجابات المبحوثين عن مشاركة الجهات ذات العلاقة في اقتراح أو تعديل التشريعات الخاصة بالاستثمار والتخصيص بالوزارة وقطاعاتها، تبين أن المبحوثين اجمعوا على مشاركة الجهات ذات العلاقة في اقتراح أو تعديل التشريعات الخاصة بالاستثمار والتخصيص بالوزارة وقطاعاتها، ذلك من خلال المجلس الاستشاري للتعليم الأهلي برئاسة معالي وزير التعليم والذي يتكون أعضاؤه من الجهات الحكومية ذات العلاقة كوزارة الاستثمار ووزارة التجارة ووزارة البلدية والشؤون القروية وممثلين من القطاع الخاص ولكن بنسبة قليلة، كذلك لجنة الاستثمار في قطاع التعليم ترأسها وزارة التعليم حيث تطرح فيهما جميع المعوقات التشريعية والتي تحد من وجود بيئة جاذبة للمستثمر، ويتم رصد المعوقات التشريعية التي يواجهها المستثمرين أو الاقتراحات، من خلال المؤتمرات أو عقد ورش عمل أو عن طريق إيميل وحدة علاقات المستثمرين التابع للإدارة العامة للاستثمار والتخصيص أو من خلال نظام تواصل، كما أجمع 70% من المبحوثين أن عملية مشاركة الجهات ذات العلاقة مبنية على اجتهادات وليس هناك إجراءات عمل منظمة في آلية المشاركة بين الجهات ذات العلاقة، وخاصة فيما يتعلق بمشاركة الجهات ذات العلاقة الداخلية إذا كان هناك مقترحات داخلية تخص تشريعات الاستثمار التابعة للإدارة فقد تكون نسبة فيها المشاركة عالية وقد تكون في بعض الأحيان منخفضة.

● **المشاركة في دراسة الفرص الاستثمارية وفرص التخصيص:** بين المبحوثين في إجاباتهم أن الجهات ذات العلاقة تشارك في دراسة فرص التخصيص لأصول وخدمات وزارة التعليم عن طريق لجان التوجيه واللجان الإشرافية التابعة للمركز الوطني للتخصيص، حيث تتم دراسة فرص التخصيص الخاصة بقطاع التعليم ومناقشة خططها وما تحويه من مشاريع ومن ثم يتم رفعها للمركز الوطني للتخصيص لاعتمادها، وفيما يتعلق في دراسة الفرص الاستثمارية اتفق 70% من المبحوثين أن هناك مشاركة من الجهات ذات العلاقة ولكن بشكل عشوائي ولا توجد طريقة واضحة لآلية المشاركة، حيث أن الاستثمار لا يزال حديث على وزارة التعليم وفي بدايته، وعليه لم تحدد الجهة المسؤولة عن الاستثمار مما أدى إلى تضارب في المهام والمسؤوليات بين الجهات ذات العلاقة وعدم وضوح الرؤية لجميع المشاركين في دراسة الفرص الاستثمارية الخاصة بالوزارة.

● **المشاركة في وضع الخطط الاستراتيجية للشراكة بين القطاع العام والخاص والتخصيص لأصول وزارة التعليم:** وضح جميع المبحوثين أن الخطة الاستراتيجية للتخصيص أصول وزارة التعليم تنبثق من المركز الوطني للتخصيص بمساندة جهات حكومية أخرى كوزارة المالية وهيئة كفاءة الإنفاق، وفيما يتعلق في مشاركة الجهات ذات العلاقة في وضع الخطط الاستراتيجية للشراكة بين القطاع العام والخاص؛ فقد شارك ممثلين من وزارة التعليم في الاستراتيجية الوطنية للاستثمار والتي ترأسها وزارة الاستثمار فيما يخص قطاع التعليم، وقد كشف عدداً من المبحوثين عن خطة استراتيجية للتعليم والتدريب، وقد شارك في إعدادها الجهات ذات العلاقة والتي ستطلقها الوزارة قريباً، كما تعمل على إعداد خطة استراتيجية للإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بمشاركة الجهات ذات العلاقة الداخليين بالوزارة وجاري العمل على اعتمادها.

● **المشاركة في اتخاذ القرارات الاستثمارية:** اجمع المبحوثين على أن اتخاذ القرارات الاستثمارية والمتعلقة بالتخصيص بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة لتصبح بذلك فرصة واعدة ويتبقى على عاتق الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص تنفيذها مباشرة أو عن طريق إسنادها لشركات تطوير والتي تعتبر الذراع التنفيذي للإدارة، كما تباينت إجابات المبحوثين حول مشاركة الجهات ذات العلاقة في اتخاذ قرار الاستثمار المتعلق بالفرص الاستثمارية فقد اتفق 50% من المبحوثين أن مشاركة الجهات ذات العلاقة في اتخاذ القرار المتعلق بالفرص الاستثمارية الواعدة تتم بطريقة عشوائية، حيث تتم المشاركة بناء على الفرصة المطروحة للاستثمار والتي هي من تحدد إمكانية المشاركة من عدمه، وينحصر دور الجهات ذات العلاقة الداخليين في سلامة أوراق الفرصة الاستثمارية والتأكد من عدم حاجة الوزارة لها.

ثانياً. عنصر الشفافية والإفصاح:

يناقش هذا العنصر شفافية الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص في الكشف عن معلومات فرص التخصيص والاستثمار وكيفية عرضها للمستثمرين.

● **عرض المعلومات المتاحة عن فرص التخصيص والاستثمار بشفافية عالية لكافة المستثمرين وفي الوقت المناسب لهم:** من خلال إجابات المبحوثين عن هذا السؤال تبين أن المعلومات عن فرص التخصيص والاستثمار تعرض بشفافية عالية ولكافة المستثمرين وفقاً لنظام المنافسات والمشتريات الحكومية، ويتم عرضها من خلال منصة استثمار في السعودية ومنصة فرص التابعة لوزارة البلدية والشؤون القروية ومنصة شركة تطوير للمباني، كما يتم مشاركة ممثلين من الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص في المؤتمرات والندوات وفي الغرف التجارية لعرض الفرص الاستثمارية وترويجها للمستثمرين ونشر ثقافة الاستثمار في التعليم، وورد في المقابلة رقم (3): "في بعض الأحيان نستخدم البريد الإلكتروني حيث ترسل الفرصة

الاستثمارية لـ 7000 مستثمر، أو عن طريق الرسائل النصية (SMS) أو الاتصال هاتفياً، أيضاً ورد في المقابلة رقم (4): "إننا نזור المستثمرين في مقراتهم لتحفيزهم على الاستثمار في قطاع التعليم وخاصة شريحة كبار المستثمرين والذين نعتقد أن دخولهم في مجال التعليم سيرفع من نسبة الاستثمار في هذا المجال ومساهمة القطاع الخاص"، وفيما يتعلق ملائمة وقت عرض معلومات الفرص الاستثمارية؛ فقد أجمع المبحوثين أن هناك خطة للطرح تعد في بداية السنة الميلادية، حيث يتم طرح عدد من الفرص في بداية كل شهر ميلادي حتى لا يتم إغراق السوق بكثرة العروض، وحسب الخطة يتم مراعاة التنوع والتوازن بين الفرص الاستثمارية فيعرض ما هو عالي الجاذبية ومتوسطة الجاذبية ومنخفضة الجاذبية، ويتم توزيعها في المدن الرئيسية والمحافظات، ليتسنى للمستثمر اختيار المناسب له، كما أن لديه وقت كافي لدراسة هذه الفرصة بشكل جيد.

ثالثاً. عنصر المساءلة والمحاسبة:

يناقش هذا العنصر متابعة ومراقبة استراتيجية الشراكة بين القطاعين والخاص، ومتابعة الأداء ومستوى الخدمة المقدمة في المشاريع التعليمية، كما يناقش متابعة اعتماد وتنفيذ استراتيجية التخصيص ومتابعة نقل الموارد والميزانيات الخاصة بالمشاريع والخدمات التي يتم تخصيصها.

● **متابعة ومراقبة استراتيجية الشراكة بين القطاعين العام والخاص:** كشفت إجابات المبحوثين عن عدم وجود استراتيجية للشراكة بين القطاعين العام والخاص، وعليها لن تكون هناك مستهدفات أو مؤشرات يتم متابعة تحقيقها أو المحاسبة عليها سواء على مستوى وزارة التعليم أو على مستوى شركات تطوير التابعة لوزارة التعليم، وإنما هي مجرد فرص محدودة في الأصول والمرافق التعليمية يتم طرحها بعد التأكد من عدم حاجة الوزارة إليها، وينحصر دور الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص في دعم المستثمر في استخراج التراخيص مع الجهات ذات العلاقة كرخص البناء وغيرها، ومتابعة كفاءة استخدام المرفق التعليمي للتأكد من عدم تعطيل المرفق حتى لو تم دفع المستحقات عليه.

● **متابعة ومراقبة استراتيجية التخصيص اعتماده وتنفيذه ومتابعة نقل الموارد والميزانيات الخاصة بالمشاريع والخدمات التي يتم تخصيصها:** تبين من إجابات المبحوثين أن المركز الوطني للتخصيص هي من يتابع ويراقب استراتيجية التخصيص اعتماده وتنفيذه ومتابعة نقل الموارد والميزانيات الخاصة بالمشاريع والخدمات التي يتم تخصيصها بالتعاون مع وحدة التخصيص بالإدارة العامة للاستثمار والتخصيص، وقد ورد في المقابلة رقم (2): "إلى يومنا هذا لم يتم تخصيص إي أصل من أصول أو خدمات الوزارة".

● **متابعة الأداء ومستوى الخدمة المقدمة في المشاريع التعليمية المسندة للقطاع الخاص:** قد أجاب المبحوثين عن هذا السؤال بأن وكالة التعليم الأهلي العام ووكالة التعليم الأهلي الجامعي؛ هما من يتابعان الأداء ومستوى الخدمة المقدمة في المشاريع التعليمية المسندة للقطاع الخاص، وتقوم هيئة تقويم التعليم والتدريب باعتماد مؤسسات التعليم العالي ومتابعة جودة مؤسسات التعليم العالي المعتمدة وبرامجها، ولكن بين 30% من المبحوثين أن عملية متابعة مستوى الخدمة التعليمية من قبل وكالة التعليم الأهلي العام ووكالة التعليم الأهلي الجامعي بناء على كيفية متابعة كل وكالة لهذه المشاريع فكل وكالة لها معايير خاصة لمتابعة مستوى خدمة المشاريع التعليمية وليست الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص هي من يقوم بمتابعة مستوى الخدمة المقدمة.

رابعاً. عنصر جودة التشريعات:

يناقش هذا العنصر جودة التشريعات واللوائح الخاصة بالاستثمار والتخصيص ومدى حاجتها للتطوير.

● **جودة التشريعات واللوائح الخاصة بالاستثمار ومدى حاجتها للتطوير:** كشفت الإجابات عن هذا السؤال أن التشريعات واللوائح الخاصة بالاستثمار أنها ضعيفة وتحتاج إلى تطوير وتحديث مستمر حتى تواءم الاستثمارات الجديدة، كما تحتاج إلى تحسين في تحديد مسؤوليات وأدوار كل جهة من الجهات ذات العلاقة وضبط العلاقات فيما بينها وبين الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص، وتحتاج أيضاً لزيادة ضمانات حقوق المستثمر التشريعية لتكون بيئة الاستثمار في قطاع التعليم بيئة جاذبة ومحفزة وتحقق للمستثمر ولوزارة التعليم الاستدامة المالية المطلوبة، وقد ورد في المقابلة رقم (1): "وعند النظر لتأسيس الوزارات الخدمية لم يكن من أحد أهدافها التخصيص أو الاستثمار حيث كان دورها كان فقط تقديم الخدمة بالمجان وبعد رؤية 2030 تغير دور المؤسسات الحكومية؛ والتي يتوجب عليها أن تكون منتجة أكثر مما هي مستهلكة"، وبالنظر إلى تاريخ تأسيس الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص فقد أسست في عام 1440 هـ؛ فإن تشريعات الاستثمار ولوائحه ستحتاج لمزيد من التطوير والتحسين لرفع مساهمة القطاع الخاص.

● **جودة التشريعات واللوائح الخاصة بالتخصيص ومدى حاجتها للتطوير:** وللإجابة عن هذا السؤال فقد جاء في إجابات الباحثين أن اللوائح الخاصة بالتخصيص منبثقة من المركز الوطني للتخصيص لكل القطاعات الحكومية وعلى مستوى الدولة ووفقاً للمصلحة العامة وحالياً تتسم هذه التشريعات بالجودة، ولكن هي بحاجة دائماً للتطوير بشكل مستمر تتلاءم وتتواءم مع متغيرات والمستجدات في سوق الاستثمار.

3.4. ترشيد القرارات الاستثمارية:

يناقش هذا المحور الرئيس المعايير الأساسية التي تتخذها الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص عند اختيار قرارات الاستثمار من حيث (التكلفة والعائد من الاستثمار ونسبة المخاطرة)، ومدى مساهمة هذه القرارات في ضمان مصادر تمويلية مستدامة، وزيادة مساهمة القطاع الخاص، تنويع مصادر التمويل لمشروعات الوزارة، وخفض التكاليف التشغيلية والإنشائية.

● **المعايير الأساسية التي تتخذها الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص عند اختيار قرارات الاستثمار:** كشفت الإجابات أن الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص ليست هي من يتخذ القرار الاستثماري فقط ينحصر عملها في تجميع الفرص الاستثمارية في الأصول العقارية بعد دراستها مع الجهات ذات العلاقة والتأكد من عدم حاجة وزارة التعليم لها وسلامة جميع أوراقها الثبوتية، ثم تُحال لشركة تطوير حيث تأخذ بعين الاعتبار تحقيق أكبر عائد فقط، ثم تطرح الفرصة بناء على نظام المنافسات والمشتريات الحكومية.

● **ضمان مصادر تمويلية مستدامة:** تباينت إجابات الباحثين في على هذا السؤال، حيث يرى 30% من الباحثين أن هناك مصادر تمويلية مستدامة؛ ولكنها محصورة في الأصول العقارية التي تمتلكها وزارة التعليم، بينما يرى 70% من الباحثين يرى أن الصورة لم تتضح إلى الآن معللين بذلك أن الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص أسست حديثاً، إضافة إلى ما حصل في فترة كورونا من انسحاب عدد كبير من الطلبة من المدارس الأهلية مما نتج عنه تكبد القطاع الخاص خسائر كبيرة.

● **زيادة مساهمة القطاع الخاص في وزارة التعليم:** اجمع الباحثين من خلال الإجابة على هذا السؤال أن وزارة التعليم في الوقت الراهن تشهد زيادة في نسبة مساهمة القطاع الخاص، ولكن لا تزال محدودة وتسعى الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص الرفع من هذه النسبة.

• **تنوع مصادر التمويل لمشروعات الوزارة، وخفض التكاليف التشغيلية والإنشائية في وزارة التعليم:** بينت الإجابات عن تحقيق قرارات الاستثمار لتنوع مصادر التمويل لمشروعات الوزارة وخفض التكاليف التشغيلية والإنشائية في وزارة التعليم محدودة جداً في الوقت الراهن، إذ أن الفرص الاستثمارية محدودة في الأصول العقارية (الأراضي والمرافق فقط) التابعة لوزارة التعليم، وقد كشف المشاركون في البحث أن الخطة الاستراتيجية للإدارة العامة للاستثمار والتخصيص ستأخذ في الاعتبار التنوع في مصادر التمويل بالشراكة مع القطاع الخاص، وفق نظام محوكم يحقق لها استدامتها لتساهم في خفض التكاليف التشغيلية والإنشائية في وزارة التعليم.

4.4. دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية:

كشفت إجابات الباحثين عن هذا السؤال؛ تبين دور عنصر المشاركة في ترشيد القرارات الاستثمارية مع الجهات ذات العلاقة الداخلية، حيث أن هناك ضعف في حوكمة الشراكات الداخلية وأصحاب المصلحة الداخلية وكيفية التعاون فيما بينهم، فلم تحدد الأدوار والمسؤوليات بين الجهات ذات العلاقة الداخلية؛ لعدم وجود رؤية واضحة للجميع، وقد ورد في المقابلة رقم (2) " ولكن حالياً بدأنا بتحديد جهة واحدة مسؤولة عن الاستثمار والتخصيص والعمل على بناء حوكمته، حيث تعاقبت الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص مع شركة استشارية بي سي جي لبناء استراتيجية تختص بالإدارة العامة للاستثمار والتخصيص وعليها ستحدد الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات"، أيضاً تبين افتقار التشريعات التي تختص بالفرص الاستثمارية للجودة؛ والتي تؤثر سلباً في ترشيد القرارات الاستثمارية، وفيما يتعلق بعنصر الشفافية والإفصاح في ترشيد القرارات الاستثمارية نجد أنها حققت نسبة عالية حيث أنها تخضع لنظام المنافسات والمشتريات الحكومية، وأما دور عنصر المساءلة والمحاسبة في المشاريع التعليمية؛ فنجد هناك ضعف في عمليات المتابعة للمشاريع التعليمية وانحصارها في متابعة سداد المستحقات المالية وعدم تعطيل المرفق.

5. مناقشة النتائج والتوصيات:

يتناول هذا البحث تحليل ما أسفرت عنه نتائج البحث الميداني بهدف التعرف على مستوى تطبيق عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية في الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم، والتوصل لتوصيات ومقترحات تساهم في بناء مصادر تمويلية مستدامة لوزارة التعليم والرفع من نسبة مساهمة القطاع الخاص في الاستثمارات التعليمية.

1.5. النتائج:

أولاً. مستوى تطبيق عناصر الحوكمة من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم

• **عنصر المشاركة:** أظهرت نتائج الإجابة عن هذا السؤال بمشاركة الجهات ذات العلاقة في دراسة الفرص الاستثمارية المتاحة والمقترحة واتخاذ القرار بطرحها ووضع الخطط الاستثمارية لوزارة التعليم، ولكن في ظل غياب استراتيجية الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص؛ فإن مشاركة تلك الجهات تكون عشوائية وبنسب متفاوتة تتقاطع فيها الأدوار والمسؤوليات المنوطة لكل جهة، كما أن نسبة مشاركة ممثلين من القطاع الخاص ضعيفة، ويُعزى ذلك أن لحدثة الاستثمارات في القطاع الحكومي، فمن أهداف رؤية 2030 الطموحة هي أن تصبح الأعمال الحكومية أكثر كفاءة، وأن تعمل على خلق فرص استثمارية جديدة وفرص نمو مبتكرة في قطاعات الدولة؛ تعززها بيئة داعمة للاستثمارات المحلية والأجنبية، حيث بدأت بتنفيذ إصلاحات غير مسبوق في القطاع العام في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية، للرفع من نسبة مشاركة القطاع الخاص والنمو الاقتصادي للمملكة، وفيما يتعلق بدراسة فرص التخصيص المتاحة والمقترحة واتخاذ القرار بشأنها ووضع خطط التخصيص لقطاع التعليم؛ فإنها تتم بمشاركة الجهات ذات العلاقة واللجان الإشرافية التابعة للمركز الوطني للتخصيص وفق للنماذج

المعتمدة لعملية المشاركة، حيث نظمت اللائحة التنفيذية لنظام التخصيص أسس عملية مشاركة الجهات ذات العلاقة في تحديد مشاريع التخصيص على مستوى القطاع؛ وهذا ما تؤكدته دراسة (السماني، 2018) عن برنامج التخصيص: "هو برنامج ذو حوكمة متينة وفعالة، ويستهدف تعزيز التنافسية ورفع جودة الخدمات والتنمية الاقتصادية، وتحسين بيئة الأعمال، ويعمل على إزالة العوائق التي يمكن أن تحد من قيام القطاع الخاص بدور أكبر في التنمية بالمملكة"، وتقوم وحدة التخصيص التابعة للإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بتحقيق مستهدفات البرنامج الوطني للتخصيص، ومتابعة اعتماد و تنفيذ مبادرات التخصيص المنبثقة من المركز الوطني للتخصيص.

● **عصر الشفافية والإفصاح:** أظهرت نتائج البحث عن شفافية الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص في الكشف عن معلومات فرص التخصيص والاستثمار وكيفية عرضها للمستثمرين؛ حيث أن جميع الفرص الاستثمارية وفرص التخصيص تعرض بشفافية عالية ولكافة المستثمرين وفقاً لنظام المنافسات والمشتريات الحكومية، وعبر منصات حكومية معتمدة كمنصة استثمار في السعودية ومنصة فرص التابعة لوزارة البلدية والشؤون القروية، إضافة إلى منصة تابعة لشركة تطوير للمباني، وهذا يتوافق مع المادة الثانية من نظام المنافسة (نظام المنافسة، 1440هـ) والذي ينص على: "يهدف النظام إلى حماية المنافسة العادلة وتشجيعها، ومكافحة ومنع الممارسات الاحتكارية التي تؤثر على المنافسة المشروعة أو على مصلحة المستهلك؛ بما يؤدي إلى تحسين بيئة السوق وتنمية الاقتصاد"، حيث تُعرض الفرص بشكل عادل ولجميع المستثمرين على مدار السنة الميلادية وشفافية عالية مما يتيح للمستثمر اتخاذ القرار المناسب له وفي الوقت الملائم، وهذا ما تؤكدته دراسة (زبير، وأحلام، 2018): "يحتاج المستثمرون الحاليون والمرقبون إلى معلومات بصفة مستمرة لتمكينهم من تقييم فرص الاستثمار المتاحة والمفاضلة بينها البدائل الاستثمارية واتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بتوظيف مواردهم".

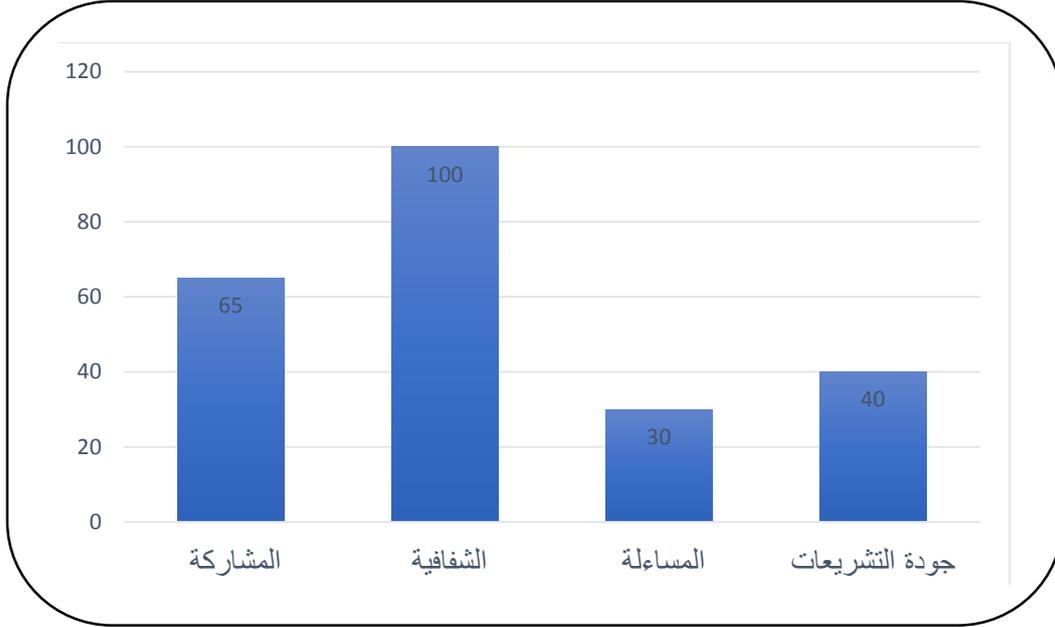
● **عصر المساءلة والمحاسبة:** أظهرت نتائج البحث أن هناك ضعف في تطبيق عنصر المساءلة والمحاسبة في الفرص الاستثمارية، وذلك لعدم وجود خطة استراتيجية للشراكة بين القطاعين والخاص، حيث ينحصر مشاركة القطاع الخاص في الأراضي والمرافق التابعة لوزارة التعليم بعد التأكد من عدم حاجة الوزارة إليها، وتتم متابعة كفاءة استخدام المرفق التعليمي للتأكد من عدم تعطيل المرفق سداد المستحقات المالية وفقاً للعقود المبرمة، وعلى الرغم من أهمية الشراكة بين القطاع العام والخاص في البعد الاقتصادي؛ إلا أنها لا تقل في البعد الاجتماعي الذي ينتج عنه تعزيز جودة الخدمة المقدمة لتلك المشروعات الحكومية والتي تنفذ عن طريق القطاع الخاص تحقيقاً لأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما أكدته دراسة (الجمل، 2016): "أن الشراكة ماهي إلا منهج ووسيلة حاكمة فعالة في إدارة موارد المجتمع، تهدف إلى تحقيق أهدافه التنموية بأبعادها المختلفة، وذلك بالتنسيق مع جميع الأطراف ذوي العلاقة بالشراكة"، وفيما يخص استراتيجية التخصيص؛ يقوم المركز الوطني للتخصيص بمتابعة ومراقبة استراتيجية التخصيص اعتماده وتنفيذه ومتابعة نقل الموارد والميزانيات الخاصة بالمشاريع والخدمات التي يتم تخصيصها بالتعاون مع وحدة التخصيص بالإدارة العامة للاستثمار والتخصيص.

● **عصر جودة التشريعات:** بينت نتائج البحث الميداني أن هناك ضعف في مستوى التشريعات واللوائح الخاصة بالاستثمار؛ مع التأكيد على ضرورة تطويرها وتحديثها بشكل مستمر لتقديم الضمانات والحوافز التي تساعد على نجاح الاستثمار واستدامته، لتساهم في خلق بيئة أعمال جاذبة ومحفزة للاستثمار في قطاع التعليم، وهذا ما وضحه (البسام، 2016): "إن جودة التشريعات والقوانين لها علاقة وثيقة بالتنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي، وبالأخص التي تؤثر في بيئة الأعمال"، فالتشريعات واللوائح المتسمة بالجودة والشمولية وتحقيق المساواة بين المستثمر الوطني والأجنبي على حد سواء ستساهم في

تحقيق التنمية المستدامة، وأما التشريعات واللوائح الخاصة بالتخصيص منبثقة من المركز الوطني للتخصيص لكل القطاعات الحكومية وعلى مستوى الدولة ووفقاً للمصلحة العامة، وحالياً تنسم هذه التشريعات بالجودة، مع التأكيد على ضرورة التحديث المستمر لتتلاءم مع التطورات والتغيرات السريعة في بيئة الأعمال.

يبين المخطط البياني أدناه (الشكل 2) مستوى تطبيق عناصر الحوكمة والمتمثلة في (المشاركة والشفافية والمساءلة وجودة التشريعات) من وجهة نظر قادة الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص بوزارة التعليم؛ بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج.

شكل (2): مخطط بياني لمستوى تطبيق عناصر الحوكمة



ثانياً. ترشيد القرارات الاستثمارية:

- **معايير اختيار قرارات الاستثمار:** أظهرت نتائج الإجابة عن هذا السؤال أن من يقوم باتخاذ القرار الاستثماري شركة تطوير المباني (TBC)، وهي الذراع التنفيذي للإدارة العامة للاستثمار والتخصيص، ويكون قرارها الاستثماري مبني على تحقيق أكبر عائد من الاستثمار فقط، ومما لا شك فيه أن من أهم دوافع القطاع العام في تبني برامج الشراكة بين القطاعين العام والخاص هو تحقيق الكفاءة على مستوى الاقتصاد الكلي وزيادة الاستثمارات وتحقيق التنمية الشاملة، وكما يتوجب أيضاً على الجهة المعنية باتخاذ القرار الاستثماري أن تأخذ بعين الاعتبار معيارين أساسيين عند اتخاذ القرار الاستثماري وهما العوائد التنموية والاجتماعية إضافة للعوائد الاقتصادية، كزيادة فرص التوظيف وتقليل معدلات البطالة، ورفع كفاءة العملية التعليمية ومخرجات التعليم وموائمتها مع سوق العمل، ورفع من كفاءة الرأس مال البشري، ليساهم القرار الاستثماري في تحقيق التنمية المستدامة، وهذا ما يتفق مع دراسة (الجمال، 2016) التي توصلت إلى أن: " إحداهن التوازن بين هدف القطاع الخاص وأهداف المجتمع الأخرى يعد أمراً ضرورياً لنجاح وبناء دولة المؤسسات القائمة على الشراكة الحقيقية بين القطاع الخاص والقطاع الحكومي، ويتم ذلك عن طريق دمج القطاع الخاص في برامج التنمية الاجتماعية وحل مشكلات المجتمع في مجالات التعليم والصحة والكفاءة الاجتماعية ومحاربة الفقر والبطالة وحماية المستهلك، وتحسين وضع الإسكان والمدارس

والمستشفيات وغيرها من الخدمات الاجتماعية اللازمة لمجموع السكان مما يطور المجتمع المحلي وبالتالي يتغير مفهوم الشراكة إلى شراكة مجتمعية أكثر من تركيزها على جانب الأرباح فقط".

● **درجة مساهمة القرارات الاستثمارية في ضمان مصادر تمويلية مستدامة:** أسفرت نتائج الإجابات عن هذا السؤال؛ أن القرارات الاستثمارية المتخذة ساهمت بشكل محدود جداً في ضمان مصادر تمويلية مستدامة، لانحصار الفرص الاستثمارية في الأراضي والمرافق التابعة لوزارة التعليم، بالرغم من تعدد أشكال الاستثمار في مجال التعليم، كالاستثمار في الطفولة المبكرة، التقنية، التعليم والتدريب، التربية الخاصة، مراكز الموهوبين، المناهج التعليمية، المسارات التخصصية في المرحلة الثانوية، الكراسي البحثية في التعليم الجامعي، مراكز الأبحاث والابتكار، والمعاهد التقنية وغيرها من أشكال الاستثمار في التعليم.

● **زيادة مساهمة القطاع الخاص:** أظهرت نتائج الإجابات أن نسبة القطاع الخاص في الاستثمارات قد شهدت ارتفاعاً في الوقت الراهن إلا أنها لا تزال محدودة، ويفسر محدودية الشراكة مع القطاع الخاص في الوقت الراهن لثلاث أسباب رئيسية أولاً: ندرة المشاريع التعليمية المطروحة للشراكة مع القطاع الخاص وانحصارها في الأصول العقارية التي لا تحتاجها وزارة التعليم، ثانياً: عدم وجود خطة استراتيجية للشراكة بين القطاعين العام والخاص والتي تنبثق منها النسبة المستهدفة في زيادة مساهمة القطاع الخاص مما يصعب تقييم الوضع الحالي، ثالثاً: رحلة المستثمر غير واضحة، حيث تداخل المهام والأعمال وإصدار الترخيص بين الجهات ذات العلاقة بالمشروع التعليمي مما يسبب تشتت المستثمر وصعوبة اتخاذ القرار لاستثمار موارده في قطاع التعليم، وهذا ما أكدته دراسة العتيبي (1425، كما ورد في السبيعي، والأحمري، 2020): "ضعف الاتصال بين مؤسسات القطاع الخاص ومؤسسات التعليم وغياب آلية الاتصال الفعال بينهما؛ مما نتج عنه قلة اللقاءات والندوات والاجتماعات بين الجانبين، ضعف استثمارات القطاع الخاص في مجالات التعليم المختلفة الموجهة لقطاع التعليم مع ندرة المشاريع التعليمية المشتركة بين الجانبين".

● **تنويع مصادر التمويل لمشروعات الوزارة وخفض التكاليف التشغيلية والإنشائية:** أظهرت نتائج الإجابات إلى الاستثمارات التعليمية لم تساهم في تنوع مصادر التمويل لمشروعات الوزارة وخفض التكاليف التشغيلية والإنشائية، ولكنها خففت مبالغ التشغيل والصيانة على مستوى المباني التعليمية فقط، ويرجع السبب في ذلك لحدثة الاستثمارات والتخصيص في قطاع التعليم.

ثالثاً. دور عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية:

بالرغم من تطبيق عناصر الحوكمة لاتخاذ أي قرار استثماري؛ إلا إنه لا يساهم بشكل كبير في ترشيد القرارات الاستثمارية، فقد أظهرت نتائج البحث الميداني؛ افتقار الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص خطة استراتيجية والتي تؤثر سلباً على مستوى تطبيق عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية، وهذا ما أكدته دراسة (مخلوفي، 2020): "هناك علاقة مباشرة بين التخطيط الإستراتيجي ومبادئ الحوكمة"، حيث يلعب التخطيط الاستراتيجي دوراً بارزاً في تبيان ورسم صورة الحوكمة وتطبيق عناصرها، إذ أن انعكاس تطبيق عناصر الحوكمة سيساهم في منع التعارض والتضارب في جميع القرارات الاستثمارية بين الجهات ذات العلاقة والتي تؤثر إيجاباً على فاعلية القرار الاستثماري وترشيده.

2.5. التوصيات:

استناداً ما توصل إليه البحث من نتائج فإنها توصي بما يلي:

1. ضرورة تبني عناصر الحوكمة في اتخاذ القرارات الاستثمارية والذي يساهم في إدارة هذه القرارات بطريقة محكمة لتعظيم العوائد الاستثمارية الذي يعمل على تحقيقها واستدامتها.
2. تعزيز عنصر المساءلة والمحاسبة في الاستثمارات التعليمية لضمان كفاءة وجودة الخدمات التعليمية المقدمة بما يتلاءم مع التوجهات الحديثة، والعمل على التنسيق بين الجهات ذات العلاقة في متابعة ومراقبة المشاريع التعليمية.
3. العمل على تحديث التشريعات واللوائح الخاصة بالاستثمار والتخصيص بقطاع التعليم لتتواءم مع التغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال.
4. ضرورة وضع خطة استراتيجية للإدارة العامة للاستثمار والتخصيص؛ لعلاقته المباشرة بمستوى تطبيق عناصر الحوكمة في ترشيد القرارات الاستثمارية، وتحديد موارد وقدرات وزارة التعليم مما يسمح لها باختيار أفضل الاستثمارات
5. تعزيز الاتصال الفعال بين وزارة التعليم والقطاع الخاص، ورفع نسبة التمثيل لممثلي القطاع الخاص إلى 50% في اللجان ذات العلاقة بالقرار الاستثماري بوزارة التعليم.
6. زيادة التوسع والتنوع في مجالات الاستثمار في قطاع التعليم؛ للرفع من نسبة مساهمة القطاع الخاص، كالاستثمار في الطفولة المبكرة والتقنية، والتعليم والتدريب، ومجال التربية الخاصة، ومراكز الموهوبين، والمناهج التعليمية، والمسارات التخصصية في المرحلة الثانوية، وغيرها من أشكال الاستثمار في قطاع التعليم، مع الاهتمام بوضع إطار تنظيمي محكم وملائم وفقاً لطبيعة كل نشاط وبما يضمن حقوق وواجبات الأطراف ذات العلاقة.
7. يتوجب عند اختيار القرار الاستثماري أن يحقق عوائد اجتماعية وتنموية إضافة للعوائد الاقتصادية، بحيث يتم وضع الخطوط العريضة والأهداف التنموية المرجوة من عملية الشراكات مع القطاع الخاص، وعلاقة تلك الشراكات بتحسين جودة الخدمة التعليمية المقدمة وتنمية رأس المال البشري.
8. التأكيد على زيادة الاهتمام بالاستثمار في قطاع التعليم في المملكة العربية السعودية، ونشر ثقافة الاستثمار في القطاع التعليمي؛ لما له من دور بارز في رفع مستوى النمو الاقتصادي وتعزيز استدامته.
9. توصي الدراسة بإنشاء إدارة للحوكمة والسياسات العامة؛ لحوكمة سياسات التعليم ومنها السياسات الاستثمارية، والتي تعزز من كفاءة أداء النشاط الاستثماري الحكومي في قطاع التعليم وحوكمته على مستوى مناطق المملكة مع الأخذ بالاعتبار ظروف كل منطقة والمحافظات التابعة لها.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- الأطرش، عصام. (2019). "قواعد الحوكمة وأثرها في مكافحة ظاهرة الفساد في مؤسسات القطاع العام بالضفة الغربية". مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، 10(1).

- النجادي، متعب فالح عبد الرحمن. (2022). " دور قادة المدارس في إستثمار المنشآت التعليمية في المملكة العربية السعودية". مجلة المنظومة، 3(71)، ص 128-183
- البسام، بسام عبدالله. (2016). الحوكمة في القطاع العام. معهد الإدارة العامة. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- البشير، بن عمر محمد. (2017). "دور حوكمة المؤسسات في ترشيد القرارات المالية لتحسين الأداء المالي للمؤسسة: دراسة حالة المجمع الصناعي صيدال في الفترة الزمنية 2008-2013". مذكرة دكتوراه في علوم التيسير. جامعة ورقلة.
- بن حسين، سليمة. (2015). "الحوكمة ... دراسة في المفهوم". مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة الوادي، 1(10)، ص 180-221.
- الجامعي المصري". المجلة التربوية، جامعة سوهاج، 1(38)، ص 516-649.
- جمال، ونداء، حلاوة، وطه. (2014). "واقع الحوكمة في جامعة القدس". رماح للبحوث والدراسات- مركز بحث وتطوير الموارد البشرية. الأردن.
- الجمال، هشام مصطفى. (2016). "الشراكة بين القطاعين العام والخاص كأداة لتحقيق التنمية المستدامة". المدرس بكلية الشريعة والقانون بطنطا، جامعة الأزهر، 31(31)، ص 1686-1749
- الجنفاوي، غانم خالد، وآخرون. (2022). " أثر محددات الإفصاح المتكامل على تعظيم قيمة المنشأة لترشيد قرارات المستثمرين وتحقيق التنمية المستدامة بسوق الأوراق المالية الكويتية: دراسة تطبيقية". المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، 13(13)، 1308-1432.
- حسين، يوسف عباس. (2023). "دور الحوكمة في تعزيز قرارات الاستثمار في رأس المال". مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، 4(14)، 288-310.
- الخواندة، عز الدين إبراهيم، وبنو خالد، طارق عودة. (2022). " الدور الوسيط لحوكمة الشركات على العلاقة بين استخدام لغة الأعمال الرقمية عمان بورصة في المدرج الشركات وتعزيز قرارات الاستثمار وتعزيزXBRL". رسالة ماجستير، جامعة آل البيت. قاعدة المنظومة.
- رمضان، زياد. (2005). مبادئ الاستثمار المالي الحقيقي (ط3). دار وائل للنشر. عمان. الأردن.
- زبير، عياش، وأحلام، برحايلى. (2018). "أثر الحوكمة في تفعيل القرار الاستثماري في أسواق رؤوس الأموال". مجلة البشائر الاقتصادية.
- السيبيعي، قماشة محمد، والأحمري، عبدالله بن عازب. (2020). "مدى إسهام القطاع الخاص في الاستثمار في التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤية 2030". مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 4(14)، 187-242
- السيبيعي، قماشة محمد، والأحمري، عبدالله. (2020). "مدى إسهام القطاع الخاص في الاستثمار في التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية لتحقيق رؤية 2030". المنظومة، 4(14)، 187-242
- السريحي، حسن عواد، والنهاري، عبد العزيز. (2002). مقدمة في مناهج البحث العلمي. دار خلود. جدة.

- السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود، الرياض.
- سليمانى، عبد الحكيم. (2020). "دور جودة المعلومات المحاسبية في ترشيد قرارات الاستثمار في ظل النظام المحاسبي والمالي الجديد- دراسة حالة المؤسسة الاقتصادية- الجزائر". أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر السمانى، محمد أحمد. (2018). "قراءة في برنامج التخصيص السعودي". المرصد الاقتصادي، الدراسات.
- عبد الغنى، بثينة، عبدالله. (2022). "ركائز الحوكمة وأثرها على جودة الاستثمارات الوقفية". المجلة العربية للإدارة، 42 (3)، 36-37.
- عبد المطالب، أحمد عابد. (2020). "الاستثمار في بناء مجتمعات التعلم وحوكمة النفقات بالتعليم عبيدات، ذوقان، وآخرون. (2012). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه (ط 14). دار الفكر والنشر. عمان. الأردن العنبي، فهد. (1425). إسهام القطاع الخاص في تمويل التعليم العام في المملكة العربية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود. الرياض.
- العساف، صالح حمد. (1995). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط2، مكتبة العبيكان للطبع والنشر. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- عساف، محمود عبد المجيد. (2018). "مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في الجامعات الفلسطينية وعلاقته بمسؤوليتها الاجتماعية في مكافحة الفساد". المجلة العربية لضمان جودة التعليم، جامعة العلوم والتكنولوجيا، 1(37)، ص3-30. عطوة، غادة، وآخرون. (2022). "إطار مقترح لتفعيل دور آليات الحوكمة لتحقيق جودة محتوى التقارير المالية لترشيد قرارات الاستثمار: دراسة ميدانية". المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 2(2)، 615-632.
- غانر، محمد ياسين. (2012، ديسمبر 15-17). محددات الحوكمة ومعاييرها [جلسة مؤتمر]. المؤتمر العلمي الدولي عولمة الإدارة في عصر المعرفة، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.
- القرشي، عبدالله سرور. (2020). "حوكمة الإدارة التعليمية من وجهة نظر قادة المدارس في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030". مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 9(5)، 221-272.
- قواد، نسرين، ومليكاوي، مولود. (2020). "ترسيخ البعد الأخلاقي في سلوك المديرين كآلية لترشيد القرارات الاستثمارية: دراسة استقصائية بالمؤسسات الصناعية ببرج بوعريريج". مجلة العلوم الاقتصادية، 2(23)، 409-429.
- الكايد، زهير عبد الكريم. (2003). الحكمانية Governance: قضايا وتطبيقات. المنظمة العربية للتنمية الإدارية. القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- محمود، جمام، ودباش، أميرة. (2017). "أثر عدالة الإفصاح المحاسبي في ترشيد القرارات الاستثمارية: دراسة حالة عينة من المستثمرين ببورصة الجزائر". دراسة وأبحاث المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (26).
- ناصر، مصطفى. (2022). "الحوكمة في القطاع العام". مجلة المال والتجارة، (637)، ص28-31.

نظام المنافسات (1440هـ). المملكة العربية السعودية.

<https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/e3605c0d-ef87-4cff-b5da-aa3f0102bbb4/1>

هواري، معراج، وناس، عباس. (2013). "القرار الاستثماري في ظل عدم التأكد والأزمة الاقتصادية". دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن.

وثيقة برنامج التحول الوطني (2016). المملكة العربية السعودية. تم استرجاعها بتاريخ 24 نوفمبر 2016 من:

<https://www.vision2030.gov.sa/ar/ntp>

وزارة التعليم. الإدارة العامة للاستثمار والتخصيص.

<https://departments.moe.gov.sa/DepInvestment/Pages/default.aspx>

2.6. المراجع الأجنبية:

Azhar, A., Abbas, N., Waheed, A., & Qaisar. (2019). The Impact of Ownership Structure and Corporate Governance on Investment Efficiency: An Empirical Study from Pakistan Stock Exchange (PSX). *Pakistan Administrative Review*, 84-98.

Nazar, M. (2021). The Dynamic of Corporate Governance on Investment, Decisions of Non-Financial Companies in Sri Lanka. *Journal of Contemporary Issues in Business & Government*, 27(1), 1404-1413

United Nations Conference on Trade and Development (UNCTD) (2009). *World Investment Report 2009*. New York, NY: United Nations Publications. Retrieved 03/2010-23- from http://unctad.org/en/docs/wir2009_en.pdf.

World Bank (1991). *Managing Development: The Governance Dimension*. (Discussion Paper 34899). Washington, DC.: The World Bank. Retrieved 06/2011/26/ from http://www-wds.worldbank.org/external/WDSP/IB/200607/03/20060307104630_000090341/Rend ered/PDF/34899.pdf

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ نوال بنت ناصر بن محمد الهاجري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.6

أثر التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية على العاملين دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات
(سوداتل) 2019 -2022م

**The Impact of Electronic Transactions in Human Resources on Employees, a Case Study of
the Sudanese Telecommunications Company (Sudatel) 2019-2022 Ad**

إعداد: الدكتور/ طارق جاه الرسول حسن عبد المجيد

أستاذ مساعد، قسم إدارة الأعمال، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالغاظ، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية

Email: tariggaah@gmail.com

المستخلص:

تناول البحث أثر التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية على العاملين دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) 2019 -2022م، يشمل البحث جميع العاملين عدا فئة العمال والأمن، وتعتبر الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) الشركة الأم في مجال الإتصالات في السودان، تتمثل مشكلة البحث في معرفة أثر التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية على العاملين في الشركة والتعرف على الموارد البشرية الرقمية، ومن هنا سعى البحث إلى معرفة مدى تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في الشركة ويهدف هذا البحث إلى تناول مفهوم إدارة الموارد البشرية، وأهميتها وأهدافها. وإلقاء الضوء على الشركة السودانية للاتصالات وتحديد أثر تطبيقات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تعزيز التميز المؤسسي، يتكون هيكل البحث من مقدمة وأربعة مباحث، يتناول المبحث الأول إدارة الموارد البشرية، أما المبحث الثاني يتحدث عن مفهوم إدارة الموارد البشرية الرقمية بينما يناقش المبحث الثالث الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) والمبحث الرابع يتناول الدراسة الميدانية، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث أثبتت الدراسة الميدانية أن التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية تؤثر على العاملين، وكانت عبارات المحور المستخدمة في الاستبيان مرتفعة مع إجابات عينة البحث بمتوسط حسابي لا يقل من 4.10 في كل العبارات، ومن أهم توصيات البحث إعتناء تطبيقات إدارة الموارد البشرية الرقمية في العمل المؤسسي، توسيع نطاق تطبيق نظام تقييم الأداء الرقمي ودراسة المعوقات والحلول في التنفيذ.

الكلمات المفتاحية: إدارة الموارد البشرية، إدارة الموارد البشرية الرقمية، سوداتل sudatel

The Impact of Electronic Transactions in Human Resources on Employees, a Case Study of the Sudanese Telecommunications Company (Sudatel) 2019-2022 Ad

Abstract

This study aims at investigating the impact of digital transactions on employees' performance at Sudatel 2019-2022 (the Sudanese company for telecommunications). The study includes all the types of employees except the security guards and the workers. Sudatel is the leading company in telecommunications in Sudan. The study focuses on recognizing digital transactions in human resources and its effect on employees. Therefore, the research concentrates on studying the extent of applying digital human resources in Sudatel, in addition to studying the concept of human resources, its goals and importance. It also sheds light on the Sudanese Company for Telecommunications and shows how the application of electronic human resources assists achieving organizational excellence. The research consists of an introduction and four investigations. The first investigation discusses management of human resources. The second one examines the definition of digital human resources. The third investigation scrutinizes Sudatel While the fourth one tackles the field study.

The results of the field study show that the application of digital transactions in human resources has an effect on employees. There is a high percentage of correlation between the questionnaires' phrases and the replies with 4.10 average in most of them.

The research recommends the accreditation of using electronic human resources in institutional work, increasing the application of digital assessment, studying the obstacles, and finding solutions in implementation.

Keywords: Human resource management, Digital human resources, Sudatel

1. المقدمة:

منذ ثمانينات القرن الماضي، شهد العالم تقدمًا هائلًا في مجال التكنولوجيا، وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد تزايد الوعي بأهمية تكنولوجيا المعلومات في المنظمات إذ بدأت في استخدام تكنولوجيا المعلومات في تنفيذ أنشطتها، وبالتالي تشهد تحولًا من الإدارة التقليدية إلى الإلكترونية في جميع عملياتها بما في ذلك تلك المتعلقة بإدارة الموارد البشرية والتعرف على الموارد البشرية لأنها تشكل المصدر الرئيسي للميزة التنافسية المستدامة، وخاصة في المنظمات الخدمية. تعتمد المؤسسات في صناعة الخدمات على الموارد البشرية لتقديم خدمة ممتازة، وإرضاء العملاء، وكسب ولائهم، وجذب المزيد من العملاء من خلال التفاعل المباشر معهم، تعد شركات الاتصالات من بين المنظمات التي تبنت الأساليب الإلكترونية لإدارة الموارد البشرية بهدف تحسين مستويات الأداء وتعزيز المهارات والكفاءات، نظرًا لسعيها الدؤوب للتميز.

1.1. أهداف الدراسة:

يرمى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها ما يلي:

1. إلقاء الضوء على مفهوم إدارة الموارد البشرية، وأهميتها وأهدافها.
2. إلقاء الضوء على الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل)
3. تحديد أثر تطبيقات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تعزيز التميز المؤسسي.
4. بيان أثر الإستقطاب الإلكتروني على أداء الموظفين.
5. بيان أثر تقييم الأداء الإلكتروني على أداء الموظفين.
6. بيان أثر التعويضات الإلكترونية على أداء الموظفين.

2.1. أهمية الدراسة:

تنسجم هذه الدراسة مع توجه منظمات الأعمال نحو تطوير مواردها البشرية وتحقيق التكامل بين وظائف إدارة الموارد البشرية والوظائف الأخرى للمنظمة في ضوء التوجه التقني والرقمي للإدارة.

يتماشى موضوع هذه الدراسة مع توجهات قيادة الشركة في إستشراف المستقبل والإهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة في جميع المجالات خاصة في عمليات إدارة الموارد البشرية، قد تفتح هذه الدراسة الآفاق للتعرف على مفاهيم إدارة الموارد البشرية الإلكترونية وتطبيقاتها.

1.2.1. الأهمية النظرية:

تتبع أهمية الدراسة من المنظور النظري الوارد في الإطار النظري المتعلق بالإدارة الإلكترونية للموارد البشرية وكيفية تنفيذ تقنيات إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية من حيث التوظيف وتقييم الأداء والتعويض بمساعدة تقنية المعلومات، بالإضافة إلى توفير المعلومات المتعلقة بأداء الموظفين بشكل عام، ودقة وسرعة العمل، والإنجاز، والإبداع، وخاصة الإطار النظري المتعلق بالعمل الجماعي، وذلك بإتباع البحوث السابقة والأدبيات النظرية.

2.2.1. الأهمية العملية:

من وجهة نظر تطبيقية، تنعكس أهمية هذا البحث في النتائج التي تم تحقيقها، والإستنتاجات التي إستندت إليها، والتوصيات المقدمة بناءً على ذلك، يساعد ذلك في توضيح كيفية تنفيذ الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية ويظهر تأثيرها على تحقيق

تحسينات في أداء الموظفين، كما يأمل الباحث أن تكون النتائج التي تم تحقيقها والتوصيات المقدمة بمثابة حافز للأبحاث المستقبلية في هذا المجال.

3.1. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في معرفة أثر التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية على العاملين دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) والتعرف على الموارد البشرية الرقمية وأهميتها، ومن هنا سعى البحث إلى معرفة واقع هؤلاء العاملين ومدى تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في الشركة، فعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- أ- هل هناك علاقة ارتباطية بين الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التخطيط الإلكتروني) وأداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل)؟
- ب- ما أثر استخدام الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التدريب الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل)؟
- ت- ما أثر الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التوظيف /الإستقطاب الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل)؟
- ث- هل هناك أثر للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (تقييم الأداء الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل)؟

4.1. فرضيات الدراسة:

يسعى هذا البحث لاختبار الفروض التالية:

الفرضية الرئيسية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (توظيف و تقييم الأداء و التعويضات الإلكترونية) على أداء الموظفين في شركة الاتصالات الفرضيات الفرعية.

- أ- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التخطيط الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).
- ب- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التوظيف /الإستقطاب الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).
- ت- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التدريب الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).
- ث- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (تقييم الأداء الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).
- ج- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (الأجور و الحوافز و التعويضات الإلكترونية) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

2. الدراسات السابقة:

1.2. الدراسات العربية:

1- دراسة السعيد (2017): الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الأداء الوظيفي " بالتطبيق على العاملين بالمستشفيات العامة والمركزية التابعة لمديرية الصحة بمحافظة الدقهلية " يهدف هذا البحث إلى تحديد تأثير الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الأداء الوظيفي، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية تتكون من 473 مفردة من العاملين بمديرية الصحة بالدقهلية، وتم تجميع البيانات وتحليلها إحصائياً وأوضحت نتائج التحليل وجود علاقة ارتباط معنوية بين أبعاد الإدارة الإلكترونية وأبعاد الأداء الوظيفي للعاملين، كما اتضح وجود تأثير معنوي لأبعاد الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على أداء المهمة وبلغ معامل التحديد (R^2) 0,46، وكذلك اتضح وجود تأثير معنوي لأبعاد الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الأداء السياقي بمعامل تحديد (R^2) 0,61، وأتضح وجود تأثير معنوي لبعدي الإدارة الإلكترونية التحويلية والتشغيلية على الأداء التكيفي بمعامل تحديد 32.8%.

2- دراسة بدوي (2013): أثر الإدارة الإلكترونية على العنصر البشري: هدفت الدراسة الى متابعة الإدارات المختلفة والتعرف على الإدارة الإلكترونية ورصد واقع الإدارة الإلكترونية وسماتها وخصائصها بالمعهد محل الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة إن استخدام الإدارة الإلكترونية يعمل على زيادة فاعلية وكفاءة الأداء الوظيفي بدرجة كبيرة، وكان من أهم التوصيات إنشاء قسم متخصص لتطبيقات الإدارة الإلكترونية يضم خبراء في تكنولوجيا المعلومات.

2.2.2. الدراسات الأجنبية:

1- دراسة: Heraty and Morley, 2018 هذه الدراسة كانت بعنوان "سياسات وتطبيقات الإستقطاب والاختيار في إيرلندا " وطبقت الدراسة على المنظمات الخدمية والتجارية في إيرلندا، هذه الدراسة في العام 1998م، ونشرت في مجلة التطوير الإداري. هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الممارسات الحالية لسياسة الإختيار والتعيين في المنظمات الخدمية في إيرلندا، وذلك بالاعتماد على بيانات تم جمعها من خلال الملاحظة. وكانت نتائج الدراسة أنها أثبتت أن أدوات الإختيار التقليدية قد استمرت شعبيتها مثل المقابلات وطلبات التوظيف في المنظمات الإيرلندية، وقد تبين أن عدداً قليلاً من المنظمات تستخدم أدوات اختيار متطورة مثل مراكز تقييم الإدارة والاختبارات النفسية. وأوصت الدراسة بضرورة استحداث أساليب متطورة وحديثة للاختبارات وضرورة تطبيقها لمعرفة الفرق بين الأدوات التقليدية والحديثة. يرى الباحث بأن اللجوء إلى مراكز مساندة للمؤسسة سواء في عملية التوظيف أو في عملية التقييم، يساعد المؤسسة في تحقيق أهدافها فيما يتعلق في عملية التوظيف وتقييم الموظفين.

2- دراسة: Chew & Chong (2019) هدفت هذه الدراسة قياس أثر استراتيجيات إدارة الموارد البشرية على تنفيذ الرؤية المستقبلية الإستراتيجية للمنظمة، وقد تمت دراسة أثر بعض العوامل على الرؤية المستقبلية الإستراتيجية، هذه العوامل هي نظام الموارد البشرية: ويشمل (تخطيط الموارد، الإستقطاب والاختيار، نظام التعويضات والمكافآت، التدريب والتطوير، القيادة، الهيكل التنظيمي والولاء للمنظمة)، قد تم بناء ست رؤى إستراتيجية مستقبلية يمكن تبينها من قبل المنظمة، هي: النمو الإقليمي، نمو السوق، الاندماج والتحالفات، الإنتاجية العالية بأقل تكلفة، التركيز على المستهلك، والإبداع، وقد كان أهم ما توصلت إليه الدراسة أن ممارسات إدارة الموارد البشرية التي تم اعتمادها في الدراسة تؤثر على تنفيذ الرؤية الإستراتيجية المستقبلية للمنظمة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات العربية والأجنبية، يتضح بأن الدراسات تناولت موضوع إدارة استقطاب الكفاءات من الموارد البشرية في قطاعات واتجاهات مختلفة، فمنها ما تناول موضوع تحليل واقع ودرجة ممارسة إدارة الموارد البشرية في القطاع العام ومنها ما تناولها في قالب آخر وهو القطاع الخاص، والبعض الآخر اهتم بالتعرف على أثر بعض المتغيرات كالثقافة التنظيمية ونظم المعلومات على درجة ممارسة وظائف إدارة الموارد البشرية، كما تناولت الاستقطاب والاختيار والأداء الوظيفي، وأن الناظر إلى هذه الدراسات يجد بأنها دراسات ذات أهمية بالغة في إظهار دور إدارة الموارد البشرية في استقطاب الكفاءات في نجاح المنظمات وزيادة كفاءتها وفعاليتها، وأنها سوف تثري الدراسة الحالية والإنطلاق من حيث انتهى الآخرون لتناول أبعاد جديدة حول موضوع إدارة الموارد البشرية، وأنماطها في سبيل تطوير أداء المنظمات بصفة عامة، وزيادة قدرتها على استقطاب الكفاءات بكل كفاءة وجدارة .

ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة، هو تناوله لمعرفة أثر التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية على العاملين دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل)، ومن هنا يأمل الباحث بأن يكون هذا البحث ذا نفع وفائدة لشركة الاتصالات السودانية بصورة خاصة وللشركات في القطاع الخاص في السودان بصورة عامة، وكذلك مؤسسات القطاع العام، والباحثين الجدد حول موضوع إدارة الموارد البشرية الإلكترونية.

3. الإطار النظري:

المبحث الأول: إدارة الموارد البشرية:

1- مفهوم إدارة الموارد البشرية:

على الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع الموارد البشرية إلا أن العديد من الكتاب والباحثين لم يتمكنون من التوصل للتعريف الكامل للموارد البشرية لذا تعددت مفاهيم إدارة الموارد البشرية من حيث الصياغة، ولكنها تتحد في المضمون، ومن مفاهيمها سنورد المفاهيم التالية:

● إدارة الموارد البشرية هي العملية الخاصة باستقطاب الأفراد وتطويرهم والمحافظة عليهم في إطار تحقيق أهداف المنظمة وأهدافهم. (عبد المجيد، 2017).

● تعني إدارة الموارد البشرية سلسلة من القرارات حول العلاقات الوظيفية المؤثرة في فعالية المنظمة والموظفين. (موسى، 2018).

2- أهمية إدارة الموارد البشرية:

تعتبر إدارة الموارد البشرية إحدى وظائف المنظمات العصرية ولها أهمية كبيرة فهي إدارة لأهم وأعلى أصل في المنظمات لأنها أصول مفكرة، وفيما يلي يمكننا إجمال أهمية إدارة الموارد البشرية:

أ- إهتمامها بالأفراد باعتبارهم الموارد الرئيسية في المنظمة.

ب- تضع الخطط التدريبية المناسبة للعاملين.

ت- تقديم النصح والإرشاد للمديرين التنفيذيين في جميع الجوانب المتعلقة بالأفراد العاملين، فذلك يساعد هؤلاء المديرين في صياغة وإدارة وتنفيذ السياسات وحل المشاكل المتعلقة بالأفراد العاملين.

3- أهداف ووظائف إدارة الموارد البشرية:

تتنوع أهداف إدارة الموارد البشرية من منظمة إلى أخرى، وتعتمد على مرحلة التطوير الخاصة بالمنظمة، الهدف الأساسي لإدارة الموارد البشرية هو إستمرار توفير الموارد البشرية بالكم والكفاءة من أجل تمكين المنظمة من تحقيق أهدافها وأهداف العاملين والمجتمع بكفاءة وفاعلية ويمكن تقسيم هذه الأهداف إلى:

- أ- **الأهداف التنظيمية:** وهي أن تؤدي إدارة الموارد البشرية وظيفتها بشكل مترابط مع باقي الإدارات الأخرى وتقديم النصح والإرشاد فيما يتعلق بشؤون الأفراد.
- ب- **الأهداف الوظيفية:** وهي القيام بالوظائف الإستشارية والتنفيذية الخاصة بالمنظمة والمتعلقة بالأفراد العاملين فيها.
- ت- **الأهداف الإنسانية:** وهي الأهداف الخاصة بالأفراد العاملين حيث تسعى إدارة الموارد البشرية لإشباع رغبات وحاجات العاملين ومن هذه الأهداف.
- ث- **الأهداف الإجتماعية:** وهي تحقيق أهداف المجتمع من تشغيل للأفراد حسب قدراتهم، وبما يتناسب مع القوانين والتشريعات الخاصة بالعمال وحياتهم من الأخطار. (عبد المجيد، 2017).

4- وظائف إدارة الموارد البشرية:

إن إدارة الموارد البشرية في المنظمات ووظائف كثيرة ومتعدد لذا يختلف المهتمين فيها، ولكن يتفق معظم المتخصصين مع الوظائف الرئيسية الست التي حددتها جمعية إدارة الموارد البشرية لتلك الإدارة، وعموماً يمكن تلخيص وظائف إدارة الموارد البشرية في وظيفتين أساسيتين وهما:

أ- وظيفة إدارية:

وهي وظائف الإدارة التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة وإتخاذ القرارات، حيث لا بد لكل إدارة من وضع الخطط للعمل لتحقيق الأهداف عن طريق ممارسة تنظيم جهودها، وقيادة وتوجيه نشاطات العاملين بما يضمن عدم الخروج عن سياستها العامة والذي يؤدي لتحقيق أهدافها.

ب- وظائف متخصصة:

هنالك العديد من لوظائف المتخصصة لإدارة الموارد البشرية من أهمها ما يلي:

أ. تهيئة الموارد البشرية.

ب. تطوير وتدريب الموارد البشرية.

ج. مكافأة الموارد البشرية.

هـ. الحفاظ على الموارد البشرية. (عبد المجيد، 2017).

المبحث الثاني: مفهوم إدارة الموارد البشرية الرقمية:

1- مفهوم إدارة الموارد البشرية الرقمية:

أن الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية هي مصطلح شامل يشمل جميع آليات التكامل الممكنة والمحتويات بين إدارة الموارد البشرية وتكنولوجيا المعلومات التي تهدف إلى خلق قيمة داخل وعبر المؤسسات للموظفين والإدارة المستهدفة. (Bondarouk & Ruel، 2009).

إدارة الموارد البشرية الرقمية هي إستثمار في تطبيق التكنولوجيا داخل منظمة بطريقة وتطبيق يخدم عمليات إدارة الموارد البشرية المختلفة مثل الجذب والإختيار والتعيين والتدريب والتقييم، بالإضافة إلى جميع عمليات معالجة بيانات الموظفين الحاليين والمحتملين.

لذلك، يمكن تعريف إدارة الموارد البشرية الرقمية على أنها التطبيق العملي للإستراتيجيات والسياسات التنظيمية تتعلق بالموارد البشرية من خلال الدعم الموجه والإستخدام الأمثل لقنوات شبكة المعلومات الداخلية والخارجية.

وهذا يعني أن وظيفة إدارة الموارد البشرية في مفهوم الرقمنة لم تتغير، وما تغير هو الأسلوب والوسائل، والأدوات والتطبيقات المستخدمة لأداء هذه الوظائف، حيث أنها تعتمد بشكل أساسي على تكنولوجيا المعلومات كما تغير دور الأفراد في المنظمة حيث أصبحوا يشاركون بنشاط أكبر في وظائف القسم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

2- أهمية إدارة الموارد البشرية الرقمية:

تعد إدارة الموارد البشرية الرقمية أمراً بالغ الأهمية من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات واكتساب ميزة القدرة التنافسية والتحكم في التكاليف، وعليه يمكن إختصار أهمية إدارة الموارد البشرية الرقمية في الآتي:

- ✓ تحسين جودة وسرعة توفير المعلومات.
- ✓ تحسين الخدمة المقدمة للموظفين.
- ✓ دمج الوصول إلى قواعد البيانات لتوسيع تغطية المعلومات.
- ✓ تحسين وصول الموظفين إلى قواعد البيانات في شكل بوابة إلكترونية لإدارة الموارد البشرية، أكثر كفاءة على سبيل المثال عملية التوظيف وسجلات الوقت والحضور.
- ✓ تعزيز التعاون والتدريب والتفاعل والمشاركة ونشر المعلومات.
- ✓ التواصل مع الموظفين وتحفيزهم وإدارة المزايا الوظيفية والمكافآت وتحسين الخدمة. (Vasek، 2009).

3- أبعاد إدارة الموارد البشرية الرقمية:

إدارة الموارد البشرية الرقمية أبعاد كثيرة يمكن تلخيصها في الآتي:

- **الإستقطاب الرقمي:** مفهوم الإستقطاب الرقمي هو أنه نظام يسمح للباحثين عن عمل بتقديم طلباتهم إما عن طريق تعبئة النماذج على المواقع الإلكترونية للشركات وشركات التوظيف على الإنترنت، أو عن طريق البريد، تختار رسائل البريد الإلكتروني المرشحين المؤهلين لإجراء المقابلات الشخصية حيث تلجأ المؤسسات التجارية إلى إنشاء مواقع الويب على الإنترنت، يمكن لمن يرغبون في العمل التقدم للوظائف المتاحة عبر الإنترنت وحتى إرسال بياناتهم وسيرتهم الذاتية تنتظر سيرهم الذاتية للعثور على الوظيفة المناسبة في المستقبل.
- **التدريب الرقمي:** هي العملية التي تتم في بيئة تفاعلية متنقلة مليئة بتطبيقات التكنولوجيا الرقمية بإستخدام الإنترنت وأجهزة الكمبيوتر المتعددة الوسائط والأجهزة المحمولة لتقديم المشاريع والمحافظ والدورات التدريب الإلكتروني لتصميم وتنفيذ وتقييم برامج التدريب المتزامن وغير المتزامن من خلال الأنظمة التالية تدريب ذاتي وتفاعلي لتحقيق أهداف التدريب واكتساب المهارات بوتيرة المتعلم، مستوى ذكائهم وظروف عملهم ومعيشتهم وموقعهم الجغرافي.
- **التقييم الرقمي:** هو نظام إلكتروني رقمي محوسب يستخدم الوصول إلى البيانات على الإنترنت من خلال تسجيل الدخول لكل مستخدم لأداء عملية التقييم.

- النظام الرقمي للأجور والتعويضات: النظام الرقمي للأجور والتعويضات لأغراض التطوير والتنفيذ نظم دفع الرواتب في المنظمات وتقييم فاعلية أنظمة التعويضات، يجب أن تكون هذه الأنظمة فعالة من أجل التمكن من تحقيق أهداف المنظمة. (2009،Vasek).

المبحث الثالث: سوداتل sudatel:

مقدمة:

الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) هي شركة سودانية مقرها في السودان – الخرطوم، أنشئت الشركة السودانية للاتصالات المحدودة (سوداتل) شركة مساهمة عامه في 1993م بعد خصخصة المؤسسة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية لقناعة الدولة بفشل القطاع العام في إدارة وتطوير هذا المجال الحيوي، وبأشرت عملها كناقل للحركة في فبراير 1994م، لإنجاز كافة الأغراض والأهداف المضمنة في عقد التأسيس والنظام الأساسي للشركة. (تقرير الشركة 2022م، ص 9) شركة إتصالات رائدة، تسعى جاهدة للتطوير والإبتكار، وتفكر في المستقبل، بهدف التقدم دائماً. نقدم خدمات الإتصالات الرقمية من خلال الحلول والوسائل المتعددة عبر شبكات الإتصال وتكنولوجيا المعلومات والأنظمة الرقمية المختلفة لقيادة التحول الرقمي محلياً وإقليمياً.

تمتلك الحكومة السودانية 26.3% من مجموعة سوداتل من خلال وزارة المالية (22.63%)، وبنك السودان المركزي (3.66%). أغلب المساهمين في سوداتل من السودان كما تضم سوداتل مستثمرين من دول مجلس التعاون الخليجي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كأفراد وهيئات استثمارية. بالإضافة لأكثر من 14 بنكاً محلياً وإقليمياً، وأكثر من 80 شركة سودانية وإقليمية، سوداتل هي شركة مدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وفي سوق أبو ظبي للأوراق المالية (ADX).

1- رؤية الشركة:

جعل الخدمات الذكية بسيطة وسهلة الوصول إثراء للحياة.

2- الأهداف:

- أ- تعميم خدمات الإتصال والمعلومات البيانية المتطورة وفق أحدث التقنيات وفق متطلبات برامج التنمية.
- ب- إستخدام التقنيات المتطورة لزيادة الانتشار ورفع الكفاءة التشغيلية للشبكات وبناء موارد بشرية ذات كفاءة عالية.
- ت- التحول كناقل للحركة الإقليمية بين أفريقيا والعالم العربي.
- ث- الارتقاء بالشركة لاستمرار نجاحها وتحقيق الربحية والمنافسة عالمياً.
- ج- توسيع قاعدة الخدمات إلى المناطق النائية باستخدام التقنية الفضائية.

3- شركات المجموعة:

سوداني شركة الإتصالات اللاسلكية في مجموعة سوداتل للاتصالات بالسودان وتعمل في مجال الهاتف الجوال وخدمات البيانات والسعات العريضة، سوداني أول شركة في السودان تمتلك شبكة (3.75 G).

4- ثابت للاتصالات:

هي إحدى مجموعة سوداتل للاتصالات وتعني بتقديم خدمات الهاتف الثابت والبيانات والشبكات عبر الكوابل النحاسية.

5- سودا سيرفس:

شركة سودا سيرفس وتعمل في مجال الخدمات الهندسية والدعم الفني لشركات الإتصالات والمؤسسات العامة والخاصة والأفراد.

6- أكاديمية سوداتل للاتصالات (سودا كاد):

سودا كاد مركزاً للتدريب والبحوث التشغيلية.

7- داتانت:

داتانت Data-net إحدى شركات مجموعة سوداتل للاتصالات وتعمل في مجال الشبكات وبرمجياتها.

8- تراسل:

شركة تراسل تليكوم

9- سوداسات:

تم تأسيس شركة سوداسات في أبريل 2007م كشراكة بين الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) وشركة حجار القابضة لتوفير خدمات للاتصالات عبر الأقمار الصناعية.(vsat) توفر الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل) 1650 وظيفة مباشرة في جميع أسواقها و4000 وظيفة غير مباشرة في جميع أسواقها.

3. الدراسة الميدانية:**1.3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:****1- المقدمة:**

يتناول الباحث في هذا المبحث إجراءات الدراسة التي إتبعها الباحث، ألا وهي الجوانب التوضيحية لكافة الخطوات والمراحل التي تم إعدادها وتنفيذها، وذلك وفق الأصول العلمية للبحث العلمي، من أجل بلوغ الهدف العام لهذه الدراسة، حول عوامل نجاح تطبيق التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية دراسة حالة شركة الاتصالات السودانية، عليه سيوضح كل الخطوات التي إتبعها الباحث للوصول إلى هدفه، ابتداء من منهج هذه الدراسة ونسوج فكرتها، مروراً بتحديد عينتها وأدواتها وآليات تطبيقها، والتأكد من صدقها وثباتها. حيث ان فرضيات الدراسة.

2- الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (توظيف و تقييم الأداء و التعويضات الإلكترونية) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

- الفرضيات الفرعية:

أ- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التخطيط

الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

ب- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التوظيف

/الاستقطاب الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

ت- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (التدريب

الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

ث- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (تقييم الأداء الإلكتروني) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

ج- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (الأجور و الحوافز و التعويضات الإلكترونية) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

2.3. إجراءات تطبيق الدراسة:

قام الباحث بعمل خطة لتنفيذ الدراسة كما يلي:

- القيام بدراسة إستطلاعية لتحديد مشكلة الدراسة.
- جمع المعلومات والبيانات التي تساعد في تحديد مشكلة الدراسة.
- تم تحديد مجتمع الدراسة، وإختيار العينة من هذا المجتمع، والقيام بتوضيح حجم العينة وأسلوب إختيارها.
- قام الباحث بجمع البيانات والمعلومات المطلوبة من المبحوثين بواسطة أداة الدراسة التي اختارها، وهي الاستبانة بطريقة منظمة ودقيقة.
- بعد جمع البيانات قام الباحث بتفريغ الإجابات، وعددها 102 استباناً، وإستخراج النتائج بالإستعانة ببرنامج الحزمة البرمجية المعروفة باسم الـ (SPSS) للمعالجات الإحصائية، ثم قام بتفسير النتائج والتعليق عليها، ومن ثم استخلص التعميمات والاستنتاجات والتوصيات منها.

3.3. منهج الدراسة:

تم إتباع المنهج الوصفي للتعرف إلى عوامل نجاح تطبيق التعاملات الإلكترونية في الموارد البشرية دراسة حالة شركة الاتصالات، وذلك لكون هذا المنهج يقوم على وصف خصائص ظاهرة معينة، وجمع معلومات عنها، ويتطلب ذلك عدم التحيز أثناء الوصف، كما يتطلب دراسة الحالة والمسح الشامل ومسح العينة، كما أنه أسلوب يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، كما توجد على أرض الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة (عبيدات، وأبو السميد، 2002).

4.3. أداة الدراسة:

لغرض تنفيذ الدراسة تم إعداد (إستبانة)، بالإستعانة بالأدبيات السابقة وفق الخطوات التالية:

- صمم الباحث الإستبانة على غرار إستبانات علمية محكمة تضمن متغيرات تابعة ومستقلة.
- قام الباحث بصياغة فقرات الإستبانة بالإستعانة بعدد من المراجع المتنوعة من كتب، ودوريات، والإطلاع على دراسات سابقة.
- تم عرض الإستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المستجيبين.
- تم تحديد مجالات الإستبانة من قبل المحكمين من خلال الحذف والإضافة وتعديل العبارات.
- بدقة وأصبحت الإستبانة بصورتها النهائية مكونة من 56 فقرة فعلية موزعة على 6 مجالات رئيسية حددت أوزانها حسب سلم ليكرت الخماسي.

5.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من 150 موظف في شركة السودانية للاتصالات وقد تم الاستجابة 102 فرد.

6.3. عينة الدراسة:

استخدم الباحث أسلوب المسح الشامل للمجتمع نظراً لصغر حجمه إلا أنه ولأسباب عديدة منها عدم وجود جميع أفراد المجتمع متواجدين على رأس عملهم فمنهم من كان في إجازة سنوية ومنهم من أمتنع عن تعبئة الإستمارة.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.4. خصائص عينة الدراسة:

جدول 1: توزيع أفراد العينة (Crosstabulation) بحسب متغير الجنس

		الجنس			
		Frequen cy	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	80	78.4	78.4	78.4
	أنثى	22	21.6	21.6	100.0
	Total	102	100.0	100.0	

يبين الجدول 1 أن عدد الذكور 80 بنسبة 78.4% وإن عدد الإناث 22 بنسبة 21.6% من مجموع 102 أفراد عينة.

جدول 2: توزيع أفراد العينة (Crosstabulation) بحسب متغير العمر

		العمر			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	من 20 إلى أقل من 25	32	31.4	31.4	31.4
	من 25 إلى أقل من 30	21	20.6	20.6	52.0
	من 30 إلى أقل من 35	13	12.7	12.7	64.7
	من 35 إلى أقل من 40	15	14.7	14.7	79.4
	من 40 إلى أقل من 45	10	9.8	9.8	89.2
	من 45 إلى أقل من 50	5	4.9	4.9	94.1
	من 50 إلى أقل من 55	3	2.9	2.9	97.1
	من 55 إلى أقل من 60	3	2.9	2.9	100.0
Total		102	100.0	100.0	

يبين الجدول 2 ان حوالي 45% من عينة البحث في مرحلة الشباب مما يدل على المستقبل الواعد للشركة.

جدول 3: توزيع أفراد العينة (Crosstabulation) بحسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ثانوي	14	13.7	13.7	13.7
	بكالوريوس	51	50.0	50.0	63.7
	دبلوم	30	29.4	29.4	93.1
	ماجستير	5	4.9	4.9	98.0
	دكتوراه	2	2.0	2.0	100.0
	Total	102	100.0	100.0	

يبين الجدول 3 إن 88% من العينة من خريجي الجامعات وهذا مؤشرا الى فهم العينة للاستبيان وكذلك يعتبر مؤشراً فهمهم الى متطلبات العمل في ظل الإدارة الإلكترونية.

جدول 4: توزيع أفراد العينة (Crosstabulation) بحسب متغير عدد سنوات الخدمة

عدد سنوات الخدمة					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	من سنة إلى أقل من 5 سنوات	49	48.0	48.0	48.0
	من 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات	26	25.5	25.5	73.5
	من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة	8	7.8	7.8	81.4
	من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة	6	5.9	5.9	87.3
	من 20 سنة فأكثر	13	12.7	12.7	100.0
	Total	102	100.0	100.0	

يبين الجدول 4 أن عدد سنوات الخبرة من سنة إلى أقل من 5 سنوات عدد 49 بنسبة 48.0 % ومن 5 سنوات إلى أقل من 10 سنوات عدد 26 بنسبة 25.5 % ومن 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة عدد 8 بنسبة 7.8 % من 15 سنة إلى أقل من 20 سنة عدد 6 بنسبة 5.9 % ومن 20 سنة فأكثر عدد 13 بنسبة 12.7 %

جدول 5: توزيع أفراد العينة (Crosstabulation) بحسب متغير المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	رئيس قسم	10	9.8	9.8	9.8
	مدير إدارة	8	7.8	7.8	17.6
	نائب مدير إدارة	5	4.9	4.9	22.5

مدير عام	6	5.9	5.9	28.4
رئيس قسم	1	1.0	1.0	29.4
موظف	72	70.6	70.6	100.0
Total	102	100.0	100.0	

يبين جدول 5 المسمى الوظيفي ان وظيفة رئيس قسم عدد 10 بنسبة 9.8% ومدير إدارة بعدد 8 بنسبة 7.8% ونائب مدير إدارة عدد 5 بنسبة 4.9% ومدير عام بعدد 6 بنسبة 5.9% رئيس قسم بعدد 1 بنسبة 1.0% وموظف بعدد 72 بنسبة 70.6%

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في الشركة حسب المحاور:

جدول 6: محاور تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية

الترتيب المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال
5	0.739242	4.240217	التخطيط بالموارد البشرية الإلكترونية
3	0.767701	4.26666	التوظيف بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية
2	0.769542	4.27254	التدريب بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية
1	0.80859	4.81177	التقييم بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية
4	0.846492	4.26373	الأجور والحوافز والتعويضات الإلكترونية
		4.37	

من خلال الجدول 6 يتضح أن المتوسط الحسابي لجميع المحاور الخاصة بواقع تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية جاء بدرجة عالية وهي 4.37 وبذلك جاءت ترتيب المحاور الخمسة على النحو الآتي:

أولاً: محور التقييم بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية وحصل على متوسط حسابي عالي 4.811

ثانياً: محور التدريب بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية وحصل على متوسط حسابي 4.27

وثالثاً: التوظيف بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية بمتوسط حسابي 4.266

رابعاً: محور الأجور والحوافز والتعويضات الإلكترونية بمتوسط حسابي 4.26

خامساً: محور التخطيط بالموارد البشرية الإلكترونية بمتوسط حسابي 4.240217

النتائج بحسب كل محور من محاور الدراسة:

المحور الأول: التخطيط بالموارد البشرية الإلكترونية:

جدول 7: التخطيط بالموارد البشرية الإلكترونية:

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تساعد على الإستفادة من التخطيط المنظم.	4.4314	.69667	1	عالي

عالي	5	.78027	4.1569	توفر أفضل المعلومات لدعم عملية التخطيط المنهجية	2
عالي	6	.76652	4.1275	تتنبأ بالإحتياج الفعلي للموارد البشرية في ضوء التحديات العالمية	3
عالي	3	.78776	4.2059	تساهم في تحليل بيئة العمل في عملية إتخاذ القرار	4
عالي	4	.75427	4.1863	تعمل على تطوير الخطط بناء للتغيرات العالمية.	5
عالي	2	.64996	4.3333	تعمل على تحقيق التنسيق بين وظائف الموارد البشرية في تطوير إستراتيجية العمل.	6

من خلال الجدول 7 يتضح أن جميع عبارات محور التخطيط بالموارد البشرية الإلكترونية جاءت مرتفعة على الترتيب الآتي: العبارة تساعد على الإستفادة من التخطيط المنظم بمتوسط حسابي 4.43 والعبارة تعمل على تحقيق التنسيق بين وظائف الموارد البشرية في تطوير استراتيجية العمل بمتوسط حسابي 4.3333 والعبارة تساهم في تحليل بيئة العمل في عملية اتخاذ القرار بمتوسط حسابي 4.2059 والعبارة تعمل على تطوير الخطط بناء للتغيرات العالمية بمتوسط حسابي 4.1863 والعبارة توفر أفضل المعلومات لدعم عملية التخطيط المنهجية بمتوسط 4.1569 وعبارة تتنبأ بالإحتياج الفعلي للموارد البشرية في ضوء التحديات العالمية بمتوسط حسابي 4.1275 ويبرهن حصول هذا المحور على درجة موافقة عالية على اهتمام الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

المحور الثاني: التوظيف بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية

جدول 8: عمليات التوظيف الإلكتروني في الشركة

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الإحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	يعلن عن الوظائف من خلال البوابة الإلكترونية للشركة	4.4608	.74024	1	عالي
2	يعتبر التوظيف الإلكتروني المصدر الرئيسي في الشركة	4.1569	.80524	9	عالي
3	يعمل على تسهيل بناء قاعدة بيانات للوظائف مما يسهل الرجوع إليها وقت الحاجة	4.3333	.67974	2	عالي
4	يتم التبليغ بقرار التعيين إلكترونياً	4.2451	.81370	7	عالي
5	يساهم الإستقطاب الإلكتروني الى جذب الأفراد المؤهلين الذين يتعذر الوصول إليهم بالطرق التقليدية.	4.3235	.67724	3	عالي
6	يتم فرز الطلبات المتقدمة وإختيار لمطابقة منها للمواصفات والشروط بإستعمال أنظمة تعمل إلكترونياً.	4.2157	.73965	8	عالي
7	تعتمد عملية التوظيف على الإختبارات الإلكترونية	4.0392	.95359	10	عالي
8	تأخذ عملية الإستقطاب الإلكتروني في الشركة مبدأ العلنية.	4.2745	.78547	6	عالي
9	تتطلب عملية الإستقطاب الإلكتروني توفر مؤهلات علمية	4.3039	.68635	5	عالي

				تناسب مع متطلبات المتقدمين لشغل الوظائف إضافة إلى الخبرة والتخصص.	
عالي	4	.79579	4.3137	تصمم الشركة إختباراً للمستقطب يتناسب ونوع الوظيفة	10

من خلال الجدول 8 يتضح أن جميع عبارات عمليات التوظيف الإلكتروني في الشركة جاءت مرتفعة على الترتيب الآتي: - عبارة يعلن عن الوظائف من خلال البوابة الإلكترونية للشركة المتوسط الحسابي 4.4608 و يعمل علي تسهيل بناء قاعدة بيانات للوظائف مما يسهل الرجوع إليها وقت الحاجة المتوسط الحسابي 4.3333 ، يساهم الاستقطاب الإلكتروني الي جذب الأفراد المؤهلين الذين يتعذر الوصول اليهم بالطرق التقليدية. المتوسط الحسابي 4.3235. تصمم الشركة اختبارا للمستقطب يتناسب ونوع الوظيفة المتوسط الحسابي 4.3137، تتطلب عملية الاستقطاب الإلكتروني توفر مؤهلات علمية تتناسب مع متطلبات المتقدمين لشغل الوظائف إضافة إلى الخبرة والتخصص المتوسط الحسابي 4.3039، تأخذ عملية الاستقطاب الإلكتروني في الشركة مبدأ العننية. المتوسط الحسابي 4.2745، يتم التبليغ بقرار التعيين الكترونيا المتوسط الحسابي 4.2451، يتم فرز الطلبات المتقدمة واختيار لمطابقة منها للمواصفات والشروط باستعمال أنظمة تعمل الكترونيا. المتوسط الحسابي 4.2157، يعتبر التوظيف الإلكتروني المصدر الرئيسي في الشركة المتوسط الحسابي 4.1569، تعتمد عملية التوظيف على الاختبارات الإلكترونية المتوسط الحسابي 4.0392

المحور الثالث: التدريب بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية:

جدول 9: عملية التدريب الإلكتروني في الشركة

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تشرك الشركة العاملين في دورات تدريبية لإستخدام الحاسوب في أعمالهم	4.1961	.93384	10	عالي
2	يتم تحديد الإحتياجات التدريبية الكترونياً بالتنسيق مع الأقسام المختلفة في الشركة	4.2941	.75240	4	عالي
3	يتم تدريب العاملين بإستخدام الوسائل الإلكترونية المختلفة كالتدريب عن بعد	4.2255	.83140	8	عالي
4	يساهم التدريب الإلكتروني في توفير مواد التعلم لإستخدامها من قبل الموظفين في كل مكان وزمان	4.2941	.75240	5	عالي
5	يتم تدريب الموظفين على أنظمة الموارد البشرية المحولة إلكترونياً.	4.2745	.75984	6	عالي
6	تساعد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على بقاء الأثر التدريبي على المتدربين.	4.2745	.78547	7	عالي

7	ترغب إدارة الموارد البشرية الإلكترونية الموظفين على الإقبال السريع على عملية التدريب	4.3039	.70063	3	عالي
8	توفر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية المحتويات التدريبية لمن يريد الرجوع إليها.	4.3235	.69170	1	عالي
9	تحدد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية الإحتياجات التدريبية الحقيقية بناء على حاجة فعلية عبر نظم المعلومات الإلكترونية.	4.2255	.74338	9	عالي
10	توفر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية مؤشرات حول جدوى التدريب الإلكتروني.	4.3137	.74436	2	عالي

من خلال الجدول 9 يتضح أن جميع عبارات عملية التدريب الإلكتروني في الشركة جاءت مرتفعة على الترتيب الآتي: -
 عبارة توفر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية المحتويات التدريبية لمن يريد الرجوع إليها. المتوسط الحسابي 4.3235 توفر إدارة الموارد البشرية الإلكترونية مؤشرات حول جدوى التدريب الإلكتروني. المتوسط الحسابي 4.3137، ترغب إدارة الموارد البشرية الإلكترونية الموظفين على الإقبال السريع على عملية التدريب المتوسط الحسابي 4.3039، يتم تحديد الإحتياجات التدريبية إلكترونياً بالتنسيق مع الأقسام المختلفة في الشركة المتوسط الحسابي 4.2941، يساهم التدريب الإلكتروني في توفير مواد التعلم لاستخدامها من قبل الموظفين في كل مكان وزمان المتوسط الحسابي 4.2941، يتم تدريب الموظفين على أنظمة الموارد البشرية المحولة إلكترونياً. المتوسط الحسابي 4.2745، تساعد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية على بقاء الأثر التدريبي على المتدربين. المتوسط الحسابي 4.2745، يتم تدريب العاملين باستخدام الوسائل الإلكترونية المختلفة كالتدريب عن بعد المتوسط الحسابي 4.2255، تحدد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية الإحتياجات التدريبية الحقيقية بناء على حاجة فعلية عبر نظم المعلومات الإلكترونية. المتوسط الحسابي 4.2255، تشرك الشركة العاملين في دورات تدريبية لاستخدام الحاسوب في أعمالهم المتوسط الحسابي 4.1961 ولعل ذلك يرجع إلى أن الأنظمة المستخدمة في عملية التدريب متطورة وحديثة كما أنه قد يفسر ذلك إعطاء التدريب الخاص بالعناصر البشرية الأهمية الحقيقية التي يستحقها، وإن كانت أوضحت استجابات عينة الدراسة في بعض العبارات تطور كبير في عملية التدريب.

المحور الرابع: التقييم بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية:

جدول 10: عملية تقييم الأداء الإلكتروني

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تستعمل أنظمة الكترونية لمتابعة الحضور والإنصراف الكترونياً	4.7451	.88649	8	عالي
2	تقييم الأداء الكترونياً من قبل الموظفين وبشكل دوري	4.7451	.82877	9	عالي
3	تبلغ عن نتيجة الأداء الكترونياً	4.8824	.67917	2	عالي

4	يعتمد على تقارير نظام تقييم الأداء إلكترونياً في إتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الموظفين	4.6863	1.08071	10	عالي
5	تقلل من نسب الأخطاء في عملية التقييم.	4.8431	.78027	4	عالي
6	تقلل من تكلفة تقييم الأداء المستمر.	4.8431	.78027	5	عالي
7	تقدم معلومات للعاملين أنفسهم عن جودة وكفاءة أدائهم لأعمالهم.	4.7647	.94582	7	عالي
8	تسهل في وضع آليات موضوعية لعملية التقييم.	4.8039	.86790	6	عالي
9	تساعد في تحديد إمكانية ترقية الفرد كمكافأة على أدائه المتميز	4.9216	.55733	1	عالي
10	توضع معايير مهنية وإدارية لتقييم أداء الموظفين إلكترونياً للحد من التدخل البشري.	4.8824	.67917	3	عالي

من خلال الجدول 10 يتضح أن جميع عبارات عملية تقييم الأداء الإلكتروني في الشركة جاءت مرتفعة على الترتيب الآتي: - عبارة تساعد في تحديد إمكانية ترقية الفرد كمكافأة على أدائه المتميز المتوسط الحسابي 4.9216، تبلغ عن نتيجة الأداء الإلكتروني المتوسط الحسابي 4.8824 توضع معايير مهنية وإدارية لتقييم أداء الموظفين إلكترونياً للحد من التدخل البشري المتوسط الحسابي 4.8824 تقلل من نسب الأخطاء في عملية التقييم. المتوسط الحسابي 4.8431، تقلل من تكلفة تقييم الأداء المستمر. المتوسط الحسابي 4.8431 تسهل في وضع آليات موضوعية لعملية التقييم. المتوسط الحسابي 4.8039 تقدم معلومات للعاملين أنفسهم عن جودة وكفاءة أدائهم لأعمالهم. المتوسط الحسابي 4.7647 تستعمل أنظمة الكترونية لمتابعة الحضور والانصراف إلكترونياً المتوسط الحسابي 4.7451 تقييم الأداء إلكترونياً من قبل الموظفين وبشكل دوري المتوسط الحسابي 4.7451 يعتمد على تقارير نظام تقييم الأداء إلكترونياً في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الموظفين المتوسط الحسابي 4.6863

المحور الخامس: الأجور والحوافز والتعويضات الإلكترونية:

جدول 11: محور الحوافز والأجور

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	تستخدم الشركة نظاماً إلكترونياً في تحديد المستحقات الإضافية للموظفين.	4.2451	.98941	7	عالي
2	تستخدم الشركة أنظمة الكترونية بتوزيع الرواتب بصورة سريعة ودقيقة	4.3824	.79658	1	عالي
3	يعمل نظام التعويضات الإلكترونية بالكامل مع نظام تقييم الأداء الإلكتروني لتحديد نوع المكافأة المناسبة.	4.1765	.81340	9	عالي

4	يتم تطوير نظام حوافز والمكافآت في الشركة إلكترونياً وبشكل مستمر	4.2059	.85987	8	عالي
5	تحتفظ النظم الإلكترونية بالرواتب السابقة للموظف إلكترونياً.	4.2745	.79798	4	عالي
6	يتم توضيح أسباب المقطوعات من الرواتب إلكترونياً.	4.3235	.77283	3	عالي
7	تتاح نظم الرواتب بشكل إلكتروني على موقع الشركة.	4.2549	.88649	6	عالي
8	تحدث معلومات نظام الراتب بشكل دوري إلكترونياً.	4.3333	.78769	2	عالي
9	يتوفر نظام إلكتروني خاص بتعليمات نظام التقاعد.	4.2647	.85511	5	عالي
10	ترتبط الرواتب بمدى قدرة الموظف على استعمال الوسائل التكنولوجية	4.1765	.90556	10	عالي

من خلال الجدول 11 يتضح أن جميع عبارات عملية الأجور والحوافز والتعويضات الإلكترونية في الشركة جاءت مرتفعة على الترتيب الآتي: -

عبارة تستخدم الشركة أنظمة الكترونية بتوزيع الرواتب بصورة سريعة ودقيقة المتوسط الحسابي 4.3824، تحدث معلومات نظام الراتب بشكل دوري إلكترونياً. المتوسط الحسابي 4.3333، يتم توضيح أسباب المقطوعات من الرواتب إلكترونياً. المتوسط الحسابي 4.3235، تحتفظ النظم الإلكترونية بالرواتب السابقة للموظف إلكترونياً. المتوسط الحسابي 4.2745، يتوفر نظام إلكتروني خاص بتعليمات نظام التقاعد. المتوسط الحسابي 4.2647، تتاح نظم الرواتب بشكل إلكتروني على موقع الشركة. المتوسط الحسابي 4.2549، تستخدم الشركة نظاماً الكترونياً في تحديد المستحقات الإضافية للموظفين. المتوسط الحسابي 4.2451، يتم تطوير نظام الحوافز والمكافآت في الشركة الكترونياً وبشكل مستمر المتوسط الحسابي 4.2059، يعمل نظام التعويضات الإلكترونية بالتكامل مع نظام تقييم الأداء الإلكتروني لتحديد نوع المكافأة المناسبة. المتوسط الحسابي 4.1765، ترتبط الرواتب بمدى قدرة الموظف على استعمال الوسائل التكنولوجية المتوسط الحسابي 4.1765

جدول 12: المحور السادس معوقات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	المستوى
1	ضعف مستوى البنية التحتية اللازمة لتطبيق الإلكترونية	3.1667	1.30561	1	متوسط
2	عدم توفر المعلومات الكافية حول تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية	3.1569	1.27229	2	متوسط
3	ضعف برامج الحماية المستخدمة للبيانات والمعلومات بإدارات المنظمة	2.9510	1.25373	7	متوسط
4	النظرة الضيقة من قبل الموظفين والمسؤولين بعدم جدوى إدارة الموارد البشرية الإلكترونية	2.9216	1.30260	8	متوسط
5	صعوبة القدرة على تعريب الأنظمة والبرامج المستخدمة من قبل	2.8431	1.16674	9	متوسط

الموظفين					
6	الإفتقار إلى قواعد البيانات الدقيقة والمتكاملة	3.0588	1.25724	4	متوسط
7	ضعف اللوائح والتشريعات المنظمة لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية.	2.9804	1.16874	6	متوسط
8	الهيكل التنظيمية الحالية لا تتوافق مع تطبيقات الإدارة الإلكترونية.	2.7451	1.19972	10	متوسط
9	المركزية الشديدة في إدارة الموارد البشرية الإلكترونية.	3.0098	1.21456	5	متوسط
10	غياب الثقافة التنظيمية حول تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية.	3.0784	1.19972	3	متوسط

من خلال الجدول 12 يتضح أن جميع عبارات عملية معوقات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في الشركة جاءت منخفضة على الترتيب الآتي:

عبارة ضعف مستوى البنية التحتية اللازمة لتطبيق الإلكترونية. المتوسط الحسابي 3.1667، عدم توفر المعلومات الكافية حول تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية. المتوسط الحسابي 3.1569، غياب الثقافة التنظيمية حول تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية. المتوسط الحسابي 3.0784، الافتقار إلى قواعد البيانات الدقيقة والمتكاملة. المتوسط الحسابي 3.0588، المركزية الشديدة في إدارة الموارد البشرية الإلكترونية. المتوسط الحسابي 3.0098، ضعف اللوائح والتشريعات المنظمة لإدارة الموارد البشرية الإلكترونية. المتوسط الحسابي 2.9804، ضعف برامج الحماية المستخدمة للبيانات والمعلومات بإدارات المنظمة. المتوسط الحسابي 2.951، النظرة الضيقة من قبل الموظفين والمسؤولين بعدم جدوى إدارة الموارد البشرية الإلكترونية المتوسط الحسابي 2.9216، صعوبة القدرة على تعريب الأنظمة والبرامج المستخدمة من قبل الموظفين. المتوسط الحسابي 2.8431، الهياكل التنظيمية الحالية لا تتوافق مع تطبيقات الإدارة الإلكترونية المتوسط الحسابي 2.7451 والملاحظ أن استجابات عينة الدراسة كانت كلها في فئة الموافقة بالدرجة المتوسطة، يدل على أن الشركة ساعية كل السعي نحو التحول الإلكتروني الشامل، وهي بهذا المستوى تسعى إلى أن تواكب التطورات السريعة في الميدان الإتصالات، كما أن النظرة الشمولية لرؤية الشركة هي نظرة ثابتة وبالتالي كل التطورات والتشريعات حول الأنظمة الإلكترونية هي ليست من فراغ وإنما هي تأكيدات على تنفيذ هذه التشريعات بما يتناسب مع القدرة الوطنية الحالية على أرض الواقع.

5. النتائج والتوصيات:

1.5. النتائج:

تحديد أثر تطبيقات إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تعزيز التميز المؤسسي تعد إدارة الموارد البشرية الإلكترونية من أولى الأساسيات التي تؤثر على نجاح أو فشل المنظمة.

لا يمكن للمؤسسات والمنظمات بجميع أشكالها وأشكالها أن توجد بدون موارد بشرية نشطة، لا يمكن للمنظمة أن تعمل بطريقة صحيحة ومقبولة دون تفعيل العناصر الأساسية للموارد البشرية (تخطيط، تنظيم، تنسيق، مراقبة، تقييم) وأي فشل لهذه العناصر سوف يحدث المستوى المؤسسي أو التنظيمي وبعد إجراء الدراسة الحالية يبرر أهمية محور الإستبيان واستخدامه

بالنسبة للموارد البشرية الإلكترونية، حسب استجابات عينة البحث، فهي بالترتيب التالي: (أولاً محور التقييم بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية، ثانياً محور التدريب بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية، ثالثاً محور التوظيف بإدارة الموارد البشرية الإلكترونية، رابعاً محور الأجور و الحوافز و التعويضات الإلكترونية، خامساً محور التخطيط بالموارد البشرية الإلكترونية) (بالنسبة للموارد البشرية الإلكترونية، معظمها كانت عبارات المحور المستخدمة في الاستبيان ذات درجة أوافق بشدة إلى متوسطة مع إجابات عينة البحث مؤكداً من الأدلة الإيجابية الجيدة للتدابير التي اتخذتها الشركة التأثير الإيجابي لتطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية للشركة الاستخدام الفعال للموارد البشرية الإلكترونية كما حثت عليه رؤية الشركة الحكم على ضرورة التفاعل مع المستجدات العالمية بشكل ايجابي ومواكبة العصر بالطريقة الصحيحة حسب الإقتضاء.

أما عن معوقات تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، فقد وصل أداء هذا المحور إلى درجة قليلة لذلك نتوصل إلى أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية (توظيف وتقييم الأداء و التعويضات الإلكترونية) على أداء الموظفين في الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).

2.5. التوصيات:

- إعتاد تطبيقات إدارة الموارد البشرية الرقمية في العمل المؤسسي
- إستخدام تطبيقات الموارد البشرية الرقمية في عملية التوظيف لما لها من دور مهم وتأثير في تسهيل التوظيف الرقمي وتوفير الوقت والجهد والتكلفة.
- توسيع نطاق تطبيق نظام تقييم الأداء الرقمي ودراسة المعوقات والحلول في التنفيذ.
- إستخدام وتوسيع تقنيات التدريب الرقمي في ضوء الانتشار الواسع للتطبيقات التكنولوجية لتسهيل التدريب الرقمي، مثل الاجتماعات من خلال مؤتمرات الفيديو، وغرف المناقشة الإلكترونية، وغرف الدردشة، وما إلى ذلك.
- شجع موظفي شركتك على الإستمرار في إستخدام العناصر الإلكترونية المختلفة في جميع وظائف إدارة الموارد البشرية (التخطيط والتدريب والتوظيف والتقييم)، في جميع الأوقات، وإن كان ذلك بطرق بسيطة.
- التعاون مع جميع الأطراف العاملة مع الشركة لتطبيق أنظمة الموارد البشرية الإلكترونية في جميع المعاملات، بحيث يستمر العمل الحالي في التحسين والاستمرار في العمل.
- إدخال أنظمة أكثر حداثة على نظام إدارة الموارد البشرية الإلكترونية للشركة حيث يلعب دوراً فعالاً في تسهيل المعاملات والانتقال إلى الأنظمة الإلكترونية بما يتماشى مع رؤية الشركة السودانية للاتصالات (سوداتل).
- اهتمام كبير ومنسق بالبنية التحتية لأنظمة المعلومات والاتصالات، وتوفير المعدات اللازمة لمواكبة التطورات الحديثة، وتوفير الشبكات في مختلف أقسام الشركة لضمان فعاليتها في تطبيق إدارة الموارد البشرية الإلكترونية.

6. قائمة المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- عبد المجيد، طارق جاه الرسول (2017 أ). إدارة الموارد البشرية ط 1. (الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد ناشرون).
- موسى، بكرى الطيب (2019). إدارة الموارد البشرية، ط2. الخرطوم، جي تاون.

- عبد المجيد، طارق (2017 ب). الرضا الوظيفي هل انت راضي عن وظيفتك. (لندن، المملكة المتحدة: نور للنشر).
- السعيد، أحمد (2017): الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الأداء الوظيفي " بالتطبيق على العاملين بالمستشفيات العامة والمركزية التابعة لمديرية الصحة بمحافظة الدقهلية ". محافظة الدقهلية: مصر
- بدوي، خالد (2013). أثر الإدارة الإلكترونية على العنصر البشري، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بورسعيد. بورسعيد، مصر.
- الشركة السودانية للاتصالات -سوداتل (2021). التقرير السنوي.
- الشركة السودانية للاتصالات - سوداتل (1993). عقد التأسيس والنظام الأساسي.

2.6. المراجع الأجنبية:

- Bondarouk, T. (2009). *Handbook of Research on E-transformation and Human Resources Management Technologies: Organizational Outcomes and Challenges*. Hershey, PA: Information Science Reference.
- Vacek, J. (2009). *Department of Management, Innovations and Projects, innovation management. web, Faculty of Economics*.
- Herety and Morley ,policy and parcticein recruitment and selection inIreland (Electronic Version),journal of ManagementDevelopment,1998.
- Chew, I. K., & P. Chong. (1999). *Effects of Strategic Human Resource*

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ طارق جاه الرسول حسن عبد المجيد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.7

تأثير اضطراب المعالجة الحسية على السلوك التكيفي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية (مراجعة منهجية)

The effect of sensory processing disorder on adaptive behavior in people with Intellectual Disabilities: A Systematic Review

إعداد الباحثة/ منى حماد البيماني

باحثة بسلك الدكتوراه بجامعة محمد الخامس بالرباط، موظفة سابقة بوزارة التربية والتعليم، دائرة التربية الخاصة، ماجستير في الإرشاد النفسي من جامعة نزوى، سلطنة عمان

Email: munahalbimani@gmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير المعالجة الحسية في علاج اضطراب السلوك التكيفي عند الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية، ومراجعة الأدبيات التي تناولت هذا الجانب، والكشف عن أهم التدخلات العلاجية والممارسات المختلفة، ومدى فاعليتها في علاج اضطرابات المعالجة الحسية وتأثيرها على السلوك التكيفي، فقد حظي تصميم المعالجة الحسية على شعبية كبيرة في أوساط الممارسين والمعالجين مع الأطفال من التدخلات العلاجية الحسية والنمائية والعصبية للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية التي تؤثر بشكل مباشر على سلوكهم التكيفي، إذ يعانون قصورا في قدرات التفاعل الاجتماعي وقصورا تكيفي في القدرة على الاتصال الفعال، ويؤثر سلبا على اللغة وعلى تبلد الانفعالات لديهم وهذا نتيجة خلل في جهازهم العصبي، الذي لا يستجيب بشكل مناسب للمثيرات الخارجية مما يؤثر على سلوكهم، اشتملت المراجعة النهائية على (322) مشاركاً ضمن المراجعة (10) دراسات تنوعت طرق التنفيذ والقياس لهذه الدراسات، اشتملت على برامج تدريبية قائمة على التكامل الحسي، والكفاءة الاجتماعية، وبرامج العلاج السلوكي، والنمائي، والمعالجة العصبية، وتنوعت مناهج البحث بين المنهج التجريبي، والشبه تجريبي، والمنهج الوصفي الارتباطي، وأسفرت اغلبية النتائج على نجاح وفاعلية البرامج العلاجية في تحسين وعلاج الاضطرابات التكيفية لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية الا أن بعض الأدبيات أشارت إلى عدم وجود أدلة كافية لدعم استخدام جميع أنواع التدخلات العلاجية الحسية في حين أن كثير من الممارسين والأخصائيين يستخدمونها ويدعمون العلاجات الحسية المختلفة بجميع أنواعها في الوقت الحالي.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الحسية، اضطراب السلوك التكيفي، الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية.

The effect of sensory processing disorder on adaptive behavior in people with Intellectual Disabilities: A Systematic Review

Abstract:

The study aimed to reveal the effect of sensory processing in the treatment of adaptive behavior disorder in people with intellectual disabilities, and to review the literature that dealt with this aspect, and to reveal the most important therapeutic interventions and various practices, and their effectiveness in treating sensory processing disorders and their impact on adaptive behavior, the design of sensory therapy has gained great popularity among practitioners and therapists with children from sensory, developmental and neurological therapeutic interventions for people with intellectual disabilities that directly affect their behavior. Adaptive, as they suffer from deficiencies in the abilities of social interaction and adaptive deficiencies in the ability to communicate effectively, and negatively affects the language and dullness of their emotions and this is the result of a defect in their nervous system, which does not respond appropriately to external stimuli, which affects their behavior, the final review included (322) participants The review included (10) studies that varied methods of implementation and measurement of these studies, including training programs based on sensory integration, social competence, behavioral therapy programs, developmental, and neurotherapy, and research methods varied between the experimental method, semi-experimental, and descriptive correlational approach, and the majority of the results resulted in the success and effectiveness of therapeutic programs In improving and treating adaptive disorders in people with intellectual disabilities, some literature has indicated that there is insufficient evidence to support the use of all types of sensory therapeutic interventions, while many practitioners and specialists currently use and support different sensory therapies of all kinds.

Keywords: sensory processing, adaptive behavior disorder, people with intellectual disabilities.

1. المقدمة:

تعد الحواس المصدر الأساسي لاستقبال جميع المثيرات ووسيلة لاكتشاف العالم من حولنا، وتكمن أهمية هذه الحواس في ثلاث عناصر رئيسية (الاكتشاف، والإرسال، والتحويل) وتعد كل حاسة عنصر اكتشاف مستقل نصر (2014)، وتسمى هذه المنظومة المتكاملة من الحواس بالتكامل الحسي أو المعالجة الحسية التي تُعين الأطفال على التفاعل مع العالم الخارجي بكفاءة، وتختلف درجات الكفاءة من طفل لآخر إذ يرتبط ذلك بمدى نضجهم الاجتماعي (Pollock, 2006).

وتؤثر مشكلات اضطرابات المعالجة الحسية لدى أغلب الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية بشكل ملحوظ على سلوكهم التكيفي وأدائهم الاجتماعي وبالتالي تكون المحفزات البيئية مثل الضوضاء أو الروائح النفاذة والأصوات العالية قد تسبب لهم القلق والتوتر والعزل الاجتماعي (Tomcheck, et al, 2015) وترى ساندر (Sandra, N, 2004) إلى أن المعالجة الحسية عملية لا شعورية تنظم وتعالج المعلومات المستخلصة من كافة حواس الجسم وليس من حاستي السمع فقط، وهو يسمح للفرد أن يستجيب للموقف الذي يمر به، فالمعالجة الحسية تعطي معنى لخبراتنا التي هي أساس التعلم الأكاديمي والسلوك الاجتماعي.

ويظهر الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد زيادة أو نقصان في الاستجابة للمثيرات الحسية أو الاستثارة الذاتية أو فرط الاستجابة وأحيانا يظهرون استجابات لبعض المثيرات الحسية بشكل مبالغ فيها لذا فانهم يعانون من صعوبات في طريقة تفسير المعلومات الخارجية بشكل ضعيف فقد تترجم أدمغتهم بعض المثيرات الحسية كالضوء، والروائح على أنها أقوى مما هي عليه في الواقع، ويظهرون حساسية مفرطة لملامسة الأشخاص أو سماع أصوات معينة (الشامي، 2004).

إن ضعف الاستجابة للمدخلات اللفظية، والتواصل البصري، ومهارات الانتباه، وقصور في توظيف اللغة يؤدي بالتالي إلى ضعف في التفاعل، والمهارات الاجتماعية والتي تعد من أهم المشكلات التي يعاني منها الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية (Jones, Schwartz., 2009).

1.1. الخلفية العلمية للموضوع:

تُمثل عملية المعالجة الحسية عملية غاية في التعقيد؛ إذ تشمل على أجزاء عديدة من الدماغ وعلى عدة مستويات المستوى الأول وهي عندما تقوم الحواس بتسجيل التجربة الحسية وهذا يحدث عندما نوجه أعضائنا نحو مثيرات محددة، أما المستوى الثاني، وهو عندما يقوم الدماغ بعملية تفسير هذه المثيرات، أما المستوى الثالث، وهو عملية التحليل والدمج ليصبح للمثيرات تفسير أشمل وأكبر، وتشير الدراسات أن معظم الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية لديهم صعوبات في المستوى الثاني وهو مستوى التفسير، فالدماغ يفسر المثيرات الحسية إما قوية جداً أو ضعيفة جداً، أما المستوى الثالث وهو مستوى التحليل، والدمج فهي تتفاوت من شخص لآخر بغض النظر عن تطورهم الإدراكي والمعرفي (الشامي، 2004).

ويُعد استخدام مصطلح اضطرابات المعالجة الحسية في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية (DSM5) كاضطراب مستقل يتمثل في معالجة المدخلات والمخرجات الخاصة بجميع العمليات الحسية فالحواس هي العامل الأول والمهم في عملية التواصل الاجتماعي وصولاً إلى عملية النضج الاجتماعي المناسبة (APA, 2013)

وتهدف نظرية المعالجة الحسية على كشف العلاقة بين المخ والسلوك، وتوضح لماذا يستجيب الأفراد للمدخلات الحسية؟ ومدى تأثيرها على السلوك إذ يوجد لدى الإنسان خمس حواس أساسية هي حاسة السمع وحاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة

التنوق وحاسة الشم، بالإضافة إلى حاستين من الحواس القوية وهما حاسة التوازن وحاسة الحركة المسؤول عنهما الجهاز الدهليزي فالمعالجة الحسية هي عملية بيولوجية ينظم بها المخ المثيرات الحسية ليعمل المُخ على تجميع الأجزاء لتكوين كل متكامل مع إضافة معنى لها، وعملية تنظيم المُخ تفسيره لهذه المعلومات تتم بالتكامل الحسي والتكامل الحسي يمدنا بالأساس الجوهري لما سيحدث لاحقاً من التعلم والسلوك الأكثر تعقيداً (فراج، 2001).

ونظراً لأن اضطراب المعالجة الحسية يعد اضطراب نمائي يصاحبه اضطرابات أخرى تختلف حدتها من طفل لآخر وفقاً للعمليات التشخيصية المستند على الدليل التشخيصي والاحصائي (DSM-TM) فإن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من قصور في اللغة وبالتالي قصور في المهارات الاجتماعية وقصور في المهارات الحسية وقصور في التواصل البصري وفهم الايماءات (American P Psychiatric Association, 2013).

إن نظرية التكامل الحسي أو المعالجة الحسية تحاول أن تفسر المشكلات الخاصة بالتعلم والسلوك وتعد (Ayres, 1979) صاحبة نظرية التكامل الحسي لتوضح العلاقة بين العمليات العصبية المسؤولة عن استقبال وتنظيم ودمج المدخلات والمخرجات الناتجة عنها سلوك تكيفي، فقد قامت بتصميم مجموعة من الاختبارات لتقييم المعالجة الحسية والحركية والمهارات الحسية الحركية وتفترض نظرية التكامل الحسي أن المخ يتفاعل مع البيئة والتي تقوم على بناء تراكم المعلومات من أجل الوصول إلى التعلم وتحقيق التفاعل والذي يعد أهم عناصر المدخلات الحسية (Kennerley & Miller, 1993).

طورت إيرس نموذجاً نظرياً يُدعى نظرية التناسق الحسي استندت هذه النظرية إلى مبادئ علم الأعصاب وعلم الأحياء وعلم النفس، وتُشير هذه النظرية إلى أن بعض الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التعلم يواجهون صعوبة في معالجة ودمج المعلومات الحسية وأن هذا بدوره يؤثر على سلوكهم وتعلمهم وأشارت إلى أن السلوك ومشاكل التعلم يكون بسبب دمج خاطئ للمعلومات الحسية وعدم قدرة المراكز العليا على تعديل وتنظيم مراكز الدماغ الحسية والحركية. ولقد قامت إيرس بتصميم مجموعة من الاختبارات لفحص وإثبات نظريتها في التناسق الحسي مثل اختبارات التناسق الحسي في جنوب كاليفورنيا، وقامت بتقييم تدخلات العلاج الحس حركية والمهارات الإدراكية، وسعت إلى تصميم البيئة العلاجية المؤهلة للأطفال عن طريق استخدام مهارات المراقبة الحثيثة وتفسير سلوكياتهم ومن ثم خلق بيئة مرحة يُتابع فيها هذا الطفل تحديات التي يمكن تحقيقها باستخدام بعض الأنشطة وتسهيل عملية تناسق المدخلات الحسية تنتج عنها مخرجات ادراكية وحركية ومعرفية مناسبة (Bundy et al., 2002).

2.1. إشكالية البحث:

يُعاني الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية من وجود عدد من أنماط السلوك اللا تكيفي، كالسلوك العدواني وإيذاء الذات والكسل، واللامبالاة والعناد، والتحدي، والسلوك الانسحابي، وهذا ما أكدت عليه دراسات عربية وأجنبية مثل دراسة الخطيب (1988)، ودراسة (Crocker, et al. 2007) وتُعد هذه الفئة غير قادرة على الاستقلالية كأفراد راشدين كما هو متوقع منهم على درجة من الاعتماد على ذواتهم، إلا أنهم بحاجة دائماً للمساندة والإشراف المستمر (الشناوي، 1997).

ويُعتبر السلوك التكيفي من الأمور المهمة التي يتعلمها الفرد في بداية حياته ويعد التكيف محصلة لما مر به الفرد من تجارب وخبرات، ومهارات أكتسبها من بيئته الأولى، ولذلك يعد التكيف من المهارات المهمة والضرورية للحياة الشخص (2014).

ويظهر السلوك اللا تكيفي بسبب وجود قصور في العمليات الحسية والإدراكية؛ ناتج عن تباين في مستويات الارتفاع والانخفاض من موقف للآخر مع انعدام قدرة التوقع بالاستجابة وقد يرجع ذلك إلى خلل في المعالجة الحسية، ويختلف الأفراد في الاستجابات الحسية للمثيرات المختلفة، بحيث يستجيب البعض ببطء للمثيرات الحسية التي تتضمنها البيئة بينما يستجيب البعض الآخر بسرعة إلى تلك المؤثرات، وقد يستجيبون بشكل انفعالي لمثيرات معينة فقد يترتب على الحواس عوامل الإثارة من العالم الخارجي، فيحصل الدماغ على مدخلات حسية كثيرة ومتعددة، وكل مجموعة منها تؤثر في نوع من الحواس، وعندما يتفاعل الطفل مع تلك المثيرات فإنه يبقى إدراكها ونقل معلوماتها عبر الأعصاب الحسية المرتبطة بالدماغ حيث تترجم، وترمز، وتصف، إلى عدد من الإدراكات، وتدمج في الذاكرة لتكون جاهزة للاستدعاء وبهذه الكيفية يكون الطفل أكثر تكيفاً مع بيئته لأنه يستخدم تلك الحواس ليعبر عن أفكاره، ومشاعره، وانفعالاته، التي تقوده إلى تفاعلات اجتماعية ناجحة (Schaffer et al., 2011).

لذا اهتمت التدخلات العلاجية إلى علاج اضطرابات المعالجة الحسية للأشخاص الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد من أجل التغلب على أكثر الاضطرابات انتشاراً وهو اضطرابات السلوك التكيفي إلا أن الدراسات حسب اطلاع الباحثة كانت شحيحة بالنسبة للإعاقات الذهنية (الشديدة والمتوسطة والضعيفة) على الرغم من إشارة الدراسات إلى تأثير هذا الاضطراب على جميع الإعاقات الذهنية (الحديدي، 2020، الدوه، 2020، اسامة، 2016).

وأكدت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (American Academy of Paediatrics, 2012) بأن استخدام المعالجة الحسية كمدخل علاجي ساعد على تخطي المشكلات الحسية لدى الأطفال بالإضافة إلى تحسين سلوكياتهم حيث يعد اضطراب المعالجة الحسية ومشكلاتها من أهم المشكلات في التعلم والتدريب والسلوك التكيفي لدى الأفراد (عبد الرحمن، 2004).

3.1. أهداف الدراسة:

ستقوم الدراسة الحالية في التعرف على الأدبيات التي تناولت اضطرابات المعالجة الحسية والتي توفرت فيها شروط المراجعة الأدبية.

4.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على مراجعة منهجية الأدبيات التي كشفت تأثير اضطراب المعالجة الحسية على السلوك التكيفي للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية.

الحدود المكانية: عدد الدراسات التي شملت على معايير الشمول (10) دراسات فقط.

الحدود الزمنية: تضمنت الدراسات التي تم نشرها بين (2003-2023).

4.1. أهمية الدراسة:

تناولت هذه الدراسة مراجعة الأدبيات التي سعت على معرفة تأثير المعالجة الحسية على اضطرابات السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية، وسعت هذه المراجعة في الأدبيات من أجل الكشف عن الأدلة العملية لحصر أنواع التدخلات العلاجية ومدى تأثيرها في تخفيف حدة الآثار السلبية المترتبة من اضطرابات السلوك التكيفي لهذه الفئة، اهتمت الدراسات التي تم نشرها في مجال المعالجة الحسية بتأثيرها على الأشخاص من ذوي اضطرابات التوحد، في حين وجدت قليل من الدراسات

التي تناولت الاضطرابات الحسية على الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، والمتوسطة والشديدة، لذا اهتمت هذه الدراسة على الكشف عن التدخلات العلاجية ومدى فاعليتها، وسعت الدراسة على الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما أثر الاضطرابات الحسية على السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟
- ما هي التدخلات العلاجية لعلاج اضطراب السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟
- ما النتائج المترتبة من التدخلات العلاجية على علاج اضطرابات السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟

2. معايير الشمول والاستبعاد:

سعت الباحثة إلى استعراض الدراسات المتعلقة بالمعالجة الحسية من خلال تنفيذ العناوين وقراءة الملخصات للتنبؤ فيما إذا كانت الدراسات المدرجة تتضمن معايير الشمول ومن خلال الاطلاع الكامل للدراسات تم استبعاد الدراسات التي لم تشمل المعايير المطلوبة، كما تم تلخيص الدراسات المختارة، وترتيب النتائج لاختيار الدراسات، وإدراجها في المراجعة المنهجية كما قامت الباحثة بتقييم الدراسات المختارة لتقييم الأهلية، وتم اختيار الدراسات التي تضمنت جميع المعايير المطلوبة، وإدراجها في المراجعة المنهجية النهائية، عمدت الباحثة إلى وضع جدول يحتوي على أعمدة، يضم كل عمود نبذة عامة للدراسات من حيث عدد المشاركين، والمنهجية المتبعة في كل دراسة، وأهداف الدراسة، ونوع التدخل الحسي، وأخيراً نتائج الدراسات المستوفية للمعايير التي تم إدراجها في المراجعة النهائية، ويوضح الجدول التالي تفاصيل الدراسات المدرجة:

جدول التحليل

الباحثة وسنة النشر	المشاركين	المنهجية	الأهداف	نوع التدخل	نتائج الدراسة
دراسة الزاير، الشيراوي (2020)	تكونت من (16) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم بين (6-10) سنوات.	المنهج الوصفي الارتباطي	الكشف عن مدى فاعلية برنامج قائم على ركوب الخيول باستخدام علاج الاستجابة المحورية في تحسين المعالجة الحسية	تطبيق مقياس البروفيل الحسي المختصر ومقياس التواصل الاجتماعي	أظهرت نتائج البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة على مقياس المعالجة الحسية ومقياس التواصل الاجتماعي ويشير ذلك على فعالية ركوب الخيل للأطفال ذوي الاضطرابات طيف التوحد

<p>أظهرت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في مقياس السلوك التكيفي، كما أظهرت النتائج بأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً على المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والقبلي للسلوك التكيفي تعزى لمتغير النوع (ذكور/إناث) كما كشفت النتائج على أنه لا توجد في فروق دالة إحصائياً في درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والقبلي للسلوك التكيفي تعزى لمتغير نسبة الذكاء.</p>	<p>استخدمت الباحثة اختبار رسم الرجل لجودأنف هاريس ومقياس السلوك التكيفي</p>	<p>معرفة مدى فاعلية البرنامج السلوكي في تحسين بعض مهارات السلوك التكيفي للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بمدرسة التي الخاصة</p>	<p>المنهج شبه تجريبي</p>	<p>طبق البرنامج على عينة بلغ عددهم (60) تلميذاً (ذكوراً وإناثاً تراوحت أعمارهم بين (9-13) سنة</p>	<p>دراسة محمد علي (2022)</p>
<p>أسفرت النتائج على تفوق مجموعات التجريبية على المجموعة الضابطة كما أظهرت مجموعة التدخل الحسي تغيراً ملحوظاً بشكل كبير في الاختبار البعدي على المحركات الدقيقة والتنسيق العلوي للأطراف، كما أظهرت نتائج هذه الدراسة أن العلاج باستخدام المعالجة الحسية والنمائية والعصبية والنهج الإدراكي كانت فعالة في الأطفال الذين يعانون من الإعاقة الفكرية البسيطة</p>	<p>العلاج التكاملي الحسي والمعالجة النمائية العصبية والنهج الإدراكي الحركي</p>	<p>مقارنة تأثير العلاج الحسي والمعالجة النمائية العصبية والنهج الإدراكي الحركي على الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية المتوسطة</p>	<p>برنامج شبه تجريبي</p>	<p>تطبيقها على عينة عددها 120</p>	<p>Wiang, Wang Huang & Su. (2009)</p>

<p>أسفرت النتائج على فعالية العلاج المعالجة الحسية والتحفيز الدهليزي وعلاج النمو العصبي على الأطفال المصابون بمتلازمة داون، وينبغي تطبيق جميع الأساليب العلاجية ويجب أن يدعم كل منهما الآخر وفقاً لاحتياجات الطفل الفردية</p>	<p>تم تطبيق العلاج الدهليزي والعلاج التكاملي وعلاج النمو العصبي</p>	<p>مقارنة اثار استخدام ثلاث أنواع من المعالجات الحسية</p>	<p>شبه تجريبي</p>	<p>طبق على ثلاث مجموعات كل مجموعة من 15 طفل مجموعهم (45) طفل</p>	<p>دراسة Uyanik., BUMIN.,& Kaiyuan. (2003)</p>
<p>أظهرت نتائج الدراسة على حجم تأثير خطة الدعم الفردية على تحسين السلوك التكيفي كبير وعلى جميع النشاطات.</p>	<p>تطبيق برنامج خطة الدعم الفردي باستخدام مقياس مستويات الدعم للإعاقة العقلية والنمائية لقياس السلوك التكيفي</p>	<p>الكشف عن فاعلية خطة الدعم الفردي في تحسين السلوك التكيفي لذوي الإعاقة العقلية والنمائية</p>	<p>المنهج التجريبي</p>	<p>طبق على 30 شخصا من ذوي الإعاقة العقلية بلغت أعمارهم (14) سنة فما فوق</p>	<p>دراسة العطوي، (2023)</p>
<p>أسفرت النتائج عن فعالية برنامج التكامل الحسي في خفض اضطراب المعالجة الحسية والمصاداة.</p>	<p>استخدم فيه مقياس ستانفورد بينيه (الصورة الخامسة) ومقياس جيليام لتشخيص التوحدية ومقياس المعالجة الحسية، ومقياس المصاداة، والبرنامج التدريبي للتكامل الحسي</p>	<p>التعرف على فعالية برنامج التكامل الحسي لخفض اضطراب المعالجة الحسية وأثره في المصاداة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد</p>	<p>المنهج التجريبي</p>	<p>طبق البحث على عينة قوامها (12) طفلاً، تراوحت أعمارهم من (6-9) سنوات</p>	<p>دراسة محمد، محمد (2020)</p>

<p>أشارت الدراسة إلى نجاح البرنامج التدريب القائم على نظرية التكامل الحسي في تنمية القدرات الحسية لدى الأطفال المصابين بالتوحد كما نجح البرنامج التدريبي في خفض السلوك الانعزالي لدى المصابين بالتوحد.</p>	<p>استخدم مقياس تقدير توحد الطفولة ومقياس فينلانن للسلوك التكيفي ومقياس تقدير القدرات الحسية للأطفال التوحديين ومقياس سلوك الانعزال للأطفال التوحديين وبرنامج تدريبي لتنمية القدرات الحسية مبني على نظرية التكامل الحسي</p>	<p>الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي لتنمية القدرات الحسية مبني على نظرية التكامل الحسي في خفض السلوك الانعزالي لدى أطفال التوحد.</p>	<p>المنهج التجريبي</p>	<p>على (4) من أطفال التوحديين يبلغ أعمارهم بين (5-7) سنوات.</p>	<p>دراسة أحمد، وأبو زيد، وأبو زيد حسام (2017)</p>
<p>أشارت النتائج على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعالجة الحسية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.</p>	<p>استخدمت الباحثة مقياس المعالجة الحسية ومقياس المشكلات السلوكية ومقياس تقدير التوحد في الطفولة</p>	<p>التعرف على طبيعة العلاقة بين المعالجة الحسية والمشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي التوحد</p>	<p>المنهج الوصفي الارتباطي</p>	<p>على (15) طفلاً وطفلة من أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين (4-7) سنوات</p>	<p>الحلو، زينب (2021)</p>
<p>أسفرت النتائج إلى أن اضطرابات المعالجة الحسية كانت لفئة طيف التوحد الشديد ثم تلاها المتوسطة ثم البسيطة، وأن اضطرابات المعالجة الحسية (البصرية والحركية) أكثرها شيوعاً للفئات (الشديدة والمتوسطة والبسيطة).</p>	<p>استخدم الباحث مقياس القائمة الحسية لسولاركي ومقياس فاينلانن للنضج الاجتماعي</p>	<p>هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير اضطراب المعالجة الحسية على النضج الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي</p>	<p>المنهج الوصفي</p>	<p>أجريت على عينة من على عينة مكونة من (40) توحيداً جميعهم من الذكور</p>	<p>الشركسي، وأحمد (2022)</p>

		اضطراب طيف التوحد.			
أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين البعدي والقبلي.	استخدمت الباحثة مقياس ستانفورد بينية (الطبعة الرابعة) ومقياس تقدير الكفاءة الاجتماعية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، وبرنامج التكامل الحسي	الكشف عن فعالية البرنامج التدريبي القائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة	المنهج التجريبي	طبقت المقاييس على (20) طالبة تتراوح أعمارهن بين (9-12) سنة.	الحديدي، منى (2019)

3. تحليل النتائج والمناقشة:

بلغ عدد الدراسات (50) دراسة إلا أنها لم تستوفي جميعها معايير الشمول وكانت تقتضي وجود كافة الإعاقات الذهنية والتي تعاني من اضطرابات المعالجة الحسية إلا أن بعض الدراسات تناولت الاضطرابات الحسية التي يعاني منها الأشخاص من ذوي اضطراب التوحد والإعاقة الذهنية البسيطة فكان عدد الدراسات قليلاً، وتضمنت المراجعة على (10) دراسات اشتملت على (332) مشاركاً ضمن فئة الإعاقة الذهنية البسيطة حيث تم تجاهل المشاركين الذين لم تتضمنهم معايير الشمول، تنوعت المنهجيات المطبقة في هذه الدراسات لتشتمل الدراسات على المنهج الوصفي الارتباطي والمنهج التجريبي والشبه تجريبي، وتفاوتت خصائص المشاركين في هذه الدراسة إذ تراوحت أعمار المشاركين بين الطفولة ومرحلة المراهقة واشتملت الدراسة على إعاقة طيف التوحد، والإعاقة الذهنية، كما تنوعت الطرق العلاجية والتدخلات المصاحبة لها في الدراسات التي حققت معايير الشمول لتحتوي على مجموعات متعددة ومختلفة من المعالجات النمائية، والعصبية، والعلاج الدهليزي،

والتكامل الحسي من خلال تطبيق نظريات التكامل الحسي وبرامج تدريبية لتنمية القدرات الحسية، والانفعالية، وخطط الدعم الفردي في تحسين السلوك التكيفي، وفيما يلي سيتم الإجابة على السؤال الأول، ثم السؤال الثاني والثالث اللذان يضمن التدخلات العلاجية ونتائجها معاً.

مناقشة السؤال الأول:

ما أثر اضطرابات المعالجة الحسية على السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟

يُشير الجدول السابق إلى إن نتائج الدراسات تؤكد أن اضطرابات المعالجة الحسية تؤثر على أداء الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية فقد ذكر محمد، على (2022) على وجود علاقة بين اضطراب المعالجة الحسية ومهارات السلوك التكيفي لدى أفراد العينة، وهذا ما أكدت عليه دراسة كل من العطوي (2023)، ودراسة أحمد، وآخرون (2017) في تأثير اضطراب المعالجة الحسية على السلوك الانعزالي لدى أطفال التوحد، وأشارت دراسة الشركسي، وآخرون (2022) على تأثير اضطراب المعالجة الحسية على النضج الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

وتشير الدراسات السابقة كدراسة (Emerson & Enfield, 2011) إلى انتشار سلوك التحدي (إيذاء الذات، العدوان، السلوك النمطي) عن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وإن هذه الفئة هي أكثر الفئات عرضة لسوء التكيف.

وأوضحت دراسة (Lane, et al 2010) إن القصور في مهارات الحياة اليومية يرجع إلى قصور في المعالجة الحسية، وأن الذين يعانون قصور في المعالجة الحسية يواجهون صعوبة في مقدرتهم على أداء وظائف مهاراتهم الحياتية المختلفة.

مناقشة السؤال الثاني والثالث:

ما هي التدخلات العلاجية لعلاج اضطراب السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟

ما النتائج المترتبة من التدخلات العلاجية على علاج اضطرابات السلوك التكيفي لدى الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية؟

تمت مناقشة السؤال الثاني، والثالث معاً بسبب تداخل الإجابة عنهما، أشارت الدراسات إلى تنوع التدخلات العلاجية للمعالجة الحسية (الدليلزي، والنمائي، والعصبي، والإدراكي)، وأجمعت الدراسات على فعالية تدخلات المعالجة الحسية في تحسين الأداء، والسلوك التكيفي لفئة المعاقين ذهنياً، والتغلب على الاضطرابات الحسية التي يعانون منها، وهذا ما أشارت إليه دراسة Schoen, (Miller & Flanagan, 2018) إلى أن علاج التكامل الحسي أسفر في تحسن جميع مهارات السلوك التكيفي وانخفاض المشكلات السلوكية الخارجية، وأشارت دراسة أبوزيد، وآخرون (2017) إلى إن برنامج التكامل الحسي نجح في تنمية القدرات الحسية لدى الأطفال المصابين بالتوحد كما نجح البرنامج التدريبي القائم على نظرية التكامل الحسي في خفض السلوك الانعزالي لدى المصابين بالتوحد، وجاءت نتائج دراسة الحديدي (2019) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياس البعدي، وأظهرت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الكفاءة الاجتماعية في القياسين البعدي والقبلي. وأشارت الباحثة إلى أن أسباب الصعوبات التي يواجهها الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية تكمن في مجال التكيف العام وهذه الأسباب تتلخص في خلل في التناسق الحسي إذ إن هذا الخلل يكمن في مشكلة الحصول على معلومات حسية مناسبة وكافية في مناطق معالجة الدماغ مما ينتج عن هذا الخلل سلوكيات

واستجابات ضعيفة أو خاطئة لا تتناسب مع المدخلات الحسية التي يحصلون عليها من البيئة المحيطة بهم. كما وأشارت الدراسات إلى فاعلية التدخل الحسي في علاج اضطرابات المعالجة الحسية في خلق هذا النوع من العلاج فرصاً أكبر للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية (Bundy, Lane & Fisher, 2002).

إلا أن هذه الدراسات لم تتشابه جميعها في النتائج إذ اختلفت نتائج دراسة الحلوى، (2021) على عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعالجة الحسية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وتعزي الباحثة على ضعف المعالجة الحسية، كما اتفقت جميع الدراسات على ضرورة العمل على تدخلات المعالجة الحسية لجميع الإعاقات الذهنية.

4. التوصيات:

أشارت هذه الدراسة إلى مجموعة من التوصيات وأهمها:

- تكثيف الدراسات البحثية التي تهتم بالاضطرابات الحسية ومعالجتها على الأشخاص من ذوي الإعاقة الذهنية.
- تقديم برامج علاجية وتربوية لخلق بيئة تفاعلية صالحة للنمو الاجتماعي واللغوي والانفعالي للأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية.
- التوسع في الدراسات بحيث يشمل جميع الإعاقات بما فيها إعاقة التثالث الصبغي أو بما يعرف بمتلازمة داون إذ إن الدراسات العربية توسعت في مجال المعالجة الحسية على الأشخاص من ذوي اضطراب طيف التوحد وكانت الدراسات العربية قليلة للإعاقات الذهنية الأخرى (الشديدة، والمتوسطة، والبسيطة) مقارنة بالدراسات التي اهتمت باضطراب طيف التوحد حسب اطلاع الباحثة.
- عند تصميم برامج إعادة التأهيل يجب تطبيق جميع طرق العلاج مجتمعة، ويجب أن تدعم بعضها البعض وفقاً للاحتياجات الفردية للأشخاص.
- القيام بالمزيد من الدراسات لوضع استراتيجيات تعين الآباء والممارسين على فهم العلاجات الحسية والتعامل معها بشكل يحسن من أداء هذه الفئات.

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية:

- الحديدي، منى (2019). فعالية برنامج تدريبي قائم على التكامل الحسي في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 4(10)، 173-202.
- الحلوى، زينب محمد (2021). المعالجة الحسية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. دراسات تربوية واجتماعية. مجلة دورية كلية التربية، جامعة حلوان.
- الخطيب، محمد. (1988). المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة. الجامعة الأردنية-عمادة البحث العلمي، مج15، ع8، ص 983-1022.
- الدوة، أمل (2020). استخدام أنشطة التكامل الحسي للحد من أعراض اضطراب المعالجة الحسية للأطفال ذوي اضطراب التوحد. المجلة العربية للتربية النوعية، 4(13)، 293-315.
- الشامي، وفاء (2004). سمات التوحد (تطورها وكيفية التعامل معها)، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص480.
- الشخص، عبد العزيز السيد (2014). مقياس السلوك التكيفي للأطفال (المعايير المصرية والسعودية). ط5. الرياض.
- الشناوي، محمد محروس (1997). التخلف العقلي- الأسباب-التشخيص- البرامج. دار غريب للطباعة والنشر.

- بدوي أحمد علي، الجواد، وفاء محمد (2022). فعالية برنامج تدريب قائم على نظرية التكامل الحسي في خفض حدة السلوكيات النمطية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة دورية محكمة، كلية التربية، جامعة حلوان.
 - عبد الرؤوف، إيهاب رجائي، وعبد الحافظ، ليلي عبد الحميد (2023). برنامج علاجي قائم على نظرية التكامل الحسي بتوظيف إمكانات البيئة لتحسين المدخل الحسي البصري والدهيزي وتنمية بعض مهارات الحياة اليومية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد، العدد السادس والأربعون (46)
 - عثمان، لبيب فراج. (2001). توحيديون ولكن موهوبون. النشرة الدورية اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين، 13-67.
 - غنيم، وائل ماهر. (2021). الاضطرابات الحسية وعلاقتها بالسلوكيات النمطية التكرارية واضطراب القلق لدى عينة من ذوي اضطراب طيف التوحد، كلية الآداب. جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.
 - محمد، محمد محمود (2020). فاعلية برنامج التكامل الحسي لخفض اضطراب المعالجة الحسية وأثره في المصاداة لدى الأطفال ذوي طيف التوحد. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، المجلد الرابع، العدد (14).
 - مصطفى، أسامة (2016). فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي لتحسين الانتباه والإدراك لدى عينة من الأطفال ذوي طيف التوحد. مجلة الإرشاد النفسي، 2(46)، 199-257.
 - مصطفى، أسامة (2016). فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي لتحسين الانتباه والإدراك لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة الإرشاد النفسي، 2(46)، 199-257.
 - هناء ممدوح عبد الرحمن. (2014). أثر برنامج قائم على نظرية التكامل الحسي في تنمية التفاعل الاجتماعي والإنجاز الأكاديمي لدى التلاميذ ضعاف السمع بالحلقة الابتدائية. ماجستير، معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة.
- 2.5. المراجع الأجنبية:

- Emerson، E.، & Enfield، S. L. (2011). Challenging behavior. Cambridge University Press، V (39)، N (2)، PP 56.
- American Psychiatric Association (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ed.). Washington، DC: Author. American Psychiatric Association، 11(4)، 525-527.
- APA (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (DSM.5). Washington. Autism Developmental Disorders، 39، 432- 443
- Ayres، A. J. & Tickle، L. (1979). A predictor of Positive Response to Integration Proceeding by Autistic Children، The American Journal of Occupation Therapy، 34 (6)، 375-381.
- Behaviors and Feeding of Children with Intellectual Disorder.
- Bundy AC، Lane SJ، Fisher AG. (2002). Sensory Integration: Theory and Practice. Philadelphia: F.A. Davis Cambridge University Press، V (39)، N (2)، PP 56.
- Children with Sensory Processing Challenges. The Open Journal
- Crocker، A. G.; Mercier، G.; Alarie، J.-F.; Roy M.-E. (2007). Profiles and Correlates of Aggressive Behavior among Adults with Intellectual Disabilities. Journal of Intellectual Disability Research، v 51 n10 pp786-801 Oct.

- Jones, C. D., & Schwartz, I. S. (2009). When asking questions is not, Journal of the Korea Academia-Industrial Cooperation Society, Journal of the National Academy of Child Development N.4. WWW.comcaset.Net.
- Kim, K. (2017). The Effects of Sensory Integration Therapy on Social
- Lane, A. E., Young, R. L., Baker, A. E. Z., & Angley, M, T. (2010). Sensory processing subtypes in autism: association with adaptive behavior, Journal of autism and developmental disorder, 40(1),112-122
- Pollock, N. (2006). Sensory Integration. Can Child Center for Childhood. Disability Pre-Post Treatment Study of Occupational Therapy Intervention for Profile, American Journal of Occupational Therapy, 61, 190-200 Research 6P.
- Sandra, N. (2004). Sensory Integration Dysfunction: The Misdiagnosed and Unseen Disability. Journal of the National Academy of Child Development N.4. WWW.comcaset.Net.
- Schaffer R.C., Toth- Cohen S., Johnson SL., et al (2011). The E very Day Routines of Families of Children with Autism: Examining the Impact of Sensory Processing Difficulties on the Family. Autism 15:373-389
- Schoen, S. A., Miller, L. J., & Flanagan, J. (2018). A retrospective pre-post treatment study of occupational therapy intervention for children with sensory processing challenges. The Open Journal of Occupational Therapy, 6(1), 4.
- Tomchek, Sunn, w. (2007)- Sensory Processing In children with and without Autism: A comparative Study using the Short Sensory Profile, American Journal of Occupational Therapy, 61, 190-200
- Uranic, M., Boomin, G., & Kaiyuan, H. (2003). Comparison of different therapy approaches in children with Down syndrome. Pediatrics International, 45, 68–73.
- Wiang, Y. P., Wang, C. C., Huang, M. H., & Su, C. Y. (2009). Prospective study of the effect of sensory integration, neurodevelopmental treatment, and perceptual–motor therapy on the sensorimotor performance in children with mild mental retardation. The American journal of occupational therapy, 63(4), 441-452.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ منى حماد اليماني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.8

جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي في مرحلة رياض الأطفال

The readiness of the kindergarten classroom environment to introduce artificial intelligence

إعداد: الباحثة/ بشرى بنت موسى بن محمد الفيبي

ماجستير الآداب في تربية الطفولة المبكرة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

Email: Alfaifib1@gmail.com

إشراف الدكتورة/ هنادي نايف الجشعم

أستاذ مساعد بقسم الطفولة المبكرة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي في مرحلة رياض الأطفال، والكشف عن طرق توظيفها والمعوقات التي تواجه المعلمات في توظيفها، والكشف عن وجود فروق في استجابات العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم تطبيق أداة الاستبانة بعد تصميمها من قبل الباحثة على (364) معلمة رياض أطفال في الروضات الحكومية والخاصة في مدينة الرياض. وتوصلت النتائج إلى: موافقة أفراد العينة على استخدامهن لمجموعة من طرق توظيف الذكاء الاصطناعي بدرجة موافقة كبيرة، وذلك عن طريق استخدام المنصات التعليمية للوصول إلى المناهج والتعليم عن بعد كمنصة مدرستي وروضتي، واستخدام التطبيقات لوضع أنشطة للأطفال كتطبيق الروضة الافتراضية. كما أظهرت النتائج وجود معوقات تواجه معلمات رياض الأطفال في توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية بدرجة كبيرة يعود أعلاها إلى التكلفة المادية العالية لتجهيز بيئة الصف وضعف الحوافز المعنوية والمادية للمعلمة في استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، كذلك توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين استجابات العينة وفقاً لمتغير المؤهل وسنوات الخبرة وعدد الدورات التدريبية في الذكاء الاصطناعي، بينما أظهرت النتائج وجود فروق بين استجابات العينة وفقاً لمتغير نوع المدرسة لصالح المدارس الخاصة ولتغيير التخصص يعود لصالح التخصصات الأخرى. وعليه أوصت الدراسة بتطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال عن طريق تقديم مقررات تتعلق بالذكاء الاصطناعي، ووضع مخصصات مالية لشراء تطبيقات الذكاء الاصطناعي المناسبة للأطفال الروضة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، البيئة الصفية، رياض الأطفال.

The readiness of the kindergarten classroom environment to introduce artificial intelligence.

Abstract

The study's main purpose is to investigate the readiness of the classroom environment to employ artificial intelligence (AI) in teaching in the kindergarten stage. It focuses on kindergarten teachers by investigating the methods they used to implement it, the challenges they faced, and the differences among them based on the type of kindergarten, qualification, specialty, years of experience, and the number of workshops. The study adopted a descriptive survey approach using a questionnaire designed by the researcher. The participants in the questionnaire reached 364 kindergarten teachers from both government and private sectors in Riyadh. The results revealed a general agreement on using various methods of employing artificial intelligence, particularly through educational platforms to access curricula and distant learning, such as My School and My Kindergarten platforms. Additionally, using applications to design activities for children, like the Virtual Kindergarten application, was widely accepted. Regarding obstacles, the results indicated significant obstacles facing kindergarten teachers in implementing artificial intelligence in the classroom, with the most significant being the high financial cost of preparing the classroom environment and the lack of both moral and material incentives for teachers to use artificial intelligence in educational setting. Furthermore, the results showed no significant differences in the sample responses based on variables such as qualifications, years of experience, and the number of training courses in artificial intelligence. However, there were differences in responses based on the type of school, favoring private schools; and based on the specialization, favoring specializations other than kindergarten. Consequently, the study recommends developing training programs for kindergarten teachers by offering courses related to artificial intelligence and allocating sufficient funds to purchase suitable applications for kindergarten children.

Keywords: classroom environment, artificial intelligence, kindergarten.

1. المقدمة

يشهد العالم تطوراً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأصبحت جزءاً أساسياً في حياة الفرد في العديد من المجالات، ومنها: مجال التعليم، حيث أصبحت العملية التعليمية في تطور وتقدم مستمر، وبدأت توظف العديد من التقنيات والمستحدثات التكنولوجية لتقديم تعليم أكثر فاعلية، وأصبح على التربويين مواكبة هذا التطور وإشراك العديد من التقنيات كطرق واستراتيجيات في العملية التعليمية. وقد ظهرت العديد من البرمجيات التعليمية والتقنيات التي لها دور كبير في تحسين منظومة التعليم ومن بينها الذكاء الاصطناعي.

الذي يعني نظام علم يشتمل على طرق التصنيع والهندسة بالأجهزة والبرامج الذكية، والهدف من الذكاء الاصطناعي هو إنتاج آلات مستقلة قادرة على أداء المهام المعقدة باستخدام عمليات انعكاسية مماثلة لتلك التي لدى البشر (موسى وبلال، 2019).

ويمتلك الذكاء الاصطناعي إمكانيات كبيرة لزيادة كفاءة العديد من جوانب التعليم التي تتطلب الدقة أو أعباء العمل المتكررة على سبيل المثال يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في المهام الإدارية في مؤسسات التعليم العالي، وحساب كميات هائلة من البيانات بسرعة وبدقة وتحديد الأنماط الدقيقة، وإعطاء النصائح الأساسية للطلاب، وتقييم وتصحيح العديد من الأوراق الأكاديمية، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز بشكل كبير بعض جوانب التعليم، مثل المهام الإدارية والتعليمية بما في ذلك التقييم ومتابعة الدرجات (المالكي، 2023).

ولقد حظيت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم باهتمام واسع وانتشار كبير فمع النمو المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي أصبح استثمارها والاستفادة منها في العملية التعليمية مصاحباً لاستشراف آفاق المستقبل، والتحضر له أمراً حيوياً وضرورة ملحة خاصة في ظل متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية لعام 2030 (الحجيلي والفراني، 2020). وفي نفس السياق ذكر Villegas et al. (2022) أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الفصول الدراسية يمثل حالياً دعماً أساسياً في توليد المحتوى وتطوير الأنشطة. ومع ذلك، فإن إدراج التقنيات في التعليم لا يتوقف فقط على المستويات العليا بل إن استخدامها في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة له تأثير أكبر.

كما تناولت العديد من دراسات الذكاء الاصطناعي في التعليم مثل دراسة موسى (2020) والتي توصلت إلى نتائج إيجابية في تنمية المفاهيم والمهارات المهنية لدى طفل الروضة عندما تم استخدام أحد تقنيات الذكاء الاصطناعي وهي الألعاب التعليمية الرقمية، ودراسة Jing (2019) التي عدت الكثير من الاستخدامات والفوائد الكثيرة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية كتقييم المعلومات لكل طفل، ومراعاة الفروق الفردية، وتوفير أنشطة تعليمية محددة وفقاً لمستوى التطور أو المتطلبات الخاصة لكل طفل.

ومن الجدير بالذكر أن مرحلة الطفولة تعد من أهم الفترات في تكوين شخصية الطفل، إذ تعد مرحلة تكوين وإعداد ترسم فيها ملامح شخصية الطفل مستقبلاً، وتتشكل فيها العادات والاتجاهات، وتنمو فيها الميول والاستعدادات، وتتفتح القدرات، وتتكون المهارات وتكتشف، وتتمثل القيم الروحية والتقاليد والأنماط السلوكية، وخلالها يتحدد مسار نمو الطفل الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني، طبقاً لما توفره له البيئة المحيطة بعناصرها التربوية والثقافية والصحية والاجتماعية (Lewis, 2019).

ويعتبر المعلم كما ذكر فهمي (2016) من أهم عناصر العملية التعليمية في الروضة، إذ إنها تتعامل مع الأطفال، وهي التي تنفذ أهداف المرحلة، وتعمل على تهيئة الموقف التعليمي، وتقوم باختيار الأساليب والوسائل المناسبة، وتصميم الأنشطة المختلفة،

وغيرها من المتطلبات والذي بدوره يحتاج إلى توفير بيئة صفية مناسبة ومتطورة تساعده على أداء دوره بكفاءة وفاعلية وتساهم في تزويد الطفل بالعديد من المهارات التي يحتاجها لكي يتكيف مع المستقبل ومتطلباته.

ومن هذا المنطلق وجدت الباحثة ضرورة البحث في مدى جاهزية البيئة الصفية في مؤسسات رياض الأطفال ومعرفة مدى جاهزيتها في توظيف الذكاء الاصطناعي بأنواعه المختلفة فيها لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

1.1. مشكلة الدراسة

برز الاهتمام في موضوع الذكاء الاصطناعي وأثره في التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في العديد من الدراسات التي تبحث في هذا المجال كدراسة Vartiainen et al. (2020) والتي أظهرت نتائجها أن أنظمة التعلم الآلي عززت تعلم الأطفال والتفكير الحسابي. ودراسة Kewalramani et al. (2021) التي وضحت أن أنشطة الذكاء الاصطناعي عززت تفاعل الأطفال الصغار مع المعلمين والأقران ودراسة Williams et al. (2019) والتي ذكرت أن تعليم الذكاء الاصطناعي المبكر يمكن أن يعلم الأطفال فهم مفاهيم الذكاء الاصطناعي في حياتهم اليومية.

كما نشرت منظمة اليونسكو (2021) منشور بعنوان الذكاء الاصطناعي والتعليم والتي ذكرت فيه منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي أن هناك أكثر من 300 مبادرة لوضع سياسة عامة للذكاء الاصطناعي من 60 دولة في جميع أنحاء العالم ومن الإتحاد الأوروبي ومعظمها تشير إلى التعليم ومن بين هذه المبادرات: في الولايات المتحدة عام 2016 تم إطلاق الخطة الإستراتيجية الوطنية لبحث وتطوير الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالتعليم وتؤكد الخطة على تحسين الفرص التعليمية ونوعية الحياة بشكل أكثر تحديدا. كما أطلقت الصين عام 2017 خطة تطوير الجيل الجديد للذكاء الاصطناعي فهي تناقش ما تسميه التعلم الذكي على وجه التحديد وتتضمن الخطة استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل تطوير نظام تعليمي جديد يتضمن اصلاح الممارسات التعليمية وتقديم التعلم الذكي والتفاعلي. وأيضا في نفس العام أطلق دولة الإمارات العربية المتحدة استراتيجية الإمارات للذكاء الاصطناعي وتشمل تطوير وتطبيق الذكاء الاصطناعي في تسع قطاعات رئيسية وأحدها هو التعليم.

وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بدراسة استطلاعية والتي شملت (38) معلمة من معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية في مدينة الرياض بهدف الكشف عن مدى جاهزية البيئة الصفية لمرحلة رياض الأطفال في توظيف الذكاء الاصطناعي وأظهرت نتائج أداة الاستبانة: أن 86.5% من المعلمات لا يتوفر لديهن شبكة انترنت مناسبة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئة الصف. و73.7% من المعلمات لا تحتوي بيئتهن الصفية على أجهزة عرض مناسبة كالبوردة الذكية أو البروجكتر. و84.2% من المعلمات لا تعمل إدارتهن على تقديم أي دورات تساعد على استخدام الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية. و55.3% من المعلمات اتفقوا أنه لا يوجد أي تشجيع أو حوافز لاستخدام الذكاء الاصطناعي في بيئتهن الصفية واتضح من نتائج الدراسة الاستطلاعية أن هناك ضعف في جاهزية البيئة الصفية مما يؤثر سلبا على توظيف الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يستدعي التعرف على جاهزية البيئات الصفية وهل هناك إمكانية في توظيف الذكاء الاصطناعي فيها.

وفي ذات السياق أوضحت دراسة مشعل والعيد (2023) قلة معرفة المعلمات في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة. وذكرت دراسة الصبحي والفراني (2020) أنه هناك بطء في عملية التقدم في استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، ومع اتجاه المملكة العربية السعودية القائم على توظيف الذكاء الاصطناعي إلى أنه مازال بعيدا في مجال الطفولة المبكرة ولذلك اتجهت الباحثة للبحث عن جاهزية البيئة الصفية لمرحلة رياض الأطفال في توظيف الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر المعلمات.

2.1. أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

- ما مدى جاهزية البيئة الصفية لمرحلة رياض الأطفال في توظيف الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر المعلمات؟
ويتفرع منه عدد من الأسئلة كالتالي:

1. ما طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟
2. ما معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغيرات (نوع الروضة، المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)؟

3.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- قياس مدى جاهزية البيئة الصفية لمرحلة رياض الأطفال في توظيف الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر المعلمات.
- التعرف على طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر المعلمات.
- الكشف عن معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر المعلمات.
- الكشف عن الفروق بين اتجاهات معلمات رياض حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغيرات (نوع الروضة، المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية).

4.1. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في مستويين، الأول الأهمية النظرية، والثاني الأهمية التطبيقية.

1.4.1. الأهمية النظرية

- تتبع أهمية الدراسة من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الفرد، لما لها من قيمة في بناء شخصية الطفل، حيث تعتبر مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة البناء الأساسي لما بعدها من مراحل.
- من المتوقع أن تساهم الدراسة في فتح المجال لدراسات أخرى تتناول الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة.
- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسة لإيجاد البيئة المناسبة والأفضل لتحسين عملية التعلم.
- تتماشى الدراسة مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030 وتطلعاتها لتطوير قطاع التعليم من خلال دمج التكنولوجيا بالتعليم.

2.4.1. الأهمية التطبيقية

- تساهم هذه الدراسة في إعداد طفل مواكب للتطلعات وتطورات العصر، وقادر على التكيف معها من خلال تقديم بيئة مناسبة يتفاعل فيها الطفل مع الذكاء الاصطناعي.
- من المأمول أن تساهم النتائج في رفع الوعي بأهمية إعداد وتدريب معلمات رياض الأطفال في كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية.

- قد تساعد الدراسة المعلمات في تضمين الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية لدورها المهم في تحسين عملية التعلم.
- من المأمول أن توجه الدراسة أنظار المسؤولين عن تجهيز البيئات الصفية إلى أهمية تحديث وتطوير البيئات الصفية بما يتناسب مع أهداف رؤية 2030.

5.1. حدود الدراسة

تشمل حدود الدراسة الحالية:

- الحدود الموضوعية: التعرف على مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي في مرحلة رياض الأطفال.
- الحدود البشرية: معلمات رياض الأطفال في المدارس الحكومية والخاصة في منطقة الرياض.
- الحدود المكانية: رياض الأطفال الحكومية والخاصة في منطقة الرياض.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول لعام 1445.

6.1. مصطلحات الدراسة

البيئة الصفية

التعريف الاصطلاحي: عرفها نصرابين والمومني (2011) بأنه: "البيئة التي يتم إعدادها بطريقة مدروسة ومنظمة وحسب أسس وقواعد علمية وأهداف واضحة من أجل تهيئة بيئة التعلم الصفية بجميع الوسائل والطرائق التي تساعد على ربط الخبرات التعليمية بالطفل وبالبيئة المحيطة به وتهيئة البيئة النفسية التي تساعد على جذب انتباه الطفل لهذه البيئة الإثرائية من أجل تحقيق أهم الأهداف في هذه المرحلة" (ص.6).

وتعرفه الباحثة إجرائيا: أنه المكان الذي تتكون فيه العلاقات بين المعلم والطفل وبين الأطفال أنفسهم والتي تساعدهم على التعلم، ويكون له دور كبير على فاعلية وسرعة التعليم وفي زيادة دافعية الطفل للتعلم.

الذكاء الاصطناعي

التعريف الاصطلاحي: يعرفه أبو خطوة (2022) بأنه "ذلك الفروع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته انشاء وتصميم برامج الحاسوب التي تحاكي الذكاء الإنساني، لكي يتمكن الحاسوب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان والتي تتطلب التفكير والتحدث والحركة بأسلوب منطقي ومنظم" (ص.148).

وتعرفه الباحثة إجرائيا: بأنه مجموعة من التقنيات والتطبيقات التي تحاكي القدرات البشرية والتي من خلالها يمكن خلق بيئة صفية تسهل العملية التعليمية وتحقق الأهداف المطلوبة في رياض الأطفال وتعد الأطفال للتكيف مع تطورات العصر.

رياض الأطفال

التعريف الاصطلاحي: يعرفه سعادة (2013): بأنها مؤسسة تربوية اجتماعية تقوم على رعاية الأطفال في السنوات الثلاث التي تسبق دخولهم المرحلة الابتدائية، ويشمل اهتمامها نواحي نموهم المختلفة من لغوية وبدنية وإدراكية وانفعالية، اجتماعية ونفسية تهدف إلى توفير أفضل الظروف التي تمكنهم من النمو السليم المتوازن في هذه النواحي.

وتعرفه الباحثة إجرائيا أنها: المؤسسات التي تستقبل مرحلة ما قبل المدرسة من عمر 3-6 سنوات ويكون هدفها تطوير الطفل من جميع جوانبه وفقا لحاجاته وخصائصه.

2. أدبيات الدراسة

تمهيد

يتناول هذا الفصل الإطار النظري والدراسات السابقة الذي تستند إليه الباحثة في دراستها الحالية والتي تناولت البيئة الصفية والذكاء الاصطناعي، والذي يمنح رؤية شاملة حول موضوع الدراسة، مما يساعد في بناء الأداة وتفسير النتائج وقد تضمن الإطار النظري محورين رئيسيين هما:

المحور الأول: البيئة الصفية في مرحلة رياض الأطفال وتشمل: مفهوم البيئة الصفية، أهمية تنظيم البيئة الصفية، عناصر البيئة الصفية، خصائص البيئة الصفية الآمنة، العوامل المؤثرة في البيئة الصفية ودور المعلمة في تنظيم البيئة الصفية.

المحور الثاني: الذكاء الاصطناعي ويشمل: مفهوم الذكاء الاصطناعي، الذكاء الاصطناعي في التعليم، أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم، خصائص الذكاء الاصطناعي، استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم، تحديات تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم، ومتطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم.

1.2. البيئة الصفية في مرحلة رياض الأطفال

إن للبيئة الصفية دور مهم في تحقيق أهداف رياض الأطفال ومنها تنمية شخصية الطفل وتوسعة مداركه وبناء علاقاته مع الغير سواء كان من المعلمة أو الأطفال، وعندما يتم الاهتمام بإعدادها وتجهيزها وفق المعايير والأدلة التي وضعتها وزارة التعليم في دليل البيئة المادية (2021) فإنها تنمي لدى الطفل العديد من المهارات مثل: الاكتشاف والمناقشة والملاحظة كما يكتسب فيها الطفل خبرات متعددة في مجالات الحياة المختلفة. وترى الباحثة أن هناك اهتمام متزايد في توفير البيئة الصفية المناسبة وخاصة في مرحلة رياض الأطفال. ويتضمن هذا المحور مفهوم البيئة الصفية، أهمية البيئة الصفية في مرحلة رياض الأطفال، عناصر البيئة الصفية، خصائص البيئة الصفية، العناصر المؤثرة في البيئة الصفية ودور المعلمة في تنظيم البيئة الصفية.

مفهوم البيئة الصفية

يقصد بالبيئة الصفية جميع الظروف والعوامل المؤثرة في المدرسة أو غرفة الصف، التي تضفي عليها سمات خاصة تتيح للطلبة أن يعيشوا حياة تعليمية ذات طابع خاص، وهي بالتالي بيئة تتشكل فيها جملة من التفاعلات المادية والتعليمية التي تساهم في إتاحة التعلم الفعال والفعال للطلبة (سمارة، 2016).

وتشمل البيئة الصفية في مرحلة رياض الأطفال كلا من البيئة الصفية المادية وما تحويه من أثاث ومقاعد وأدراج وسبورة وإضاءة وتهوية وصوت ومساحة وألوان وغيرها والبيئة النفسية التي تشير إلى الجو العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء المواقف التعليمية، تلك البيئة التي تتأثر باللحظات التعليمية التي تحدثها المعلمة ويستجيب لها الأطفال، ويرتبط بها مترتبات التفاعل مع المعلمة، وتفاعل الطفل مع الطفل، وتفاعل الطفل مع المعلمة عبر خبرات تعليمية وأنشطة مختلفة (قطامي وقطامي، 2005).

أهمية تنظيم البيئة الصفية

تؤدي البيئة الصفية دوراً مهماً في نجاح العملية التربوية التعليمية وتحقيق أهدافها المرجوة، لذلك لا بد من الاهتمام بدراساتها اهتماماً قائماً على دراسة متغيراتها، ودراسة كل ما يتعرض له الأطفال داخل غرفة الصف من عمليات تفاعل بين بعضهم البعض، وبينهم وبين معلماتهم، فضلاً عن التفاعل بينهم وبين البيئة المادية للصف. إذ تعمل هذه المتغيرات جميعاً على تشكيل

الأنماط السلوكية لهم، وفي توافقهم النفسي، وقد تؤثر على مجمل سماتهم الشخصية وربما تعيق هذه المتغيرات العملية التربوية وتؤثر في تحقيق أهدافها، وتعيق الطفل من اكتساب الخبرات والمهارات المختلفة (عطيه والوائل، 2018).

وفقا للجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار NAEYC (2020)، توفر البرامج ذات الجودة العالية بيئة مادية آمنة وصحية، وتكون عبارة عن بيئات داخلية وخارجية مناسبة تتم صيانتها والمحافظة عليها بشكل جيد ومستمر. وتشمل هذه البيئة المرافق والمعدات والمواد لدعم تعلم وتطور الأطفال ودعم المعلمات أيضا، حيث إن للبيئة المنظمة والمجهزة جيدا دورا كبيرا في تسهيل عملية التعلم وتوفير الراحة والصحة والسلامة للأطفال والكبار المستفيدين من البرنامج.

كما يمكن إيجاز أهمية تنظيم البيئة الصفية وأثرها على طفل الروضة بحسب ما ذكر في دليل البيئة المادية (2021) فيما يلي:

- يتعلم الأطفال الصغار أفضل من خلال اللعب، فالبيئات التي توفر المواد الملائمة وخبرات التعلم تدعم التعلم لكل فئة عمرية ولكل مستوى نمائي.

- يتعلم الأطفال الصغار باستخدام الحواس الخمس وخصوصا الأطفال الرضع والفطم. إن البيئات التي توفر فرصا للاستكشاف الحسي من خلال حواس الرؤية واللمس والشم والتذوق تدعم تطوير المفاهيم المبكر عند الأطفال.

- تشجع البيئات التي تحتوي الكثير من المواد المفتوحة (متعددة الاستخدامات) الأطفال على الاستكشاف والمبادرة وحل المشكلات والفضول والإبداع والتي تعتبر جميعها مهارات مهمة لتطوير مناهج إيجابية للتعلم.

- إن الدعم المقدم للأطفال لتنمية مهاراتهم من خلال توفير مساحات آمنة لهم لاستكشاف وتوفير المواد والمعدات اللازمة لهم لممارسة المهارات الجديدة يعتبر من العناصر الأساسية المكونة لبيئة تعلم جيدة في مرحلة الطفولة المبكرة.

- يمكن للبيئة المادية التعليمية أن تلعب دورا مهما في مساعدة الأطفال على تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية من خلال توفير العديد من الفرص لهم للتفاعل مع أقرانهم ومع الكبار على حد سواء، وكذلك من خلال توفير المساحات المكانية التي يمكن أن تدعم الاستقلالية وتقلل المشكلات السلوكية عند الأطفال.

ومن الدراسات التي تناولت أهمية البيئة الصفية في مرحلة رياض الأطفال دراسة الموسوي (2016) التي هدفت إلى إيجاد العلاقة بين الذكاء الحركي والبيئة الصفية ومدى تأثير هذه البيئة على نمو وتطور الذكاء الحركي حيث اشتمل مجتمع البحث على أطفال روضة الياسمين الأهلية بعمر 4-6 سنوات من الذكور والإناث وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثير إيجابي للبيئة الصفية في تنمية الذكاء الحركي ولرياض الأطفال دور مهم في تنمية هذا النوع من الذكاء. بالإضافة إلى دراسة عطيه والوائل (2018) التي هدفت إلى التعرف على المكونات الإيجابية للبيئة الصفية لرياض الأطفال في مهارة حل المشكلات لدى أطفال الرياض، حيث اشتمل البحث على ثلاث عينات وهم: عينة المديرات وكانوا 20 مديرة و200 معلمة و100 طفل وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية طردية بين المكونات الإيجابية للبيئة الصفية ومهارة حل المشكلات لدى أطفال الروضة وهذا يدل على كلما كانت مكونات البيئة الصفية موجودة استطاع أطفال الرياض حل المشكلات.

وفي ضوء ذلك، ترى الباحثة دور مؤسسات رياض الأطفال في تنشئة أطفال ذوي قدرات ومهارات يمكن استثمارها لحاضر هذا المجتمع ومستقبله. ويتضح أهميتها من اهتمام إدارة التجهيزات المدرسية في وزارة التعليم من خلال الأهداف التي وضعتها إدارة التجهيزات المدرسية في وزارة التعليم (1438) والتي ذكرت من بينها " تحديد احتياج المدارس ومن بينها مدارس رياض الأطفال من الأثاث المدرسي والمكتبي وتجهيزات المختبرات الثابتة والمتنقلة، من الوسائل والتقنيات التربوية والتعليمية

والمعلوماتية ومراكز مصادر التعلم ومعامل الحاسب الآلي بمراكز مصادر التعلم للمباني المدرسية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة على تأمينها في الأوقات المحددة".

عناصر البيئة الصفية

للبيئة الصفية العديد من العناصر والتي تلعب دورا مهما في التفاعل بين المعلم والطالب وبين المعلم والمنهج والذي يؤثر على تحقيق أهداف وسير العملية التعليمية.

وأشار القطامي (2007) أن البيئة الصفية تشمل جميع المتطلبات النفسية والاجتماعية والمادية لحدوث عملية التعلم بصورة فعالة فهي تتضمن:

- خصائص المتعلمين: التي تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى حيث تشمل الخصائص الجسمية والشخصية، والسمات المزاجية، والقدرات، والحالة النمائية، بالإضافة إلى الخبرات اللغوية وخبراتهم السابقة والحالية في الأسرة والمجتمع، وأسلوب التعلم المناسب، والعوامل الدافعية.
- خصائص الموقف التعليمي: بكل مكوناته من: حجم الصف والروضة وشكلهما وظروفهما، والأثاث، والسنائر، والإضاءة بالإضافة للمواد والأدوات، وتوافر مسببات الراحة والسلامة، والبناء الإداري، والتوقعات الإدارية لخبرات المتعلم.
- النشاط التعليمي: بكل ما يتضمنه من: محتوى ومنهاج، وتنظيم المجموعات والأفراد مجموعات صغيرة أو كبيرة، بالإضافة للمخططات التدريسية، والعروض، والتدريب القابل للنقل، والمجموعات المتعاونة والمتنافسة والنشاطات التعليمية، وأنماط وصور التفاعل، والمواد والتجهيزات المتوافرة.
- خصائص المعلمين: الذين يختلفون فيما بينهم بخصائصهم الجسمية، والشخصية، والسمات المزاجية، والقدرات، والحالة النمائية، بالإضافة إلى الخبرات اللغوية وخبراتهم السابقة والحالية في الأسرة والمجتمع والتعليم، وأسلوب التعليم، وأسلوب حل المشكلات.

ترى الباحثة أنه عند تصميم البيئة الصفية من المهم التركيز على العناصر السابقة حيث إنها تساعد على تكوين بيئة تعليمية فعالة محققة للأهداف، فمثلا في مرحلة الطفولة من المهم النظر إلى خصائص الأطفال وسماتهم وقدراتهم وتصميم نشاط وموقف تعليمي يتناسب مع هذه الخصائص، إضافة إلى إعداد المعلمين المؤهلين والمدرّبين للتعامل مع هذه المرحلة، ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين هذه العناصر علاقة تكاملية فمن خلالها يمكن الوصول إلى أفضل المخرجات في العملية التعليمية.

خصائص البيئة الصفية الآمنة في رياض الأطفال

تعتبر البيئة الصفية هي البيئة التي يشعر فيها الطفل بالأمان فمن خلالها يتعلم ويكون العلاقات ويخوض التجارب المختلفة ويعبر فيها عن نفسه لذلك من المهم توفير البيئة الصفية الآمنة التي تساهم في إتاحة التعلم الفعال وتنمية الإبداع وتحفيز الأطفال على النجاح.

وذكر فهيمي (2007) أنه عندما تريد المعلمة توفير بيئة صفية آمنة عليها أن تدرك أن التخطيط للبيئة الصفية هو عملية مستمرة ومرنة تتغير وفقا للمواقف والخبرات التعليمية المقدمة للأطفال في أثناء العام الدراسي، وبناء على ذلك عليها مراعاة ما يلي:

- تنويع طرائق تنظيم البيئة الصفية بحيث تجنب الأطفال الإصابة بالملل، وتحفزهم للاهتمام بما يقدم لهم.

- تحقيق التكامل بين طرائق وأساليب تنظيم البيئة الصفية وبين الأهداف المرجوة من برنامج الروضة، لكي تكون أكثر فاعلية في إحداث التعلم، وذلك من خلال طريقة وضع الخزائن، وترتيب المقاعد، والطاولات، والألعاب.
- الاهتمام بتقديم الخبرات الحسية المباشرة للطفل، وذلك نظرا لأن الحواس هي المدخل الطبيعي لتعليم الطفل، فتقديم الخبرات الحسية المباشرة لطفل الروضة يعطي المعلومة معنى واضحا ودقيقا، وتثبت في ذهن الطفل مدة أطول، كما تعطي الطفل دوراً إيجابيا في عملية التعلم وتقلل من إحساسه بالملل.
- تحقيق المتعة للطفل أثناء عملية التعلم، وذلك من خلال إشباع البيئة الصفية لحاجات الطفل المختلفة وخاصة حاجته للنجاح، بالإضافة إلى تقديم أنشطة بسيطة وسهلة يحتاجها الطفل في تفاعله مع مواقف الحياة اليومية.
- توفير السلامة والأمان أثناء ممارسة الأنشطة، من خلال الابتعاد عن الفوضى والإزعاج في تنظيم البيئة الصفية، وحماية طفل الروضة من التعرض للأذى الجسدي أو النفسي، بالإضافة إلى تزويده بقواعد السلامة والأمان أثناء تطبيق الأنشطة بما يجنبه التعرض للمخاطر.
- وبناء على ما سبق يتضح دور المعلمة المهم في توفير بيئة آمنة للطفل، ولا يقلل هذا من دور إدارة المدرسة، فترى الباحثة أنه لإدارة المدرسة دور كبير في دعم هذه البيئة أيضا من خلال تجهيز الصف بما يتناسب مع مرحلة رياض الأطفال، كمراعاة عدد الأطفال الذي يمكن للصف استيعابه، حتى نوعية الأثاث المتوفر في الصفوف والموارد التي تساعد على توفير بيئة صفية آمنة للطفل.

العوامل المؤثرة على البيئة الصفية

إن توفير بيئة صفية محفزة وناجحة تتطلب الاهتمام بكل الجوانب والمتطلبات للوصول لها، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر على جودة البيئة والتي يجب التركيز عليها ومراعاتها، وقد ذكر سمارة (2016) العوامل والظروف التي يتحقق فيها التعلم الصفي ومنها:

- نوع الإدارة الصفية السائدة.
- أنشطة التعلم الصفي المستخدمة.
- دور المعلم.
- الأهداف التعليمية المراد تحقيقها.
- توفير الأدوات والوسائل اللازمة.
- إثارة الدافعية للتعلم.

ومما سبق يظهر للباحثة أن الاهتمام بتوفير بيئة صفية محفزة وناجحة يعد مهما، وذلك لوجود العديد من العوامل التي قد تؤثر سلبا أو إيجابيا عليها، كما لاحظت الباحثة أن هناك ارتباطا بين العوامل فلا يمكن الاهتمام بعامل وإهمال الآخر، فكل منها يؤثر على الآخر مما يؤثر على فاعلية البيئة.

دور المعلمة في تنظيم البيئة الصفية

للمعلمة دور مهم في تحقيق التعلم الصفي الفعال وتنظيم البيئة الصفية، وهذا يعود لدورها في كونها المخطط والمنظم والموجه لسير العملية التعليمية والتي تقوم بتحديد الإستراتيجيات وتصميم الأنشطة واستخدام الوسائل التي من خلالها تتحقق الأهداف التربوية في مجال رياض الأطفال.

وتعد معلمة رياض الأطفال من أول الراشدين الذين يتعامل معهم الطفل خارج نطاق الأسرة مباشرة. ومن هنا تنبثق أهمية حسن اختيار معلمات رياض الأطفال، وحسن إعدادهن، ثم تدريبهن في أثناء الخدمة، لأنه يعد شرطاً أساسياً لإنجاح عملية التربية قبل المدرسة (حسن، 2010).

كما بينت رزق (2021) أنه لا بد لمعلمة رياض الأطفال من تحديد الأهداف التعليمية المطلوبة، ثم اختيار المحتوى والإستراتيجيات والأنشطة التعليمية، واختيار الوسائط والخدمات التعليمية، وتحديد أساليب التقويم ووسائله المناسبة، وعلى المعلمة القيام بتنظيم وقت الأطفال وذلك بالتعامل مع التخطيط اليومي ولا يعني هذا إلزامهم بنظام صارم، بل يكون مرناً قابلاً للتعديل، تراعي فيه التبادل بين الأنشطة، كما يجب عليها مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، ولمواجهة ذلك عليها أن تتوع في طرق التعلم والأنشطة واستخدام الوسائل والأساليب.

وجاءت الدراسات التي تناولت أهمية دور معلمة رياض الأطفال في تهيئة وتنظيم العملية التعليمية كدراسة فرج وآخرون (2020) والتي كانت بعنوان دور معلمة قسم الطفولة المبكرة في إدارة الأنشطة اللاصفية لتعزيز القيم والهوية الوطنية لطفل الروضة في ضوء رؤية 2030 وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلمة قسم الطفولة المبكرة في إدارة الأنشطة اللاصفية لتعزيز القيم والهوية الوطنية لطفل الروضة في ضوء رؤية 2030، وتكونت عينة الدراسة من 226 معلمة من معلمات قسم الطفولة المبكرة واعتمدت على المنهج الوصفي وكانت أداة جمع البيانات هي الاستبانة. وجاءت نتائج الدراسة إلى أن دور المعلمة جاء بدرجة مرتفعة وهذا يدل على أن معلمات قسم الطفولة المبكرة يساهمن بشكل واضح في تعزيز الهوية الوطنية والقيم الإيجابية بشكل واضح من خلال الأنشطة اللاصفية.

وأشارت دراسة غانم (2022) بعنوان دور معلمات رياض الأطفال في محافظات شمال الضفة الغربية في تنمية جوانب الشخصية لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة التعليمية، والتي هدفت إلى التعرف على دور معلمات رياض الأطفال في تنمية جوانب الشخصية لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 271 معلمة، واستخدمت أداة الاستبانة ولخصت نتائجها في أن الدرجة الكلية الخاصة بدور المعلمات جاء بدرجة كبيرة جداً وفسرت الدراسة أن هذا يعود إلى ما تقوم به معلمة الروضة من أدوار في المجال التعليمي فتقوم بتعليم الأطفال مهارات القراءة والكتابة وزيادة مخزونهم اللغوي، وتعمل على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم، وتعزز تقدير الذات لديهم وتساعدهم على تجاوز الصعوبات الحركية، كما تنمي الجانب الإبداعي لديهم بتنمية أفكارهم وقدراتهم وتنظيمها لتساعدهم على حل المشكلات.

وفي ذات السياق أجرت دراسة إبراهيم والأغا (2018) دور معلمة الروضة في تهيئة البيئة الصفية لتحقيق الانضباط الذاتي لدى طفل ما قبل المدرسة والتي هدفت إلى التعرف على أهم الموارد التعليمية المتاحة في بيئة الروضة والتعرف على تأثير كفايات وممارسات وأدوار معلمة الروضة في تحقيق الانضباط الذاتي لدى طفل ما قبل المدرسة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، وظهرت نتائج الدراسة في أن هناك علاقة بين الكفايات والممارسات التي تقوم بها معلمة الروضة داخل البيئة الصفية والانضباط الذاتي لدى طفل ما قبل المدرسة.

ويظهر للباحثة اتفاق الدراسات السابقة على أهمية دور المعلمة ودورها الأساسي في تصميم الأنشطة وتهيئة البيئة الصفية وتوظيف الموارد في تحقيق أهداف رياض الأطفال وبالتالي يتعين الاهتمام بالتنمية المهنية لمعلمة رياض الأطفال كما أشارت إليه دراسة حماد (2018) وما تؤكد عليه رؤية المملكة 2030 من توفير برامج تدريبية للمعلمين وتأهيلهم وتعزيز دور المعلم ورفع تأهيله، وكذلك تأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتدريبهم وتطوير المناهج الدراسية.

وحتى تتمكن المعلمة من تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030 في التوسع في رياض الأطفال، كان هناك العديد من المتطلبات والتي ذكرتها الإستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم (2012) من بينها: إعداد مواصفات وشروط لتجهيزات مدارس رياض الأطفال من وسائل وأدوات والعباب وقصص بما يتناسب مع خصائص النمو في هذه المرحلة، والاستثمار الأمثل والتوسع في استخدام التقنيات الملائمة وصيانتها باستمرار، وضمان حصول المدارس جميعها على البنية التحتية الإلكترونية الخاصة بالتعليم والتعلم والتطوير المهني، وتعزيز المدارس جميعها بالحاسبات الآلية والأجهزة التقنية والمرافق الأخرى وفق الاحتياجات. نظرا لأهمية مواكبة المستجدات التربوية المتعلقة بالتغيرات الجذرية القائمة على الواقع الافتراضي، فقد أصبحت المؤسسات التعليمية تحتاج للاستفادة من هذه المبتكرات (على والجوير، 2022) ومن بين هذه المستجدات تقنية الذكاء الاصطناعي والتي أصبحت توجه عالمي سواء في التعليم أو في المجالات الأخرى وهذا ما دعانا للتطرق إليه في البيئة الصفية لمرحلة رياض الأطفال.

2.2. الذكاء الاصطناعي

مفهوم الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي من الميادين المهمة التي تستقطب اهتمام العلماء والباحثين في العصر الحالي، حيث أصبح تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي في الفترة الأخيرة أمرا أساسيا وذلك لاهتمام الكثير من الشركات الكبرى العاملة في هذا المجال بتخصيص أموال طائلة لتطوير أبحاث الذكاء الاصطناعي بصفة عامة وتوظيفها في العملية التعليمية على وجه الخصوص (مشعل والعبد، 2023).

ويعرف الذكاء الاصطناعي بأنه ذلك الفرع من علوم الحاسوب الذي يمكن بواسطته إنشاء وتصميم برامج الحاسوب التي تحاكي الذكاء الإنساني، لكي يتمكن الحاسوب من أداء بعض المهام بدلا من الإنسان والتي تتطلب التفكير والإدراك والتحدث والحركة بأسلوب منطقي ومنظم (أبو خطوة، 2022).

كما عرفه عجام (2018) أنه تلك التقنية التي تسهم في إدارة العمليات والمهام بآليات أكثر تطورا وذكاء من الإنسان الذي صنعها ومنحها المعرفة والمقومات الحسية، بما يساعدها على التعلم التلقائي والتطور الذاتي.

ويعد الذكاء الاصطناعي من التقنيات التي تخدم شتى المجالات، من بينها: المجال الطبي، والعسكري، والتجاري ومما لا شك فيه أنه انتقل إلى المجال التعليمي وأصبح هناك توجه كبير للتكنولوجيا واستخداماتها في العملية التعليمية وفقا لدراسة (Mu, 2019) التي لخصتها في أن السنوات القصيرة القادمة سوف تتلاشى الطرق التقليدية في التعليم ويعمل الذكاء الاصطناعي مع المعلم في المدارس والمؤسسات التعليمية بكل مرونة، والذكاء الاصطناعي في وقتنا الحالي يساعد المعلم لإنهاء الكثير من المهام التي لا يستطيع العقل البشري أن يقوم بها، وأورد أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يكون بارعا كمدرب لتدريس الطلاب ومن المستحيل أن يصبح مرشدا طلابيا، ومع ذلك لم يعد المعلم بعد الآن هو فقط الباني للمعرفة.

الذكاء الاصطناعي في التعليم

التطور السريع للذكاء الاصطناعي له تأثير كبير على التعليم. حيث يحمل التقدم في الحلول التي تعمل بالذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة للصالح الاجتماعي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويتطلب تحقيق ذلك إجراء تعديلات في السياسة على مستوى النظام ومطالبات قوية بالإشراف الأخلاقي وكذلك المشاركة المتعمقة مع الممارسين والباحثين على مستوى العالم (اليونسكو، 2021).

كما أكدت اليونسكو (2019) على نشر تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم لزيادة الذكاء البشري وحماية حقوق الإنسان وتعزيز التنمية المستدامة من خلال التعاون الفعال بين الإنسان والآلة في الحياة والتعلم والعمل، كما يؤكد "إجماع بكين" بشأن الذكاء الاصطناعي والتعليم، في المؤتمر الدولي حول الذكاء الاصطناعي والتعليم الذي عقد في بكين مايو 2019 بالشراكة مع منظمة اليونسكو، على أن يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم في خمس مجالات، وهي:

- الذكاء الاصطناعي لإدارة التعليم وتقديمه.
- الذكاء الاصطناعي لتمكين التدريسي والمعلمين.
- الذكاء الاصطناعي لتقييم التعلم والتعليم.
- تنمية المهارات اللازمة للحياة والعمل.
- الذكاء الاصطناعي لتقديم فرص التعلم مدى الحياة للجميع (اليونسكو، 2019).

وتعزز المملكة العربية السعودية من توجهها نحو التطور التقني العالمي، حيث تسعى لتطوير البنية التحتية الرقمية وتأهيل الشباب السعودي لمواجهة التحديات الرقمية المعلوماتية في هذا العصر. بتاريخ 29 أغسطس 2019، أصدرت الأمانة الملكية الكريمة (74167) لإنشاء هيئة البيانات والذكاء الاصطناعي، وهذا يعكس التزام المملكة بالتفوق في الاقتصادات العالمية المعتمدة على البيانات والذكاء الاصطناعي (الفراني وفطاني، 2020).

كما شهد قطاع التعليم العام في المملكة العربية السعودية أيضاً تحسناً وتطويراً في السنوات الأخيرة، حيث تم توجيه جهود مستمرة نحو تطوير مناهج توفر محتوى تعليمي تفاعلي معزز من خلال منصة مدرستي، بالإضافة إلى تبني نهج جديد في تقديم المناهج والأساليب التعليمية (محمود، 2020).

ويضيف الدكتور سالم المالك مدير العام لمنظمة العالم الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، أن دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم فرصة للتغلب على الكثير من التحديات التعليمية، وأن الذكاء الاصطناعي ينبغي ألا يثير المخاوف بقدر ما يساعد على تسهيل وظيفة التدريسي ورفع من كفاءة إيصال المعلومة بطرق حديثة وميسرة (صحيفة واس، 2020).

يتضح مما سبق جهود المملكة العربية السعودية متمثلة في وزارة التعليم في تطوير العملية التعليمية وذلك من خلال دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية بهدف الوصول إلى أفضل المخرجات التعليمية.

أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم

ساهمت الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في ظهور نظم جديدة ومتطورة لتعليم والتعلم، والتي كان لها أثر كبير في إحداث تغييرات وتطورات إيجابية على الطريقة التي يتعلم بها الطلبة وطرق وأساليب توصيل المعلومات العلمية إليهم، وكذلك على المحتوى وشكل المناهج الدراسية المقررة بما يتناسب مع هذه الاتجاهات (علي والجوير، 2022).

وذكرت وزارة التعليم (2023) أهمية الذكاء الاصطناعي في التعليم في عدة نقاط كالتالي:

- الإسهام في رفع كفاءة الأعمال الإدارية في المؤسسات التعليمية وتقليل الجهد والوقت عبر أتمتة المهام التشغيلية الروتينية من التقييم والتصحيح وغيره.
- معالجة نقص عدد المعلمين الأكفاء في بعض المجالات، ومساعدتهم في تطوير قدراتهم وتسهيل عملهم.

- زيادة إنتاجية المعلمين ومساعدتهم في اتخاذ القرارات المناسبة لزيادة مشاركة الطلاب واستخدام أساليب تدريس أكثر فاعلية.
- رفع كفاءة عمليات تطوير المناهج التعليمية عبر استنتاج المهارات والمعارف المطلوبة في وقت معين.
- تعزيز الإبداع والابتكار والحد من أوجه الاختلاف الاقتصادي والاجتماعي، والعنقي، وغيره.
- الارتقاء بجودة التعليم وتحسين وصول الفئات المختلفة إلى مواد تعليمية عالية الجودة.
- دعم الطلاب - مع وضع مستويات الذكاء المختلفة في الحسبان- وفهم متطلباتهم وسلوكهم وتقديم الدروس بصورة مناسبة لاحتياجاتهم وقدراتهم.

وفي مرحلة رياض الأطفال يتم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد في مجال التعليم لتعزيز التعلم والتنمية بين الأطفال الصغار وفقا لدراسة (Lin et al.,2020: Nan,2020 Vartiainen et al.,2020).

كما اتفقت دراسة (2013) Prentzas و (2019) Druga et al. و (2021) Kewalramani et al. أن أدوات الذكاء الاصطناعي بما في ذلك الروبوتات الذكية يمكن أن تعزز التفاعلات الاجتماعية بين الأطفال، مما يجعل الأطفال أكثر مشاركة في أنشطة التعلم.

ووفقا لدراستي (Fomichov & Fomichova, 1995; Ge et al., 2021)، أن أدوات الذكاء الاصطناعي تعمل على تحسين جودة التدريس للمعلمين وفعالية تدريس اللغات الأجنبية للأطفال.

وتناولت العديد من الدراسات أهمية الذكاء الاصطناعي في مرحلة رياض الأطفال كدراسة علي والجوير (2022) بعنوان فاعلية أنشطة تعليمية/ تعليمية مقترحة مصممة في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية الذكاء الوجداني للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وهدفت الدراسة إلى تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال أنشطة تعليمية/ تعليمية مقترحة مصممة في ضوء الذكاء الاصطناعي، وتكونت عينة الدراسة من 30 طفل تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، كذلك بالنسبة للأبعاد الأربعة للاختبار: (الوعي بالذات - تنظيم الذات - التعاطف - المهارات الاجتماعية)، ما يثبت نجاح وفاعلية الأنشطة المقترحة في تنمية الذكاء الوجداني لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

ودراسة موسى (2020) بعنوان فاعلية الألعاب التعليمية الرقمية في تنمية بعض المفاهيم والمهارات المهنية لدى طفل الروضة في عصر الثورة الصناعية الرابعة، وتكونت عينة البحث من 10 أطفال من أطفال الروضة وتمثلت أدوات البحث في قائمة المهن المناسبة لأطفال الروضة وقائمة المفاهيم المهنية المتضمنة بالمهن التي تم تحديدها. وقائمة المهارات المهنية المتضمنة بالمهن التي تم تحديدها، وتوصيف بعض الألعاب التعليمية الرقمية الملائمة لبعض المهن المناسبة لأطفال الروضة. واختبار المفاهيم المهنية المصورة لأطفال الروضة واستخدم الباحث المنهج التجريبي وكان من أهم نتائج الدراسة أن استخدام الألعاب التعليمية الرقمية كان له الأثر الواضح في زيادة دافعية الطفل ونشاطه داخل موقف التعلم وبالتالي زيادة المستوى المرتبط بالمفاهيم والمهارات المتعلم.

ودراسة Kewalramani et al. (2021) بعنوان الألعاب الروبوتية المتداخلة في بيئات الطفولة المبكرة وهدفت الدراسة للتعرف على إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي التفاعلي لتنمية المعرفة الاستقصائية في مرحلة الطفولة المبكرة، وتكونت عينة البحث من 21 طفل عمر (4-5) سنوات وكانت أداة البحث الملاحظة والمقابلة وتلخصت النتائج في أن ألعاب الذكاء الاصطناعي أدت إلى تحسين الإبداع والبحث التعاوني بالإضافة إلى مهارات القراءة والكتابة ذات الصلة لدى الأطفال.

في ضوء ما سبق يتضح للباحثة أهمية الذكاء الاصطناعي بمجالاته على نمو الطفل وتعليمه من جميع النواحي، بالإضافة إلى نمو المهارات والقدرات التي تساعد على تأهيله وتطويره بما يتناسب مع التقدم والتطور الحاصل في عصرنا الحالي.

خصائص الذكاء الاصطناعي

تركز خصائص الذكاء الاصطناعي على التفاعلية بين المتعلم والبيئة الإلكترونية، كما أنها تجيب عن تساؤلات واستفسارات المتعلم، وتقدم له مساعدات متنوعة، وتنبهه إلى أخطائه، وتتميز أيضا بالبساطة وعدم التعقيد في الاستخدام، ولهذه البرامج القدرة على توليد الأسئلة والمسائل تلقائيا وبأعداد غير محدودة، وبدرجات صعوبة مختلفة حسب قدرة المتعلم (إسماعيل، 2017).

حصر عبداللوي (2021) خصائص الذكاء الاصطناعي في ظل العملية التعليمية فيما يلي:

- الذكاء الاصطناعي يساعد على تخفيف الأعباء على الإدارة المدرسية، من خلال تحويل نظم الإدارة إلى نظم إلكترونية رقمية، مما يسهم في اتخاذ القرارات الإدارية الصحيحة وتوزيع الحصص التعليمية والبرامج والمقررات الدراسية.
- الذكاء الاصطناعي يساعد على بناء قاعدة بيانات معرفية، تسعى من خلالها إلى تخزين المعلومات بشكل فعال في المؤسسات التعليمية.
- الذكاء الاصطناعي يحمي المعرفة الخاصة، حيث يقوم بتخزينها.
- الذكاء الاصطناعي يعد من الأساليب الحديثة المساعدة للتعلم في عملياته التعليمية، حيث يقوم بتوظيف التطبيقات الذكية كتطبيق المنصات التعليمية، وهنا المتعلم يجد نفسه في تعامل ذاتي ويطور كفاءاته التواصلية والمعرفية والمهاراتية من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي يساعد على إيجاد حلول للمشاكل المعقدة في العملية التعليمية، وذلك بتحليلها وتفسيرها ومعالجتها في الوقت المناسب.
- للذكاء الاصطناعي أدوات يركز عليها في العملية التعليمية نذكر منها برنامج مايكروسوفت أو لينس، وخدمة الأنظمة المعرفية، وروبوت المحادثة، وترجمة اللغات.
- ووفقا لما سبق تجد الباحثة العديد من المميزات التي يتميز بها الذكاء الاصطناعي والتي تساعد على تيسير العملية التعليمية بطريقة سريعة ومضمونة. ومن خلال خبرة الباحثة فإن استخدام هذه المميزات ضعيف في مرحلة رياض الأطفال وقد يعود هذا إلى قلة الوعي بالفوائد والمهام التي يستطيع الذكاء الاصطناعي القيام بها.

استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم

في ضوء التطور المتزايد للتكنولوجيا، أصبح التعلم الإلكتروني أكثر تكاملا مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، لتطوير أنظمة تعليمية أكثر تكيفا، وهنا تم تحديد التطبيقات التي تم استخدامها في مرحلة رياض الأطفال والتي انعكست بصورة كبيرة على بحوث تكنولوجيا التعليم، وهي:

- المنصات التعليمية الرقمية

وتعرف المنصات التعليمية الإلكترونية أنها بيئة تعليمية اجتماعية افتراضية تدعم عملية التعلم في جميع مراحلها بحيث تتضمن التصميم والاستخدام والإدارة والتقويم، وتتضمن المنصة عددا من الإمكانيات والأدوات التي تيسر إضافة المصادر والأنشطة وعمل الاختبارات وتقويم مشاركات المتعلمين (الغامدي، 2019، ص.225).

ومن فوائد المنصة التعليمية الإلكترونية ما أشارت إليه دراسة الطائي (2020) في أنه يمكن للمتعلم أن يتعلم بشكل فردي حسب قدراته وفي الوقت المناسب له والتقييم المستمر لعمليات التدريب التعليمية كما أنه يساعد على جعل المادة العلمية الصعبة أبسط وأسهل في التعليم.

ومن بين هذه المنصات:

- منصة روضتي: أطلقت وزارة التعليم تطبيق روضتي لالتحاق أكبر من الأطفال بالعملية التعليمية كما أنها تدعم نقل المعرفة للأطفال بشكل متزامن وغير متزامن، حيث يلتقي الطفل مع المعلمة في نفس الوقت بشكل متزامن، مع بقاء كل منهما في مكان مختلف، بينما يستطيع متابعة الدرس من التطبيق التعليمي المخصص له، وإعادة الاستماع إليه أكثر من مرة، والتفاعل مع الأنشطة الموجودة به بشكل غير متزامن (الخفاجي، 2015).

- منصة كلاسيرو: وهي نظام تعلم إلكتروني ذكي، يشكل مظلة افتراضية متكاملة وشاملة لكل أطراف وأنشطة العملية التعليمية بشكل سهل وميسر، ويجمع بين هذه الأطراف في فصول افتراضية على الإنترنت يمكن الوصول إليها من خلال الحساب الآلي أو الأجهزة اللوحية أو أجهزة الجوال في مختلف الأوقات والأماكن (الحبيب، 2015).

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي

قدمت وزارة التعليم (2023) في دليلها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بعض التطبيقات التي يمكن استخدامها في دعم العملية التعليمية مثل:

- تطبيق الروضة الافتراضية: وهو يمثل أحد التطبيقات الإلكترونية الحديثة للتعليم أون لاين لمرحلة رياض الأطفال والذي يخضع بشكل كامل لإشراف وزارة التربية والتعليم حيث يتميز التطبيق بمجموعة من العناصر التعليمية بما في ذلك مقاطع الفيديو والأنشيد ويوفر العديد من الأنشطة التفاعلية المناسبة لمعايير التعلم المبكر.

- كلاس دوجو: ويقوم هذا التطبيق على مبدأ التلعيب وتقنيات الذكاء الاصطناعي عبر استخدام عناصر اللعبة وتقنيات التصميم الرقمي للألعاب لإدارة السلوك وتعزيز السلوكيات الإيجابية للطلبة بطريقة مخصصة، وربط المعلمين بالطلبة وأولياء الأمور في مجتمع افتراضي.

- سقراط: وهو تطبيق يعتمد على الذكاء الاصطناعي لمساعدة الطلبة في حل الواجبات المنزلية وفهمها عن طريق تحليل الصور الملتقطة للأسئلة والإجابة عليها بتوفير جميع الحلول الممكنة وأفضل المصادر المناسبة من مقاطع الفيديو والشروحات التفصيلية وغيرها لشرح المفاهيم المرتبطة بالأسئلة.

- دولينجو: عبارة عن تطبيق تعليمي للغات المختلفة قائم على الذكاء الاصطناعي، إذ يقدم جلسات تعليمية للغات مخصصة بناء على أداء كل مستخدم على حدة وتقدمه. كما يتيح إجراء اختبارات لتحديد المستوى تكيفية تعتمد صعوبتها على الإجابات السابقة للمستخدمين بالإضافة إلى أنه يقدم بوتات محادثة لإجراء محادثات متناسبة مع المستوى اللغوي لدى المستخدمين.

- الواقع الافتراضي

أشارت دراسة Jing (2019) أنه يمكن للذكاء الاصطناعي بالاشتراك مع تكنولوجيا الواقع الافتراضي أن يوفر للأطفال تحفيزاً أكثر بديهية وبصرية متعدد الحواس، وهو ما يساعد بشكل كبير في تعلم الأطفال. من خلال الجمع بين الواقع الافتراضي والتعليم، لم تعد الفصول الدراسية مقتصرة على الفصول الدراسية الصغيرة والسيورات البيضاء وعروض البوربوينت.

فمن خلاله يمكن للأطفال أن يفهموا بعمق المعرفة التي لم يكن من الممكن تصورها سابقاً، وتزويد الطالب ببيئة تعليمية مفعمة بالحياة وناضجة بالحياة.

واتفقت معها دراسة بدر (2019) التي هدفت إلى تصميم وحدة تعليمية قائمة على الواقع الافتراضي لتنمية بعض المفاهيم العلمية لدى أطفال الروضة، حيث اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وكانت أدوات البحث تتمثل في قائمة المفاهيم العلمية واللازمة لأطفال الروضة بالمستوى الثاني، والوحدة التعليمية القائمة على الواقع الافتراضي لتنمية بعض المفاهيم العلمية لأطفال الروضة. ولخصت الدراسة نتائجها أن مميزات الواقع الافتراضي تتبلور في أن يعطى الطفل الفرصة للتعرض للمفاهيم العلمية عن قرب دون وجود احتمالية حدوث مخاطر، كما يتيح للطفل التعرض للكائنات الحية البعيدة عن بيئته أو المنقرضة والتفاعل معها بصورة أقرب للخبرة المباشرة، كما يعتمد على استخدام حواس الطفل في اكتساب المفهوم وبالتالي فهو يتماشى مع الاتجاه القائل بأن حواس الطفل تعد مداخل للتعلم.

- الروبوتات التعليمية

الروبوت هو جزء مهم من نظام الذكاء الاصطناعي، وتوفر الروبوتات دعماً قوياً للتعليم، وهي تعمل على تنمية الروح المبتكرة للمتعلمين وقدرتهم العملية، وفي الوقت نفسه فإنه يثري موارد التعليم ويوفر المزيد من وسائل التعليم التي تلعب دوراً مهماً في تحسين توقيت التعليم والابتكار (شعبان، 2021).

وقد ذكرت دراسة wang & petrina (2013) أن هناك ست مزايا وتطبيقات محتملة لروبوتات الدردشة تساعد المتعلمين على التعلم من خلال ست طرائق وهي:

- يميل الطلاب إلى الشعور بالاسترخاء أثناء التحدث إلى الحاسوب أكثر من التحدث إلى أي شخص.
- روبوتات الدردشة على استعداد لتكرار نفس المواد مع الطلاب إلى ما لا نهاية، فهي لا تشعر بالملل ولا تفقد الصبر.
- توفر العديد من الروبوتات كلا من النص والكلام، مما يسمح للطلاب بممارسة كل من مهارات الاستماع والقراءة.
- الروبوتات جديدة ومثيرة للاهتمام للطلاب.
- يتمتع الطلاب بفرصة استخدام مجموعة متنوعة من التركيب اللغوية والمفردات التي لا تتاح لهم عادة فرصة لاستخدامها.
- يمكن أن توفر روبوتات الدردشة تغذية راجعة وفعالة للطلاب.

تحديات تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم

يواجه الذكاء الاصطناعي بعض التحديات كما ذكرها رزق (2021) والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أبرز التحديات في المجال التربوي والتعليمي

- نقص الكوادر المتخصصة.
- عدم توفر البنية التحتية من الاتصالات اللاسلكية والحواسيب والبرمجيات.
- إعادة تأهيل المدربين والمعلمين وتطوير مهاراتهم التقليدية لتتلاءم مع تقنيات التعلم واستخدام الحاسوب.
- قراءة مقاطع كبيرة من الحاسوب يمكن أن تسبب إجهاد العينين.
- تصميم وإعداد المناهج والمحتوى.

أما التحديات التي تواجه المجال الاجتماعي، فهي:

- الحاجة إلى تغيير ثقافة المجتمع حول هذا النوع من التعليم.
- تصميم وإعداد المناهج الدراسية المناسبة.
- يحتاج المعلمون والطلاب إلى تدريب على استخدام تلك الأجهزة.

ويوجد كذلك تحديات في المجال الأمني، من أهمها:

- استخدام برامج الكشف عن الفيروسات، وتحديث البرامج بشكل مستمر.
 - التأكد من حذف البيانات الشخصية عند الدخول إلى المواقع الإلكترونية التعليمية.
 - الحصول على النسخ الأصلية من البرامج المستخدمة على الأجهزة، حيث إن النسخ غير الأصلية تكون قابلة للاختراق.
- من خلال التحديات السابقة لاحظت الباحثة النقلة الكبيرة للتعليم التي يمر بها من خلال دمج الذكاء الاصطناعي، لذلك وجب على المسؤولين والمشاركين في عملية التعليم سواء كان من (إدارة مدرسية، معلمين، متعلمين أو حتى المسؤولين عن تجهيز البيئات المدرسية) الاهتمام بكل التفاصيل والنظر في كل التحديات لحلها، فإذا ما تم الأخذ بالاعتبار هذه التحديات منذ بداية الدمج أصبح التعامل معه أسهل.

متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم

من أهم متطلبات تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم:

- توفير البنية التحتية والإمكانات المادية والشبكات اللازمة.
- تأهيل وتنمية وتطوير الكفاءات العلمية والقدرات المحلية المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي - وتدريب العاملين من خلال دورات متخصصة لتنمية المعرفة بكيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- العمل على تطوير استخدام تقنية التعلم بالواقع الافتراضي لتنمى مع الذكاء الاصطناعي وخاصة مع شيوع وانتشار استخدامها في الفترة الأخيرة. (سلامة وأبو قورة، 2014، ص.98).

من خلال ما تم عرضه يظهر للباحثة المميزات والتطور الذي قد يصل له المجتمع عند دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم، فمن خلاله يمكن تحسين العملية التعليمية وتطوير الاستراتيجيات المستخدمة وتمكين الأجيال القادمة وهذا يتماشى مع رؤية المملكة 2030 والتي استهدفت الوصول إلى مجتمع حيوي واقتصاد مزهر من خلال توفير بيئة مناسبة للنمو.

وإضافة إلى ذلك يمكن الأخذ بالاعتبار المعلومات السابقة لتحديد مدى جاهزية البيئة الصفية في مرحلة رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية بناء على ما تم عرضه سابقاً من استخدامات وتطبيقات للذكاء الاصطناعي ورؤية إذا ما كانت الروضات تواجه نفس التحديات السابقة أو تواجه تحديات أخرى وكيف يمكننا تفاديها أو الحد منها.

3. منهج الدراسة وإجراءاتها

1.3. منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، وبناء على مشكلتها وأسئلتها وأهدافها، اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي والذي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، وقد ذكر عبيدات وآخرون (2020)،

أن المنهج الوصفي المسحي يهتم بجمع المعلومات والبيانات عن تلك الظاهرة، وذلك بقصد التعرف عليها وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها، من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو التحقق من مدى الحاجة، لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه، والوصول لتفسيرات واستنتاجات مناسبة للمعلومات التي تم التوصل لها.

2.3. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال في الروضات الحكومية والخاصة بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية والبالغ عددهن (6207) معلمة في كلا القطاعين ملحق رقم (1). وذلك وفقاً لإحصائية وزارة التعليم (الإدارة العامة للتعليم في منطقة الرياض لعام 1444هـ). وتم اختيار مدينة الرياض لتطبيق البحث فيها كونها المدينة التي تتضمن أكبر عدد من الروضات الحكومية والخاصة في المملكة العربية السعودية وكذلك نظراً لكونها مقر سكن الباحثة، مما يسهل الوصول إلى مجتمع الدراسة. أما اختيار معلمات رياض الأطفال كمجتمع رياض الأطفال نظراً لدورهم الأساسي في توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية مرحلة رياض الأطفال. كما تم اختيار الروضات الحكومية والخاصة لمعرفة ما إذا كان هناك فروق في جاهزية البيئة الصفية بناء على نوع المدرسة.

3.3. عينة الدراسة

تم حساب حجم العينة باستخدام معادلة ستيفن ثامبسون لكونها إحدى المعادلات الرياضية الشائعة استخدامها في تحديد حجم العينة وتمثل معادلة ستيفن ثامبسون في الآتي:

جدول 1: معادلة ستيفن ثامبسون المستخدمة لحساب حجم العينة

حجم المجتمع N	حجم العينة
6207	361
0,025510204	0,05
0,000650771	0,05

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2 \right) \right] + p(1-p) \right]}$$

معادلة ستيفن ثامبسون

Z الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0,95 وتساوي 1,96

D نسبة الخطأ وتساوي 0,05

p نسبة توفر الخاصية والمحايدة = 0,5

يظهر من الجدول (1) أنه عند تطبيق المعادلة على مجتمع الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (361) معلمة من معلمات رياض الأطفال في القطاع الحكومي والخاص في مدينة الرياض، وتم سحب العينة بالطريقة العشوائية البسيطة وذلك لمناسبتها لمجتمع الدراسة. وفيما يلي وصف العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة:

1- وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير نوع الروضة:

جدول 2: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير نوع الروضة

النسبة المئوية	التكرار	نوع الروضة
56.6%	206	روضة حكومية
43.4%	156	روضة خاصة
100%	364	المجموع

يتضح من الجدول رقم (2) أن نسبة 56.6% من المعلمات المشاركات في الدراسة يعملن فيروضات حكومية وهن الفئة الأكثر، وأن نسبة 43.4% من المعلمات المشاركات في الدراسة يعملن فيروضات خاصة.

2- وصف عينة الدراسة وفقاً للمؤهل التعليمي:

جدول 3: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل التعليمي
93.1%	339	بكالوريوس
6.0%	22	ماجستير
0.8%	3	دكتوراه
100%	364	المجموع

يتضح من الجدول رقم (3) أن أغلب المعلمات شهادهن بكالوريوس، حيث جاءت بنسبة 93.1% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، بينما جاءت نسبة المعلمات التي يملكن شهادة ماجستير 6.0% أما الدكتوراه كانت النسبة 0.8%.

3- وصف عينة الدراسة وفقاً للتخصص:

جدول 4: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل التعليمي
74.5%	271	رياض أطفال
25.5%	93	تخصص آخر
100%	364	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4) أن نسبة 74.5% من المعلمات المشاركات في الدراسة متخصصات في رياض الأطفال، وأن نسبة 25.5% من المعلمات المشاركات في الدراسة لديهن تخصص آخر.

4- وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة:

جدول 5: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من خمس سنوات	160	44%
5 سنوات إلى 10 سنوات	79	21.7%
أكثر من 10 سنوات	125	34.3%
المجموع	364	100%

يتضح من الجدول رقم (5) أن أغلب المعلمات خبرتهن أقل من خمس سنوات، حيث جاءت بنسبة 44% من إجمالي أفراد عينة الدراسة، يليها المعلمات ذوات الخبرة أكثر من 10 سنوات بنسبة 34,3% وأخيراً الفئة الأقل المعلمات التي تبلغ خبرتهن من 5 إلى 10 سنوات بنسبة 21,7%.

5- وصف عينة الدراسة وفقاً لمتغير عدد الدورات التدريبية في مجال الذكاء الاصطناعي:

جدول 6: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد الدورات التدريبية في الذكاء الاصطناعي.

عدد الدورات التدريبية في الذكاء الاصطناعي	التكرار	النسبة المئوية
لم أحصل على أي دورة	237	65.1%
من دورة إلى ثلاث دورات	62	17.0%
أكثر من ثلاث دورات	65	17.9%
المجموع	364	100%

يتضح من الجدول رقم (6) أن 65.1% من إجمالي المعلمات لم يسبق لهن الحصول على أي دورة في الذكاء الاصطناعي وهن الفئة الأكبر في عينة الدراسة، في حين أن 17.0% حصلوا على دورة إلى 3 دورات في الذكاء الاصطناعي و17.9% حصلن على أكثر من ثلاث دورات.

4.3. أداة الدراسة

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة ووفقاً للمنهج الذي يتم اتباعه استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لجمع البيانات، وقد تم تصميم أداة الاستبانة من قبل الباحثة وذلك بعد الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية والدراسات السابقة مثل دراسة مشعل والعيد (2023). وبناء على ذلك تم تحديد المحاور التي تكونت منها أداة الاستبانة في صورتها الأولية وتم عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص لإبداء آرائهم بشأنها، وبالتالي تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من جزأين:

الجزء الأول: يشمل المعلومات الأولية المتعلقة عن أفراد العينة وهي: نوع المدرسة، المؤهل التعليمي، التخصص، سنوات الخبرة، عدد الدورات الحاصلة عليها في مجال الذكاء الاصطناعي.

الجزء الثاني: يشمل محاور الاستبانة وبلغت عدد العبارات (24) عبارة وتكونت محاورها من:

المحور الأول: طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، واشتمل على (11) عبارة.

المحور الثاني: معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، واشتمل على (13) عبارة.

ويقابل كل فقرة في كل محور قائمة تحمل العبارات التالية (موافق بشدة - موافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة) بناء على مقياس ليكرت الخماسي، وسوف تمنح كل كلمة درجة بالتسلسل التالي (1-2-3-4-5).

5.3. صدق أداة الدراسة

للتحقق من صدق الاستبانة تم اتباع ما يلي:

أولاً: صدق المحكمين

للتحقق من صدق المحكمين للاستبانة، قامت الباحثة بعرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال الطفولة المبكرة، وبلغ عددهم (7) محكمين، لمعرفة آرائهم حول صياغة فقراتها، ومدى وضوحها، ومناسبة الفقرات للمجال المنتمية إليه وملاءمة فقراتها، أو التعديل على فقراتها وقامت الباحثة بتعديل استبانتها في ضوء المقترحات التي قدمها المحكمين وبالتالي تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من 24 عبارة لكل المحورين.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم تطبيقها بصورتها النهائية على عينة استطلاعية مكونة من (20) معلمة في رياض الأطفال، وتم استخدام معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المحور مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، للكشف عن مدى اتساق الفقرات في قياس المحور الواردة فيه.

يوضح الجدول (7) معاملات ارتباط عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية له

جدول 7: قيم معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات المحور الأول بالدرجة الكلية له

المحور الأول: طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	تستخدم المعلمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لوضع أنشطة للأطفال مثل: تطبيق الروضة الافتراضية	0.468**	0,001
2	تستخدم المعلمة منصات التعليم الإلكترونية للتواصل مع الأهالي والطلاب مثل: منصة كلاسيروا	0.649**	0,001

0,001	**0.622	3 تستخدم المعلمة تقنيات الذكاء الاصطناعي لجمع البيانات والإجابة على أسئلة الأطفال مثل: مساعد فوغل.
0,001	**0.807	4 تستخدم المعلمة تقنيات التعلم التفاعلية لإنشاء محتوى تفاعلي ومشوق للأطفال مثل تطبيق نيربود
0,001	**0.774	5 تستخدم المعلمة الألعاب التعليمية الإلكترونية داخل بيئة الصف مثل تطبيق: كاهوت
0,001	**0.824	6 تستخدم المعلمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتخصيص دروس للأطفال بناء على فروقهم الفردية مثل: كوبيلوت
0,001	**0.816	7 تستخدم المعلمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لحفظ بيانات الطلاب وأعمالهم لصنع ملفات الإنجاز الإلكترونية مثل: فوغل سايت.
0,001	**0.443	8 تستخدم المعلمة المنصات التعليمية لتسهيل الوصول إلى المناهج التعليمية مثل: منصة مدرستي
0,001	**0.722	9 تستعين المعلمة بروبوتات المحادثة لتوفير الدعم اللغوي للطلاب الذين يتحدثون لغات أخرى.
0,001	**0.434	10 تستعين المعلمة بمنصات التعلم الإلكترونية للتعليم عن بعد مثل منصة: روضتي
0,001	**0.717	11 تستخدم المعلمة تقنيات التحدث والاستماع التي تساعد على تعلم اللغة عن طريق التعلم الآلي مثل تطبيق دولينجو.

يتضح من الجدول (7) أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور الأول كانت موجبة ودالة احصائيا عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أن جميع عبارات الاستبانة كانت صادقة وتقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

جدول 8: قيم معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية له

المحور الثاني: معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال

م	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	قلة إلمام المعلمة بمفاهيم تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.	**0.674	0,001
2	قلة إلمام المعلمة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.	**0.666	0,001
3	صعوبة توفر شبكة إنترنت تساعد على استخدام التكنولوجيا بسهولة.	**0.627	0,001

0,001	**0.706	ندرة دعم إدارة المدرسة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوفيرها.	4
0,001	**0.709	قلة تقبل المعلمة للتعلم على استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.	5
0,001	**0.756	ندرة توفير إدارة المدرسة للدورات التدريبية والبرامج الإرشادية لتسهيل استخدام التكنولوجيا في الصف.	6
0,001	**0.653	ندرة تقديم إدارة المدرسة دورات لزيادة وعي المعلمات بأهمية الذكاء الاصطناعي ومستجداته.	7
0,001	**0.743	ضعف توفر الدعم الفني المطلوب للتعامل مع المشاكل التقنية.	8
0,001	**0.698	تناسب تطبيقات الذكاء الاصطناعي المراحل التعليمية الأكبر من مرحلة الطفولة المبكرة.	9
0,001	*0.258	تحتوي بيئة الصف على أجهزة عرض إلكترونية مثل: البروجكتر	10
0,001	**0.540	توفر بعض أدوات الواقع الافتراضي في بيئة الصف مثل: نظارات الواقع الافتراضي.	11
0,001	**0.545	تجهيز البيئة الصفية في الروضة مكلف ماديا.	12
0,001	**0.613	ضعف الحوافز لتوظيف الذكاء الاصطناعي داخل الصف.	13

يتضح من الجدول (8) أن جميع معاملات الارتباط بين كل عبارة والمحور الثاني كانت موجبة ودالة احصائيا عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أن جميع عبارات الاستبانة كانت صادقة وتقيس الهدف الذي وضعت من أجله.

6.3. ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات الاستبانة تم إيجاد معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة وكانت النتائج كما يلي:

جدول 9: قيم معاملات ألفا كرونباخ لقياس الثبات لمحاور الاستبانة

معامل ألفا كرونباخ	المحور
0.879	طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية
0.865	معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية

يبين الجدول (9) قيم معاملات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة، وبلغ معامل ثبات المحور الأول (0.879)، وبلغ معامل ثبات المحور الثاني (0.865)، وتعد هذه المعاملات مناسبة ومقبولة، مما يشير إلى ثبات مناسب للأداة.

7.3. إجراءات تطبيق الدراسة

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبانة، والحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي لتطبيق الأداة تم الحصول على خطاب تسهيل المهمة من قسم الطفولة المبكرة بكلية التربية بجامعة الملك سعود وخطابات تسهيل المهمة من إدارة التخطيط والتطوير في وزارة التعليم، ثم تم تطبيق الاستبانة وتوزيعها إلكترونياً على معلمات رياض الأطفال في الروضات الحكومية والخاصة بمدينة الرياض من قبل الباحثة، وبعدها تم ادخال البيانات ومعالجتها احصائياً عن طريق برنامج SPSS ثم تحليل البيانات واستخراج النتائج.

8.3. أساليب التحليل الإحصائي

تمثلت أساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة الحالية فيما يأتي:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على استجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات الاستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.
- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات الاستبانة.
- اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent-Samples T test) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين لمتغير التخصص
- اختبار "تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لمعرفة دلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين تخضع للتوزيع الطبيعي لمتغير (نوع المدرسة والمؤهل والتخصص والخبرة وعدد الدورات التدريبية).
- اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Wallis) لمعرفة دلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين لا تخضع للتوزيع الطبيعي.
- تم استخدام التدرج التالي للدلالة على متوسطات استجابات أفراد العينة على درجة الموافقة:

جدول 10: درجة الموافقة ومدى الموافقة على مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي
كبيرة جداً	4.2 فما فوق
كبيرة	من 3.4 إلى أقل من 4.2
متوسطة	من 2.6 إلى أقل من 3.4
قليلة	من 1.8 إلى أقل من 2.6
قليلة جداً	أقل من 1.8

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، وفيما يلي تفصيل ذلك على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول 11: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة	الرقم
1	كبيرة جدا	0.862	4.31	تستخدم المعلمة المنصات التعليمية لتسهيل الوصول إلى المناهج التعليمية مثل: منصة مدرستي	8
2	كبيرة جدا	0.929	4.23	تستعين المعلمة بمنصات التعلم الإلكتروني للتعليم عن بعد مثل منصة: روضتي	10
3	كبيرة	0.941	4.12	تستخدم المعلمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لوضع أنشطة للأطفال مثل: تطبيق الروضة الافتراضية	1
4	كبيرة	1.013	4.07	تستخدم المعلمة تقنيات الذكاء الاصطناعي لجمع البيانات والإجابة على أسئلة الأطفال مثل: مساعد قوقل.	3
5	كبيرة	1.069	4.00	تستخدم المعلمة منصات التعليم الإلكتروني للتواصل مع الأهالي والطلاب مثل: منصة كلاسيروا	2
6	كبيرة	1.074	3.91	تستخدم المعلمة تقنيات التعلم التفاعلية لإنشاء محتوى تفاعلي ومشوق للأطفال مثل تطبيق نيربود	4
7	كبيرة	1.088	3.90	تستخدم المعلمة الألعاب التعليمية الإلكترونية داخل بيئة الصف مثل تطبيق: كاهوت	5
8	كبيرة	1.123	3.87	تستخدم المعلمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لحفظ بيانات الطلاب وأعمالهم لصنع ملفات الإنجاز الإلكترونية مثل: قوقل سايت.	7
9	كبيرة	1.122	3.75	تستخدم المعلمة تقنيات التحدث والاستماع التي تساعد على تعلم اللغة عن طريق التعلم الآلي مثل تطبيق دولينجو.	11

10	كبيرة	1.139	3.74	تستخدم المعلمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتخصيص دروس للأطفال بناء على فروقهم الفردية مثل: كوبابلوت	6
11	كبيرة	1.173	3.60	تستعين المعلمة ببروبات المحادثة لتوفير الدعم اللغوي للطلاب الذين يتحدثون لغات أخرى.	9
	كبيرة	0.753	3.95	المتوسط العام	

كما يبين الجدول (11) حصول إجمالي العبارات على قيمة تتراوح بين (3.60 - 4.31) ومتوسط حسابي قيمته (3.95)، وهذا يدل على أن جميع هذه العبارات تمثل طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وبدرجة كبيرة. وحصلت العبارتان رقم (8، 10) على درجات موافقة كبيرة جدا كان أعلاهما العبارة رقم (8) والتي تنص على: "تستخدم المعلمة المنصات التعليمية لتسهيل الوصول إلى المناهج التعليمية" حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (4.31)، ومما يؤكد ذلك ويدعمه دراسة الريشي (2020) ودراسة الباوي (2019) التي أشارتا إلى أن مستوى واقع استخدام المنصات التعليمية لأفراد العينة جاء بمستوى عال.

يليهما في المرتبة الثانية فقرة رقم (10) والتي تنص على: "تستعين المعلمة بمنصات التعلم الإلكترونية للتعليم عن بعد مثل منصة: روضتي" حيث حصلت على متوسط حسابي (4.23) بدرجة كبيرة جدا، وجاء ذلك متوافقا مع ما توصلت إليه دراسة أحمد (2021) والتي كانت بعنوان واقع تفعيل بيئة التعلم الافتراضية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها باتجاهات الأمهات نحوها والسمود النفسي لدى أطفال الروضة بالمملكة العربية السعودية، وأظهرت النتائج أن مستوى تفعيل بيئة التعلم الافتراضية في مرحلة رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية جاء بدرجة مرتفع، ويرجع ذلك إلى تنوع الأنشطة المتنوعة به والتي شملت القصص، الأناشيد، الألعاب التربوية، الأنشطة الحسية والتقنية، والفيديوهات الإثرائية.

وتعزو الباحثة حصول المنصات التعليمية على أعلى متوسط يعود للجهود الذي بذلتها المملكة العربية السعودية للسيطرة على فيروس كورونا، حيث اعتمدت المملكة على المنصات التعليمية للحد من هذه الأزمة وقامت بتقديم الدورات وتجهيز المعلمين لاستخدام هذه المنصات مما ساعد على ارتفاع إدراك ووعي المعلمات بأهمية المنصات التعليمية ودورها البارز في تحسين العملية التعليمية. وقد أشاد رئيس وحدة التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي للتعليم في اليونسكو فينقتش مياو بتطور التعليم في المملكة بدعم من الحكومة والإمكانات العالية التي يحظى بها من خلال توفير التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي والعناية في وصول التعليم من خلال منصة مدرستي وقنوات عين التعليمية وروضتي لجميع المناطق والقرى في المملكة (صحيفة سبق، 2022).

في حين حصلت باقي العبارات على درجات موافقة كبيرة كان أداها العبارة رقم (6) والتي تنص على "تستخدم المعلمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتخصيص دروس للأطفال بناء على فروقهم الفردية مثل: كوبابلوت". مع أن عبارات الاستبانة جاءت بدرجة كبيرة ومتوسط حسابي كبير إلا أن هذه الفقرة جاءت أداها وتعزو الباحثة قلة استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بسبب قلة الوعي بأهميتها ونقص التدريب الذي من الممكن أن يساعد المعلمة على استخدام هذه التطبيقات بشكل صحيح كما أنه لا يوجد سياسة واضحة أو منهج واضح فيما يتعلق باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وهذا يتفق مع ما ذكرته اليونسكو (2019) في أنه لا توجد مؤشرات على اعتماد التطبيقات القائمة على الذكاء الاصطناعي للتدريس والتعلم ولا مبادئ توجيهية واضحة للمناهج الدراسية من مكاتب التعليم، كما أن المعلمين يفتقرون إلى الإلمام بكيفية تطبيق تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس.

يليهما عبارة رقم (9) والتي تنص على: " تستعين المعلمة بربوتات المحادثة لتوفير الدعم اللغوي للطلاب الذين يتحدثون لغات أخرى" حيث حصلت على أقل متوسط حسابي وقيمته (3.60) ويتفق هذا مع دراستي آل مطهر (2023) والذي جاءت نتيجته تضمين الروبوتات التعليمية في محتوى مناهج المهارات والتقنية الرقمية يمثل درجة مرتفعة ومع ذلك ذكر بعض التحديات التي تواجه المعلمين في استخدامها مثل: ندرة توفر الإنترنت بالفصول وعدم اسناد البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين والمعلمات على الجانب العملي وصعوبة تنفيذ الجانب العملي للروبوتات التعليمية. ودراسة المساعيد (2020) التي أشارت إلى أنه بالرغم من استخدام الروبوتات في التعليم جاء بدرجة متوسطة إلا أن التحديات التي تواجه المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة ومن بين هذه التحديات التكلفة الباهظة وعدم اقتناع بعض المعلمين والأهالي بأهمية توظيف الروبوت في التعليم لاعتقادهم بأنه نشاط إضافي.

وتتفق الباحثة مع التحديات السابقة وتضيف من خبرتها أن بيئة مدارس رياض الأطفال غير مجهزة لتفعيل الروبوتات فيها حيث إن المعلمات غير مدربات على استخدامهم، كما أن تكلفتها عالية مما يجعل من الصعب توفيرها في جميع المدارس.

السؤال الثاني: ما معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول 12: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية.

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
12	تجهيز البيئة الصفية في الروضة مكلف ماديا.	4.26	0.875	كبيرة جدا	1
13	ضعف الحوافز لتوظيف الذكاء الاصطناعي داخل الصف.	4.19	0.866	كبيرة	2
8	ضعف توفر الدعم الفني المطلوب للتعامل مع المشاكل التقنية.	4.13	0.898	كبيرة	3
7	ندرة تقديم إدارة المدرسة دورات لزيادة وعي المعلمات بأهمية الذكاء الاصطناعي ومستجداته.	4.12	0.910	كبيرة	4
3	صعوبة توفر شبكة إنترنت تساعد على استخدام التكنولوجيا بسهولة.	4.11	1.005	كبيرة	5
4	ندرة دعم إدارة المدرسة لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوفيرها.	4.10	0.926	كبيرة	6
1	قلة إلمام المعلمة بمفاهيم تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.	4.09	0.911	كبيرة	7
6	ندرة توفير إدارة المدرسة للدورات التدريبية والبرامج الإرشادية لتسهيل استخدام التكنولوجيا في الصف.	4.08	0.901	كبيرة	8

9	كبيرة	0.990	4.06	تحتوي بيئة الصف على أجهزة عرض إلكترونية مثل: البروجكتر	10
10	كبيرة	0.985	3.84	قلة إمام المعلمة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.	2
11	كبيرة	1.046	3.79	تناسب تطبيقات الذكاء الاصطناعي المراحل التعليمية الأكبر من مرحلة الطفولة المبكرة.	9
12	كبيرة	1.054	3.63	قلة تقبل المعلمة للتعلم على استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.	5
13	كبيرة	1.305	3.45	توفر بعض أدوات الواقع الافتراضي في بيئة الصف مثل: نظارات الواقع الافتراضي.	11
	كبيرة	0.606	3.99	المتوسط العام	

كما يبين جدول (12) حصول إجمالي العبارات على قيم تتراوح ما بين (3.45 – 4.26)، ومتوسط حسابي قيمته (3.99)، وهذا يدل على أن جميع هذه العبارات تمثل معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال وبدرجة كبيرة. حيث حصلت العبارة رقم (12) والتي تنص على: " تجهيز البيئة الصفية في الروضة مكلف ماديا" على أعلى متوسط حسابي وقيمته (4.26) ودرجة موافقة كبيرة جدا، وهذا يتفق مع نتيجة دراسة الغامدي والفراني (2020)، التي جاءت نتائجها إلى عدم وجود مخصصات مالية كافية لشراء تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوظيفها في العملية التعليمية. وجاءت بعدها دراسة العيد ومشعل (2023) والتي تدعم هذه النتيجة أيضا حيث أشارت إلى معوقات كثيرة تواجه توظيف الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة وجاءت التكلفة المادية العالية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي كأول معوق في توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم. وجاءت دراسة المالكي (2023) لتتفق مع الدراستين السابقتين حيث ذكرت أن التكلفة العالية لتوظيف الذكاء الاصطناعي يعد من أكبر المعوقات لدمجه في التعليم، وهو الأمر الذي لا تستطيع معظم المؤسسات التعليمية تحمله، عوضا عن تكلفة توفير أنظمتها في هذه المؤسسات يحتاج أيضا لمهندسين في البرمجة وخصائين بيانات مما يزيد الضغط على الميزانية.

يليه العبارة رقم (13) والتي تنص على " ضعف الحوافز لتوظيف الذكاء الاصطناعي داخل الصف"

وهو يتفق مع دراسة العيد ومشعل (2023) والتي أشارت إلى ضعف الحوافز المادية أو المعنوية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل الصف حيث حصلت هذه العبارة على متوسط حسابي مرتفع وقيمته (4.20). ودراسة الزبون (2023) والتي أشارت إلى أن ضعف الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين التي تشجع على استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضي جاء بدرجة مرتفعة جدا وقيمته (4.32).

وترى الباحثة أن عدم الاستعداد النفسي والمادي للمعلمين لتطبيق الذكاء الاصطناعي قد يصعب عملية توظيفه في التعليم لأنه قد يعطي فكرة خاطئة عن مدى صعوبة العملية وتعقيدها لذلك فإن تهيئة المعلمين ووضع سياسة واضحة وتجهيز بيئة مناسبة من الممكن أن يحفز المعلمين ويزيد من وعيهم بأهميته مما يساعد على توظيف الذكاء الاصطناعي بطريقة منظمة ويسيرة.

في حين حصلت باقي العبارات على درجات موافقة كبيرة كان أدناها العبارة رقم (5) والتي تنص على "قلة تقبل المعلمة للتعلم على استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعية". وفي هذا الصدد بينت دراسة بكارى (2022) أن من الأسباب التي لا تزال عقبة في طريق الذكاء الاصطناعي في التعليم هو تجذر الفكرة التقليدية بأهمية المدرسة القائمة على الحضور الشخصي والاختبارات التقليدية والتوجيه البيداغوجي مما يجعل التعليم عن بعد وعبر المنصات القائمة على الذكاء الاصطناعي تبدو على أنها غير محددة بدقة وموثوقة للمستوى التعليمي للطلاب.

ويليها عبارة رقم (11) والتي تنص على: " توفر بعض أدوات الواقع الافتراضي في بيئة الصف مثل: نظارات الواقع الافتراضي" حيث حصلت على أقل متوسط حسابي وقيمته (3.45). وهذا يتفق مع دراسة خليفة (2012) التي وضحت معوقات استخدام الواقع الافتراضي في التعليم ومن بينها التكلفة المبدئية الباهظة عند شراء الأجهزة المطلوبة وارتفاع سعر تكلفة إنتاج البرامج الافتراضية"، وجاءت بعدها دراسة إسماعيل (2023) لتدعم هذه النتيجة، فقد ذكرت ان استخدام الواقع الافتراضي في الفصول الدراسية محدود وهذا يعود للتكلفة العالية لأنظمة الواقع الافتراضي.

ومن خلال خبرة الباحثة ترى أنه بالرغم من المزايا التي تقدمها أجهزة الواقع الافتراضي والمتعة التي قد تقدمها للطفل إلا أنها مكلفة وتحتاج إلى الكثير من التجهيزات مما قد يؤدي إلى صعوبة في استخدامها كما لاحظت الباحثة أن بالرغم من توفر بعض التقنيات مثل الشاشة التفاعلية أو السبورة الذكية في بعض المدارس الخاصة والتي يمكن استخدامها في تطبيق الواقع الافتراضي إلا أن بعض المعلمات يرفضن تفعيلها للأطفال أو حتى جعل الأطفال يستخدمونها خوفا من تعطلها وتعرض المعلمة للمساءلة لذلك يفضلن عدم وضع أي برامج أو تفعيل أي تقنيات من خلالها للمحافظة عليها، وهذا يعود إلى قلة وعي المعلمات بما يمكن أن تفعله بهذه التطبيقات لجعل العملية التعليمية ممتعة وسهلة .

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغيرات (نوع الروضة، المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)؟

أولاً: حسب متغير نوع الروضة:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير نوع المدرسة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 13: نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير نوع المدرسة.

نوع المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
حكومي	206	3.88	0.783	-2.214	362	0.027
خاص	158	4.05	0.701			

يتضح من الجدول (13) أن قيمة مستوى الدلالة بلغت (0.027) وهي أقل من (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغير نوع المدرسة، ومن المتوسطات الحسابية تبين أن هذه الفروق كانت لصالح المدارس الخاصة،

وهذا يدل على اتجاهات معلمات المدارس الخاصة حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي كانت أعلى من معلمات المدارس الحكومية وهذا يتفق مع دراسة حجية والشايب (2020) والتي استهدفت 10 مدارس خاصة لمعرفة مدى تطبيق المعلمين والمعلمات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وقد جاءت النتيجة بدرجة مرتفعة وكما جاءت النتيجة مرتفعة للميزة التنافسية ويقصد بالميزة التنافسية أنه كلما كانت المدرسة أكثر حداثة كلما ازدادت الميزة التنافسية للمدرسة وبسببها كانت نتيجة توظيف الذكاء الاصطناعي كبيرا.

وتضيف الباحثة من خلال خبرتها أن المدارس الخاصة تسلك اتجاه إيجابي نحو دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم من حيث جاهزية البنية التحتية وتقديم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين وتوفير تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحفيز الإدارة المدرسية على استخدامها وتفعيلها في الصف.

ثانيا: حسب متغير المؤهل التعليمي:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "كروسكال ويلز" (Kruskal-Wallis) لمعرفة دلالة الفروق بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير المؤهل التعليمي، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 14: نتائج اختبار كروسكال ويلز لمعرفة دلالة الفروق بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في

توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير المؤهل التعليمي

المؤهل التعليمي	العدد	متوسط الرتب	كروسكال ويلز	درجات الحرية	مستوى الدلالة
بكالوريوس	339	185.68	5.544	2	0.063
ماجستير	22	131.57			
دكتوراه	3	196.67			

يتضح من الجدول (14) أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية بلغت (0.063) وهي أكبر من (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغير المؤهل التعليمي، وهذا يدل على تشابه اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي مهما كانت مؤهلاتهن التعليمية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الصقري (2017) والتي أشارت إلى أنه لا يوجد فروق دالة حول توظيف أدوات تكنولوجيا المعلومات تعزى للمؤهل التعليمي. وتختلف مع دراسة آل مسعد والفراني (2023) والتي كانت نتائجها أن هناك فروق تعزى لمتغير المؤهل التعليمي لصالح الدراسات العليا في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم وتعزو الباحثة هذا الاختلاف إلى اختلاف الحدود المكانية والبشرية للبحث.

ثالثا: حسب متغير التخصص:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (Independent-Samples T test) لمعرفة دلالة الفروق بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير التخصص، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 15: نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعاً لمتغير التخصص.

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
رياض الأطفال	271	3.907	0.746	-2.037	362	0.042
تخصص آخر	93	4.091	0.758			

يتضح من الجدول (15) أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية بلغت (0.042) وهي أقل من (0.05)، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغير التخصص، ومن المتوسطات الحسابية تبين أن هذه الفروق كانت لصالح معلمات التخصصات الأخرى، وهذا يدل على اتجاهات معلمات التخصصات الأخرى حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي كانت أعلى من معلمات رياض الأطفال ويتفق هذا مع دراسة العيد ومشعل (2023) والتي أشارت إلى أن هناك ضعف كبير في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة.

وتعزو الباحثة هذا الضعف إلى برامج إعداد معلمات رياض الأطفال، فبعد اطلاع الباحثة على الخطط الدراسية للبرامج في بعض جامعات المملكة العربية السعودية (جامعة الملك سعود، جامعة شقرا، جامعة أم القرى، جامعة الجوف، جامعة الطائف، جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الأميرة نورة) وجدت أن المقررات التي تستهدف التكنولوجيا ودمجها في العملية التعليمية كان أقصاها 3 مقررات وهذا لا يكفي لتهيئة المعلمات وتدريبهم لاستخدام الذكاء الاصطناعي وتوظيفه في التعليم.

رابعاً: حسب متغير سنوات الخبرة:

وقبل الإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 16: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف

الذكاء الاصطناعي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من 5	160	4.03	0.752
من 5 – 10	79	3.79	0.738
أكثر من 10	125	3.97	0.753

ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) وكانت النتائج كما يلي:

جدول 17: اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير سنوات الخبرة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.875	2	1.438	2.560	0.079
داخل المجموعات	202.753	361	0.562		
المجموع	205.628	363			

يتضح من الجدول (17) أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية بلغت (0.079) وهي أكبر من (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وهذا يدل على تشابه اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي مهما بلغت سنوات خبرتهن وهذا يختلف مع دراستي آل مسعد والفراني (2023) التي أشارت إلى أنه يوجد فروق لصالح الأكثر خبرة في توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. وقد يرجع ذلك إلى اختلاف العينة المطبق عليها في دراسة آل مسعد والفراني (2023) تم تطبيقها على معلمات المرحلة الثانوية بينما في هذه الدراسة تم تطبيقها على مرحلة رياض الأطفال.

خامسا: حسب متغير الدورات التدريبية:

وقبل الإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير الدورات التدريبية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول 18: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير الدورات التدريبية.

الدورات	التدريبية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
لم أحصل على أي دورة		237	3.91	0.796
من 1 - 3		62	4.06	0.581
أكثر من 3		65	4.02	0.731

ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) وكانت النتائج كما يلي:

جدول 19: اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تبعا لمتغير الدورات التدريبية.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.351	2	0.675	1.194	0.304
داخل المجموعات	204.277	361	0.566		
المجموع	205.628	363			

يتضح من الجدول (19) أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية بلغت (0.304) وهي أكبر من (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغير الدورات التدريبية، وهذا يدل على تشابه اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي مهما بلغ عدد الدورات التدريبية التي حصلن عليها وهذا يختلف مع دراستي آل مسعد والفراني (2023) والرويلي (2021) والتي أشارتا إلى وجود فروق دالة لصالح المعلمات اللاتي حصلن على دورات تدريبية.

وتعزو الباحثة هذا الاختلاف إلى نوعية الدورات التدريبية المقدمة، فترى الباحثة أن دورات توظيف الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة وكيفية استخدامها مع الطفل قليلة جدا، ومن خلال اطلاع الباحثة فقد لاحظت ان الدورات الحالية تستهدف التعليم العالي والمراحل العليا في التعليم إلا ما ندر منها والتي تركز على مجالي كيفية استخدام منصة روضتي والروضة الافتراضية بينما بقية الدورات والتي تستهدف تطبيقات الذكاء الاصطناعي فهي قليلة جدا.

5. خلاصة نتائج الدراسة وتوصياتها

1.5. خلاصة نتائج الدراسة

ملخص النتائج المتعلقة بخصائص مجتمع الدراسة:

- تبين من النتائج أن (206) من عينة الدراسة من المعلمات ويمثلن ما نسبته (56.6%) من إجمالي عينة الدراسة يدرسن في روضات حكومية وتعتبر الفئة الأكثر، بينما (158) من عينة الدراسة ما نسبته (43.4%) يدرسن في روضات خاصة.
 - تبين من النتائج أن (339) من عينة الدراسة من المعلمات ويمثلن ما نسبته (93.1%) من إجمالي عينة الدراسة حاصلات على مؤهل البكالوريوس وتعتبر الفئة الأكثر، في حين أن (25) من عينة الدراسة ما نسبته (6.8%) حاصلات على مؤهل الدراسات العليا.
 - تبين من النتائج أن (271) من عينة الدراسة من المعلمات ويمثلن ما نسبته (74.5%) من إجمالي عينة الدراسة متخصصات في رياض الأطفال وتعتبر الفئة الأكثر، في حين أن (93) من عينة الدراسة ما نسبته (25.5%) متخصصات في تخصصات أخرى.
 - تبين من النتائج أن (160) من عينة الدراسة من المعلمات ويمثلن ما نسبته (44.0%) من إجمالي عينة الدراسة خبرتهن أقل من 5 سنوات وتعتبر الفئة الأكثر، في حين أن (79) من عينة الدراسة ما نسبته (21.7%) بلغت خبرتهن من 5-10 سنوات، بينما (125) من عينة الدراسة ما نسبته (34.3%) بلغت خبرتهن أكثر من 10 سنوات.
 - تبين من النتائج أن (237) من عينة الدراسة من المعلمات ويمثلن ما نسبته (65.1%) من إجمالي عينة الدراسة لم يحصلن على دورات تدريبية وتعتبر الفئة الأكثر، في حين أن (62) من عينة الدراسة ما نسبته (17.0%) حصلن من 1-3 دورات تدريبية، بينما (65) من عينة الدراسة ما نسبته (17.9) حصلن من 3-5 دورات تدريبية.
- ملخص النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما طرق توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال "؟"

أظهرت النتائج بأن درجة توظيف طرق الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية جاء بدرجة كبيرة، وذلك بمتوسط حسابي (3.95)، وانحراف معياري قدره (0.753)، حيث تراوح المتوسط الحسابي لفقرات المحور ما بين (3.60 - 4.31) وانحرافات معيارية ما بين (0.86 - 1.17).

وأن المعلمات يستخدمن عددا من الطرق لتوظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية منها: استخدام المعلمات المنصات التعليمية للوصول للمناهج التعليمية وللتعليم عن بعد، واستخدام المعلمات لبعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي لوضع أنشطة للأطفال.

السؤال الثاني: ما معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال؟

أظهرت النتائج بأن هناك معوقات تحد من توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية جاءت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (3.99)، وانحراف معياري قدره (0.606)، حيث تراوح المتوسط الحسابي لفقرات المحور ما بين (3.45 – 4.26)، وانحرافات معيارية ما بين (0.87 - 1.30).

ومن هذه المعوقات: التكلفة المادية العالية، قلة الحوافز لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم، وضعف توفر الدعم الفني المطلوب في حل مشاكل التقنية.

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات المعلمات حول مدى جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغيرات (نوع الروضة، المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)؟

- أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق دال احصائيا عند مستوى الدلالة (0,0) يعزى لمتغير المؤهل وسنوات الخبرة والدورات التدريبية.

- بينما أشارت إلى أنه يوجد فروق دال احصائيا عند مستوى الدلالة (0,0) يعزى لمتغير نوع المدرسة لصالح المدارس الخاصة ومتغير التخصص يعزى لصالح التخصصات الأخرى.

2.5. توصيات الدراسة

قدمت الدراسة بعض التوصيات في ضوء ما أسفرت عنه من نتائج وهي:

- تخصيص مخصصات مالية لشراء تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتوظيفها في العملية التعليمية.
- تطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال عن طريق إضافة مقررات تتعلق بتوظيف الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا في التعليم.
- تقديم ورش عمل مخصصة لمعلمات رياض الأطفال حول كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية لمدارس رياض الأطفال.
- توفير مختصين في الدعم الفني في المدارس لحل المشكلات التقنية والمحتملة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم.

3.5. مقترحات الدراسة

قدمت الدراسة عددا من المقترحات البحثية حول الذكاء الاصطناعي في البيئة الصفية وهي:

- واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية في مدارس الطفولة المبكرة.
- دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في مدارس رياض الأطفال.
- جاهزية البيئة الصفية في توظيف الذكاء الاصطناعي في مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المديرات.

- الحجيلي، سمر، والفراني، لينا. (2020). الذكاء الاصطناعي في التعليم في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للتربية النوعية، (11)، 71-84.
- حسن، محمد أبو هاشم (2010، 11 فبراير). أدوار المعلم بين الواقع والمأمول في مدرسة المستقبل، رؤية تربوية. موقع كنانة أون لان. <https://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/109371>
- حماد، نهلة. (2018). متطلبات تحقيق رياض الأطفال لرؤية المملكة العربية السعودية 2030م. مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية، (15)، 232-262.
- الخفاجي، سامي. (2015). التعليم المفتوح والتعليم عن بعد أساس للتعليم الإلكتروني. الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- خليفة، علي. (2012). تكنولوجيا الواقع الافتراضي في التعليم: الاستخدام- المميزات – العوائق. المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، 13(25)، 186-205.
- الزبون، معن. (2023). معوقات توظيف تكنولوجيا الواقع الافتراضي في مادة التاريخ للصف الثاني ثانوي في محافظة جرش من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 43(2)، 77-94.
- رزق، سعاد. (2021). أثر البيئة الصفية في تحقيق الأهداف التربوية لدى طلبة رياض الأطفال من خلال التعلم من وجهة نظر المعلمات في محافظة جرش [رسالة ماجستير، جامعة جرش]. دار المنظومة.
- <https://search.mandumah.com/Record/1243996>
- رؤية 2030 المملكة العربية السعودية. (2016). في رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
- الرويلي، أسماء. (2021). معوقات استخدام المنصات التعليمية من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. مجلة كلية التربية، (101)، 339-364.
- الريشي، حنان. (2020). واقع استخدام منظومة التعليم الموحدة "منصة المدرسة الافتراضية" ومعوقات استخدامها من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمدينة مكة المكرمة. مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة، 4(40)، 1-23.
- سعادة، جودت. (2013). درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال لعناصر التعلم النشط في دولة الكويت، مجلة دراسات العلوم التربوية، 4(40)، 11-31.
- سلامة، صفات، وأبو قورة، خليل. (2014). تحديات عصر الروبوت وأخلاقياته. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2(8)، 152-153.
- سمارة، فوزي. (2016). التفاعل الصفّي: السياسة التربوية وأثرها على البيئة الصفية. دار الخليج للصحافة والنشر.
- شعبان، أماني. (2021). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم العالي. المجلة التربوية، 84، 1-23.
- الصبحي، نور، والفراني، لينا. (2020). الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، (17)، 103-116.

الصقري، دلال. (2017). درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية لأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومعيقات توظيفها [رسالة ماجستير، جامعة اليرموك]. دار المنظومة.

<https://search.mandumah.com/Record/870413>

الطائي، ابتهاج. (2020). آثار استعمال منصات التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات من وجهة نظر أساتذة كلية التربية للعلوم الصرفة. *Babylon of University of Journal*, 28(6).

عبداللهوي، نجاة. (2021). إسهامات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة في تطوير وتحسين العملية التعليمية. *المجلة العربية للتربية*, 4(2)، 191-205.

عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2020). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. دار الفكر للنشر والتوزيع.

العتيبي، أمل، والعتيم، منيفة، والحميداني، بشاير، والمطيري، هاجر، والمطيري، لطيفة. (2021). واقع توظيف تقنيات التعليم في التدريس من وجهة نظر معلمات مرحلة الثانوية في محافظة حفر الباطن. *المجلة العربية للتربية النوعية*, 20(2)، 291-320.

عجام، إبراهيم محمد. (2018). الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على المنظمات عالية الأداء. *مجلة الإدارة والاقتصاد*, 41(115)، 88-102.

عطيه، سعدي و الوائلي، جميلة (2018). المكونات الإيجابية للبيئة الصفية وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لأطفال الروضة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*, 94(94)، 257-293.

علي، هدى، والجوير، لطيفة. (2022). فاعلية أنشطة تعليمية تعلمية مقترحة مصممة في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية الذكاء الوجداني للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، *المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة* (2)، 147-180.

الغامدي، هيفاء. (2019). فاعلية نمط الدعم الإلكتروني الفوري عبر المنصات التعليمية الإلكترونية في تنمية مهارات إنتاج عناصر التعلم الرقمي. *مجلة كلية التربية* 35(6)، 220-241.

الغامدي، سامية، والفراني، لينا. (2020). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس التربية الخاصة بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات والاتجاه نحوها. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*, 8، 57-76.

غانم، ورود. (2022). دور معلمات رياض الأطفال في محافظات شمال الضفة الغربية في تنمية جوانب الشخصية لدى طفل الروضة من خلال الأنشطة التعليمية [رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية].

<https://search.mandumah.com/Record/1331402>

الفراني، لينا، وפטاني، هانية. (2020). تضمين تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس المرحلة المتوسطة من التكيف إلى الاعتماد، *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية*, 21(21)، 1-38.

فرج، شدى، وبشواته، محمد، وعبد الوهاب، سعيد، وطلبة، منى، والجميبي، وفاء. (2020). دور معلمة قسم الطفولة المبكرة في إدارة الأنشطة اللاصفية لتعزيز القيم والهوية الوطنية لطفل الروضة في ضوء رؤية 2030. *مجلة العلوم التربوية*, 3(1)، 1-40.

- فهيمي، عاطف. (2007). تنظيم بيئة تعلم الطفل. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- فهيمي، عاطف. (2016). معلمة الروضة(7ط). دار الميسرة.
- قطامي، يوسف، وقطامي، نايفة. (2005). إدارة الصفوف، الأسس السيكولوجية(ط2). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- قطامي، يوسف. (2007). برنامج تهيئة البيئة التربوية للمعلم (البيئة الآمنة). دار دبيونو للنشر والتوزيع.
- المالكي، وفاء. (2023). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي (مراجعة أدبيات).
المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 7(5)، 107-93.
- محمود، عبد الرازق. (2020). تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة فيروس كورونا كوفيد
19. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 3(4)، 224-171.
- المساعيد، عالية. (2020). درجة استخدام الروبوت التعليمي لدى معلمي المدارس الخاصة في عمان والتحديات التي تواجههم
رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط]. <https://search.mandumah.com/Record/1129889>
- مشعل، مروة، والعيد، نداء. (2023). واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر
المعلمات بمحافظة شقراء بالمملكة العربية السعودية. مجلة التربية، 3(198)، 478-433.
- الموسوي، علي. (2016). الذكاء الحركي وعلاقته بالبيئة الصفية لدى أطفال الروضة بعمر (4-6) سنوات. مجلة علوم التربية
الرياضية، 9(4)، 277-267.
- موسى، سعيد. (2020). فاعلية الألعاب التعليمية الرقمية في تنمية بعض المفاهيم والمهارات المهنية لدى طفل الروضة في عصر
الثورة الصناعية الرابعة. مجلة الطفولة والتربية 12(41)، 114-65.
- موسى، عبد الله، وبلال أحمد. (2019). الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
نصراوي، باسمة، والمومني، إبراهيم. (2011). فاعلية برنامج مقترح لتنظيم بيئة التعلم الصفية في تطوير المهارات اللغوية
لدى أطفال الروضة في الأردن] رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية]. دار المنظومة.
- <https://search.mandumah.com/Record/555629>
- واس. (2020، 10 يونيو). المدير العام للإيسيسكو يؤكد أن عالم ما بعد جائحة كورونا يقتضي استشراف مستقبل التعليم. في
وكالة الأنباء السعودية. <https://www.spa.gov.sa/2096787>
- واس. (16، 2022 سبتمبر). اليونسكو تشيد بريادة المملكة في استخدامات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التعليم. في
صحيفة سبق. <https://sabq.org/saudia/s9lftkta0>
- وزارة التعليم. (2012). الإستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم.
<https://www.moe.gov.sa/en/aboutus/aboutministry/Documents/StrategyArciveGE001.pdf>
- وزارة التعليم. (2021). دليل البيئة المادية. [الدليل الأول دليل البيئة المادية \(uqu.edu.sa\)](https://www.uqu.edu.sa).pdf
- وزارة التعليم. (2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. [تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم](https://www.scribd.com) قسم التخطيط والتطوير
إدارة (scribd.com) | PDF

2.6. المراجع الأجنبية:

- Alshehri, R. (2019). Governance of artificial intelligence in ksa (Neom as a model), international journal of advanced studies 1(9).
- Druga, S., Vu, S., Likhith, E., & Qiu, T. (2019). Inclusive AI literacy for kids around. the world. FabLearn, 104–111
- Fomichov, V., & Fomichova, O. (1995). The artificial intelligence theory and highly effective methods of teaching young children's foreign languages. Cybernetical, 38(4), 321–344.
- Ge, D., Wang, X., & Liu, J. (2021). A teaching quality evaluation model for preschool teachers based on deep learning. International Journal of Emerging Technologies in Learning, 16(3), 127–143.
- Jing, L., & Yoyo, S. 2019. On the crisis of children in the era of artificial intelligence and the persistence of preschool education [J]. Education Today: Preschool Education Journal, (4), 4-7.
- Kewalramani, S., Kidman, G., & Palaiologou, I. (2021). Using artificial intelligence (AI)-interfaced robotic toys in early childhood settings: A case for children's inquiry literacy. European Early Childhood Education Research Journal, 29(5), 652–668.
- Lewis, A. (2019). understanding childhood, Trust org.
- Lin, P., Van Brummelen, J., Lukin, G., Williams, R., & Breazeal, C. (2020). Zhorai: Designing a conversational agent for children to explore machine learning concepts. Proceedings of the AAAI Conference on Artificial Intelligence, 34(9), 13381–13388.
<https://doi.org/10.1609/aaai.v34i09.7061>
- Mu, p. (2019, September 14-15). Research on artificial intelligence education and its value orientation [poster presentation]. 1st international education technology and research conference (IETRC). China.
- NAEYC. (2020, November 29). the 10 NAEYC program Standards.)
<https://www.naeyc.org/our-work/families/10-naeyc-program-standards>
- Nan, J. (2020, June 19-21). Research of application of artificial intelligence in Preschool education [poster presentation]. International conference on education, language, and art. China.
- Prentzas, J. (2013). Artificial intelligence methods in early childhood education. Artificial Intelligence, evolutionary computing, and metaheuristics, 169–199

- Saritas, M. (2015). Chemistry teacher candidates' acceptance AND Opinion about virtual reality technology for molecular geometry. Educational research and reviews, 10(2), 274-275.
- UNESCO. (2019). Artificial intelligence in education: Challenges and opportunities for sustainable development. [Artificial intelligence in education: challenges and opportunities for sustainable development - UNESCO Digital Library](#)
- UNESCO. (2021). AI and education: guidance for policymakers. [AI and education: guidance for policy-makers - UNESCO Digital Library](#)
- Vartiainen, H., Tedre, M., & Valtonen, T. (2020). Learning machine learning with very young children: Who is teaching whom? International Journal of Child-Computer Interaction, 25.
- Villegas, H., Jaramillo, A., & Mera, N. (2022). Assistance System for the Teaching of Natural Numbers to Preschool Children with the Use of Artificial Intelligence Algorithms. Future Internet, 14, 266.
- Wang, F., Petrina, S., (2013). Using Learning Analytics to Understand the Design of an Intelligent Language Tutor – Chatbot Lucy. International Journal of Advanced Computer Science and Applications (IJACSA), 4(11), 124-131.
- Williams, R., Park, W., & Breazeal, C. (2019, May 4-9). A is for artificial intelligence: The impact of artificial intelligence activities on young children's perceptions of robots [poster presentation]. CHI conference on human factors in computing systems, Scotland.

ملحق 1: احصائيات مجتمع الدراسة

إحصائية بعدد معلمات رياض الأطفال حكومي-اهلي-عالمي وأجنبي بمدينة الرياض لعام 1444هـ

مكتب التعليم	أهلي	حكومي	عالمي وأجنبي	اجمالي عدد المعلمات
مكتب تعليم الدرعية	5	125	26	156
مكتب تعليم الروضة	188	211	170	569
مكتب تعليم السلي	33	267	0	300
مكتب تعليم الشفا	92	192	30	314
مكتب تعليم العارض	434	230	27	691
مكتب تعليم العريجات	127	274	7	408
مكتب تعليم العليا	262	234	603	1099

592	297	174	121	مكتب تعليم المعذر
589	316	195	78	مكتب تعليم الملز
499	103	228	168	مكتب تعليم النسيم
590	65	321	204	مكتب تعليم طويق
400	4	131	265	مكتب تعليم قرطبة
6207	1648	2582	1977	اجمالي عدد المعلمات

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ بشرى بنت موسى بن محمد الفيقي، الدكتورة/ هنادي نايف الجشعم، المجلة
الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.58.9